الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الحاج لخضر - باتنة -

كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

نيابة العمادة لما بعد التدرج

والبحث العلمي

والعلاقات الخارجية

الشّيخ محمّد الطّاهر التّليلي ومنظومته قواعد البيان في الثّابت والمحذوف في القرآن على رواية ورش

- دراسة وتعليق -

مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في علم القراءات

إعداد الطالب:

➢ محمد بن سعد طالبي

إشراف الأستاذ الدكتور:

➢ منصور كافي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	المهنة
أد / سعيد فكرة	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة	رئيسا
أد/ منصور كافي	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة	مقررا
د/ بلقاسم ساعي	أستاذ محاضر	جامعة باتنة	عضوا
أد/ سامي الكناني	أستاذ التعليم العالي	جامعة قسنطينة	عضوا

السنة الجامعية: 1428/1429هـ /2007 - 2008م

شكـــر و تقـديـــر و عرفان

عملا بقوله ﷺ: « من لا يشكر النّاس لا يشكر الله »
فإنّي أقدّم شكري وتقديري وعرفاني
لمن كانا سببا في وجودي ، وربّياني فأحسنَا تربيتي
والدي الكريمين
كما أشكر
لأستاذي المشرف الأستاذ الدّكتور: منصور كافي
على تسهيلاته وتوجيهاته
كما أشكر
لمن قدّم لي وسائل الرّاحة في كتابة هذا البحث
أخي- علي- وأخَواتي
وأشكر أيضا
للأساتذة الذين قدّموا لي يد المساعدة وأخصُّ منهم
عبد الرحيم سعد الله و العيد حنكة
وجمال بلفردي وعلاء الدين جخراب
كما أوجِّه شكري
لمن أحب القرآن أو علمه وأخصّ منهم
الصادق بوخزّة وطلبة مدرسة
الإمام مالك القرآنيّة
وأختم بشكري
لكلِّ الإخوة الذين تحمّلوا معي أعباء الكتابة والمراجعة والطّبع
وأخصّ بالذكر منهم
بلقاسم وعبد الكريم والحاج لعبيدي وفؤاد و محمّد
و محمّد الصّالح و الجموعي و عبد الحقّ و عبد الرّحمان

مُقَدِّمَـــــةٌ

إنّ الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿ [illegible] ﴾[1].

﴿ [illegible] ﴾[2].

﴿ [illegible] ﴾[3].

أما بعد:

فإنّ أصدق الحديث كلام الله تعالى، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثة بدعة، وكلَّ بدعة ضلالة، وكلّ ضلالة في النّار.

مصداقًا لقولِ ربِّنــا – جــلَّ جلالُــه -﴿ [illegible] ﴾ اعتنَى علماءُ الإسلامِ بخدمةِ كتابِ اللهِ– جلَّ وعلاَ-، إذْ هُو مَفْجَرُ العلومِ منبعُها ودائرةُ شمسِها ومطلعُها ، كيفَ لا؟ وقدْ أودعَ اللهُ فيه عِلْم كلِّ شيءٍ وأبانَ فيهِ كلَّ هُــدى وغيٍّ ، وكيفَ لا؟ ونحنُ نَرَى أنَّ كلَّ ذِي فنٍّ منه يَستمِدُّ وعليهِ يعتمِدُ ، كالفقيهِ والنَّحويِّ والبيانيِّ ، بــل

1- سورة آل عمران، الآية: 102.

2- سورة النساء، الآية: 01.

3- سورة الأحزاب، الآية: 70 و71.

حتىَّ أصحاب القصصِ والأخبارِ ، إلى غيرِ ذلكَ من علومٍ لايقدِّر قدْرَها إلاَّ من عَلِم حــصْرَها وهـــو اللهُ سُبحانه .

ومنْ مظاهر جُهودِ العلماءِ في الاعتنَاءِ بهذَا الكتابِ العُجابِ أنَّ بعضَهم اهتَمَّ بتقويمِ ألفاظِه ، وتعليمِ النَّـــاسَ القراءَةَ الصَّحيحَةَ المأخوذَةَ مُشافهَةً وبالسَّنَدِ الصَّحيحِ إلى رسولِ الله ﷺ، وبعضَهم اهتَمَّ باستنْباط حكَمِــه وأحكامِهِ وشَرْحِ غريبِه وإبْهامِهِ ...حتَّى أصبحَ كِلاَ الجُهديْن عِلمًا قائمًا بذاتِه ، الجُهدُ الأوَّلُ يُعرفُ بعلْــم القراءاتِ ، والثَّاني يُعرفُ بعلُومِ القرْآنِ والتَّفسيرِ.

وباختلاَفِ مناهجِ العلماءِ في خدمَةِ كتابِ اللهِ – جلَّ وعلاَ – حَظيت المكتبةُ الإسلاميَّةُ بعدَّة مُؤلفاتٍ منها ما طُبِعَ وانتشَرَ، ومنها ما ضَاعَ واندثَرَ، ومنها ما يَزالُ حَبِيس المكاتِبِ ؛ لأنَّه يحتاجُ إلى إعادةِ تحقيقٍ ونظرٍ . ومنْ هذا القسمِ الأخيرِ منظومةُ الشَّيخِ محمَّد الطاهر التّليلي الموْسومَة بعنوان : "قواعِدُ البيـــانِ في الثَّابـــتِ والمحذُوفِ في القرْآنِ على روايةِ ورشٍ –*رحمه الله*– ، ولمكانةِ هذهِ الرِّوايةِ وشيُوعِها بينَ حملةِ القرْآنِ عندنا– *بالجزائر*– رأيتُ أنْ أُقدِّم لهم هذهِ المنظومةَ في أجملِ صُورةٍ وأبْهَى حُلَّة . تحقيقًا لقصدِ ناظمِها القائِلِ:

وَالقَصْدُ مِـــنْ ذَا كُلِّـــهِ التَّيْـــسِيرُ   عَلَى الطُّـــلاَّبِ سِـــيَّمَا الـــصَّغِيرُ

كما أنَّها ستكونُ – بإذْنِ اللهِ– للمُبتدئِين تبصِرةً وللشُّيُوخِ المدَرِّسينَ تذْكِرةً ، واللهُ المستعان.

❖ **أهميَّةُ الموضُوعِ:**

يقولُ الحَبيبُ المصطَفَى ﷺ « إِنَّ للهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ هُمْ؟ قَالَ هُمْ أَهْلُ القُرْآنِ أَهْلُ اللهِ وَخَاصَّتُهُ »[4].

وقالَ ﷺ: « إِنَّ مِنْ إِجْلاَلِ اللهِ تَعَالَى إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ المُسْلِمِ وَحَامِلِ القُرْآنِ غَيْرَ الغَالِي فِيهِ وَالجَافِي عَنْهُ وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ المُقْسِطِ »[5].

انطلاقًا من هذَيْن الحديثيْنِ الشَّريفيْنِ تبرُزُ أهميَّةُ هذَا الموضُوعِ حيْثُ أنَّ الشَّيخَ محمَّد الطاهر التّليلي –رحمــه اللهُ– نَحْسبُه واللهُ حَسِيبُه أنَّه من أهلِ القُرآنِ ، كيفَ لا؟ وما بينَ يديَّ من مخْطوطاتِــه يــشهدُ بــذلكَ ، فإجلالاً للهِ – جلَّ وعلاَ – ، وإكرامًا لهذَا الشَّيخِ –رحمه اللهُ– أَحببْتُ أنْ أقدِّمَ ترجمةً وافيةً له ولــمُؤلَّفاتِهِ

4- رواه ابن ماجة في سننه، باب: فضل من تعلم القرآن وعلمه، (مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط:1، دت)، ص:55، حديث رقم:215.

5- رواه أبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب في تتزيل الناس منازلهم، (مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط:1، دت)، ص:726، حديث رقم:4843.

معَ إبرازِ مجهوداتِه القيِّمَة في خدمَة القرْآنِ العظيمِ على روايَةِ ورشٍ –رحمه الله– ، ومنْ خلالِ دراسةٍ وتعليقٍ على منظومتِه " قواعدُ البيانِ في الثَّابتِ والمحذُوفِ في القُرآنِ " .

❖ أهدافُ البحْث:

ما مِنْ طالبِ علمٍ تخصَّصَ في فنٍّ منَ الفُنونِ أو باحثٍ في مسألَةٍ من المسائِلِ إلاَّ وله أهدافٌ يأمُلُ حُصُولهَا بعد انتهائِه من طَلبِه أو بحثِه، وأهمُّ ما آمُلُ تحقيقَه منْ بحثي هذا :

- ✓ التَّعريفُ بالشَّيخِ التّليلي – رحمه الله – كعَلَمٍ من أعلامِ الجزائرِ .
- ✓ بَيَانُ جُهودِ الشَّيخِ في الدَّعوةِ إلى اللهِ والصَّبرِ على طَلَبِ العلْمِ .
- ✓ دراسةٌ وصفيَّةٌ لمُؤلَّفاتِه القُرآنيَّةِ والأدبيَّةِ وغيْرِهما منَ الفُنونِ الأُخرى .
- ✓ إشهارُ منظُومَةِ الشَّيخِ المُسمَّاة : " قواعدُ البيانِ في الثَّابتِ والمحذُوفِ في القُرْآنِ " وإخراجِهَا من ظُلُمَاتِ الخِزانَةِ إلى نُورِ الطِّباعَةِ ومنْ عالَمِ المخْطوطاتِ إلى عالَمِ المطبوعاتِ .
- ✓ محاولةُ الخُروجِ بنتائجَ علميَّةٍ يمكنُ أنْ تُضافَ إلى الدِّراساتِ القُرآنيَّة .

❖ أسبابُ اختيارِ الموضُوعِ:

لمَّا كانت الأسبابُ التي دَفعتْني لاختيارِ هذَا الموضُوعِ كثيرةً فإنِّي أُلخِّصُها فيما يأتي:

أ– الدَّوافِعُ الذَّاتيَّةُ :

- ✓ حرصي على الاهتمامِ بالتُّراثِ المعاصِرِ وأعلامِه البارزين.
- ✓ اهتمامي بمعرفَةِ الشَّخصياتِ العلميَّةِ في هذَا العصْرِ، والتي اعْتنَت بخدمَةِ كتابِ اللهِ – عزَّ وجلَّ– خاصَّةً الجزَائريِّين منهُم .
- ✓ حُبِّي للدِّراسَاتِ المُتعلِّقَةِ بكتابِ اللهِ – عزَّ وجلَّ– ، والتَّخصُّصِ فيها.

ب– الدَّوافعُ الموضُوعيَّة:

- ✓ إبرازُ المعالمِ الكُبرى لحياةِ الشيخِ التّليلي ومُؤلَّفاتِه باعتبارِه علمًا من أعلامِ الجزائرِ.
- ✓ بيانُ مكانَةِ الشَّيخِ العلميَّةِ من خلالِ مُؤلَّفاتِه المنظومَةِ والمنْثُورَة.
- ✓ المُشاركةُ في خدمَةِ الرَّسمِ القُرآني خاصَّةً على روايةِ ورشٍ – رحمه الله – .
- ✓ عدَمُ وُقُوفي على أيِّ دراسةٍ خاصَّةٍ بحياةِ الشَّيخِ ومُؤلَّفاتِه وهُنا بيتُ القَصيدِ حيثُ تكْمُنُ حَداثَــةُ هذَا البحْثِ وجدَّتُهُ .
- ✓ أنَّ الكثيرَ منَ المُشتغلين بالعلمِ فَضْلاً عن غيرِهم يَجهلون مكانَةَ الشَّيخِ ومَا خلَّفَهُ منْ آثارٍ قيِّمَةٍ في خدمَةِ أعظَمِ كتابٍ ألاَ وهو كتابُ اللهِ – عزَّ وجلَّ – .

❖ عُنوَانُ البَحْثِ:

وفقًا لمَا تقدَّمَ بيانُهُ كان اختيَاري للبحْث في حياة أحد أعلامِ الجزائرِ ، وإبراز ما خلَّفَهُ في خدمَـةِ كتابِ الله – جلَّ وعلاَ – وخُصُوصًا منظُومتُهُ، " قواعدُ البيان " دُون أنْ أنسَى ما خطَّتْهُ أنَامِلُهُ في الفُنـونِ الأُخرَى ، فكان بحثي موْسُومًا بعُنوانِ " الشَّيخُ مُحمَّدُ الطَّاهِرُ التُّلَيْلِيُّ وَمَنْظُومَتُهُ قَوَاعِدُ البَيَانِ فـي الثَّابـتِ وَالمَحْذُوفِ فِي القُرْآنِ عَلَى رِوَايَةِ وَرْشٍ – رَحِمَهُ اللهُ – (دِرَاسَةٌ وَتَعْلِيقٌ) " فالشَّطر الأوَّلُ منَ العُنوان فِيـهِ حياةُ الشَّيخِ ومُؤلفاتِهِ ، والشَّطرُ الثَّاني هُو لدرَاسةِ أحدِ منظُوماتِهِ .

❖ **إِشْكَالِيَّةُ البَحْثِ:**

كثيرًا ما يعتني طلبةُ العلمِ بالكتابةِ عن حياةِ حامِلِي هذَا الدِّينِ – الذين اصطَفاهُم اللهُ لخدمتِه – ومـا صنَّفُوه منْ أعمالٍ جَليلَةٍ بقِي ينتَفعُ بها منْ جاءَ بعدَهُم ، جيلاً بعْدَ جيلٍ... وذاتَ مرَّةٍ طلبتُ مـنْ أحـدِ مدرِّسِي القُرآن كتابًا يُعينني – بإذن الله – على ضبْطِ مُتشابهِ القُرآنِ ، فقدَّم إليَّ كتابًا عنوانُه " منظُومـاتٌ في مسائلَ قرآنيَّة " ومكتوبٌ في أسفلِه نظْمُ محمَّد الطاهر بن بلقاسم التّليلي ، ومنْ ذَاك الحِينِ وأنَا أتـساءَلُ مع نفسِي من يكُون هذا النَّاظمُ؟ وفي أيِّ عصرٍ عاشَ؟ وهلْ له مؤلَّفاتٌ غيرَ هذه؟ إلى غـيرِ ذلـك مـن الإشكالاتِ والتَّساؤلاتِ التي تجولُ في خاطِري... وما إنْ وفَّقَني اللهُ – جلَّ وعلاَ– لمُواصَلة دِراستِي بعـدَ التَّدرُّجِ حتَّى عقدتُّ العزْمَ على الإجابَةِ عن هذه الإشكالاتِ ضمنَ خطَّةٍ مُحكمَةٍ.

❖ **خُطَّةُ البَحْثِ:**

لقد اقتضَت المنهجيَّةُ العِلميَّة بعد النَّظرِ والتَّدقيقِ في عنوانِ البحثِ أن تكُونَ خُطَّتُه موافقةً لهُ لذَا قَـسمتُ بحثِي إلى ثلاثةِ فصُولٍ ، خصَّصتُ الفصلَ الأوَّلَ للتَّعريفِ بالشَّيخِ –رحمه الله– وقسمتُهُ إلى مَبحثيْنِ ، وكلُّ مبحثٍ إلى مطلبيْنِ ، وكلُّ مطلبٍ إلى فُروعٍ .

فأمَّا المبحثُ الأوَّلُ وما تضمَّنَهُ منْ مطَالبَ وفُروعٍ ، فقدْ تكلَّمتُ فيه عنْ عصْرِ الشَّيخِ وأثرِه عليـهِ مـنَ النَّاحيَةِ السِّياسيَّةِ والاجتمَاعيَّةِ والعِلْميَّة ، كمَا بيَّنتُ فيه اسْمَ الشَّيخِ ونَسبِهِ ونَشأتِهِ وما قالَ العلماءُ فيه .

وأمَّا المبحثُ الثَّاني وما تضمَّنَهُ منْ مطَالبَ وفُروعٍ فبيَّنتُ فيه سيرَةَ الشَّيخِ العِلميَّـةَ وشُـيُوخَهُ وتلاميـذَهُ وعقيدتَهُ ومذهبَهُ الفِقْهِيِّ وثقافتَهُ الواسعَةِ في اللُّغةِ والشِّعرِ ومعرفتَهُ بالفقهِ وأُصولِهِ معَ تطَلُّعِه علـى العلـومِ الأُخرَى كعلْمِ الفَلَكِ والتَّاريخِ.

وأمَّا الفصلُ الثَّانِي فخصَّصتُهُ للتَّعريفِ بمُؤلَّفاتِهِ ، ولمَّا كانتْ مُؤلَّفاتُهُ منهَا ما يتعلَّقُ بالقُرآنِ الكريمِ ومنهَا ما يتعلَّقُ بغيرِهِ من العلومِ ، قَسمتُ هذَا الفصلَ إلى مبحثيْنِ . فكانَ المبحثُ الأوَّلُ وما تضَمَّنَهُ مـنْ مطالـبَ وفُروعٍ بيانًا لمُؤلَّفاتِهِ الخاصَّةِ بالقرآنِ الكريمِ المطبُوعِ منهَا والمخطُوطِ ، وأمَّا المبحثُ الثَّانِي وما فيـهِ مـنْ مطالبَ وفُروعٍ فكانَ لبيانِ مُؤلَّفاتِهِ في الفُنونِ الأُخرَى المنظُومَةِ منهَا والمنثُورَةِ .

أمَّا خاتمةُ الفُصُولِ – الفصلُ الثَّالثُ – فقدْ خصَّصتُهُ للدِّراسَةِ والتَّعليقِ عن منظُومتِهِ " قواعدُ البيان في الثَّابتِ والمحذُوفِ في القُرآنِ" وقَسمتُهُ أيضًا إلى مبحثيْنِ ، الأوَّلُ تكلَّمتُ فيه عنِ الدِّراسَةِ الخارجيَّةِ للمنظُومَةِ مـنْ

حيثُ وصفُهَا كَوَزْنِهَا الشّعريِّ والسَّببُ في تأليفِهَا وعددُ أبياتِهَا ، كمَا بيَّنتُ فيهِ المصادرَ المُعتمَدَة في نظْمِها وأمَّا الثَّاني فبيَّنتُ فيه ما يتعلَّقُ بالمنظُومَةِ داخليًّا كَالحديث عنْ تقْسيماتها التي وضعَها الشَّيخُ ، معَ الدِّراسَةِ والتَّقويم لهاَ كشرحِ الأَلفاظ الغريبَةِ والأبياتِ المُشكلَة معَ نقْدٍ وتقْييمٍ لهاَ .

❖ الدِّراساتُ السَّابقَةُ:

يُعتبرُ الشَّيخُ محمَّد – رحمه الله – منْ علماءِ هذَا العصْرِ في هذهِ البلادِ الحبيبَة ... وبسببِ انعزالهِ وملازَمتِه لبيْتِه ، وكذَا عدَمُ نشْرِ مُؤلَّفاتِه، لم أَجدْ حولي – وفيمَا أعلَمُ- أيَّ دراسة خاصَّة عن هذه الشَّخصيَّة ، إلاَّ ما كتبَه الشَّيخُ عنْ نفسهِ في كتابِهِ الذي سمَّاهُ "هذهِ حَياتي" – مايزَالُ مخْطوطًا- أو ما كتبَهُ الدُّكتُور أبُو القاسم سعدُ الله –حفظه الله- عندَ تقديمِه لكتاب " منظُوماتٌ في مسائلَ قُرآنيَّة " حيثُ ذَكر فيهِ ترجمةً وجيزةً عنِ الشَّيخِ ، معَ ذِكْر بعضِ مُؤلَّفاتِهِ ، أو ما كتبَهُ الأستاذُ : محمَّد التِّجاني زغُودَة –رحمه الله- في الدَّورَةِ الفكريَّة الرَّابعَة للعلاَّمةِ عبدِ القادرِ الياجُوري وحسْبَ ما سبقَ فإنَّ هذَا البحثَ يعدُّ أوَّلَ دراسةٍ خاصَّة بالشَّيخِ ومُؤلَّفاتهِ.

❖ مَنهجُ الدِّراسَة:

لمَّا كان بحثي مُقسمًا إلى ثلاثةِ فُصُولٍ ، والأوَّلُ والثَّاني خاصَّيْنِ بالشَّيخِ ومُؤلَّفاتِه والثَّالثُ خاصًّا بدراسَة أحدِ مُؤلَّفاتِهِ ، فإنَّ منهجَ البحث سَيتنوَّعُ بحسَبِ كلِّ فَصلٍ ، فَفي الأَوَّل سيغلبُ المنهجُ التَّاريخي وفي الثَّاني المنهجُ الاستقْرائيُّ وأمَّا الثَّالثُ فَسيغلبُ فيه المنهجُ التَّحليليُّ النَّقديُّ هذَا هُو الغالبُ على منهَجي في الدِّراسَةِ، ولئنِ احتجْتُ إلَى دُخُولِ منهجٍ آخرَ فِي كُلِّ فَصلٍ فإنَّهُ سيكُونُ بقدْرِ الحاجَةِ .

❖ مَصَادرُ البَحْث:

لقدْ تَنوَّعتْ مصَادرُ بحثي – على جِدَّتِهِ وتَنوُّعِ فُصُولِه – تنوُّعًا ملحُوظًا ، فاعتمَدتُّ المصادرَ التَّاريخيَّةَ في الفَصلِ الأوَّلِ معَ اللقاءَات الشَّفَهيَّة ، وفي الفَصلُ الثَّاني اعتمَدتُّ على ما سطَّرهُ الشَّيخُ في مُؤلَّفاتِه أو مَا كتبَهُ عنهُ الأستاذُ الدُّكتُورُ أبُو القاسم سعدُ الله ، وأمَّا الفَصلُ الثَّالثُ فجَمَعَ بينَ مصَادرِ العَروضِ في الشِّعرِ وكُتُبِ اللُّغةِ العربيَّةِ والتَّفسيرِ...وإليك سردٌ لأهمِّها :

- ✓ هذهِ حياتي ، الشَّيخ محمَّد الطَّاهر التَّليلي ، مخطوط.
- ✓ ديوانُ الدُّموعِ السَّودَاءِ ، الشَّيخ محمَّد الطَّاهر التّليلي ، مخطوط.
- ✓ رِسالةٌ في رسْمِ الألفِ في القُرآنِ الكريمِ كمَا في المُصحَفِ ، الشَّيخ محمَّد الطَّاهر التّليلي ، مخطوط.
- ✓ مجموعُ ترَاجُمِ علماءِ قمارِ، الشَّيخ محمَّد الطاهر التّليلي ، مخطوط.
- ✓ دليلُ الحيْرانِ على مَوردِ الظَّمآنِ ، إبراهيمُ المَارغْني.
- ✓ الإتْقانُ في علومِ القُرآنِ ، جلالُ الدينِ السُّيوطيُّ.
- ✓ إتْحافُ القَاري بحياةِ خليفةَ بن حسنِ القِماري ، الشَّيخ محمَّد الطَّاهر التّليلي، مخطوط.

✓ نظْمَي المصباحِ و الدّنفَاسِي .

❖ المنْهجيَّةُ المتَّبعَةُ في كِتَابَة البَحْث :

لقدْ قُمتُ في هذَا البحث بدراسَة مُوسَّعة عنِ الشَّيخِ محمَّد الطَّاهرِ التّليلي ومُؤلَّفاته خُصوصًا منظُومتُـــةُ "قواعدُ البيانِ في الثَّابتِ والمحذُوفِ في القُرآنِ" ، وقدْ أَوضحْتُ في المقدّمةِ كلَّ ما يتطلَّبه البحثُ العِلميُّ الأكَاديميُّ ، وأمَّا صُلبُ الموضُوعِ وما يَليه فقد اتَّبعتُ الخطُوات الآتية :

✓ تَوثيقُ كلَّ ما نقلتُه حتّى اللِّقاءات الشَّفهيَّة خاصَّةً في الأُمورِ المُهمَّةِ .

✓ التَّعليقُ في الهامشِ على كُلِّ ما أَرَى الحاجَةَ داعية إليه .

✓ جعلتُ لكلِّ فَصلٍ منَ الفُصولِ الثَّلاثَةِ خُلاصَةً من نظْمٍ ، لكنْ في الأَوَّلينِ من نظْمِ الشَّيخِ – رحمه الله– وخُلاَصةُ الفَصلِ الثَّالثِ منْ نظْمي الخاصِّ .

✓ ترجمتُ للأعلامِ الذين عثرتُ على تَراجمِهم ، وأمَّا منْ لم أُترْجمْ لهُمْ – بعدَ البحثِ الجَادِّ المُتعبِ – فالسَّببُ يعُود إلَى ؛ أنَّهُم غيرُ مشْهورينَ وأغلبُ شُيوخِ التّليلي من هذَا الصِّنفِ .

✓ خرَّجتُ الآياتِ القُرآنيَّةَ في الهامشِ معَ تحديدِ السُّورَة ورقْمِ الآيَة .

✓ اعتمَدتُّ في إثباتِ الآياتِ علَى المصْحفِ الرَّقميِّ الموافقِ لروَايَة حفصٍ عن عاصمٍ ، لعزَّة وجـــود روايَة ورشٍ التي آليتُ جهدًا في تحصيلِها ولكنْ ليسَ كلُّ مَا يتمنَّاهُ المرءُ يُدركهُ ، لذا فإنِّي أنبِّـــهُ القارئَ إلى أنَّ الأصلَ هوَ مَا حرَّرْتُهُ مكْتُوبًا ، وأمَّا مرْسومُ الآيَة فقدْ تَتوافقُ الرِّوايَتانِ وقدْ لا يتَّفقا ، ومنْ أرادَ التَّأكُّدَ منْ مُوافقَة المكْتُوبِ لمرسُومِ روايَةِ وَرشٍ فعليْه بالرُّجوعِ إلى المصْحفِ .

✓ خرَّجتُ الأَحاديثَ النَّبويَّةَ – وإنْ كانتْ قَليلةً – معَ نسبتِهَا إلى مُخرَّجيها .

✓ شَكلتُ الأَبياتِ في الفَصلِ الثَّالثِ شكْلاً مُحكمًا وإنْ وجدتُّ خِلافًا نحويًّا أوغيرَهُ فإنِّي أُقدِّمُ مـــا تبيَّن لي رُجحَانَه .

✓ ذَكرتُ في الخاتمةِ خلاصةَ بحثي ، واتبعتُها باقترَاحاتٍ وتوصيَات عسى أنْ تجدَ آذانًا صاغيةً .

✓ وَضعتُ فهارسَ للآياتِ القُرآنيَّة والأَحاديثِ النَّبويَّة وكذلكَ فهرسًا للأَعلامِ والَمواضيعِ .

✓ ذيَّلْتُ بحثي بمُلحَقٍ سردتُّ فيه المنظُومةَ كاملةً معَ المدخَلِ لها ، وصُورًا لبعضِ الوثائِقِ .

✓ وضعتُ مُلَخَّصًا للبحثِ وباللُّغاتِ الثّلاث ، العربيَّة والأنجليزيَّة والفَرَنسَويَّة .

هذِه أهمُّ الخطُواتِ التي سلكْتُهَا في كتابَةِ بحْثِي فمَا كانَ منْ صوَابٍ فمنَ اللهِ ومَا كان منْ خطإٍ فمنْ نفْسِي ومنَ الشَّيطانِ ، وأستغْفرُ اللهَ وأتُوبُ إليه .

❖ صُعُوبَاتُ البَحْث:

لاَ يخْلُو بحثٌ علميٌّ منْ صُعُوبات يتلقَّاهَا الباحثُ أثناءَ جمعِه أو ترتيبِه أو كتابته ، وأهمُّها في بحثي :

✓ عدَمُ وُجودِ دراساتٍ مُوسَّعةٍ عنْ حياةِ الشَّيخِ التّليلي يُمكنُ الاستفادةُ منها.

✓ عدَمُ حُصولِي علَى جميعِ مُؤلَّفاتِ الشَّيخِ الأمرُ الذي آسَفَنِي كَثيرًا.

✓ قِلَّةُ تَراجُمِ كثيرٍ منَ الأعلامِ لحداثَتِهم وعدَمِ شُهرتِهِمْ.

✓ لم يوَفقني الله سبحانه وتعالى بالالتقاءِ معَ الدُّكتُورِ أبي القاسم سعد الله للاستفَادَة منهُ في التَّرجمَــةِ للشَّيخِ ومؤلَّفاتِهِ ، رغم أنَّني حاولْتُ ولكنْ دُون جَدوَى وذلك لكثْرةِ مشاغلِ الدُّكتُورِ – حفظه الله– .

هذِهِ أهمُّ العقَبَاتِ التي واجهتْني أثناءَ جمعِ المادَّة العلميَّةِ ، ومعَ ذلكَ فإنِّني أحمدُ اللهَ أولاً وآخرًا على القيــامِ بمثلِ هذَا العَمَل ، في خدمَةِ الرَّسْمِ القرْآنِيِّ ، والتَّعرُّفِ على علَمٍ منْ علماءِ الجزائرِ الذِين ماتُوا وبَقواْ بالعِلْمِ أحياءً ، كمَا قالَ الشَّاعرُ :

رُبَّ مَيِّت قَدْ صَارَ بالعلْم حَيَّا ... وَمُبَقَّى قَــدْ حَازَ جَهْلاً وَغَيَّــا

فَاقْتَنُوا العِلْمَ كَيْ تَنَالُوا خُلُودَا ... لاَ تَعُدُّوا الحَيَاةَ فِي الجَهْلِ شَيْئَا

وقبل أن يتوقَّفَ اليراعُ عنْ خطِّ هذِهِ المقدِّمة ، أودُّ أنْ أقدِّم شُكرِي وتقديرِي لكُلِّ منْ مدَّ يدَا المُــساعدةِ لإنجازِ هذَا العملِ ، وأخصُّ بالذِّكر المشرفَ عليه ، الأستَاذ الدُّكتُور : منصُور كَافِي ، وكذا إخوته مــنَ الأساتذَةِ المناقشِينَ الذِينَ سيبذُلوا وسعهُم في قرآتِهِ ، وتَصويبِ خَطئِهِ ، ولا أنسَى طلبةَ مدرسةِ الإمامِ مالكٍ القُرآنيَّة ، وكلَّ منْ أحبَّ القرآنَ وتلاهُ متدبِّرًا عاملاً .

والله أسألُ أنْ يجعلَ عملِي كلَّه صالحًا ولوَجهِهِ خالصًا وأنْ لا يجعلَ لأَحدٍ منَّا فيهِ شيئًا

سُبحانك اللهمَّ وبحمدك أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا أنت أستغفرُك وأتوبُ إليكَ

الفَصْلُ الأَوَّلُ

الفصل الأول: التّعريف بالشّيخ محمد الطاهر التليلي - رحمه الله -

المبحث الأول: عصر الشيخ وحياته الشخصية.

المطلب الأول: التعريف بعصره وأثره عليه.

المطلب الثاني: التعريف بحياته الشخصية.

المبحث الثاني: سيرة الشيخ العلمية وثقافته الواسعة.

المطلب الأول: سيرته العلمية.

المطلب الثاني: ثقافته الواسعة

توطئة:

هذا هو الفصل الأوّل من بحثي وقد خصّصته للتعريف بالشيخ محمد الطاهر التليلي – رحمه الله –، ويمكنني ابتداء تقسيم هذا الفصل إلى مبحثين رئيسين، أوّلها يتمحور حول دراسة عصر الشيخ – رحمه الله –، وحياته الشخصية، وذلك كالآتي:

المبحث الأول: عصر الشيخ وحياته الشخصية

تعتبر دراسة عصر أي عَلَم من الأعلام أمرًا مهما في الترجمة لهم، لأنّ ذلك مما يزيدها رونقا وجمالاً وتأثيرًا فيمن يقرأ سيرة المترجَم له، وهذا ما سيلمسه قارئ بحثي – إن شاء الله –

المطلب الأول: التعريف بعصره وأثره عليه.

لا شكّ أنّ العصر الذي يعيشه كل إنسان له أثر سلبي أو إيجابي في تكوين شخصيته، لذا فإنّ عملي في هذا المطلب يُركِّز على دراسة الأوضاع والتغيّرات الطارئة على الجانب السّياسي، والاجتماعي، والعلمي، للفترة الزمنية الممتدة من سنة 1910م إلى سنة 2003م ، وهي المرحلة التي عاشها الشيخ – رحمه الله – وسأذكر في خاتمة كل جانب ما خلّفته تلك الأوضاع والأحداث من آثار في حياة الشيخ، فيحصل المراد والله المستعان.

الفرع الأول: من الناحية السياسية:

إنّ الناظر في تاريخ الجزائر– الحبيبة– خلال هذه الفترة التي عاشها الشيخ يجده على ضربين، الأول يمتد من ميلاده – رحمه الله – حتى سنة 1962م، وأما الثاني فيمتد من نهاية الأول حتى وفاة الشيخ–رحمه الله–، ودون إطالة وتعمّق في القضايا التاريخية إليك أيها القارئ أهمّ الأحداث السياسية الكبرى في المرحلتين، والتي لها أثرٌ في حياة شيخنا – رحمه الله – وأهم أحداث المرحلة الأولى: اندلاع الحرب العالمية الأولى والثانية، وكذا ثورة أول نوفمبر المباركة. وأما المرحلة الثانية فأهم أحداثها : استقلال الجزائر، وكذا أحداث 5 أكتوبر 1988م، وقانون الوئام المدني. هذا أهم ما بدا لي بالإجمال وإليك التفصيل والبيان:

أولا: المرحلة الأولى:

1) اندلاع الحرب العالمية الأولى:

بدأت إرهاصات الحرب العالمية الأولى، والجزائر كقطعة فرنسية تكاد تكون في شبه عزلة تامّة[1]، نتيجة تطبيق السياسة الفرنسية لمخططاتها،خاصة بعد تطبيق قانون كريميو الذي تمَّ بموجبه إعطاء الجنسية لليهود في الجزائر سنة 1871م فتجنّس وقتئذ أربعون ألف يهودي ، ومن مخططات فرنسا أيضًا فرض الحكم

---

1 - سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830م – 1954م). يحي بوعزيز (ديوان المطبوعات الجزائرية، ابن عكنون الجزائر، د ط، ت : 1983م) ص : 30.

المدني بين 1870م 1914م، وذلك من أجل تمكين المستوطنين من تحقيق أهدافهم السياسية على اعتبار أن الحاكم العام من المستوطنين، وبالتالي إحكام سيطرتهم على البلاد، والأهالي، وبهذا تمكنوا من تحويل الجزائر إلى جمهورية فرنسوية صغيرة لهم[1].

و لم يتوقف الظلم الفرنسي عند هذا الحدّ، وإنَّما أصدرت فرنسا قوانين زجرية لترهيب الأهالي، وممَّا صدر في هذا الإطار قانون الأنديجينا "الأهالي"، وهو عبارة عن سلسة من العقوبات الجزريّة، والرّدعية وهذا سنة 1881م حتى سنة 1914م[2].

ومع البدايات الأولى لهذه الحرب العالمية، والتي لاحت بوادرها في الأفق، أصدرت فرنسا قانونًا يقتضي التجنيد الإجباري للشباب الجزائري، واستطاعت قوّاتها تجنيد ما يزيد عن أربعين ألف شاب، وما هذا إلاّ لخدمة أغراضها الاستعمارية، خاصة في ميدان التصنيع الثقيل-الفحم-، وكذا استعمالهم كدروع بشرية إذا اشتد الوطيسُ، واحمرَّت الحدْقُ، هكذا زُجَّ بالجزائريين في الصفوف الأولى للحرب العالمية الأولى، وقُتل منهم أكثر من خمسين ومائتي ألف مجنَّد، وشُرِّد منهم من شُرِّد، وأما من بقي على قيد الحياة فقد ظهرت فيه أمراض مزمنة، فهكذا بدأت الحرب، وهكذا كانت نتائجها[3].

2) اندلاع الحرب العالمية الثانية:

إنّ الحرب العالمية الأولى بقدر ما كانت وبالاً على الجزائريين كانت فيها إيجابيات كثيرة. أهمُّها ما سيطر على أذهان كثير من أفراد الشعب من الإيمان بالاستقلال. الأمر الذي مهّد لظهور الحركة الوطنية بقيادة الأمير خالد سنة 1919م، الذي وجه رسالة إلى الرئيس الأمريكي "ويلسون" سنة 1913م تتضمن بعض مطالب الجزائريين، غير أنّه تعرض لمضايقات عدة من طرف السلطات الاستعمارية التي نفته إلى باريس لمراقبة تحركاته المشبوهة عندهم[4].

لم يتوقف نشاط الجزائريين بعد نفي الأمير خالد، وإنّما برز نشاط سياسي آخر يدعو إلى التّغيير الجذري مع المطالبة بالاستقلال، وتمثّل هذا النشاط في نجم شمال إفريقيا سنة 1926م وحزب الشعب سنة 1937م[5].

وإضافة إلى تلك النشاطات السياسية، وإبّان احتفال الفرنسويين بالذكرى المئويّة لاحتلال الجزائر[1]، ظهرت جمعية العلماء المسلمين بزعامة الإمام عبد الحميد بن باديس -رحمه الله- الذي دعا إلى الإصلاح الديني،

1- المرجع السابق، ص : 30.

2- كتاب الجزائر، أحمد التوفيق المدني (الجزائر،ط : 02 ، ت : 1963م)ص : 303.

3- من مظاهر المقاومة الجزائرية 1830- 1954، محمد الطيب العلوي، (المتحف الوطني للمجاهد الجزائر ط:01، ت:1995م)، ص:185/184.

4- المرجع نفسه، ص : 184 / 185 .

5- لمزيد من المعلومات عن هذا العمل السياسي انظر: نهج الثورة الجزائرية : بسام العُسَليّ (دار النفائس، بيروت، ط: 02، ت: 1406هـ- 1986م) ص : 121/17.

وإرجاع الشعب الجزائري المسلم إلى دينه الإسلامي ولغته العربية، وتعريفه بأسباب عزّه وكرامته، ألا وهو العمل بالكتاب والسنة[2].

واستمرّ العمل السّياسي والدّعوي الإصلاحيّ إلى غاية الحرب العالمية الثانية، التي رأت فيها فرنسا مناسبة لحلّ تلك الجماعات، وتجميد نشاطها، مع محاولة كسب ولائهم في حربها مع ألمانيا.

اندلعت الحرب العالمية الثانية، واستطاعت فرنسا كسب ولاء بعض المخذولين[3]، أين رفضت الجمعية كل العروض والمساومات المقدَّمة من طرف السلطات الفرنسوية ممّا أدى إلى نفي وسجن رئيسها وقتئذ البشير الإبراهيمي، الذي سبقه إلى السّجن أعضاء حزب الشعب جرّاء موقفهم الواضح من تأسيس الحزب ألا وهو المطالبة بالاستقلال. وأثناء هذه الحرب جنّدت فرنسا الكثير من الجزائريين – مثلما فعلت في الحرب العالمية الأولى- واستعملتهم كدروع بشرية أماميّة[4]. وحصل ما حصل...

وما إن انتهت هذه الحرب الضّروسِ حتى خرجت شعوب دول الحلفاء للاحتفال بالنصر على دول المحور، ومعهم خرج الشعب الجزائري باعتبار الجزائر قطعة فرنسوية، فكانت الفرحة عارمة في شوارع العاصمة، وسطيف، وقالمة، وخرّاطة. غير أن نقمة المستعمر الفرنسوي حوّلت تلك الفرحة إلى مجازرَ فاق ضحاياها خمسة وأربعين ألف قتيل[5]، وكانت الخيبة للجزائريين من جديد، والله على كل شيء شهيد.

1- جهاد ابن باديس ضدّ الاستعمار الفرنسي في الجزائر(1913م- 1940م)، عبد الرشيد زروقة (دار الشهاب، بيروت، لبنان ، ط: 01، ت: 1420هـ- 1999م)، ص : 123/ 129.

2- قال العلامة ابن باديس « فإننا اخترنا الخطّة الدينية على غيرها عن علم وبصيرة ولو أردنا أن ندخل الميدان السياسي لدخلناه جهرًا ... ولقُدنا الأمة كلها للمطالبة بحقوقها، ولكنّ أسهل شيء علينا أن نسير بها على ما نرسمه لها، وأن نبلغ من نفوسها إلى أقصى غايات التأثير عليها ممّا نعلمه ولا يخفى على غيرنا أن القائد الذي يقول للأمة : إنك مظلومة في حقوقك وإنني أريد إيصالك إليها، يجد منها ما لا يجد من يقول لها: إنك ضالة عن أصول دينك وإنني أريد هدايتك ، فذلك تلبيه كلها وهذا يقاومه معظمها أو شطرها ». الصراط السَّوي (رقم:15رمضان، 1352هـ)، نقلاً عن: مدارك النظر في السياسة بين التطبيقات الشرعية والانفعالات الحماسية، عبد المالك رمضاني، (مكتبة الفرقان، عجمان، ا م ع، ط:6، ت:1423هـ-2002م)، ص:383/382.

3- ألقى الشيخ محمد البشير الإبراهيمي بإذاعة صوت العرب بالقاهرة عام 1955م ، كلمة فحواها أنّ "موالاة المستعمر خروج عن الإسلام" انظر : جهاد الجزائر ، أحمد بن نعمان،(مطبعة البعث ، قسنطينة، ط:02، ت : أفريل 1998م)، ص : 103/ 104

4 – من مظاهر المقاومة الجزائرية، محمد الطيب العلوي، ص:185/184.

5 – انظر تفاصيل هذه المجزرة في : مجلة التاريخ الصادرة عن المركز الوطني للدراسات التاريخية، الجزائر-رقم 04- أفريل 1977م ، ص : 161- 175، نقلاً عن: نهج الثورة الجزائرية ، بسام العُسَليّ، ص : 139

3) اندلاع ثورة أول نوفمبر المباركة:

لقد أخذ الجزائريّون درسيْن من الحربيْن العالميتيْن، وتيقّنوا أن العمل السياسي لا يجدي نفعًا أمام أطماع المستعمر الفرنسوي، بل لابدّ من التحضير للجهاد، وأنّ الشعب الجزائري أمامه خياران لا ثالث لهما: النصرَ أو الشهادةَ.[1]

حينئذ تشكّل ما يعرف"باللجنة الثورية للوحدة والعمل" في1954/03/23م. التي دعت أولاً إلى التوفيق بين الجناحين المتصارعين، جناح المَصاليّين الداعية إلى مواصلة العمل السياسي، وجناح اللجنة المركزية التي رفضت ذلك، ودعت ثانيا إلى تعجيل العمل الجهادي الثوري المخطَّط له من قَبل، باعتباره أحسن وسيلة لحلّ الأزمة وحسم النزاع.[2]

غير أنّ فشل "اللجنة الثورية للوحدة والعمل"، كان مع بذور ميلادها؛ بسبب وجود عنصريْن من اللجنة المركزية فيها. الأمر الذي دفع مصطفى بن بولعيد، والعربي بن مهيدي، وديدوش مراد، ورابح بيطاط، ومحمد بوضياف، إلى سحب الثقة من اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وقرّروا مباشرة العمل لوَحدهم.[3]

وبالفعل عُقد اجتماع الاثنين والعشرون بالمدية حاليًا، "صنالمبي سابقًا"، في أواخر شهر جوان من سنة 1954م. بمنزل إلياس إدريس، واتفقوا على الدعوة إلى العمل المسلح المباشر، وتشكيل بما يعرف بمجموعة الخمسة (بن بولعيد، بن مهيدي، ديدوش، بيطاط، بوضياف) ثم التحق بهم بعد مدة اكْريم بلقاسم، وتشكّل ما يعرف تاريخيا بلجنة الستّة التي اجتمعت في 1954/10/1م من أجل اتخاذ قراريْن هاميْن :

الأول : إعطاء تسمية جديدة للحركة الثورية، التي تخلُف اللجنة الثورية للوحدة والعمل.

الثاني : تحديد تاريخ اندلاع الكفاح المسلّح.[4]

وفي 24 أكتوبر 1954م عقدت لجنة الستة آخرَ اجتماع لها بحي رايس حميدو- لابوانت سابقًا – ناقش فيه القادة آخر التحضيرات وقدّم بالمناسبة كل من بوضياف وديدوش مراد نصّ بيان أول نوفمبر الذي يدعو إلى العمل المسلح، وتسمية الجبهة التي تقوم بتطبيق الكفاح بجبهة التحرير الوطني كجناح سياسي، وجيش التحرير الوطني كجناح عسكري.[5]

وفي ليلة الاثنين من غرّة نوفمبر سنة 1954م وعلى الساعة الصفر انطلقت أكبر ثورة- دون مجاملة – في القرن العشرين، نتيجة عدالة قضيّتها، ونُبل وإخلاص الذين قاموا بها – ولا نزكي على الله أحدًا-.

1- كلمة أخرى ألقاها الإبراهيمي سنة 1956م، بعنوان "جهاد الجزائر وطغيان فرنسا" انظر: جهاد الجزائر، أحمد بن نعمان، ص: 109/108

2- الثورة الجزائرية "سنوات المخاض"، محمد الحربي، ترجمة: عياد نجيب، صالح مثلوثي، (موفم للنشر، الجزائر، د ت، د ط)، ص:59

3- المرجع نفسه ، ص: 62

4- ملحمة الجزائر الجديدة، عمار قليل، (دار البعث، قسنطينة، ط:01، ت:1991م) ج:01، ص:182

5- المرجع نفسه،ج:01، ص:194

وهكذا كانت البداية لتحرير الجزائر من رِبْق الاستعمار الاستيطاني الفرنسوي الذي جثم على أرض العروبة والإسلام لأكثر من أربعة وعشرين ومئة سنة.[1]

وبانتهاء هذه الحروب الثلاثة انتهت المرحلة الأولى من الحياة السياسية التي عاشها شيخنا التليلي –رحمه الله– ويمكننا أن نلمس تأثره بها فيما يلي:

أ- بالنسبة للحرب العالمية الأولى فقد أدركها شيخنا في زمن الصبا لذا كان تأثيرها عليه غير مباشر، وحاله كحال الشعب الجزائري.

ب- وأما الحرب العالمية الثانية، وثورة أول نوفمبر فتأثيرهما عليه كان جليّا؛ لأن الشيخ أدركها في أوجّ عطائه، وباعتباره فردًا من أفراد الشعب الجزائري، الذي تصدّى للمستعمر الفرنسوي، بالسيف الحُسام، وأقلام الأعلام، فكان الشيخ من العلماء الذين أبْلوا بلاءً حسنًا في وجه الطّغام ،وذلك بنشر الوعي وتثقيف الناشئة وإشعارهم بالمسؤولية كقوله:

صغيرَ الشّعب هيّا للمعالي ... وحيِّ المجد تحت ضيا الهلال
وأدركْ من علَوْ نجم الكمال ... فذاك النجم قد ناداك هيا
صغيرَ الشّعب قد آن الأوان ... لأن ترقى ويرقى بك الزمان
فكسرى اليوم أنت وذا الإيوان ... بلادك فلْتعش أبدا وتحيا
فقف يا ابن الذين أراك منهم ... على ساق العزيمة وانظرنْهم
وصفِّح معجم التاريخ عنهم ... تجدهم حدَّقوا فوق الثّريا
بلادك تبتغي منك الديونا ... فحاذر أن تكون لها خؤونا
فما ترضى لغيرك أن تكونا ... وما ترضاك لو تلْويها ليًّا
فها هي الجزائر يا فتاها ... لها تاج على الأفلاك تاها
ولكن أمسِ في الأجواء تاها ... فهلا اليوم تأتي به عليا[2]

ت- رغم كثرة الأحزاب الدّاعية إلى طلب الاستقلال والحريّة، إلاّ أن شيخنا لم ينخرط فيها، و لم يعلن انتماءه إليها، ولكن لمّا ظهرت جمعية العلماء تأثر بها، وأعلن انتماءه إليها؛ لأنها وافقت مبدأه في الدعوة إلى الله، وتنوير العقول، ومحاربة البدع والخرافات.

1- أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر، عمار هلال، 1830م – 1962م، (ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط ، ت:1996م، ص: 380 /381.

2- الدموع السوداء ، محمد الطاهر التليلي ،ج: 02، ص:81 – مخطوط – .

ث- وأمّا الحدث السياسي الذي أثّر في الشيخ كثيرًا فهو حوادث 8 ماي 1945م حتى أنه كتب في ذلك أبياتًا ضمن قصيدة طويلة[1] بيَّن فيها ظُلم الاستعمار وتغريره بالضعفاء فقال -رحمه الله-:

في ثـــامنٍ مـــن مـــايهم بالـــضبط زربوطهـــم أبـــان عـــدل المعطـــي
وكورهـــم مـــوزّع بـــالقـــسـط علـــى رؤوس المـــسلمين الـــشُمْطُ
فنـائـــم فـــي بيتهـــم بالغـــطّ وغافـــل في الـــسوق أو في الرهـــط
أيقظـــه للمـــوت ذاك القـــبطـــي

فلـــو رأيـــت تعـــساء الحـــظّ بيـــن سطيـــف وهضـــاب القيـــظ
منجدليـــن بالمـــدى والرُّعْـــظِ فـــي يـــوم عيـــد النـــصر عيـــد الغيـــظ
إذ مائـــة الألـــف كلمـــح اللحـــظ مـــن مسلميـــن قُـتـــلوا بفَـــظّ
بحـقـــده ممتـلـــئٍ مـكتـــظٍّ

قـــد ذهبـــوا فـــلا النـــساءُ تبكـــي ولا الرجـــالُ بقيت فتـحـكـــي
وقطَّـع الإيـــاس كـــل سلـــك مـــن الرجاء لارتفـــاع الـــدَّرك
بـــصرحنـــا المنهـــدِّ والمنْـــدكِّ إلا بصيصـــًا فـــي غدٍ مـــن مـــلك
مـــن يعرُبٍ أو مـــن بلاد التـــرك

ثانيا: المرحلة الثانية.

بعد ما تبيّن لك -أيها القارئ- ما في المرحلة الأولى من أحداث وآثارِها على الـــشيخ إليـــك الآن أهـــمَّ الأحداثِ التاريخية التي تميزت بها المرحلة الثانية من حياته.

1)- استقلال الجزائر:

لم يكن استقلال الجزائر هيِّنًا كما قد يتصوّره الكثير من جيل ما بعد الاستقلال وذلك راجع لسببيْن :

* السّبب الأوّل: طبيعة الاستعمار في حد ذاته بحيث يعتقد المؤرِّخون أن أخبث استعمار بعد الـصهيونية العالمية بفلسطينَ هو الاستعمار الفرنسوي الذي ركّز في مخططاته أساسًا على منطق " فرّق تسُد " من جهة، واللعب على عنصر الهوية خاصة بين "العرب والأمازيغ" من جهة ثانية، إضافة إلى منطلقاتـه الفكريـة والثقافية المسمومة التي حاول أن يغرسها في الشعب الجزائري خلال قرن واثنيْن وثلاثين سنة.

1- هذه القصيدة سباعية الأشطار وقوافيها مرتبة على حروف المعجم كتبها شيخنا يوم 11 صفر 1365هـ الموافق ليـوم 11 جويليـة 1946م ، وقد بعث بها إلى الشيخ أبي القاسم بن الساسي المهاجر إلى المدينة المنورة انظر: الدموع السوداء، محمد الطاهر التليلي، ج: 02، ص:11/03

* السّبب الثّاني: الإيمان المطلق لديغول بالقضاء على الثورة عاجلاً أم آجلاً، خاصة بعد عودته للحكْم في منتصف 1958م ، أين أنشأ مشروعًا عسكريًّا اقتصاديا عساه يتمكّن من إحكام قبضته على الجزائر الفرنسوية حسب منطق المعمرين الفرنسويين، فحاول ومنذ البداية التّشديدَ على الثورة وذلك بإضافة خط شال الجهنّمي نهاية 1958م ليدعم به خط موريس الذي أُنشأ سنة1957م ، وكلُّ هذا لخنق الثورة ومنع الامتدادات إليها — زعموا — وأمّا المشروع الاقتصادي فهو ما عرف بمشروع قسنطينة، والغرض منه استمالة الشعب الجزائري نحو فرنسا وعزله عن ثورته.[1]

وبالرَّغم من تلك المشاريع تفاجأت فرنسا للتنظيمات الظرفية والمخططات الآنيّة لقادة الثورة في اجتماعاتهم بطرابلس سنة 1960م و1961م أين اتفقوا على تشكيل هيئة الأركان العامة لتحقيق الهدف المزدوج:

- إدخال السلاح والرجال إلى الداخل.
- تنسيق الاتصال بين الداخل والخارج.[2]

وبعد هذه المفاجأة التي لم توفّق إلى الحد المطلوب، قرّر قادة الثورة تغيير تكتيك الحرب بالاعتماد على الجانب الدبلوماسي في المحافل الدولية والمطالبة بتقرير المصير. فأُدرجت القضية الجزائرية في المحافل الدّولية وأعلن حينئذ ديغول على إمكانية تقرير المصير، ودخلت الحكومة المؤقتة في أولى المفاوضات مع الحكومة الفرنسوية. استمرّت هذه المفاوضات إلى غاية توقيع إتفاقية إيفيان في 18 مارس 1962م وأُعلن بعد ذلك وقف إطلاق النار بين الطرفين وإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين والعاديين، وبهذا دخلت الجزائر في المرحلة الانتقالية[3] بين 20 مارس 1962م إلى غاية 20 سبتمبر 1962م.[4]

وفي عشيّة يوم 05 جويلية 1962م أُعلن استقلال الجزائر رسميًّا–والحمد لله أولاً وآخرًا– غير أنّ ثمن هذه الحرّيّة كان باهضًا جدًّا، ويتبيَّن ذلك من خلال:

أ- نسبة الأميّة 90 % للرجال 98 % للنساء.

ب- نسبة البطالة 90%.

ت- عدد المشرَّدين 300 ألف نسمة.

ث- عدد المعتقَلين 500 ألف نسمة.

1- حوار حول الثورة ، خليفة جندي وآخرون، (المركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام، الجزائر، د ط، ت :1986م)،ج:02، ص:50/49.

2- جريدة المجاهد، العدد 60 يوم 1960/01/25م، مقال تحت عنوان:"مؤتمر هام يعقده المجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس"، ص:9/8.

3- لمزيد من المعلومات عن هذه المرحلة، انظر: المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس إلى سبتمبر 1962م، عمّار ملاح، (دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، د ط ، د ت) .

4- المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية، جمعية أول نوفمبر بباتنة، (مطابع قرفي، باتنة، د ط، ت:1995م) ص: 111.

ج- عدد اللاجئين ما يقارب المليون لاجئ خاصة بتونس وليبيا والمغرب.

ح- اقتصاد مخَّرب ومشلول بسبب أعمال المنظّمة الإرهابية الفرنسوية.

خ- مليون ونصف مليون ضحيّة، نحسبهم إن شاء الله من الشهداء.

د- غزو الإدارة بالثقافة الفرنسوية وظهور الطبقة البرجوازية، بالإضافة إلى مشكل الصراع عن السلطة وهو أعقد مشكل إلى الآن.[1]

2)- حوادث 05 أكتوبر1988م:

منذ أن استرجعت الجزائر سيادتها الوطنية شهدت تحولات جذرية وعميقة في ميادين الحيـــاة الاقتـــصادية والاجتماعية والثقافية.[2] وقد تداول على السلطة ورئاسة الجزائر المستقلة[3] كل من :

أ- أحمد بن بلّة، وفترة حكمه تمتد من 1962م إلى 1965م ،(19 جوان 1965م)

ب- محمّد بوخرّوبة (هواري بومدين) ، وفترة حكمه تمتد من 1965م إلى 1978م، (28 ديـــسمبر 1978م)

ت- الشّاذلي بن جديد وفترة حكمه تمتد من 1979م إلى 1991م، (16 جانفي1991م)

وعاش الشعب الجزائري تلك الفترات في أمن ورغَد، إلاّ أنهم لم يحمدوا النِّعمة التي هم فيها، وكفروا بها في حوادث 05 أكتوبر 1988م. التي فتحت باب التعدّدية الحزبية، وظهرت الزُّمر السياسية والعــسكرية، وأبـــدت صـــراعها مـــن أجـــل الـــسلطة و﴿ ✍☝⇗✍❻ ❍✆❽⬃⚇◎ ✉✎☺◻✑ ✆♦⑨◻⑨⬃✆✍☠⬃▫♦❷⬙❍⇖❑♌♦ ﴾[4] فكان ما كان وعاشت الجزائر سنوات عجاف[5] نسأل الله ألاّ يعيدها. وأن يجمع قلوب الجزائريين والمسلمين جميعًا على كتاب ربهم وسنة نبيهم ﷺ.

1- جريدة المجاهد، عدد مارس 1962م، تحت عنوان: تقرير العسكري للجريدة " ثمن الحرية " طبعت على نفقة وزارة الثقافـــة والإعـــلام الجزائر 1984م

2- مراسيم تنظيمية حول أرضية الوفاق الوفاق الوطني حول المرحلة الانتقالية، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد: 06 17 شعبان 1414هـــ الموافق لـــ 29 جانفي 1994م ، ص : 04.

3- أعني قبل أزمة التسعينات.

4 - سورة الروم، الآية:32.

5- لمعرفة ملف الجزائر خلال هذه السنوات، مع تحديد الدّاء ووصف الدّواء انظر :

أ- مدارك النظر في السياسة بين التطبيقات الشرعية والانفعالات الحماسية ، عبد المالك رمضاني، (مكتبة الفرقان عجمان، الإمارات العربية المتحدة، ط:06، ت: 1423هـــ- 2002م).

ب- فتاوى العلماء الأكابر فيما أهدر من الدّماء في الجزائر، عبد المالك رمضاني، (مكتبة الأصالة الأثرية، جدَّة، ط:6، ت:1423هـــ).

3)- الوئام المدني في سبتمبر 1999م.

وبعد سنوات حالكة، وجولات حوار ساخنة أعلن المجلس الأعلى للأمن مرسومًا تنظيميًّا يتــضمّن نــشر أرضيّة الوفاق الوطني حول المرحلة الانتقالية، والدّعوة من خلالها كلّ القوى السياسية لتجاوز الخلافــات الظرفية، وتوجيه كل الجهود لتخطي الأزمة، ودفع البلاد في طريق السِّلْم المدني والرقي.[1]

وبالفعل توجّهت هذه الدعوة إلى إعلان السلطة الحاكمة في عهد الرئيس اليامين زروال بقانون تدابير الرحمة لأولئك المغرّر بهم وكان هذا في 25 فيفري 1995م.[2]

واستمرّت محاولات السلطة في البحث عن الأمن والاستقرار بعد انتخاب عبد العزيــز بوتفليقــة رئيــسًا للجمهورية في 16 أفريل 1999م حيث أعلن في سبتمبر من السنة نفسها من قــانون الوئــام المــدني، المقتضى لتحقيق استتباب الأمن والاستقرار في إطار توفير حلول ملائمة للأشخاص المورّطين والمتورطين في الأعمال الإرهابية، كالإعفاء من المتابعات وتخفيف العقوبات وتحديد الإجراءات القانونية بعد الإجــراءات الضرورية.[3] فلقيت تلك المحاولات ترحيبًا كبيرًا من طرف شرائحَ كبيرةٍ من المجتمع.

تلك هي أهمّ الأحداث السياسية التي عاشها شيخنا في المرحلة الثانية من حياته ونلمح تأثره بها في ما يأتي:

أ- امتلأ قلب شيخنا فرحًا - كغيره من الجزائريين – بعد الإعلان الاستقلال الرسمي للجزائر عــشية 05 جويلية 1962م.

ب- تأثّر شيخنا كثيرًا بالأحداث التي مرت بها الجزائر بعد أحداث 05 أكتوبر 1988م، بل حدّثني ابنه عمر أنّها زادت في مرضه وألَمه. كما حدّثني بأنّ الشّيخ:

ت- فَرِح بالوئام المدني الذي يدعو لاستتْباب الأمن والاستقرار ووحدة الشعب الجزائري هذه أهمّ المحطّات السياسية التي عاشها شيخنا وأثرها عليه.

الفرع الثاني: من الناحية الاجتماعية:

لن أتحدث هنا عن الأوضاع المزْرية التي كانت تعيشها الجزائر، أو إقليم وادي سوف خاصّــة، وإنّمــا سأسلِّط الضوء على الحالة الاجتماعية الخاصة بالشيخ التليلي -رحمه الله- من فقر، وظلم الاستعمار وأذنابه الطرقيِّين، والتي هي نتيجة للأوضاع العامة فأقول:

إنّ الوضع الاجتماعي الذي عايشه الشيخ -رحمه الله- أثّر فيه كثيرًا، حيث بدأت مواجهة صعوبات الحياة ومشكلاتها العملية الواقعية، حينما زوجه أبوه من أخت زميله ورفيقه وصديقه الشيخ الحفنــاوي هــالي،

1- مراسيم تنظيمية حول أرضية الوفاق الوطني حول المرحلة الانتقالية، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، (العــدد: 06، 17 شــعبان 1414هـ، الموافق لـ 29 جانفي 1994م) ، ص : 04.

2- المرجع نفسه ص: 05

3- قانون الوئام المدني 16 سبتمبر 1999م، الصادر عن وثائق مجلس الأمة ، ص: 183/ 192.

وكان ذلك سنة 1935م، وإثر زواجه مباشرة أرسل إليه والده رسالة شفوية مع أحد أقاربه، أقلقت الشيخ وأزعجته حيث وضعته أمام الأمر الواقع[1] ومضمونها قول الوالد : «أيْ بنيّ لقد قمتُ بالواجب بل وأكثر من الواجب نحوك، ووفّيتك أكثر من حقّك عليّ، فربّيتك، وكبّرتك، وعلّمتك، وزوّجتك، وعن الغير أغنيتك، وحفظت عليك كرامتك فلم أتركك لاحتياج، أو إهانة، أو مذلّة، أو إراقة ماءِ وجهك للغير طيلة حياتك حتى هذه الغاية، وقد آن الأوان لتتحمّل مسؤوليّتك بنفسك، معتمدا على نفسك وتوكّل على الله، وابحث عن عمل يعيلك وأهلَك، أو حِرفة تعيّشك ولا تكن كلاًّ عليّ ولا على أحد من الناس، فابحث لنفسك عما يعيش أو يريش، ولا تكن ريشة بين الريش، وشمّر عن ساق الجِدِّ واخرُج إلى الحياة فهي تطلبك وابُرز إليها فإنّها تحبّك وتريدك» .[2]

قال الأستاذ محمد التّجاني زغودة- رحمه الله - معبِّرًا عن الواقع الذي صُدِم به الشيخ التليلي: « وهنا بدأت محنة الشيخ وصراعه العنيف مع الفقر وكسب قوت العيال وكانت آفاق الكسب والاكتساب وقتئذٍ وأمام أمثاله من الشّباب إن لم تكن مغلقة تمامًا فهي شبه مغلقة، ممّا اضطره - حفاظًا على كرامته وأنَفته وعلوّ همته وعفّته – إلى الأعمال الجسمية الشّاقة كرفع الرمل والعمل في المزارع كأجير أو ممارسة بعض التجارات البسيطة التي لا تدرُّ مالاً ولا تحسِّن حالاً ».[3]

وأقولُ: لقد أثّرت هذه الحال في الشيخ كثيرًا، ولكنّ أثرها لا يعْدوا البدن؛ لأن الشيخ - رحمه الله - مع ما هو فيه لم ينعزل عن سوق العلم والعلماء، وبعد أن طُلب منه التعليم - سابقًا - فرفضه لا كراهةً فيه وإنّما لما يحوم حوله من اتفاقات وإهانات وحالات مخزيات قرّر في محنته هذه أن يطلب التعليم وهو يردّد قول الشاعر:

يأتي على المرء في أيّام محنته ... حتى يرى حسنًا ما ليس بالحسن

وبالفعل فقد أرسل الشيخ التليلي رسالة إلى الشيخ محمد بن خير الدين المراقب العام لجمعية العلماء إذ ذاك ببسكرة - وقد كان هذا الأخير أرسل من قبل رسالة إلى شيْخنا يطلب منه أن يعلِّم بإحدى مدارس الجمعية - أرسل إليه يطلب التعليم وأنّه على استعداد لذلك فأرسل الشيخ محمد بن خير الدين فورًا وعلى جناح السرعة إلى شيخنا أنْ أسرع فمدرسة بجاية تنتظرك، ووصل شيخنا إلى بجاية وتسلّم وظيفة الإمامة والخَطابة بالمسجد الجامع، ولكن ما هي إلاّ أسابيعُ حتى استدعاه حاكم البلدة وأمر أحد أذنابه بأن يسوق الشيخ إلى السجن قال الشيخ واصفًا هذا الموقف « فكان الأمر كما أُمر وزُجَّ بي في السجن جانيًا مجرمًا وجِنايتي عنده

1- العلامة المصلح محمد الطاهر التليلي، قراءات في سيرته وفكره وآثاره، مجموعة من المختصين، (شركة مزوار، الوادي، دط، دت) ص:13.

2- هذه حياتي، محمد الطاهر التليلي، ص: 33/32.

3- العلامة المصلح محمد الطاهر التليلي، مجموعة من المختصين، ص:14.

وعند أمثاله ديني الصحيح وإرشاد الناس إليه ووعظي إياهم بما أنشره فيهم من تنوير عقول وتثقيف أفكار»[1] وكالعادة مع ما يعانيه الشيخ من هذه الظروف الحَرجة لم ينقطع عن نشر العلم ما استطاع إليه سبيلا قال – رحمه الله –:« بل كنت أُعلِّمُ في السّجن وأُوصي بأولئك العمّال أو ببعضهم في بعض الأحيان، وكانت محادثتي معهم كلُّها حول العلم والتعليم والوعظ والإرشاد... »[2] وبعد خروجه من السّجن طلب منه حاكم تلك المنطقة أن يتوقف عن التّدريس، فعاد الشيخ أدراجه إلى مسقط رأسه ، ليباشر فلاحة الأرض ونقل التراب فوق الدوّاب والحراثة والسّقي وكلّ ما يتعلق بفلاحة النخيل لكن دون جدوى ودون طائل فقد أَخذ على هذا سنة كاملة ، مع الأمراض و الآلام ...وهكذا بقي الشيخ حبيس الفقر والبطالة وزادت الحرب العالَمّية الثانية حاله سوءً، حيث تقابلت جيوش الحلفاء و المحور في تونس وعلى الحدود الجزائرية الشرقية فكانت منطقة (سُوف) مسرحًا لمعاركَ بيْن الطّرفين وحلّت الأمراض التي فتكت بالمئات من السّكان و لم تنْجل هذه الغمّة إلا بعد سنة 1945م[3].

أَثَر الناحية الاجتماعية على حياة الشيخ :

بعد التطلّع على الأجواء الاجتماعية التي عايشها الشيخ يمكننا أن نلْمس أثرها عليه فيما يلي:

أ- إنّ العيش تحت الاستعمار واستبداده يُضيّق نشاط العلماء في نشر العلم والعقيدة الصحيحة بين العامّة والناشئة.

ب- إنّ سوء الأوضاع، من الفقر المدقع والسّعي لكسب قوت العيال يجعل الفرد يَعرف ما كان يُنكر ويُنكر ماكان يَعرف وهو يردد قول الشاعر:

يأتي على المرء في أيام محنته ... حتى يرى حسنًا ما ليس بالحسن

ت- إنّ ما كان يلهج به الشيخ من أشعار يدل بوضوح على تأثره بالحالة السائدة في عصره، ومن هذا قوله:

يَا دَهْرُ مالَك لا تئنّ تضجُّرا ... فأنت راضٍ بالذي فينا جرى

يا دهر إنّي بالنيابة مشْتك ... أشكوا إليك خصاصةً وتضرّرا[4]

وقوله في قصيدة أخرى:

حمدت إلهي يوم منّ بنعمة ... وأخرجني من سوف من بلد القفر

1- هذه حياتي، محمد الطاهر التليلي، ص: 42

2- المصدر نفسه، ص: 42/ 43

3- مجلة العرب، تصدرها دار اليمامة للبحث والنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية،ج:11و12، س:40، الجماديان سنة 1426هـ،ص:741.

4- الدموع السوداء ، محمد الطاهر التليلي،ج:01، ص: 77- مخطوط-.

تـــرى أهلـــها فيهـــا كـــأنّ وجوههــــم بهـــا غبْـــرة الأمـــوات بـــالجوع والفقـــر[1]

قال الأستاذ محمد التّجاني زغودة- رحمه الله -:« من سيطالع ديوان الشيخ (الدموع السوداء). إن قُدِّر له النّشر سيُلاحظ أنّه – رحمه الله – يُكثر الشّكوى من الفقر في كثير من قصائده الذّاتيّة التي يّـسجّل فيهـا أحواله فيَسبق إلى وَهْم المُلاحِظ أنّ الشّيخ -رحمه الله- يتحسّر ويتألّم لحرمانه من متاع الدنيا وزينتها حبّـا في ذلك وحرصًا عليه.

والحقّ أنّ الأمر على ما شاهدته وخَبَرته من شأن الشّيخ على خلاف ذلك, فشكواه من الفقر مردّهـا إلى كوْن الفقر يحول بينه وبين كثير من مكارم الأخلاق التي لايُتَوصَّل إلى تحقيقها إلاّ بوفرة المال... »[2]

قلت: أثَر الحالة الاجتماعية من الشّكوى جليّ!! ولكن شتّان بين تأثّر العالِم والعـامّي!! فـالأوّل يتـألّم ويتحسّر على ما فاته من مكارم الأخلاق وخيْر الآخرة والثّاني يتحسّر ويتألّم لحرمانه متاعَ الدّنيا الفانيـة وشتّان بين مُشرِّق ومُغرِّب.

الـفـرع الـثـالـث: من النّاحية العلميّة:

تلك هي الحياة السياسيّة[3] والاجتماعيّة التي عاينها الشّيخ – رحمه الله – وأثَرها عليه ولا شكّ أنّهمـا قـد ساهما بحظٍّ وافرٍ في النّاحية العلميّة وإرساء بوادر العجز العلميِّ المؤدّي إلى تخلّف الأمّة الجزائريّة، فالاستعمار الفرنسويّ أدرك أنّ بقاءه على كرسيِّ السيادة سوف لن يدوم إلاّ بقضائه على الأُسس والقواعد التي يُـبنى عليها الكيان الإسلاميّ، فقصد إلى طمس معالم الأمّة الإسلاميّة، فأنشأ المدارس الفرنسويّة وأجبر الـشّبّان على الدّراسة فيها، لينفُث فيهم أفكاره الهدّامة وأخلاقه الرّذيلة، كما أنّه هاجم المصلحين من أهل العلـم بتجميد نشاطهم ومضايقتهم، فهكذا كان المجال العلميّ الذي عاشه الشّيخ إجمالاً وإليك التفصيل.

إنّ أهمّ الخطواتِ العلميّةِ التي مرّ بها مجتمع وادي سوف[4] تتمثّل في:

أولاً: المدارس القرآنيّة:

من قديم الزّمان والمدارسُ القرآنية تلعب دورًا رئيساً في تحفيظ كتاب الله – عزّ وجلّ- وتربية النشء، وقد كثر انتشارها في كامل أنحاء القطر الجزائري خلال القرن التاسعِ عشرَ، خاصة بوادي سوف فلا تخلو مدينة أو قرية منها إلاّ وفيها مدرسة قرآنيّة على الأقلّ، وأغلبها تابع للمسجد وعادة أنّ إمام المسجد أو ما يسمّى

1- الدموع السوداء ، محمد الطاهر التليلي،ج:01، ص:79.

2- العلامة المصلح محمد الطاهر التليلي، مجموعة من المختصين، ص: 23.

3- أعني بها ما قبل الاستقلال.

4- الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها (1900- 1939)، موسى بن موسـى، ص:105/103، رسـالة ماجـستير – مخطوط– ص:105/103 –بتصرف-.

بـ"الطالب" هو الذي يتولّى التّدريس. وكانت عادة أهالي المنطقة أنه إذا بلغ أبناؤهم سنّ الخامسة أرسلوهم إلى هذه المدارس ليتعلّموا الحُروفَ وما تيسّر من القرآن الذي يسمعونه ممّن هو أكبر منهم [1].

وأوّلُ ما يبدأ به التّلميذ هو حفظ حروف الهجاء (أ.ب.ت...) فإذا حفظها عن ظهر قلب شرع في حفظها بالإعجام بمعنى أنه يقول مثلاً " ألف لا شيء عليها" و" الباء واحدة من الأسفل" و" التاء اثنين من الفوق" وهكذا مع بقية الحروف ، فإن أتمّ حِفظها شرع في حِفظها مشكولة بالحركات التي تَعرِض عليها فيقول مثلاً " ألف بالخفض إِ، بالنّصب أَ، بالرّفع أُ، بالوقف أْ "و" الباء بالخفض بِ، وبالنّصب بَ، وبالرّفع بُ، وبالوقف بْ" وهكذا بقيّة الحروف فإذا حَفظها جميعًا شرع في حفظ القرآن ابتداءً من الفاتحة ثمّ النّاس ثمّ الفلق حتىّ يختم بالبقرة...[2]والذي أعرفه من خلال تجربتي وسؤالِ من هو أكبر منّي من الذين درسوا في مثل هذه المدارس وما زالوا إلى حدِّ اليوم يدرسون فيها، أنّ نشاط المدارس القرآنيّة مقصور في تعليم القرآن فقط لفظًا ورسمًا في القديم ولفظًا فقط اليوم وهذا- حسب ما أرى- يجعل التّلميذ كالآلة يعيد ما حفِظ دون التدبّر الذي هو روح القرآن كما قال سبحانه:﴿ [illegible] ﴾[3].

ثانيا: المعاهد الإسلاميّة:

إضافة إلى كثرة المدارس القرآنيّة، لعبت المعاهد الإسلاميّة دورًا كبيراً في تثقيف الشّعب الجزائريّ صغارًا وكبارًا وذلك من خلال نشر مبادئ الدّين الإسلاميّ وتعليم اللّغة العربيّة، وأبرز هذه المعاهد بوادي سوف معهد الزّاوية القادريّة بعميش[4] الذي فتحه الشّيخ الهاشمي الشّريف، واستقدم إليه علماء من قمار وتونس ثمّ تطوّر هذا المعهد في عهد الابن البّار للشّيخ الهاشمي ألاَ وهُوَ الشّيخ عبد العزيز الشّريف، الذّي واصل مسيرة والدِه في نشرِ الوعيِ الثّقافي الإسلاميِّ.

1- هذه حياتي، محمد الطاهر التليلي، ص: 05/04.

2- جميع هذه المراحل مَرَرْت بها أثناء دراستي بهذه المدارس القرآنية وأذكر جيدًا أنّي لّما دخلت إلى السنة الأولى في التعليم الأكاديمي كنت أعرف قدرًا كبيرًا من القراءة والكتابة،ذكرت هذا لا للافتخار ولكن ليعتبر أولي الأبصار، ويهتموا بالمدارس القرآنية بالليل والنهار ويعلموا أن شرف الأمة إنما يكون بحفظ كلام القهار والعمل به أناء الليل وأطراف النهار كما قال الجبّار-جل جلاله- ﴿ [illegible] ﴾[الأنبياء:10] قال المفسرون ذِكرُكم أي شرفكم.فاعتبروا يا أولوا الأبصار.

3 – سورة ص، الآية:29.

4 – اسم قديم للقرى الواقعة جنوب مدينة الوادي وهي تعرف اليوم بالبياضة وما جاورَها.

وأهمُّ ما يميِّز نشاطَ هذهِ المعاهد وجودُ ثلّةٍ من العلماءِ البارزينِ الذّين كان لهم دورٌ في نشاط الحركة العلميّةِ بوادي سوف وقد تجسّد هذا النّشاطُ في ثلاثِ معاهدَ علميّةٍ : معهد الوادي، معهد قمـــــــار، معهـــد الزّقـــم. وقد استطاعت هذه المعاهد الثّلاث القيام بدور التّعليم والتّدريس والوعظ والإرشاد .

ثالثا: المدارس الفرنسيّة:

لقد أُنشئَت هذه المدارسُ لطمسِ الثّقافة الإسلاميّة ومحو الدّين الإسلاميّ ولإنشاء جيلٍ لا يمُّت بصلة للإسلام وأهلِه، أوّلُ مدرسة فُتحت بوادي سوف كان فتحها مع بداية الموسم الدراسي 1886م وأُطْلِق عليها اسم " مدرسة الأهالي" ثمّ أضافَ الاستعمارُ إلى هذه المدرسةِ مدرستينِ أخريينِ، إحداهما بقرية كونين واُفْتُتِحَت بعد ثمان سنين من مدرسة الوادي، والأخرى أُسِّست بقمار في حوالي سنة 1903م.

هذه أهمُّ الخطواتِ التي مر بها مجتمع وادي سوف في مسيرته العلميّةِ وقد كان أثرها على شيخنا التّليلي جليًّا من خِلال:

1) نشاطِ العلماءِ في معهدِ قمار الذّي كوَّن جيلاً من المصلحينَ وكان شيخُنا على رأسهم خليفةً لشيخه عمّار بن الأزعر.

2) ازدِيادِ نشاطِ الشّيخِ في الإصلاحِ والقيامِ على بعثِهِ الطّلاب نحوَ جامعِ الزَّيتونة المعمور.

3) قيامِ الشّيخِ – رحمه الله – بالتّدريسِ في مدرسةِ النّجاحِ وتثقيفِ النَّاشئة ردًّا على المدارس الفرنسويَّةِ.

المطلب الثاني: التعريف بحياته الشخصية.

بعدما تعرَّفنا على الأوْضَاعِ العامَّةِ التّي سادَت على حياةِ الشّيخِ –السِّياسية والاجْتِمَاعيّة والعلميَّةِ– وأثرُهَا عليه، نَودُّ الآن أن نَنْقُلَ القارئَ للتّعرفِ على الأوضاعِ الخاصّةِ بالشَّيخ – أعني حياته الشّخصيَّةَ– ، هذه الأوضاعُ التّي يجعلها الشّيخُ من واجبات العاقلِ، قال –رحمه الله–:« ...وبعدُ فإنّ من واجبات العاقلِ أن يُعَرِّفَ نَفْسَهُ قبل غيره... »[1] ومن هذَا المُنطلقِ أَلَّفَ الشّيخ كتابَهُ الذّي سَمَّاهُ "هَذِهِ حَيَاتِي"، حيثُ قالَ في مقدِّمتِهِ: «...فعلى العاقلِ أن يسّجلَ حياتَه بقلمِهِ ما دام في فُسحةِ الحياةِ فهُوَ أدْرَى بِنفسهِ وأَعلَمَ بدخيلهِ » ومن هذه الترجمة استفدت ومن غيرها أخذت في كتابة هذا المطلب وإليك البيان.

الفرع الأول: اسمه ونسبه ومولده.

أولا: اسمه ونسبه:

هو محمّد الطّاهر بن بلقاسم بن الأخضر بن عمر بن أحمد بن قاسم بن أحمد التّليلي الفرياني[2]، ولقد اشتهرت أسرة الشّيخ بلقب " التّليلي" وهو نسبة إلى أولاد تليل، وكل منسوب إليها يسمّى تليلي.

1– هذه حياتي، محمد الطاهر التليلي، ص: 01. مخطوط.

2– هي نسبة إلى بلدة تونسية، تقع في الجنوب التونسي قرب مدينة قفصة، وقد ذكر الشّيخ في ترجمته أن أسرته انحدرت إلى سوف من هذه البلدة والجدّ الذي وصل إلى وادي سوف من هذه العائلة هو أحمد التّليلي، انظر: هذه حياتي، محمّد الطّاهر التّليلي، ص:02.

ومــن هنـــا سمِّــي وعرف شيخنا بمحمّد الطــّاهــر بن بلقاسم التّليلي [1]، وقد ذكـــر الــشّيـــخ أنّ جــدّ الأســرة " تليل" يتّصل عمود نسبــه وأصل شجــرته بالخليفة الثــّالث[2] عثمان بن عفان[3]ﷺ.

ثانيا: مولده:

وُلد التّليلي في بلدة قمار، عند منتصف اللّيلة السّادسة من شهر ذي الحجّة أي قبل عيد الأضحى بأربعــة أيّام، سنة 1328هــ من هجرة المصطفى ﷺ الموافق لسنة 1910 ميلاديّة.

الفرع الثاني: أسرته ونشأته ووفاته.

أولا: أسرته:

لقد توفّي الشّيخ –رحمه الله– وفي عصمته زوجة واحدة، تزوّجها بعد ما توفّيت زوجته الأولى التي كان قد تزوّجها يوم 22 ذي القعدة 1353هــ الموافق لــ: 16 فيفري 1935م بعد رجوعه من تونس، وقد وَلدت له ابنيْن وثلاث بنات، وبعد وفاتها بسنتين تزوّج الثّانية، فولدت له بنتيْن، فيكون – رحمه الله – قد خلّف سبعة من الأولاد: ابنيْن، وخمس بنات.[4]

ثانيا: نشأته:

لقد نشأ الشّيخ محمّد الطّاهر بين أحضان أسرة عريقة شريفة، دينيًّا ودنيويًّا، وقد كان أبوه بلقاسم يتمنّــى منذ صغره أنّه إذا تزوّج ووُلِد له ولد ذَكَر سمّاه "الطّاهر".

ولنترك المجال للشّيخ حتّى يُكمِل لنا مراحل نشأته. قال– رحمه الله –:« فكنت أنا من بين أولاده الــذين وُلدوا قبلي، ولقد كنت أتأرجح بين الحياة والموت في فترة الرَّضاع كلِّها، فكنت أموت مرارًا وأحيا مرارًا، إلى أن خرجتُ من تلك الفترة بسلامة، وقد قضيت مدة الرَّضاعة كلَّها و لم أستطع أن أتكلّم بأيّ كلمــة، بل لم أستطع الكلام و لم أقدر على إخراج الحروف من مخارجها مدة خمس سنواتٍ كاملــةً، حــتى ظُــنَّ

---

1 - هي نسبة لأسرة سيدي تليل، الذين لهم زاوية بفريانة، قال الشّيخ في ترجمته« ما زالت – أي هذه الزّاوية– حتّى اليــوم وبعــد اليــوم مشهورة بالعلم والتّعليم وقد تخرّج منها علماء كثيرون انتشروا في البلاد التونسيّة وفي الشّرق الجزائريّ» اهــ. هذه حياتي محمّــد الطّــاهر التّليلي، ص:02

2– جاء في مجلة العرب، ج: 11و12، س: 40 الجماديان سنة 1426هــ ص: 739« أن الشّيخ محمّد الطّاهر أصله عربّي مــن نــسل الخليفة أبي بكر الصّدّيق ﷺ » وهذا يخالف ما أثبتناه في الأصل وهو الصّحيح إستنادا إلى ذكره الشّيخ في ترجمته لنفسه ولما ذكره الــدكتور أبو القاسم سعد الله نفسه في تقديمه لكتاب مسائل قرآنية حيث قال عن سيدي تليل الذي من نسله ولد الشّيخ محمّد الطّاهر«...والذي نسبَه النّاسبون إلى الخليفة عثمان بن عفّان ﷺ » فيكون ما جاء في هذه المجلة خطأ اقتضى التّنبيه عليه.

3– هو عثمان بن عفان بن أبي العاص ولد في السنّة السّادسة بعد عام الفيل،تزوّج بابنتي النّبي ﷺ لذا سمِّي بذي النّورين وله مناقبُ عظيمةٌ، كان أوّلَ مهاجرٍ وتبعه سائر المهاجرين إلى أرض الحبشة وهو أحد العشرة المبشَّرين بالجنّة توفي ﷺ سنة. انظــر: الاســتيعاب في معرفــة الأصحاب، ابن عبد البّر، ج:3، ص:1053/1037، ترجمة رقم 1778

4– لقاء مع عمر بن الشّيخ في بيته الكائن بقمار يوم الخميس 13 محرم 1428هــ . الموافق لــ : 02 فيفري 2007م

أنّي أبكمٌ وإن حَييت حَييتُ أبكماً، وعند السنّة الخامسة من العمر نطقت بكلمة هي زجر للقطّة -أسبّ- وعندها كان سرور الجدّ والأمّ، وبقيّة أفراد الأسرة عظيمًا جدًّا »[1].

وقد كان من عادة منطقتنا وادي سوف أنَّ الطّفل إذا بلغ خمس سنوات يهيّئه والده للدّراسة في الكتاتيب[2]- خاصّة إذا ظهرت عوامل النّجابة- وهذا بالفعل ما وقع لشيخنا التّليلي.

قال – رحمه الله –:« ...وكانت عادة بيتنا في قمار لا يختنون أطفالهم إلاّ في السنّة الخّامسة، والغالب أن يكون الختان في مفتَتَح تلك السنّة، فكان ختاني سنة 1333هـ الموافق لسنة 1914م، وذلك في أواسط الصّيف، وبعد الشّفاء من الآم الختان، والبُرء من أدواء الصّبيان، أدخلني والدي[3] بإشارة جدّي لأبي[4] كتّاب القرية المعروف إذ ذاك بجامع الطّلبة[5] وكان المؤدّب فيه الشّيخ المرحوم السّيّد أحمد بن حمّ الأخضر بن المحنّط المتوفّى حوالي سنة 1342هـ »[6].

وقد قضى الفتى التّليلي في هذا الكُتّاب سنّة كاملة، عرَف فيها حروف الهجاء، وقرأ فيها الحزب الأوّل" من الأعلى إلى النّاس" قراءةً لا حفظًا؛ لأنّ القواعد الكُتّابيّة والقضايا المسلّم بها يومئذ أنّ الطّفل يجب عليه ألاّ يحفظ شيئا من القرآن بادئ أمره فلا يشتغل بالحفظ ولا التّكرار[7] وإنّما عليه أولاً أن يتعلّم استقامة السُّطور وإمساكَ اللّوح والقلم وإتقان كتابة الحروف وكيفية وضعها فحسب ويبقى على هذا إلى أن يختم القرآن كلّه قراءةً وكتابةً لا حفظًا، ولكن الشّيخ – رحمه الله – انتقد هذا النّظام بل اعتبره «...نظام يَضِيعُ معه عمر الصَّبيِّ بقدر ما يُخيِّبُ أمل والده فيه »[8].

ويظهر ممّا سبق أنّ الشّيخ رأى هذا الرّأي تبعًا لجدّه الشّيخ الأخضر بن عمر؛ لأنّ هذا الأخير هو الذي أمر بإخراج هذا الفتى محمّد الطّاهر من الكتّاب ليباشر تعليمه بنفسه على حسَب ما يراه الأنجح والأصوب، قال الشّيخ – رحمه الله – :« خرجت من الكتَّاب المذكور بأمر من جدِّي إذ لم يرَ فائدة في الاستمرار على هذه

1- هذه حياتي، محمّد الطّاهر التّليلي، ص: 04. مخطوط.

2- هذه الكلمة ونحوها كـ: (المُؤَدِّب) كلها مشهورة بالدّيار التّونسيّة وسيأتي بيان ذلك انظر هامش الصفحة 18 من هذا المطلب

3- هو بلقاسم بن الأخضر بن عمر والد شيخنا –رحمه الله–

4- هوالأخضر بن عمر بن أحمد جدّ شيخنا –رحمه الله–

5- مازال هذا المسجد يحمل اسم"مسجد الطّلبة" حتّى اليوم، ولكن شهرته بغير هذا الاسم، فالكثير يسمّيه" مسجد الغوّار" وهي نسبة لإمامه العيد غوري الذي تولّى إمامته من سنة 1962م حتى أخذ تقاعده سنة 1996م ثم تطوّع لإمامة المسجد 7 سنوات بعد تقاعده، حتّى أدركه العجز فسلّم الأمانة إلى أهلها في شهر جويلية 2003م.

6- هذه حياتي، محمد الطاهر التليلي، ص: 05 مخطوط.

7- هذه الكلمة على وزن "تَفعال" بفتح التاء، فانه لم يأت مصدر على" تِفعال "بكسر أوله غير مصدريْن هما: "تِبيان" و "تِلقاء" وما عداهما فلا يأتي إلاّ بالفتح نحو: تَكرار، انظر: فتح القدير الجامع بين فنّيْ الرّواية والدّراية من علم التّفسير، محمّد بن علي الشّوكاني، تحقيق عبد الرّحمان عميرة، (دار الوفاء، ج م ع، المنصورة، ط:03، ت: 1426هـ-2005م)، ج:2، ص:294.

8- هذه حياتي، محمّد الطّاهر التّليلي، ص: 05. مخطوط.

الطّريقة المختارة عندنا وأخذ هو على نفسه أن يباشر تعليمي مباشرة »[1] ومن حسن حظّ الفتى أن جـــدّه كان من حفظة كتاب الله عزّ وجلّ ومن الذين جعلوا الدّنيا وأشغالَها وراء ظهورهم كأنّهم لا يعلمون.

وشرع الفتى التّليليّ في القراءة على جدّه مبتدءا من محطِّه عند المؤدِّب[2] محمّد بن حمَّ الأخضر -رحمه الله - وكان النّظام الذي اختاره الجدّ لحفيده أنّه لا يمحي لوحَهُ ولا يخرج من سورة إلى أخرى إلاّ بعد الحفـــظ المتقَن وكانت تقسيمات الجدّ كالآتي:

أولاً: حفظ الحزب الأوّل من النّاس إلى الأعلى حفظـــًا جيّدًا.

ثانيًا: حفظ حزبيْن بعد الأوّل من الأعلى إلى الجنّ.

ثالثًا: إعادة تكرار وحفظ ءالأحزاب الثّلاثة حفظـــًا جيّدًا.

رابعًا: مواصلة حفظ حزبيْن ابتداءً من الجنّ إلى الجمعة.

خامسًا: إعادة تكرار وحفظ هذين الحزبين الأخيرين.

سادسًا: مواصلة الحفظ ابتداءً من الصفّ إلى الرَّحمان.

سابعًا: إعادة تكرار وحفظ جميع الأحزاب أي من الرَّحمان إلى النَّاس حفظـــًا متقنًا.

ثامنًا: مواصلة الحفظ ابتداءً من القمر إلى الأحقاف.

تاسعًا: إعادة تكرار وحفظ هذه الأحزاب الأخيرة أي من الأحقاف إلى القمر.

عاشرًا: مواصلة الحفظ من الأحقاف إلى يس.

حادي عشر: النُّزول من يس إلى الأحقاف توكيدًا للحفظ.

ثاني عشر: مواصلة الحفظ من فاطر إلى السَّجدة.

ثالث عشر: النُّزول من السَّجدة إلى فاطر توكيدًا للحفظ أيضًا.

رابع عشر: مواصلة الحفظ من السّجدة إلى مريم.

بعد ما أتمّ الفتى حفظ نصف القرآن، أمره جدّه أن يعيد الحفظ نزولاً من مريم إلى النّاس، وقد برّر الجدّ هذا النّزول غير المنتظَر بأنّه لم يَبقَ له من العمر ما يستطيع معه مواصلة التّعليم، قال الشّيخ-رحمه الله- موضّحًا موقف جدّه: « وقد برّر جدّي هذا النّزول غير المنتظر بأنّه-أي جدّي- لم يَبق له من العمر ما يستطيع معه مواصلة تعليمي للقرآن كلِّه ويخشى إذا أنا صعدت في القراءة إلى سورة البقرة أن لا أحفظ ما أكتب الحفظ

1- هذه حياتي، محّمد الطّاهر التّليلي، ص: 06.

2- "المؤدِّب" بكسر الدال؛ تعني معلِّم القرآن وقد ذكرها الشّيخ في ترجمته كثيراً، ولكن هذه الكلمة لم أر لها استعمالا في عصرنا الحـــالي، وإنما يُستعمل بدلها "الطّالب" أو" نعم سيدي" وهذه الأخيرة المتداولة بيننا الآن عند مناداة معلِّم القرآن . وقد سألت الشيخ محمّد زغـــودة – حفظه الله- عن هذا اللّفظ فأخبرني أنّه معروف ومشهور بالدّيار التّونسية. لقاء مع الشّيخ محمّـــد في بيتـــه، يـــوم الخمـــيس 26جمـــادي الأولى1427هـــ، الموافق لـــ: 22 جوان 2006م.

الذي يريده هو لي من الجودة والإتقان وذلك لا يُرضيه ولا يرغب فيه فقال لي: « يا بـــنيّ إنّ نفـــسي لا تطمئنّ وقلبي لا يسكن وصدري لا ينشرح حتىّ أراك تُجيد حفظ القرآن الكريم على أقلّ تقدير، فإذا أنت حفظت هذا النّصفَ الذي تعبتُ فيه معك حفظـــًا جيّدًا ومتُّ أنا بعدها متُّ منشرح الصّدر مُثْلَجَ الفؤاد راضيًا عن نفسي مغتبطًا بعملي معك وتعليمي إيّاك »[1] - نعم هكذا ينبغي أن يكون معلّموا القرآن مـــع تلاميذهم- وقد حقّق الفتى التّليلي أمنية جدّه فحفظ نصف القرآن حفظـــًا جيّدًا، ومن نعمة الله عليه أيضًا أن مدّ الله في عمر جدّه، فواصَلَ الفتى الحفظ ابتداءً من سورة الكهف. ولكنّ الجدّ المؤدِّب غيَّر له أسلوب التّعليم ونظام القراءة، فكان يلزمه أن يحفظ اللّوح أو القدْر الذي يريد كتابته من السّورة في المصحف قبل أن يكتبه في اللّوح من حفظه له من إملاء الجدّ أو نقله من المصحف مباشرة ومع هذا كلّفه في هذه الفترة بحفظ المتون كمتن ابن عاشر[2] في الفقه المالكيّ ومتن الآجرُّوميّة[3] في النّحو، وهكذا دام العمل حتىّ حفـــظ المتن الأوّل ثمّ شرع في الثّاني حتىّ حفظه أيضًا، ولم تنته طموح الجدّ في تعليم حفيده عند هذا الحدّ إنّمـــا كان في نيّته -رحمه الله- أن يرسله لمواصلة طلبه للعلم إلى جامع الزّيتونة بتونس لذا كلّفه بقـــراءة متـــون الكتب الدراسيّة للمرحلة الابتدائيّة ,فامتثل الفتىّ للأمر وانصاع للقول وسار على هذه الخطّة المخطَّطة إلى أن وصل في حفظ القرآن إلى سورة الأعراف، وبعد هذا لم يستطع الجدّ مواصلة التّعليم قال الشّيخ-رحمـــه الله-: «وعندها -بعد حفظ خمسة وأربعين حزبًا من القرآن- عجز الجدّ كلّ العجز عن إتمام ما كان يؤمِّله من تأدبي وتعليمي مباشرة وعلى يده, فأشار عليّ بالذّهاب إلى كتّاب الشّيخ الطيّب بن الحاجّ علـــيّ بـــن الزّا[4]».[5]

ومن حسن حظّ الفتى أيضًا أنّ هذا المؤدِّب كان تقيًّا ورعًا عالًما فقيهًا له إلمام بمبادئ العلوم العربيّة فاستفاد منه كثيرًا، وواصل معه حِفظ القرآن وبقي على هذا سنة كاملة، ومع ذلك لم ينقطع الفتى عن الشّيخ الجدّ

1- هذه حياتي، محمّد الطّاهر التّليلي، ص: 07.

2- هو عبد الواحد بن أحمد بن عليّ بن عاشر بن محمّد أبو محمّد الأنصاريّ الأندلسيّ الفاسيّ المالكيّ فقيه عالم مشارك في القراءات والنّحو والتّفسير والأصول وعلم الكلام ولد سنة 995هـ أخذ عن العبّاس أحمد بن الكفيف وآل عبد الله محمّد الشّريف المري وغيرهما توفي ســنة 1040هـــ، له مصنفات عديدة منها: المرشد المعين على الضّروري من علوم الدّين (منظومة) ، الكافي في القراءات ، فتح المنّان شرح مورد الظمئان، معجم تراجم أعلام الفقهاء ، يحي مراد ،(دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:01، ت:1425هـــ-2004م)، ص: 196.

3- هو محمّد بن محمّد بن داود الصّنهاجي أبو عبد الله نحويّ اشتهر برسالة الآجروميّة ، وقد شرحها كثيرون وله فرائد المعاني في شرح حرز الأماني وله مصنّفات أخرى وأراجيز مولده ووفاته بفاس (672 هـــ/ 723هـــ).

4- هو الشيخ الطيب بن الحاج بن الزّا، قضى أكثر عمره في تحفيظ القرآن وهو من تلاميذ الشيخ عمار بن الأزعر، وكان يأكل من عمـــل يده لأنه كان خيّاطًا وقد قرأ عليه الشيخ الطاهر القرآن من سورة الأعراف إلى البقرة ثم من البقرة إلى الناس ، وعمـــل إمامًـــا للـــصلاة في مسجد يسمى بيت الشريعة، حتى عجز عن التعليم والإمامة فقضى بقية أيامه في داره، حتى توفاه الله في شهر ربيـــع الثـــاني مـــن ســـنة 1389هـــ عن عمر يناهز التسعين سنة . انظر مجموع مسائل تاريخية متفرقة تختص بسوف ، محمد الطاهر التليلي ص:98 /99 .مخطوط.

5- هذه حياتي، محمد الطاهر التليلي، ص: 08.

الذي كان يتفقّد تكراره وأعماله المرّة بعد المرّة، إلى أن عجز -رحمه الله- عن التّفقد تمامًا، عندئذ وجّه الفتى وجهته كلَّها إلى الشّيخ الطيّب، وكان يحظر بعض دروس الشّيخ محمّد بن السّائح اللقاني[1] وكذا دروس الشّيخ العلاّمة عمّار بن الحاج عبد الله بن الأزعر[2]. وقد كان للفتى ميول ورغبة إلى تعاطي العلوم العربيّة بسبب التّنشيط الذي وجده في جدّه. لهذا لازم دروس الشّيخ أحمد القا[3] -رحمه الله- في النّحو خصوصًا. ولكن شاء الله سبحانه وتعالى أن يرحل الشّيخ محمّد اللقاني إلى تونس مدرِّسًا بها، وينخرط أحمد القا في سلك التّلاميذ والطّلبة يطلب العلم ولم يبق في قمار إلاّ الشّيخ عمّار بن الأزعر فكانت أغلب دروس الفتى التي قرأها في هذه السّنوات على يده فلازمه منذ قدومه إلى قمار سنة 1342هـ حتّى يوم ارتحل إلى الزّيتونة طالبًا للعلم محقِّقًا لأمنية جدّه قال الشّيخ -رحمه الله-: « وإلى هنا ينتهي بي عُمر الكُتّاب والمحضرة وحياة العصا والمؤدِّب »[4] ...ومن هنا تبدأ نشأته العلميّة وتلقي المعارف والعلوم وسيأتي التفصيل فيها عند المبحث الثّاني إن شاء الله تعالّى .

ثالثا: وفاته:

بعد حياةٍ ملؤُها الجدُّ والنّشاط في خدمة العلم، تعلُّمًا وتعليمًا ودعوة إلى الخير، وبذلاً للنّصح وإصلاح للفرد والمجتمع والوطن. ومازال كذلك شأنه وديْدنه إلى أن دعاه داعي المنون للقاء ربّه، بعد أن اعتلت صحّته في سنواته الأخيرة، فأقعدَه المرض وألزمه الفراش،ففاضت روحه الطيّبة مساء ليلة الأربعاء الثامن عشر من شهر رمضان المعظم عام ألف وأربعمائة وأربعة وعشرين من هجرة المصطفى ﷺ الموافق للثّاني عشر من نوفمبر عام ألفين وثلاثة ميلاديّة، نسأل الله أن يتغمّده برحمته وأن يلحقه بمواكب أسلافه من الأنبياء والمرسلين والصدّيقين والشّهداء والصّالحين وحسُن أولئك رفيقا.[5]

1- هو محمد بن السَّائح اللقاني ولد بنفطة في تونس سنة 1313هـ وأصله من الطّيّبات ودخل الزيتونة سنة 1334 هـ وتخرج منها ثم درّس في مسقط رأسه ثم عاد مدرسًا في الزيتونة، وله مجموعة هامة من الشعر الجزائري وأخرى من التونسي، وبقي مدرِّسًا حتى حضر أجله فتوفي سنة 1388هـ .انظر مجموع مسائل تاريخية، محمد الطاهر التليلي، ص: 104 -مخطوط-.

2- هو الشيخ العلامة عمار بن الحاج عبد الله بن الأزعر القماري السّوفي، طلب العلم في الزيتونة ودرّس بمسقط رأسه بعد عودته حتى كون حركة إصلاحية عظيمة ولكنه اصطدم بعائقين منعاه من مواصلة دروسه الأول يتمثل في الطُرقية والثاني الاستعمار الفرنسي الغاشم هذا الأمر الذي جعله يرحل إلى المدينة النبوية ليُدرّس فيها قرابة العشرين سنة حتى توفي فيها سنة 1389هـ . مجموع مسائل تاريخية، محمد الطاهر التليلي، ص: 92/89 - مخطوط-.

3- هو الشيخ أحمد بن محمد القا، ولد سنة 1305هـ الموافق لـ: 1884م كان خريرًا وذكاؤه خارقا للعادة، قرأ على شيوخ قمار كالشيخ عمار بن الأزعر ، وكان يحفظ أغلب متون الكتب المقررة، توفي - رحمه الله - يوم ربيع الأول 1360هـ الموافق لـ: 1939م .مجموع مسائل تاريخية، محمد الطاهر التليلي، ص: 89/ 92 - مخطوط-.

4- هذه حياتي، محمد الطاهر التليلي. ص:11.

5- العلامة المصلح محمد الطهر التليلي، مجموعة من المختصين، ص:22، قراءات في سيرته وفكره وآثاره، إعداد مجموعة من المختصين، شركة مزوار، الوادي، د ط، د ت، ص: 22.

الفرع الثالث: أخلاقه وأقوال العلماء فيه:

أولا: أخلاقه.

إنَّ من تعلق قلبه بالقرآن الكريم، وصفَت نيّته من شوائب الشّرك وحبّ الظّهور، لا محالة أن الله جلّ وعلا سيسبغ عليه نعمه الظّاهرة والباطنة وهذا بالفعل ما لمسته من خلال مسألتي عن أخلاق الشّيخ محمّد الطّاهر التّليلي –رحمه الله– فقد حدّثني الأستاذ محمّد التّجاني زغودة[1] –حفظه الله– عن كثير من أخلاق الشّيخ العالية التي وهبها الله إيّاه، وقد ذكر الأستاذ – حفظه الله– جملة منها في الكلمة التي ألقاها بمناسبة النّدوة الفكريّة الرّابعة: العلّامة عبد القادر الياجوري يومي 27/26 ديسمبر 2004 والتي خصّصت لدراسة سيرة وفكر وآثار الشّيخ العلاّمة محمّد الطّاهر التّليلي في مناسبة الذّكرى الأولى لوفاته – رحمه الله – وقد قمت بتلخيصها وإعادة ترتيبها وعرضتها على الأستاذ محمّد فوافقني عليها يوم الخميس 26 جمادى الأولى1427هـ الموافق لـ: 22 جوان 2006م في بيته الكائن بقمار على الساعة السّادسة مساءً وهي كالآتي:

لقد حَبَا الله سبحانه وتعالى الشّيخ محمّد الطّاهر –رحمه الله– بسجايا ومزايا وأخلاق عالية، كما أعطاه ذاكرة أمينة وحافظة واعية وذكاءً حادًّا، وبصيرة نافذة وعقلاً راجحًا وجدِّية صارمة، لا تعرِف العجز ولا الخمول، وقد ترسّخت هذه الفضائل والعطايا الربانيّة في شخصه، فكان –رحمه الله– يعتبر نفسه حامل أمانة وصاحب رسالة فكان يحدِّث نفسه عند رجوعه من تونس إلى بلده ويقول: « سأرجع إلى بلدي فأخدمها وأنشر فيها كل ما تعلمته وتلقيته من ثقافة ودين وعلم وأدب كما خدمها غيري وعمل لها سواي من الشّيوخ القدماء والمحْدثين... وما أنا إلاّ ابن من أبنائها يجب عليّ لها ما يجب عليهم... »[2] فكان – رحمه الله – صادقًا مع نفسه ومع النّاس، حريصًا على ما ينفعهم ويرفع شأنهم, ويسدّد خطاهم دينًا ودنيا، فأنفق عمره الطّويل العامر وسعيه الدّؤوب المشرق على نشر العلم الصّحيح والحثّ على تحصيله حتّى اتّصف بعلو الهمّة والصدق في القول والإخلاص في العمل والنفور من حبّ الظّهور، وكان من صفاته الحميدة الثّباتُ على المبدأ والعقيدة[3] لا يساوم ولا يزايد في ذلك مهما كلّفه الأمر ومهما ناله الأذى، فإنّه يصبر ويحتسب ولا يشكو لأحدٍ، وإنّما يبثُّ ألمه وحزنه إلى الله وحده. وربَّما جاشت نفسه في بعض أحايين المحن والأذى فيلجأ إلى القلم والقرطاس يُودعه بعض أشجانه وأحزانه في قوالبَ شعريّة.

1- هو الشيخ الأستاذ محمد التجاني بن زغودة ولد بمدينة قمار سنة 1917م ، حفظ القرآن في صباه، ثم التحق بمدرسة النجاح ، وبعد نجاحه توجّه إلى الزيتونة وتخرّج منها، أنشأ في تونس مكتبة الفلاح ، ثم عاد إلى الوطن واستقر به المقام في مدينة قسنطينة ثم عاد إلى قمار أين عمل كأستاذ للتعليم المتوسط في مدرسة البشير الإبراهيمي ، وهنا أخذ تقاعده ، واعتزل في بيته للمطالعة حتى حضر أجله في شهر نوفمبر 2006م. هذه الترجمة سمعتها منه مباشرة قبل وفاته بأشهر –رحمه الله رحمة واسعة–.

2- هذه حياتي، محمّد الطّاهر التّليلي، ص: 31/30. –مخطوط–.

3- أنظر المبحث الثّاني، وبعض مواقفه الإصلاحيّة

لذا كان من فضائله أنّه لا يذكر أحدًا بسوءٍ في مجلسه وإن كان من ألدِّ خصومه الكائدين له، ومن فضائله الملموسة أنّه لا يحبّ أن يكون لأحد عليه يدٌ أو فضل, وإن كان ذلك فهو يجازى عليه بما يكافئه من شكر وتقدير واعتراف فيرسل الاعتراف من رصيد الشّعر، إذ لا مال عند الشّيخ -رحمه الله- وفي ديوانه " الدّموع السّوداء"[1] العديد من الأمثلة[2]، فهو في ذلك على حدِّ قول المتنبي :

لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النّطق إن لم يسعد الحال[3]

ومن فضائله – رحمه الله – الورع[4] والزّهد في متاع الدّنيا وزينتها ومناصبها، حتّى إنّه عرضت عليه مناصبُ

عديدة سامية فرفضها وعلَّل ذلك بقوله: «...جريًا على عادتي في الهروب من الرّسميات، ومن الظّهور في المجتمعات أو من بين الشخصيات»[5] وكان من صفاته التي أنِسها منه من عرفه حقّ المعرفة – نكران الذّات؛ فهو مع علمه وفضله وتديّنه وسلفيّته ووطنيّته الصّادقة لا يتظاهر بذلك ولا يتبجّحُ به بل ولا يرى لنفسه فضلاً على غيره.

ومن فضائله -رحمه الله- إدراكه العميق لقيمة الوقت وأهميّته في حياة الإنسان وحرصه على استغلاله فيما ينفع أو يفيد، حتّى إنّه كان يستثقل زائره إذا جاءه لمجرّد الحديث والثرثرة ويرى ذلك الزّائر جانيًا عليه قاتلاً لوقته صارفًا له عمّا هو فيه من تأليف أو تصنيف أو مراجعة أو تصحيح أو تنقيح أو ذكر أو تأمّل، ومع ذلك فإنّه يُؤثر الصّمت عن الكلام فيما لا يهمّه ولا يعنيه، ويمنعه حياؤه من أن يجابه زائره بما في نفسه فيخفيه، وجامع خصاله -رحمه الله- إخلاصه التامّ ونصحه لكتاب الله عز وجلّ وسنة رسوله ﷺ ولخاصة إخوانه المسلمين وعامتهم.

ثانيا: أقوال العلماء فيه.

إنّ من يعرف سيرة الشّيخ يرى أنّه لم يخالط العلماء إلاّ وهو طالب مستفيد، أو خالط بعض أقرانه الذين ماتوا قبله فلم يعرفوا عنه الجديد، كما أنّ الشّيخ -رحمه الله- ومنذ تقاعده سنة 1972م اعتزل في بيته

1- ذكر لي الأستاذ محمّد التّجاني زغودة -رحمه الله- أنه تناقش مع الشّيخ محمّد الطّاهر -رحمه الله- حول هذا العنوان ، وقال له بأنّ الصواب أنْ يسمى " الدّموع السّود " فردَّ عليه الشيخ بأنَّ ما ذكره لغة عند العرب وإنْ كانت شاذّةً .

2- خاصّةً منظوماته في ثنائه على الشّيخ محمّد بن سعد الذي أهدى إليه العديد من الكتب، وكل هدية يقابلها شيخنا من رصيد شعره

3- ديوان المتنبّي، أحمد بن الحسين المتنبّي، (دار بيروت، لبنان، دط، ت : 1403هـ - 1983م)، ص: 486

4- حدّثني الأستاذ محمّد الهادي رجيل – أحد خرّيجي الزّيتونة – أنّه كان مرة يتّحدث مع الشّيخ، فقال محمّد الهادي سألني سائل فأجبته هكذا وأنا غير متأكّد فما رأيك يا شيخ في مسألة (كذا وكذا) فقال الشّيخ الطّاهر -رحمه الله- إياك! إياك أن تتكلم بغير علم...وواصل نصيحته، لقاء مع الأستاذ محمّد الهادي بحضرة عمر التّليلي ابن الشّيخ، يوم الخميس 13 محرم 1428هـ الموافق لـ:22 فيفري 2007م، أمام بيته الكائن بقمار.

5- هذه حياتي، محمّد الطّاهر التّليلي، ص: 74

و لم تكن له حلقات ليُفيد الجيل الجديد، ولا نشر مؤلّفات يعرفه بها البعيد. فهذا وغيره ممّا أعاقني على جمع أقوال العلماء فيه إلاّ ما كتبه بعض محبّيه، الذين عرفوا قدره وقالوا فيه كلمة الحقّ التي يجب أن تقال.

قال الدّكتور أبو القاسم سعد الله[1]:«لقد كان الشّيخ ظاهرة فريدة في الجمع بين المعارف والعلوم والفنون».

وقال أيضًا:« لو كان المرحوم[2] الشّيخ التّليلي قد عاش في عصر بعيد عنّا، عصر ازدهار الحضارة العباسيّة أو الأندلسيّة لكان ربّما من كبار الموسوعيّين الذين لا يشُقُّ لهم غبار فقد جمع الذّكاء الخارق والذاكرة الحيّة والحافظة التي لا تعرف الكَلَّ ولا النّسيان إلى آخر لحظة من حياته ».

وقال أيضًا :« وإذ كنّا نسمع ونقرأ أن بعض العلماء القدامى قد ألّف موسوعاتٍ بلغت المجلّدات الضّخمة فظنُّنا أن الشّيخ التّليلي كان في مقدوره أن يتفوّق على بعضهم فيما أنجزوا من أعمال، مع ابتكار وتجديد لو توفّر له ما توفّر لهم من مكتبات و... ».

وقال الدّكتور أيضًا في تقديمه لكتاب منظومات في مسائل قرآنيّة من نظم الشّيخ التّليلي :« وقبل أن نذكر هذه التّقاييد نقول: إنّ الشّيخ له اطّلاع على الثّقافة الدينيّة والمعرفة العربيّة، غير أنّ هناك ميدانان قَلَّ ما يُبُزُّه فيها وهما المعرفة الدينيّة والمعرفة الأدبيّة، فهو عارف بالتفاسير ومعاني القرآن الكريم وأصول الفقه وفروعه والمذاهب الإسلاميّة وعلم الكلام[3] والحديث الشّريف. ومعرفته هذه ليست معرفة نقليّة تقوم على الحفظ والذاكرة وحدها كما كان حال عصر التّخلف، ولكنها معرفة عقليّة أيضًا، ذلك أنّ الشّيخ لا يقلّد في أمور كثيرة وهو يظهر الاستقلال الفكريّ ما قد يوصله إلى درجة المجتهدين رغم أنّه لا يدّعي ذلك ».

ومن محبّي الشّيخ – أيضًا – والذين عرفوه حقّ المعرفة الأستاذ الشّيخ محمّد التّجاني زغودة – رحمه الله – يقول عن الشّيخ: «هو الفقيه النّبيه العالم الموسوعيّ الأستاذ الشّيخ محمّد الطّاهر التّليلي» ويقول أيضًا:«فقد أُريد لي أن ألقي كلمة عن شيخ الجماعة شيخ الشّيوخ وطود الرّسوخ العلاّمة الموسوعيّ فقيدنا وفقيد التّدقيق والتّحقيق الشّيخ محمّد الطّاهر التّليلي تغمّده الله برحمته وأسكنه فسيح جنّته» وقال أيضًا:«الشّيخ –

1- إنّ الدّكتور أبا القاسم –حفظه الله– هو أقرب المقرّبين من الشّيخ، حتى أنّي أثناء جمعي لمادة هذه الترجمة كنت أسأل الشّيوخ الكبار عن حياة الشّيخ –رحمه الله– فكلّهم يشير عليّ بالاتصال بالدّكتور حتّى قال لي الأستاذ رجيل، عليك بالدكتور أبي القاسم فإنّه الوحيد الذي يعرف غابر الشّيخ ودابره، لذا سأكثر النقل عنه في هذا الباب والله الموفّق للصّواب وهذه النقولات عنه أخذتها من تصديره لبحوث النّدوة الفكريّة الرابعة 2004، وتقديمه لكتاب منظومات في مسائل قرآنيّة.

2- يجوز إطلاق هذا اللّفظ على الميّت إذا كان من باب الدّعاء والتّفاؤل والرّجاء لا من باب الإخبار . انظر: مجموع الفتاوى , ابن عثيمين, جمع وترتيب فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان,(المكتبة العصرية, دار الهداية للنشر, ط :03 , ت:1425هـ-2004م) . ج : 03 ، فتوى رقم : 439 .

3- يعني علم التوحيد والعقيدة، انظر: تاريخ الجزائر الثّقافي ، أبو القاسم سعد الله ، (دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط:01، دت)، ج:02، ص:91.

رحمه الله – من العلماء الرّبانيّين المجاهدين لا يبالون بالدّنيا أقبلت أو أدبرت وبالمعيشة رقّت أو خشنت، سعادتهم في تبليغ الرّسالة وأداء الأمانة نحو أمّتهم ووطنهم ودينهم... »[1].

ومن محبّي الشّيخ – رحمه الله – الشّيخ عبد القادر الزّيّاني التّونسي[2]–رحمه الله– الذي قال عنه:« هو الشّيخ الفاضل العلّامة بحقٍّ.. » .[3]

وممّا قيل في رثاء الشّيخ العلّامة محمّد الطّاهر التّليلي – رحمه الله – ما نظمه الشّاعر الجزائريّ: أحمد الطيّب معّاش، والذي سمّى قصيدته بـ:" وداعُ ورثاء النّضْو[4] العليل للعلاّمة محمّد الطّاهر التّليلي" وإليك أبياتها[5]:

لقـد قصَّرْتُ فِـي حَـقِّ التّليـلي فَلَـم أنـصِفْـهُ حَتّـى بالقليـل
وقـَدْ ألْغَيْـتُ عَقْـدًا بينَ شِعْـرِي وبيْنِـي مُنْـذُ سَـافَـرَ جُـلَّ جيـلي
وكنـتُ نَـذَرتُ إهدَائِـي رفَـاقي و أشْيَاخِـي مَديحِـي أوْ عَوِيلِـي
وغَـادَرَنَـا المُحَاضِـرُ و المُرَبِّـي وَجَـامِـعُ كُـلِّ أوْصَـافِ الجليـلِ[6]
فلـمْ أسْمـعْ بِخَطْـبٍ أوْ مُصَـابٍ ولـمْ أُرْسِـلْ مِـنَ المَنْفَـى رَسُولِـي
فَـ (طَـاهِرُ) وَادِ سُـوفٍ كَـانَ فَـذًّا بِـعِلْمٍ أوْ حَدِيـثٍ أوْ أصـول أصُـولِ
قضـى دَهْـرًا يُصَـارِعُ ظلـم دَهـرٍ وأهـوالَ (المُعَمّـر) و المَغُـولِ
وَنَـابُ الفقـر يَنْهَـشُ مِنْـهُ عَظْمًـا وَنصْـلُ الغَـدْرِ يَفتِـكُ بـالعَليـلِ

1– العلّامة المصلح محمّد الطّاهر التّليلي، مجموعة من المختصين. ص: 07

2– أخبرني الأستاذ محمّد الهادي رجيل أن الشّيخ عبد القادر هو أحد أقران الشّيخ الطّاهر، تتلمذا معًا بالجّامع الزّيتوني، لم أجد لهذا الشّيخ ترجمة ولكن جاء في ديوان الدمّوع السّوداء لشيخنا أنّه توفي يوم غرة ربيع الأول 1406هـ الموافق لـ: 14 نوفمبر 1985م . وقد رثاه الشّيخ بقصيدة جاءت في اثنين وعشرين بيتًا، بعث بها إلى أسرته. انظر الدمّوع السّوداء، ج:02، ص:54/53.

3– لقاء مع الأستاذ: محمّد الهادي رجيل، أمام بيته بقمار، يوم الخميس 13 محرم 1428هـ الموافق لـ: 02 فيفري 2007م

فائدة : ممّا يمكن أن يندرج تحت هذا العنوان – أقوال العلماء في الشّيخ– تلك الشّهادة التي كتبها العلاّمة عمّار بن الأزعر– رحمه الله – قال الشّيخ التّليلي–رحمه الله– في كتابه"هذه حياتي"ص18«...وأزيدك هنا أنه كتب لي مكتوبًا بخط يده كشهادة منه لي وإجازة منه إلي...»أهـ. وكذلك لمّا عقد المجلس الإسلاميّ الأعلى الجزائريّ بوزارة الأوقاف بجيدرة اجتماعه العام في يوم 26 جويلية 1966م، وكانت النتيجة أن أُلّفت لجان متعدّدة واحد للفتوى وأخرى للتوجيه وثالثة للثّقافة...اختير شيخنا في لجنة التّوجيه ولكنه رفض – رحمه الله – جريًا على عادته في الهروب من الرّسميّات ومن الظّهور في المجتمعات أو من بين الشّخصيات وهذا من تواضعه بالرّغم من مكانته العلميّة – فرحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جنانه. انظر: هذه حياتي، محمّد الطّاهر التّليلي، ص: 74.

4– الهزيل تقول أنضى فلان بعيره أي هزله، لسان العرب، ابن منظور، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، دط، دت)، ج:06، ص:659.

5– هذه القصيدة من بحر الوافر تحتوي على اثنين وثلاثين بيتاً ومفتاحها :

بحـور الشّعر وافرهـا جميـل مُفَاعَلَـةٌ مُفَاعَلَـةٌ فَعُـولُـن

6– يعني جمع كلّ أوصاف الرّجال العظماء، من الصّبر عند الشّدائد والأهوال، كما عبّر عنه في الثامن عشر من القصيدة نفسها.

فهَـــاجَـــرَ كـــالرَّســـول لِجَمْعِ عِلْــمٍ بِـــرَغْمِ الآسرِيــــــن أو البديـــــــل
فَتُوِّجَ بــانتصَـــــار فـــي اغْتــِـرَابٍ وفـــازَ مـــن المعـــارف بـــالجزيــــــل
وعاد لِـــ (سُوفِـــهِ) في ســـوق رمْـــلٍ ليشــريَ أو يبيـــع بـــرَغـــمِ قـــيــــــلِ
ولَمَّـــا لـــمْ ينــلْ حـــظًّا بــمَـــالٍ تحـــوَّلَ لـــلمُقــفـَّع و الخلـــيــــلِ
يُصَنِّـــفُ أوْ يُصَفـِّــفُ أوْ يُصَلـِّـــي ويخْلُـــو لـــلنَوَافـــلِ والهَــلـــيــــلِ
وقبْـــل القَـــرْن نَـــاطَـــحَ كُــلّ قِـــرنٍ[1] وعـــاش مُصـــارعًا كـــلَّ (الوُعُـــولِ)
ولـــم يوقِفْـــهُ عـــن حَلَبَـــاتِ لَكـــمٍ ســـوَى غـــزوِ الهِـــزَالِ والنُحُـــولِ
وحَـــاوَرَ بعضَ أقـــطـــابٍ كبــــــارٍ كَـــسَـــعْــدِ اللهِ أو وفــــدٍ نَـــزيلِ
وأنجَبَ للجـــزائـــر خيـــر جيـــــلٍ وفـــاخَـــر كُـــلَّ غيـــل بـــالشُبُـــول
وفي هـــذا الـــشّتاء تغيـــب شمـــسٌ وَيَصْبُـــو فَرْقَـــدٌ نحـــوَ الرَّحيـــل
ويتـــركُ مثـــل (جـــاحِظِـــهِ) جـــبَالاً مـــنَ التَّصنيـــف و العِلْـــمِ الأصيـــل
في قُطـْـبًــا بعـــلـــمٍ أوْ بـــشـــعْـــرٍ سَـــلاَمَ شعْـــر مـــنْ نِضْـــوٍ عَليـــل
فقـــد فَـــقَـــدَتْ جزَائِرُنَـــا عَـــظيمـــاً صَبُـــورًا فـــي الشَّـــدائـــدِ و المَهُـــول
إذا قَصَّـــرْتُ فـــي حَـــقٍّ لِـــجَهْـــلِـــي بـــأَصْـــدَاءِ الرَّحيـــل أو العَويـــل
فجُـــزْءٌ مـــنْ حيـــاتي في اغْتِـــرَابٍ وجُـــزْءٌ فـــي مَنَـــام أو مَـــقِـــيـــل
وأضْنَـــانـــي[2] التَطـــبُّبِ والتـــــدَاوي كأنـــِّي و السِّـــقـــامُ بـــلا عُـــقـــول
وتَجْمعُنـــا مطـــامِـــعُ ســـوقِ طِـــبٍّ فنُصـــبحُ للتـــَّجَـــارِبِ كـــالحُقول
إذا هَـــانَ العَليـــلُ أوْ(الكـــُوبَـــايُ[3]) سيَلْحَقُ النِّطـــاســـيُّ[4] بـــالعَميـــل!
وإنْ غَـــابَ الضَّميـــرُ و غَـــرَّ مَـــالٌ تـــزول منـــاقبُ المـــاضي الطويل
وعُـــذرًا يـــا إمامـــي تـــاَهَ مُهْـــري وجنَّـــحَ طائري واهْتَـــاجَ غُولـــي
وعَفـــوًا يَـــا مُرَبِّـــي بعـــض جيلـــي كَـــ (سَعْـــدٍ) أوْ سعيـــدٍ أو خَليـــل

1– أي سابق أقرانه في علوّ الهمّة ونيل المطالب العالية.

2 – أثقلني.

3 – لم أجد لها شرح في كتب اللّغة التي اطلّعت عليها ولكن معناها عند النّاس اليوم "رعاة البقر" –والله أعلم–.

4 – النّطَاسيُّ و النّطيس : العالم بالطبّ وهو بالروميّة ، النّسطاسُ، انظر: كتاب العين، الخليل بن أحمد، (دار إحياء التراث العربي، بـيروت لبنان، ط:01 .ت: 1421هــ–2001م)، ص : 968

فــلا تَعْتــَبْ عــليَّ فسُــوءُ حَالِـــي وأَيَّـــامِـي البطيئَة مثــلُ ليْلـِـــي
وسَـــامِحْنِـــي علـــى مُـــرّ التَّنَـــائي فتَـــرْحَالِي غـــدًا كـــالمستـــحيـــــل
وأسقــــــامي تكبلـــني بـــركــــني وأحـــــلامي كنجـــمي في أُفـــــــولِ[1]

[1] ـ انظر المنظومة بخط مؤلفها ضمن الملحق

المبحث الثاني: سيرة الشيخ العلمية وثقافته الواسعة.

بعد بياننا لشخصية التليلي بمعرفة عصره وأثر عليه وحياته الشخصية وما قال الناس فيه، سنعمد في هذا المبحث إلى بيان سيرته العلمية ونتاجها فأقول :

المطلب الأول: سيرته العلمية.

إنّ الدارس لسيرة العلماء العلمية يجد فيها من المتعة والعبرة ما يجد، ومن خلال دراستي لسيرة الشيخ محمد الطاهر التليلي- رحمه الله -. لمست ذلك عيانًا، بداية من الكتاتيب إلى التحاقه بجامع الزيتونة بالبلاد التونسية ثم عودته منها إلى بلدته وادي سوف لينشر ما تعلم وتلقى من ثقافة ودين وعلم وأدب، فكانت مراحل هذه السيرة كالآتي:

الفرع الأول: نشأته العلمية[1] ورحلاته:

أولاً: نشأته العلمية: يمكن تقسيم هذه النشأة العلمية إلى مرحلتين الأولى:نشأته في بلدته بين من عاصرهم من المشايخ خاصة عمار بن الأزعر، والثانية:نشأته في تونس بلد العلم والعلماء وقتئذ.

1- المرحلة الأولى: من السنة الخامسة من عمره أي سنة 1328هـ- 1910م إلى سنة 1346هـ- 1927م.

ذكرت فيما سبق أن صلة الشيخ بالعلم كانت بدايتها على يد جده لأبيه الذي رأى من حفيده علامات النبوغ ودقة الحفظ وقابلية تعلم العلم وتوسيع دائرة الفهم، فاهتم بتعليمه غاية الاهتمام، ولم ينقطع إشرافه على تربيته ومراقبة أعماله إلى أن توفاه الله سبحانه وتعالى. عندئذ انخرط الشيخ في مواصلة طلبه للعلم على يد بعض من عاصرهم من بلدته فامتلك مبادئ العلوم العربية والدينية.فتابع دروس عمار بن الأزعر وقرأ عليه الكتب الآتية:

* شرح ميّارة على متن ابن عاشر في الفقه المالكي
* كفاية الطالب الرّباني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني في الفقه المالكي أيضًا
* الجزء الأول من مختصر خليل في الفقه المالكي أيضًا
* شرح الرحبية في الفرائض
* شرح الأجرومية وقطر الندى ومقدمة الإعراب في النحو
* المقدمة الجزرية في التجويد
* والكثير من صحيح البخاري –بل كله مختصرًا–

1 – جميع المعلومات عن نشأة الشيخ العلمية أخذتها من كتاب"هذه حياتي". مخطوط.

إضافة إلى بعض الكتب الأخرى في التّفسير والحديث والمنطق والأدب، وكانت هذه الدّروس يلقيها الشّيخ عمّار في أشهر ثلاثة من كلِّ سنة وهي رجب وشعبان ورمضان

وقد تقدّم أنّ الشّيخ قد قرأ بعض هذه الكتب وغيرها على الشّيخ أحمد بن القا والشّيخ محمّد اللّقّاني، هــذا الأخير الذي قرأ عليه الكثير من المحفوظات المدرسيّة مثل قصيدة ابن الوردي المسمّاة "نصيحة الإخوان" إلى كثير من المقتطفات النثريّة والشعريّة والآداب الأخلاقيّة[1] إضافة إلى أنّه قرأ شرح الحطّاب على الورقات في الأصول، وشرح لامية الأفعال في الصرف، وشرح الجوهر المكنون في البلاغة، كلّ هذا على يــد الــشّيخ الشّاب الأديب محمّد العزوزي بن الشّيخ الصّادق حوحو[2] قاضي قمار يومئذ. وإلى هنا تنتهي المرحلة الأولى لتليها الثّانية وهي الأكثر تحصيلاً وإن كانت الأولى لها الفضل الأكــبر في التّأديــب والتّثقيــف والتّربيــة الإصلاحية.

2- المرحلة الثانية: من السنة(1346هــ ،1927م)إلى سنة(1353هــ ،1934م) تعتبر هذه المرحلة في حياة الشّيخ- رحمه الله - هي المرحلة الذهبيّة وكيف لا وقد توسّعت فيها أفكاره، وقوي فيها إدراكه، ونضج فيها عقله، ودامت هذه المرحلة سبع سنوات بالجامع الزّيتوني بتونس وإليك - أيّها القارئ — مــا حصّله الشّيخ من العلوم في كلّ سنة وهي كالآتي:

أ-ب- السنة الأولى والثّانية: (1346هــ-1347هــ) الموافق لــ: (1927م- 1928م) في الحقيقة أنّ الشّيخ -رحمه الله- لم يلتزم في سنته الأولى بالدّروس التي كانت تلقى يومئذ ، والسّبب في ذلك يعود إلى أنّه قرأ غالب كتب هذه السّنة والتي تليها على الشّيخ عمار بن الأزعر-رحمه الله- قال الشّيخ -رحمه الله- واصفًا حاله خلال تلك السّنة «...كنت في هذه السّنة مطلق العنان غير متقيّد بالرّتبــة ولا بالكتــب ولا بالشّيوخ ولا ملزمٌ بطريقة خاصّة وليس لي دفتر يوجب عليَّ اتّباع المقرّر، فكنت أتخيّر أحــسن الكتــب وأفضل الشّيوخ وأليق الأوقات، فكانت دراستي في تلك السّنة كما أشاء وأريد وكما أحــب وأختــار»[3]

وهذا لا يعني أن الشّيخ عندما لم يلتزم بالنظّام الدّراسي المقرّر في تلك السّنة؛ أنه أضاع وقتــه في اللّهــو واللّعب ,كلاّ بل إنّه أعاد قراءة الكتب التي قرأها على الشّيخ عمّار بن الأزعر، ليتقنها أكثر بل زاد عليهــا كتبًا أخرى فقرأ -رحمه الله-:

1 – هذه حياتي، محمد الطاهر التليلي، ص:13/12.

2 – ومحمد العزوزي بن الصادق بن الحاج حوحو العقبي، تولى القضاء في قمار مدة 22 سنة، وكان يتطوع بإلقاء بعض الدروس بقمار وكان الشيخ محمد الطاهر من الذين يحضرونها، وقد توفي -رحمه الله- وهو في ريعان شبابه من شهر رمضان سنة 1364هــ. انظر: مجموع مسائل تاريخية، محمد الطاهر التليلي، ص:105 – مخطوط-.

3 - هذه حياتي، محمد الطاهر التليلي، ص:20/19.

* كتاب كفاية الطّالب الرّبانيّ على رسالة ابن أبي زيد القيروانيّ على الشّيخ حسن الشواشي وعلى الشّيخ العربي العكرمي.
* كتاب شرح قطر الندى على الشّيخ المختار البجاوي[1] .
* كتاب عنوان النّجابة في الرّسم والكتابة على الشّيخ عثمان بن منصور وقرأ عليه كذلك كتابه "الإقناع في رسم اليراع".
* كتاب شرح الباجوري على كتاب التوحيد على الشيخ مصطفى القمودي.
* كتاب شرح المارغني على جوهرة التّوحيد على الشّيخ الطيّب قرداح.
* كتاب الزّنجاني في الصّرف على الشّيخ أحمد أمين ،وقرأ عليه أيضًا شرح المجرادية في الجمل.
* كتاب شرح ميّارة على متن ابن عاشر في الفقه على الشّيخين: سويح ومصطفى القمودي.
* قرأ القراءات رواية ودراية على شيوخ أجلّة منهم: الشيخ المختار المؤدّب
والشّيخ محمّد الجديدي البترتي والشّيخ محمّد الهادي الكلبوسي والشّيخ أبو الأذنين.
* كتاب إيساغوجي في المنطق.
وهكذا ظلّ الشّيخ طوال هذه السّنة يتخيّر أحسن الكتب وأفضل الشّيوخ وأليق الأوقات، وما إن انتهت هذه السّنة وأزفت ساعة الاختبار حتّى أصبح الشّيخ كامل العدّة وافر الأدوات، فكتب طلبًا ادعى فيه قراءة كتب السّنتين الأولى والثّانية، طالبًا من النّظارة العلميّة للجامع، أن تجري عليه امتحانا فيهما، فقبل طلبه، وأجري الامتحان ونجح الشّيخ في اجتياز هذه العقبة ونال مع نجاحه ملاحظة "حسن جدًّا"، وكتبت هذه الملاحظة في دفتره الذي انخرط به في سلك النّظام الزّيتونيّ للدراسة الدائمة.
وهكذا أنهى الشّيخ هذه السّنة بتفوق ملحوظ ، لينتقل إلى السّنة الثّالثة، مواصلا مسيرته العلميّة.
ت- السّنة الثّالثة: (1347هـ - 1348هـ) الموافق لـ:(1928م – 1929م)
لمّا آن أوان السّنة الدراسيّة لهذا العام وجد الشّيخ نفسه مقيدًا بنظام محكم لا يستطيع التفلّت منه - كما فعل في السّنة الماضية- فالشّيوخ والكتب والأوقات والطريقة والتحضير والتمرين والواجبات والحصص وكلُّ ما يتعلق بالدّراسة تحت مراقبة شديدة، فلا يسع التّلميذ وقتئذ، إلاّ الالتزام والاتّباع التّام، فقرأ الشّيخ في هذه السّنة الكتب الآتية:
* الجزء الثّاني من كتاب كفاية الطّالب الرّباني على الرّسالة في الفقه على الشّيخين: العربي الدرعي والحاج أحمد العياري.

1 - لم أجد له ترجمة ولكن قال الشّيخ التّليلي: « توفي شيخنا مختار البجاوي المدرّس بجامع الزّيتونة قبل الشّيخين: محمود ساكيس، والعربي الماجري، بما يناهز سنة 1987م »، أنظر: الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة، محمّد الطّاهر التّليلي، ص:106 -مخطوط-.

* شرح الماكودي على ألفية ابن مالك في النّحو على الشّيخين: حمادي بن الأمين وعلي بن الخوجة الأصهب، وجزء من هذا الشّرح على الشّيخ حسن بن يوسف[1]

* شرح الحطّاب على الورقات على الشّيخ محمّد بن الزنايقيّة وقرأ عليه أيضًا السّلّم في المنطق والإنشاء والرّسم

* شرح جوهرة التّوحيد على الشّيخ أحمد عيّاد وقرأ عليه أيضًا متن الاستعارات للسّمرقنديّ[2] بشرح الشّيخين الملوي[3] وعثمان بن المكيّ[4].

وهكذا التزم الشّيخ في هذه السّنة ما قرر فيها من المواد وأنهاها بنجاح لينتقل إلى السّنة الرّابعة

ث– السّنة الرابعة: (1348هـ- 1349هـ) الموافق لـ:(1929م- 1930م).

واصل الشّيخ التزامه واتّباعه التّام للمقرّ، والذي قرأ فيه الكتب الآتية:

* شرح الدردير[5] على مختصر خليل[6] على الشّيخ محمود بن قاسم ساكيس الجربي[7]

---

1 – هو الشّيخ حسن بن يوسف الإمام الواعظ التقيّ الورع صاحب القلم السليم من الأمراض الباطنيّة كان يتميّز في دروسه بالتّنظيم المحكم وصدق العزيمة والرّحمة بالطلبة والشّفقة على الضّعفاء منهم توفي – رحمه الله – في شوال سنة 1364هـ الموافق لـ: سنة 1945م . انظر: مجموع مسائل تاريخيّة، محمّد الطّاهر التّليلي، ص: 102 .مخطوط.

2 – قد نظم شيخنا متن الاستعارات للسمرقندي سيأتي الكلام عليه في الفصل الثاني

3 – الملوي ليس من شيوخ التّليلي وإنّما هو شارح للسّمرقنديّة في الاستعارات، توفي (1181هـ)، واسمه أحمد بن عبد الفتاح بن يوسف. انظر: الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرّجال والنّساء والمستعربين والمستشرقين، الزّركلي، (دار العلم للملايين، بيروت، ط:07، ت:1986م)، ج:01، ص:278.

4 – هو عثمان بن المكي الزّبيدي (نسبة إلى عرش الزبدة بتونس) التّوزري من أعلام جامع الزّيتونة عمّر وتخرّج به كثيرون كان لا يهاب أحداً مع تواضعه له مؤلفات كثيرة منها: شرح السّمرقنديّة في الاستعارات ، توضيح الأحكام في تحفة الأحكام في الفقه المالكي ، معالم الاهتداء في شرح شواهد قطر النّدى .انظر: تراجم المؤلّفين التّونسيين، محمّد محفوظ، (دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط:01، ت:1404هـ-1984م)، ج:01، ص:261/259.

5 – هو أحمد بن محمّد بن أحمد العدويّ أبو البركات فاضل من الفقهاء المالكيّة ولد في بني عدي بمصر سنة 1128هـ وتعلم بالأزهر وتوفي بالقاهرة عام 1201 من تصانيفه أقرب المسالك لمذهب الإمام مالك من تصانيفه: منح القدير شرح مختصر خليل. انظر: معجم تراجم أعلام الفقهاء، يحي مراد، ص: 112

6 – هو خليل بن إسحاق بن موسى ضياء الدّين الجندي فقيه مالكي محقق كان يلبس زيّ الجند المتقشّفين ذا دين وفضل ، تعلم في القاهرة وولي الإفتاء على مذهب مالك وبرز فيه حتّ توفي بالطاعون سنة 776هـ من تصانيفه المختصر، شرح جامع الأمّهات شرح به مختصر ابن الحاجب وله شرح على ألفيّة ابن مالك .انظر: الدّيباج المذهّب في معرفة أعيان المذهّب، ابن فرحون ،ص:186

7 – لم أجد له ترجمة ولكن قال الشّيخ التّليلي:« توفي شيخنا محمود ساكيس الجربي المدرّس بالجامع الزّيتونيّ في شهر سبتمبر من سنة 1988م » انظر: الفوائد المنثورة، محمّد الطّاهر التّليلي، ص: 106 . مخطوط

* الجزء الأوّل من شرح الأشموني على خلاصة ابن مالك[1] في النّحو على الشّيخ العربي الماجري[2]
* الجزء الأوّل من التاودي على العاصميّة على الشّيخ الحاج أحمد العياري
* الرحبيّة في علم الفرائض على الشّيخ الشّاذلي بن ضيف وقرأ عليه أيضًا مراح الرواح في الصّرف.
* الجوهر المكنون للأخضريّ في البلاغة على الشّيخ محمّد عزيز النّيفر وقرأ عليه أيضًا شـــرح الوســـطى في العقائد.
* وقرأ – رحمه الله – علم الحساب والمساحة على الشّيخ إبراهيم النّيفر.
* شرح الشّبرخيتي على الأربعين النّووية في الأحاديث النّبوية على الشّيخ أحمد بن عمان الشواشي[3]، قـــرأ عليه أيضًا إيصال السّالك في أصول مالك[4].
* وقرأ – رحمه الله – علم الإنشاء والرّسم على الشّيخ محمّد الصّالح بن مراد.[5]
* وقرأ كتاب أدب الدّين والدّنيا للماوردي[6] على الشّيخ الشّاذلي الجزيري.[7]
هذه هي الكتب التي قرأها الشيخ في السنة الرابعة من دراسته، وفي آخر السنة امتحن فيها ونجح لينتقل إلى السّنة التي تليها وهي:

---

1 – هو محمّد بن عبد الله بن مالك أبو عبد الله جمال الدّين أحد الأئمة في العلوم العربيّة ولد بالأندلس وانتقل إلى دمشق فتوفي بهـا صـنّف الألفيّة في النّحو،والكافية الشافية ولامية الأفعال،(600هـ– 672هـ)، انظر: الأعلام الزّركلي، ج:06، ص:233.

2 – لم أجد له ترجمة ولكن قال الشّيخ التّليلي:«توفي شيخنا العربي الماجري في أكتوبر 1988م» .انظر: الفوائد المنثورة، التّليلي ص: 106

3 – هذه النّسبة تعود إلى مهنته صناعة الشاشيّة، وهي عبارة عن غطاء يوضع على الرأس يشبه القبعة.

4 – هو شيخ الإسلام حجّة الأمّة إمام دار الهجرة أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بـن الحـارث الحمـيري ثم الأصبحيّ المدنيّ ولد سنة 93هـ أخذ عن نافع والزهريّ وعبد الله بن دينار تأهّل للفتيا وجلس للإفادة وله إحدى وعشرون سنة روى عنه خلق كثير كيحي بن يحي الليثي ، وإسحاق بن الفرات توفي في شهر ربيع الأول سنة 179هـ، انظر: سير أعلام النّبلاء، الذّهبي،(مؤسـسة الرّسالة، ط:04، ت:1406هـ–1986م)،ج:08، ص:48 وما بعدها – ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان، لابن خلكان، (دار صادر، بيروت،دط، دت)، ج:04، ص:135. أعلام النّبلاء

5 – هو محمّد الصّالح بن أحمد مراد الفقيه العالم ولد سنة 1306هـ الموافق لـ: 1881م تفقّه بجامع الزّيتونة وتخرّج منه سنة 1900م. أُسند إليه الباي محمّد المصنف سنة 1942م خطه مشيخة الإسلام الحنفيّ ورئاسة المحكمة الشرعيّة العليا(الـديوان) تـوفي – رحمـه الله – 1399هـ الموافق لـ: 1979م. انظر: تتمّة الأعلام للزّركلي، محمّد خير رمضان يوسف،(دار بـن حـزم، بـيروت، لبنـان، ط:02، ت:1422هـ–2002م)،ج:02، ص:168.

6 – عليّ بن محمّد حبيب أبو الحسن الماورديّ أقضى قضاة عصره من العلماء الباحثين أصحاب التصانيف الكثيرة النّافعة ولـد في البـصرة وانتقل إلى بغداد وولي القضاء في بلدان كثيرة ، له مصنّفات منها: أدب الدّين والدّنيا، الأحكام السّلطانية(364هـ–450هـ). انظـر: الأعلام للزركلي، ج:04، ص:327، وشذرات الذّهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبليّ، (دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، دت) ج:02، ص:286.

7 – هو الشيخ محمد الشاذلي بن أحمد بن الحاج محمد الجزيري كان –رحمه الله– ورعًا تقيًا دمث الأخلاق حنفيّ المذهب باشر خطّة الإفتاء بعد خطّة العدالة، توفي – رحمه الله – يوم الأحد ربيع الثاني1367هـ الموافق لـ: 15 فيفري 1948م. انظر: مجموع مسائل تاريخيـة، محمد الطاهر التليلي، ص: 103. –مخطوط–.

ج- السّنة الخامسة:(1349هـ- 1350هـ) الموافق لـ:(1930م-1931م).

سار الشّيخ في هذه السّنة على نفس النّهج الذي سلكه في السّنة التي قبلها باستثناء اختلاف الكتب والشّيوخ بين السّنتين فدرَسَ -رحمه الله- في هذه السّنة الكتبَ الآتيةَ:

* الجزء الثّاني من شرح الدَّرْدِيرِ على مختصر خليل في الفقْه على الشّيخ معاوية التّميمي[1].

* الجزء الثّاني من شرح التّاودي على العاصميَّة على الشَّيخ البشير النّيفر[2].

* الجزء الثّاني من شرح الأشموني على الألفيّة على الشَّيخ محمد الهادي القيروانيِّ.

* الجزء الأوّل من شرح التَّنقيح للقرافي[3] في الأصول على الشيخ محمد الزَّغواني[4].

* الجزء الأوّل من شرح التهذيب في المنطق على الشّيخ الطّيب سِيالة[5].

* الجزء الأوّل من السّعد على التّلخيص في البلاغة على الشّيخ الحاج أحمد العياري.

* شرح الوسطي (للمرة الثانية) في العقائدِ على الشَّيخِ محمّد النَّاجي بن مراد.

* وقرأ رحمه الله الحِسابَ والجُغْرافيا على الشَّيخ محمد الدّامزجي.

1 – هو معاوية بن الطّاهر بن صالح الماجري التّميمي ولد سنة 1308هـ بمنزل تميم بالقطر التّونسي كان أديبًا وشاعرًا وعالمًا متفتحًا له جاذبية أدبيّة خاصّة ، تولّى إمامة جامع باريس ، وأشرف على طبع الكتب فيصدرها ويقرضها، كان دائمًا في معونة الضّعفاء والغرباء من تلاميذه ولا سيّما الجزائريّين منهم وله كتابات في الجرائد والمجلاّت وله مهمّات علميّة أدبيّة ورحلات إلى المغرب والمشرق، توفي – رحمه الله – سنة 1363هـ . انظر: مجموع مسائل تاريخيّة، محمد الطّاهر التّليلي ص: 103/102. مخطوط.

2 – هو الشّيخ البشير النّيفر، من عائلة عريقة في العلم والتعليم بالزّيتونة ولد في جمادى الأولى 1306هـ وكان ينتمي إلى الطّريقة التّجانية ، مدافعًا عن رأيه في الطّرق ، تدرّج في مدارج العلم والوظيف فكان طالبًا إلى أن صار مفتيًا مالكيًا وقاضيًا ، وكان يُقرئُ الفقه والتّفسير توفي -رحمه الله- في أوّل رجب 1349هـ الموافق لـ: أوت 1974م. انظر: مجموع مسائل تاريخيّة، محمّد الطّاهر التّليلي، ص: 104/103.

3 – هو أحمد بن إدريس بن عبد الرحمان أبو العباس، شهاب الدّين أصله من صنهاجة قبيلة من برر العرب ، فقيه مالكي مصري المولد والمنشأ والوفاة من تصانيفه: الفروق في القواعد الفقهيّة ، الذّخيرة في الفقه ، شرح تنقيح الفصول في الأصول (626هـ- 684هـ). انظر: معجم تراجم الفقهاء. يحي مراد، ص: 270.

4 – هو الشّيخ محمّد عمر الزّغواني مفسّر محدّث فقيه ولد سنة 1312هـ الموافق لـ: 1849م تخرّج في الجامع الزّيتوني ولبث مدرِّسًا فيه أكثر من نصف قرن اشتهر بدراسة كتب الحديث وله إيجازات من الشُّيوخ التّونسيين كالشَّيخ محمَّد الصّادق المحرزي والشّيخ إبراهيم المارغني الذّي أخذ عنه القراءات السَّبع جمعًا وإفرادًا من مؤلفاتِهِ الدّرر المنثورة في تفسير سورة البقرة ، سلّم المعالي في الأسانيد العوالي توفي -رحمه الله- 1399هـ الموافق لـ: 1979م. انظر: تتّمة الأعلام للزّركلي، محمد خير رمضان يوسف، ج:02،ص:205.

5 – لم أجد له ترجمة ولكن قال الشيخ التليلي:" تحصَّل شيخُنا محمَّد الطَّيب على خطَّة الإفتاء المالكي في رمضان سنة 1349هـ فيفري 1931م" انظر: الفوائد المنثورة، محمد الطّاهر التّليلي، ص: 08

* تاريخ تونس للشّيخ حسن حسني عبد الوهّاب[1]على الشَّيخ النَّاصر الصّدام أو الزدّام[2]. هذا هو المقرَّرُ الذِّي الْتَزَمَهُ الشَّيخ خلال هذه السّنةِ ، والتِّي أهاها بتفوّق أهَّله للانتقال للسّنة السّادسة.

ح- السّنة السّادسة:(1350هـ- 1351هـ) الموافق لـ:(1931م- 1932م).

وعلى نَفْسِ الخُطَى السّابقةِ واصلَ الشّيخُ مشوارَهُ الدِّراسي التزامًا بالحضور واتِّباعًا للمقرَّرِ، الذِّي كَـانَ في هذه السّنة على التَّرتيبِ الآتِي:

* الجزء الثّالث من شرح الدّردير على مُخْتصرِ خليل على الشّيخ عبد السّلام التّونسيّ.
* الجزء الثّالث من شرح التّاودي على العاصميّة على الشّيخ البشير النّيفر.
* الجزء الثّالث من شرح الأشموني على الألفيّة على الشّيخ محمّد الحطّاب بوشْنَاق.
* الجزء الثّاني من السَّعد على التَّلخيصِ في البلاغةِ على الشَّيخِ محمّد الصّالح بن مراد.
* الجزء الثّاني من شرحِ التّهذيبِ للعطّارِ على الشّيخِ الطّيِبِ سيالة.
* القسمُ الفقهيُّ من شرح الدّرةِ البَيْضاءِ في الفرائضِ على الشّيخ محمود بن قاسم ساكيس الجربيّ.
* الجزء الثّاني مِن شرحِ التّنقيحِ للقُرافي على الشّيخِ معاويةَ التّميميّ وقرأهُ قبلهُ على الشّيخِ محمّد الزّغوانيّ.
* شرحُ المعلَّقاتِ على الشّيَخينِ ومحمّد بن السّائح اللّقانيّ.

لقد أَنْهَى الشّيخُ هذِهِ السّنةَ بتفوُّقٍ، مُنْتقِلاً إلى السّنةِ السّابعةِ التي مَن نَجَحَ فِيها يَنالُ شهادَةَ التّطويعِ وإليكَ أيُّهَا القارئُ أهَّمَ ما جَرى في هذِهِ السَّنَة.

خ- السّنة السّابعة:(1351هـ- 1352هـ) الموافق لـ:(1932م- 1933م).

لم تحسَب هذه السَّنة من سنِي دراسة الشيخ في تونس والسَّبب في ذلك يرجعُ إلى أنَّ الطَّلبة أضربوا علـى القراءة واعتصموا عن الدِّراسة بالجامع الأعظم من أجل مطالب طلبوها و لم ينالوها، لذا قرَّروا عدم الدِّراسة حتى تُجاب مطالبهم ، والتي من بينها رجوعُ شيخ الجامع وقتئذٍ وهو الشَّيخ محمَّد الطاهر بن عاشور عـن فتواه التي أُشيعت عنه بأنَّه جوَّز التَّجنُّس بالجنسيات الأجنبيَّة كالفرنسويَّة مثلاً، وإلاّ فلا دراسة ولا امتحان

---

1 – حسن حسني بن صالح بن عبد الوهاب بن يوسف الصّمادحي جدُّهُ الأعلى المُعْتَصِم الصَّمادحي، باحث مؤَّرِخ وُلِـدَ بتـونس سـنة 1301هـ، تعلَّم في الكتّاب قبل الإبتدائية وتابع دُرُوسه الثّانوية بالصّادقية وكانت باريس هي خاتمة المطاف بالنِّسبة لتعليمه حيث التحـق بمدرسةِ العلومِ السياسيّةِ، تقلَّد عدَّةَ مناصبَ إداريّةٍ ، وكان يلقي محاضرات في التّاريخ الإسلاميّ وبخاصّة في أحداث تلك الجهة، له مؤلَّفَـاتٌ كثيرة منها: خلاصة تاريخ تونس، الإرشاد إلى قواعد الاقتصاد، توفي – رحمه الله – في 18 شعبان 1388هـ الموافق لـ: 09 نـوفمبر 1968م . انظر: تراجم المؤلّفين التّونسيين، محمد محفوظ، ج:03، ص:343/337. ومعجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، (مؤسسة الرّسالة بيروت.ط:01 ت: 1414هـ -1993م)، ج:01، ص:542.

2 – هو محمّد النّاصر الصّدام شاعر إسلاميّ ولد بمدينة القيروان سنة 1327هـ الموافق لـ: 1909م تلقّى تعليمه بالمكتب القـرآني إلى أن حفظ القرآن الكريم وأخذ نصيبًا من العلوم العربيّة وآدابها له ثلاثةُ دواوينَ شعريةٍ مطبوعة وهي: ابتهالات ، توجيهات ، مناجاة ، تـوفي – رحمه الله– سنة 1412هـ الموافق لـ: 1992م. انظر: تتّمة الأعلام للزّركلي ، محمّد خير رمضان يوسف، ج:02، ص:229.

ولا شهادة وفي المقابل حاولت الحكومة وشيخُ الجامع أنْ تستمر الدِّراسة وأنْ يقع الامتحان فلم تنجح كل المحاولات، فسمِّي هذا العام بعام التَّجنيس[1].

قال الشيخ -رحمه الله- ملخِّصًا نتيجة هذا العام «...ولم تقع الامتحانات وبالتَّالي لم تُحسب لي تلك السَّنة من سني الدِّراسة اللاَّزمة لي وطُرحت من الحساب، فاستأنفتُ سنة أخرى وهي السَّنة المقبلة (1352،1353) الموافق لـ: (1933،1934) وبالضَّرورة كان فيها تغيير لأوقات الدروس وللشُّيوخ وللكتب وللتَّرتيب[2] ولكلِّ شيءٍ فكانت قراءتي هذه السَّنة مرتبة كما يلي »[3] :

* الجزء الثالث من السَّعد على التلخيص في البلاغة على الشيخ محمد الصالح بن مراد - وبه كمل الكتاب-

* الجزء الرابع من الدِّردير على خليل على الشيخ الشّاذلي بن ضيف -وبه كمل الكتاب-

* الجزء الرابع من الأشموني على الخلاصة على الشّيخ محمد الحطاب بوشناق -وبه كمل الكتاب-

* الجزء العمَلي من الدُّرة البيضاء على الشيخ محمد الصادق الشَّطي[4] ، قال الشيخ -رحمه الله- :« في خلال ذلك قرأت عليه لباب الفرائض الذي ألَّفه قبل أن يطبعه » اهـ.

* كتاب الجلالين في التّفسير وكثير من تفسير الكشَّاف على الشّيخ ناصر الصدام

* مختصر ابن أبي جمرة لصحيح البخاري على الشَّيخ حسن بن يوسف ثم على الشَّيخ علي بن الخوجة الأصهب.

هذه هي كتب السنة السابعة التي ينال فيها النَّاجح شهادة التطويع وقد كان الشَّيخ محمد - رحمه الله - من الذين وفقهم الله لنيل تلك الشهادة عن جدارة واستحقاق في وقتها المعين وآنها المبين.

لم تقتصر همَّة الشيخ في الطلب على الدِّراسة النظامية فحسب بل كانت أعلى بكثير، فإضافة إلى الالتزام بالمقرر من كتب الدراسة، كان الشيخ يحضر حلقات العلم خارج الجامع فقرأ كتبًا أخرى أهمها:

* كتاب الجامع الصغير للسُّيوطي على الشيخ الحاج أحمد العياري، وكانت حلقات شرح هذا الكتاب تُقام بين العصر والمغرب من كل رمضان في كل سنة.

---

1 - انظر: هذه حياتي ، ص: 24 . بتصرف.

2 - لقد ذكر الشيخ -رحمه الله- جميع الكتب والشيوخ المدرسين لها في سنة الإضراب، التي لم يدرس فيها إلاّ نفر قليل، لا يعتد بهم. انظر: هذه حياتي، محمد الطاهر التليلي ص: 24

3 - المصدر نفسه، ص : 25

4 - محمد الصادق بن محمد بن محمد الشَّطي الشريف المساكني الفقيه الفرضي ولد بمساكن بلدة الأشراف سنة 1312هـ ولما بلغ سنَّ الرابعة عشرة التحق بجامع الزيتونة في سنة 1325هـ ، إلى أن تخرج منه سنة 1331هـ حاملاً لشهادة التطويع، ثم واصل تعليمه العالي فيها، وانتدب مدرسًا فيها حتى طفا عليه مرض السّكر ، فتوفي في 21 ربيع الثاني 1364هـ الموافق لـ: 4 أفريل 1945م. انظر: تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ، ج: 02، ص:196/197.

* حضر الشيخ عدة دروس في التفسير التي كان يلقيها المفتي المالكي الشَّيخ محمد الطاهر بـــن عاشـــور[1]، وكـــذا الدروس التي كان يـــلقيها المفتي الحنفي محمد بن يوسف[2]
* قرأ قسمًا لا بأس به من كتاب الفروق للقرافي على الشيخ عبد السلام التُّونسي
* حضر الشيخ عدة دروس في شرح الإحياء للغزالي على القاضي المالكي الشيخ الصادق النيفر[3]
* حضر دروسًا في البلاغة كان يلقيها الشيخان: محمد مناشُو ، وعثمان بن الخوجة[4]
* لازم الشيخ دروس مختصر خليل وشرح الرِّسالة بعد صلاة الصبح على الشيخ الحاج صالح العسلي الكتبي
* حضر الشَّيخ دروسًا في الفقه كان يلقيها الشيخ محمد بن عامر
* قرأ دروس الإنشاء على الشيخ أبو الحسن بن شعبان[5] وكذا الشيخ محمد مناشو.

هذه أهمُّ الدُّروس التي تلقاها الشيخ -رحمه الله- خارج الجامعة، ومع ذلك لم يكتـــف بدراســـة العلـــوم الشرعية والأدبية، بل حضر دروسًا في الطب كان يلقيها الحكيم محمود الماطرى ودروسًا في مبادئ اللغـــة الفرنسوية وغيرها.

وبعد هذه المرحلة الشاقة وحضور الدروس الماتعة وقراءة الكتب المفيدة انتهت مسيرته العلمية في تـــونس، والتي أملاها عند ترجمته لنفسه فقال في الختام :« تلك هي حياتي الدراسية في تونس أمليتها عليك من دون

---

1 – محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، الإمام الضليع في العلوم الشرعية واللغوية والأدبية ولد سنة 1296هـــ والتحـــق بجامع الزيتونة في سنة 1310هـــ ، أحرز شهادة التطويع سنة 1317هـــ ، ثم عين مدرسًا بالجامع وفي سنة 1956م سمِّي عميدًا للجامعة الزيتونية. وقد اشتهر بعلو الهمة والصمود أمام الكوارث والترفع عن الدنيا حتى توفي في يوم الأحد 13 رجب 1393هـــ الموافق لـــ: 12 أوت 1973م. وقد خلف مؤلفات عديدة بين مخطوط ومطبوع. انظر: تراجم المؤلفين التونسيين، ج:03،ص:309/304.

2 – هو محمد بن يوسف بن إبراهيم أصله من عائلة جركاستية تركية واستوطن تونس، حيث ولد فيها سنة 1274هـــ دخل جامع الزيتونة سنة 1289هـــ ثم ارتقى إلى درجة مدرس من الطبقة سنة 1311هـــ ثم تولى خطة الإفتاء الحنفي سنة 1331هـــ وتولى مشيخة الإسلام سنة 1351هـــ حتى انقطع عن التدريس ولتزم بيته سنة 1352هـــ إلى أن توفي يوم الخميس 25شوال سنة 1358هـــ – رحمـــه الله -. انظر: مجموع مسائل تاريخية، محمد الطاهر التليلي ص: 103 .

3 – لم أجد له ترجمة ولكن جاء في تتمة الأعلام للزركلي ترجمة لابنه أحمد المهدي وفيها أن وفاة والده الشيخ محمد الصادق النيفر كانـــت عام 1938هـــ. انظر: تتمة الأعلام الزركلي، محمد خير رمضان يوسف، ج:01، ص: 65.

4 – هو الشيخ العلامة عثمان بن الخوجة المدرس بجامع الزيتونة ، كان مثالاً في الذكاء والدهاء والخبرة ولا يترك الطالب يخرج من درسه بلا فهم، فهو يحاول بأي وسيلة تفهيم طلبته، وكان مع وظيفة التدريس ملازمًا لمهنته صنع الشاشية بحانوته، وهكذا إلى أن توفي -رحمه الله- يوم 25 جمادى الثانية سنة 1325هـــ . انظر: مجموع مسائل تاريخية، محمد الطاهر التليلي ،ص: 102. مخطوط.

5 – أبو الحسن بن شعبان الأديب الشاعر ولد بتونس تلقى تعليمه الثانوي بجامع الزيتونة وتخرج منه سنة 1333هـــ متحصلاً على شـــهادة التطويع، باشر مهنة التدريس بمدرسة ترسيخ المعلمين ، وله ديوان شعر قيل أنه ضاع في حياته ، توفي ســـنة 1897هـــــ الموافـــق لـــــ: 1963م. انظر: تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ، ج:03، ص:199/198.

أن أترك منها وفي كنانتها عودًا إلاّ نثرته أمامك ونشرته بين يديك، اللهم إلاّ تَوافيه صغيرة ونتفًا حقيرة تركتها تعمدًا لتفاهتها أو سهوًا لحقارتها»[1]

ثانيا: رحلاته: إنَّ الرحلة في طلب العلم سنَّة متبعة تلقاها الخلف عن السَّلف ومن قرأ ما قصه الله- جلّ وعلا- في سورة الكهف عن نبيه موسى – عليه السلام – أدرك فضيلة العلم والرحلة في طلبه، ذلك أن موسى- عليه السلام – رحل مسافة طويلة ولقي ما لقي من النَّصب والتَّعب والمشقة في طلبه، حتى أنه ترك القعود عند بني إسرائيل لتعليمهم وإرشادهم واختار السَّفر لزيادة العلم[2] ﴿❑◆▫❑◆⬧❑↗⬚⬧ ◆▫⬚→⬦♏⬀ ❶⬦❽ ⬧⬦⬛▫⬚✌ ⬧◆⬛⬧⑩⬚⬀﴾[3]

سيرًا على سنة الأولين في الرحلة لطلب العلم ، كانت وجهةُ الشَّيخ محمد الطاهر – رحمه الله – إلى تونس الخضراء بلد العلم والعلماء وقتئذ، والتي كانت قبلة طُلاَّب العلم من قرية قمار خاصة . لذا اكتفى الشيخ بالرحلة إليها و لم يرحل إلى غيرها[4] اللهم إلاّ رحلته لأداء فريضة الحج، و لم يذكر أنَّه التقى فيها بعلماء فضلاً على أنه تلقى عنهم، خاصةً وأنها كانت في سنين متأخرة عن أيام الطلب، بل وبعد عزلته التي اختارها لنفسه... وكان حجه سنة 1398هـ الموافق لـ: 9 نوفمبر 1978 .[5]

الفرع الثاني: شيوخه وتلاميذه:

أولاً: شيوخه: سبق أنَّ الشيخ -رحمه الله- لم يرحل في طلب العلم إلاّ إلى تونس، وكان قد حمّل فيها كثيرًا من العلوم الشرعية وعلوم الآلة، وذلك بعد أن حفظ القران الكريم على جده وعلى الشيخ الطيب بن الحاج علي- رحمهما الله-، وبعد أنْ درَس على الشيخ عمار بن الأزعر وغيره من مشايخ بلدته.

قال الشيخ في آخر ترجمته لنفسه : «وهذه قائمة لأسماء بعض شيوخي الذين أخذت عنهم القرآن أو العلم واستفت منهم فوائد علمية سواء في قمار أو في تونس داخل جامع الزيتونة وتحت نظامه أو خارج جامع الزيتونة وفي تونس، و لم أقصد غير جمع الأسماء فقط في هذه القائمة من دون ذكر الفوائد أو وفياتهم أو ترتيبهم أو ذكر شيء من تاريخهم اللَّهم إلاّ في القليل النَّادر»[6] ثم شرع -رحمه الله- في تَعدادهم بدءًا بشيوخ قمار ثم تونس ، على النحو الآتي:

---

1 – هذه حياتي، محمد الطاهر التليلي، ص: 30.

2 – تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان ، عبد الرحمان بن ناصر السّعدي ، (مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان ، ط:01 ، ت: 1422هـ-2001م)، ص: 483

3 – سورة يوسف، الآية: 76

4 – لم يذكر الشيخ في ترجمته لنفسه أنه رحل إلى غير تونس لطلب العلم، وهذا ما أكّده لي الأستاذان: محمد التجاني زغودة وعبد الرحيم سعد الله، -حفظهما الله-.

5 – الفوائد المنثورة من مطالعاتي المبثورة، محمد الطاهر التليلي ، ص:61.

6 – هذه حياتي، محمد الطاهر التليلي، ص: 82.

1) شيوخه في بلدة قمار:

أ- أحمد بن حمّ الأخضر المحنط

ب- الأخضر بن عمر بن ميدة

ت- الطيب بن الحاج علي بن الزّا

وهؤلاء الثلاثة هم شيوخه في حفظ القرآن الكريم، قرأ على الأوّل من سورة سبّح إلى النّاس وعلى الثاني من سبّح حتى سورة الأعراف وعلى الثالث من الأعراف حتى البقرة ثم من البقرة إلى النّاس، وأما بقية العلــوم الأخرى كالفقه واللّغة فقد درسها على مشايخه:

ث- محمد بن البُريّة الزّبيري[1]

ج- محمد اللقاني بن السائح

ح- محمد العزُّوزي بن الصادق الحُوحو

خ- أحمد بن محمد القَا

د- عمار بن عبد الله بن الأزعر

وهؤلاء الثمانية هم أبرز شيوخه بقمار، فمنهم تعلم وعليهم أخذ، خاصة جده الأخضر بن عمــر ميــده والشيخ عمار بن عبد الله الأزعر[2]

2) شيوخه في جامع الزيتونة بتونس: وهم على قسمين:

أ- القسم الأول:شيوخه في تجويد القرآن

- ✓ مختار المؤدب
- ✓ محمد الهادي الكلبوسي
- ✓ التجاني زفزوف
- ✓ محمد الجديدي البترتي الكتبي
- ✓ أبو الأذنين

قرأ شيخنا على هؤلاء الشيوخ فنّ القراءات رواية ودراية، فقرأ شرح الجزرية على الشيخ الكلبوسي، ورواية ورش وقالون على الشيخ أبي الأذنين، ولاعتنائه أكثر بالعلوم الأخرى كان جانب القراءات عنده مقصوراً

---

1 – هو الشيخ محمد بن أبي القاسم الزبيدي المعروف بــ (سي محمد بن البرية) ولد سنة 1226هـ الموافق لـ: 1874م ، كانت قراءته وثقافته في بلدة قمار ، لم تكن له رحلة في طلب العلم وإنما درس على شيوخ قمار كالشيخ المكي بن عزوز والشيخ الأخضر بن الحسين، وله عدة أعمال أدبية ولكنه ما أظهرها هو في حياته ولا ظهرت كذلك بعد وفاته، فقد توفي سنة 1368هـ الموافق لـ: 1949م . مجموع رسائل تاريخية، محمد الطاهر التليلي، ص: 80/ 86.

2 – هذا الإمام هو أبرز شيوخه وقد سبقت ترجمته باختصار، ومن أراد التوسع أكثر فعليه بالجزء الثاني من كتاب، أعلام من أرض النبــوة، لمؤلفه حسن بن يعقوب إبراهيم الكتبي الحسني ، ففيه ترجمة وافية له –رحمه الله– .

على الضّروري والمتحتّم عليه منه[1] وحتى لا يكون ممن قيل فيهم "من لا يجود القرآن آثم"[2] ، وكان أمله أنْ يتجرَّد لعلم التجويد بعد أن يتحصل على شهادة التطويع في العلوم إن سمحت الظروف وسنحت الفرصة وإلاّ فقد عرف الواجب منه وهو الأداء وكيفية قراءة القرآن[3].

ب- القسم الثاني: شيوخه في العلوم الأخرى

سبق أن الشيخ لم يولِ اهتمامًا كبيرًا بعلم القراءاتِ وإنما أخذ منه القدر الضَّروري الذي لا يتمُّ الواجب إلاّ به، وإنما كان اعتناءه الأكبر بالعلوم الأخرى كالفقه والتَّاريخ وخاصة اللّغة والأدب ، وإليك أسماء الشّيوخ الذين أخذ عنهم هذه العلوم:

- ✓ محمد العربي الدرعي
- ✓ محمد بن الأمين
- ✓ إبراهيم النيفر
- ✓ أحمد العياري
- ✓ الشاذلي بن الضيف
- ✓ العربي الماجري
- ✓ محمد العزيز النيفر
- ✓ عثمان بن المكي التوزري
- ✓ محمود بن قاسم ساكيس
- ✓ أحمد بن عثمان الشواشي
- ✓ محمد الزغواني
- ✓ محمد البشير النيفر
- ✓ الطيب سيالة

---

[1] - لم يذكر شيخنا في ترجمته لنفسه أنه أخذ إجازة في القراءات سوى أنه قرأ على الشيخ مختار المؤدب من أوّل القرآن حتى سورة النّساء عند قولـــــه تعـــــالى ﴿ [illegible] ﴾، وكذا لم أعثر على أية إجازة ضمن مؤلفاته وتراثه وسؤال مقربيه ولعل السبب ما ذكره في ترجمته من اعتنائه بالعلوم الأخرى أكثر من علم القراءات -والله أعلم-

2 - هذا هو الشطر الثاني من أحد أبيات "طيبة النشر" حيث قال الإمام الجزري:

والأخــذ بالتجويد حتــم لازم   مــن لم يجــود القـــرآن آثم

الشيخ قال :"من لا يجود" والصحيح ما أثبته "من لم يجود" . انظر: طيبة النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن محمد بـــن الجـــزري، ضبط وتصحيح ومراجعة محمد تميم الزعبي، (مكتبة دار الهدى ، المدينة المنورة، ط:02 ، ت: 1426هـ - 2005م) ، ص:36.

3 - هذه حياتي، محمد الطاهر التليلي، ص: 19.

- ✓ محمد الناجي بن مراد
- ✓ محمد الهادي العلاني
- ✓ محمد الناصر الصدام
- ✓ معاوية التميمي
- ✓ محمد الحطاب بوشناق
- ✓ محمد الصالح بن مراد
- ✓ عبد السلام التونسي
- ✓ أحمد الجربي أو الجزيري
- ✓ محمد الشاذلي الجزيري
- ✓ محمد الصادق الشطي
- ✓ حسن بن يوسف
- ✓ محمد بن الزنايقية[1]
- ✓ محمد بن القاضي
- ✓ عثمان بن الخوجة
- ✓ أحمد الأصرم
- ✓ مصطفى القمودي
- ✓ الطاهر بن عاشور
- ✓ محمد بن يوسف
- ✓ علي بن الخوجة الأصهب[2]
- ✓ أحمد بن الأمين
- ✓ المختار البجاوي
- ✓ المختار بن محمود
- ✓ أحمد عياد

---

1 – نسبة لمنطقة تونسية أخبرني بهذا الأستاذ عز الدين عباسي .

2 – هو علي بن محمود الخوجة عميد خطباء المنابر فقيه مفت، ولد سنة 1310هـ الموافق لـ: 1892م ،انخرط في جامع الزيتونة واختير للخطابة بجامع يوسف صاحب الطابع بعد وفاة والده فكان الإمام والخطيب مدة أربعين عامًا وأسس مكتبة في رحاب الجامع ، أدى فريضة الحج، وعين مفتيًا حتى توحيد القضاء وإحداث المحكمة الشرعية سنة 1402هـ. وهي السنة التي توفي فيها –رحمه الله-. تتمة الأعلام للزركلي، محمد خير رمضان يوسف، ج:02، ص:62.

- ✓ محمد الهادي بن القاضي
- ✓ صالح المالقي
- ✓ صالح العسيلي
- ✓ محمد الدّامزجي
- ✓ علي بن عامر
- ✓ محمد مناشو
- ✓ التارزي النفطي الجريري
- ✓ حماد بن الأمين
- ✓ حسن الشواشي
- ✓ العربي العكرمي
- ✓ عثمان بن منصور
- ✓ الطيب قرداح
- ✓ السويح

هذه أسماء شيوخه بجامع الزيتونة ، فمنهم المشتهر بالفقه كالشيخ معاوية التميمي والشيخ صالح العسيلي ومنهم من اشتهر بجمع علوم القرآن والتفسير كالمفتيين محمد الطاهر بن عاشور ومحمد بن يوسف، ومنهم المشتهر بالأدب والتاريخ وهكذا...

3) شيوخه بتونس خارج جامع الزيتونة:

لم يكتفِ شيخنا بالدّروس التي كان يأخذها بجامع الزيتونة، لأنّ همته في طلب العلم كانت أكبر من ذلك لذا كان يلازم الحضور والمثابرة على محاضرات ودروس:

- ✓ الشيخ العربي الكبادي
- ✓ الشيخ عثمان بن العكاك[1]
- ✓ حسن حسني عبد الوهاب
- ✓ الحسن بن شعبان

1 - هو عثمان بن محمد العكاك المؤرخ الأكاديمي الإداري من أكثر المشتغلين بالتاريخ الإسلامي في العصر الحديث ولد سنة1321هـ الموافق لـ: 1903م بضاحية (قمرن) باحوز - تونس الشمالية تعلم بالمدرسة الصادقية ، تحصل على عدّة شهادات كما تقلّد مناصب كثيرة لدى وزارة الشؤون الثقافية وغيرها وهو أول من كتب موجز التاريخ العام للجزائر 1344هـ، وأعظم أعماله،الموسوعة العربية الكبرى، وكذا تاريخ الشمال الإفريقي ، وقد ألّف ما يناهز الأربعين كتابًا ، توفي - رحمه الله - سنة1398هـ الموافق لـ: 1978م. انظر:تتمة الأعلام للزركلي ، محمد خير رمضان يوسف، ج:02، ص:44.

✓ محمد بن عمار التو زري.

هؤلاء جميعًا هم شيوخ محمد الطاهر التليلي الذين درس عليهم في مسقط رأسه بقمار وبجامع الزيتونة وخارجه بتونس كما ذكرهم في ترجمته لنفسه ،و لم أجد أحدًا ذكرهم غيره .

ثانيا: تلاميذه: لقد ذكر الشيخ –رحمه الله– في ترجمته لنفسه شيوخه الذين درَس عليهم بقمار وبجامع الزيتونة بتونس، بل إنّه ذكر كل شاردة وواردة رآها تستحق التّدوين – على حد تعبيره — ولكنّه لم يذكر بل لم يشر إلى واحد من تلاميذه، فشدَّ هذا انتباهي، وسعيتُ طارقًا أبواب المقرَّبين من الشيخ وأسألهم هذا السؤال: هل للشَّيخ –رحمه الله– تلاميذ ملازمين له أخذوا علومه، وساروا على خطاه في الجمع بين العلوم أو النبوغ في الجانب الديني خاصة ؟ فكان الجواب: للأسف لا يوجد من تتلمذ على الشيخ ولازمه وأخذ علومه، حتى أصبح يُشار إليه أنّه من تلاميذه والسَّبب حسب ما عَنَّ لي يعود إلى عدة أسباب أهمها:

1- قبل الاستقلال وبعد عودته من تونس كان الشيخ مضيَّقًا عليه من السُّلطة الاستعمارية والطُّرقيين[1]

2- درَّس الشيخ بمدرسة النجاح، ولكن اشتغاله بإدارة المدرسة قلَّل احتكاكه أكثر بالطلبة[2]

3- بعد الاستقلال لم يستقرّ الشيخ –رحمه الله– بل أكثر التّرحال بحثًا عن العمل[3] –من العاصمة إلى عنابة إلى تقرت إلى الوادي–

4- بعد عشر سنوات من الاستقلال تقاعد الشيخ عن العمل قبل الأوان واعتزلَ في بيته حتى أتاه اليقين[4]

---

1 – قال الشيخ في كتابه "هذه حياتي" ص:57/56 متحدثًا عن المضايقات والتهديدات التي واجهته .« اجتمعت عليَّ ثلاث عوامل للشر الحكومة وتخويفاها، وأوباش البلدة وافتراءاها، وضعفاء العقول من أهل الإصلاح وتخاذلهم فيما بينهم فقلت:

لو كان رمحًا واحدًا لاتّقيته ولكنّه رمح وثانٍ وثالث »

2 – هذا من أهم الأسباب التي أرى أنها اليوم قلّلت من الاستفادة في الجامعات ، فالأستاذ يعمل في الإدارة ويدرِّس فلا أدري كيف يوفق وإن وفّق تقلّ فوائده لقلّة ملازمة الطلبة له –والله أعلم–.

3 – وهذا بعد ما قضى سنة كاملة في إدارة المعهد الإسلامي بالزاوية القادرية بالوادي والتدريس به، ولكنه استقال منه بسبب التهميش الذي لحق بالمعهد، و لم يتقاض فيه الشيخ مرتّبه طيلة السنة – لقاء مع ابن الشيخ (عمر التليلي) 13 محرم 1428هـ الموافق لـ: 2 فيفري 2007م.

4 – قال الدكتور أبو القاسم سعد الله :« وأخيرًا عندما استقلت البلاد وبطر بعض ولاّة الأمر منا فلم يراعوا له حرمة وكفروا بالنعمة ، وكان انقباضه من هذه الأمور وشكه في الإنسان (الذي طغى أن رآه استغنى) يجعلانه يردد مع المتنبي :(ديوان المتنبي، ص: 210)

من عرف الأيام معرفتي بها وبالناس روّى رمحه غير راحم

فلا هو مرحوم إذا ظفروا به ولا في الردى الجاري عليهم بآثم

فلا ملجأ عنده إلاّ إلى الله، والإطالة في حدرات بيته، وغلق بابه في وجه الزائرين غير المرغوب فيهم خوفًا من أذاهم ».

5- عدم اهتمام الشباب بالعلوم الإسلامية في تلك الفترة إلاّ من رحم الله وقليلٌ ما هم[1].

ولعل مما سبق يدرك القارئ أن ملازمة الشيوخ وأخذ العلم من أفواههم، هو السّبيل الأنجح لتكوين نـــشءٍ صالح مُصلح تعتمد عليه البلاد -بعد الله- في السّير قدمًا نحو التّقدّم والرّقي، ولكن ما لا يدرك كله لا يترك جلّه فقد تتلمذَ على شيخنا جيش من المتعلمين في المدارس النّظامية بالعاصمة وتقرت وعنابـــة والـــوادي وخاصة بمدرسة النّجاح التّابعة لجمعية العلماء المسلمين التي تخرَّج منها ثلّة من المثقفين هم اليوم عُدّة البلاد في ميادين مختلفة من العلوم الدنيوية كالفيزياء وغيرها[2]، وأما العلوم الدّينية فلا أعلم أحدًا برز فيها.

الــفــرع الــثــانــي: عقيدته ومذهبه الفقهي:

إنّ الشيخ محمد الطاهر التليلي -رحمه الله- يُعد من حاملي راية الإصلاح بوادي سوف وفي قمار خاصة، ذلك أنَّه تأثّر تأثّرًا كبيرًا بشيخه العلاّمة عمار بن الأزعر، رائد الحركة الإصلاحية في الأوساط الصّحراويّة بسوف، فعليه قرأ العقيدة والفقه واللغة وعنه أخذَ مبادئ الإصلاح -كما سبق- ومادام كلامُنا تحت هذا العنوان عن عقيدة الشّيخ ومذهبه الفقهي ارتأيتُ أن أفراد كل قسمٍ لوحده فأقول:

أولاً: عقيدته: إنَّ ما وقفتُ عنه من مؤلّفات الشَّيخ -رحمه الله- لم أر فيه صريح عبارةٍ، أو وُضوح إشارةٍ تُنمي عن انتسابه إلى فرقةٍ من الفرق أو جماعةٍ من الجماعات[3] بل كان -رحمه الله- يوطِّنُ نفسه ويـــدعو غيره للعمل بالإسلام الصحيح، القائم على كتاب الله عز وجل وسُنَّة نبيِّه ﷺ.

---

1 - وحالنا اليوم أكبر شاهد على ذلك المشتكى من الجهل.

2 - منظومات في مسائل قرآنية، محمد الطاهر التليلي، ص: 09.

3 - أخبرني ابنه عمر أن الشيخ -رحمه الله- كان يحزنُه انشقاق البلد الإسلامي الواحد إلى فرق وأحزاب وجماعات. قلتُ: رحم الله الـــشيخ فإنّــه يـــدرك حقًـــا معـــنى قولـــه تعـــالى:﴿☐◆✂☎ ... ﴾ ســـورة آل عمـــران، الآيـــة:103، وقولـــه تعـــالى:﴿ ... ﴾سورة الروم، الآية:31-32، فنسألُ الله جل وعلا أن يجمع قلوب المسلمين وكلمتهم على توحيد ربهم واتِّباع سنَّة نبيهم ﷺ ومما يناسب ذكره هنا أن الشيخ -رحمه الله- ردّ في ديوانه عل الزّمخشري المعتزلي حين مدح كشافه بقوله:

إنّ التّفاســـير في الـــدّنيا بـــلا عـــددٍ ... ولـــم أر فيهـــا مثـــل كـــشـــافـــي
إنْ رمـــتَ الهـــدى فـــالزم قراءتـــه ... فالجهـــلُ كالـــدّاء وكـــشّافي كالـــشّافي

قال الشيخ في الرد عليه:

لـــو امَّحـــى منـــه مـــا قـــدْ ســاء مـــن أدبٍ ... لكـــان أولى بإنـــصافٍ مـــن الـــصَّافي*
لـــولا اعتـــزالٌ وطعـــنٌ مـــن مؤلِّفـــه ... لقلـــتُ بحـــرٌ ولكـــن مـــوردٌ صـــافي

* الصافي: هو تفسير لإمام الشيعة محمد مرتضى المعروف بالشيخ ملا محسن الكاشي(ت:1090هـ)فيه جزآن. انظر: ديـــوان الـــدموع السوداء، محمد الطاهر التليلي، ج:02، ص:26.

ومن قرأ ما ختم به رسالته "الهيئة المرعية في الأذكار الشرعية"[1] يتيقّن أنّه من المخلِصين –ولا نزكّي على الله أحدًا– الذين هدفهم البحثُ عن الحقيقة دون تعصُّب أو تكلُّف، وهذه بعض المقتطفات من كلامه، تُنبــئُ عمّا ذكرته حيث قال – رحمه الله –: « وأما أنا فالذي يهمُّني هنا والذي أعتقدُه وأرجو أن ألقى الله بــه وأن يرضاه منّي وأن يثبّتني عليه هو إخلاصٌ في اعتقادي أنَّ الدِّين عند الله الإسلام وأنَّ من يبتغــي غــير الإسلام دينًا فلن يُقبل منه وأنَّ الله أكمل لنا ديننا وأتمَّ نعمته علينا بهذا الدين يومَ هدانا إليه ورضيه لنا دينًا، وأنَّ أصول هذا الدِّين وقواعده وأمهات مسائله وكل ما يحتاجه المسلم من أمور الدّنيا والآخــرة كلّهــا مستوعبة بوضوح وبيانٍ في كتاب الإسلام ودستوره العظيم ألاَ وهو القرآن العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد »[2] وقال عن حجيّة واعتقادِ ما جاء في الكتــاب وصــحّ في السنّة على فهم السّلف الصّالح ما نصّه «وأنّ كلّ خير في اتباع من سلف وكلّ شرّ في ابتداع ما خلــف، وأنّه لا حجة لأحد على الله وأنّ الوحي من السّماء قد انقطع بموت محمد ﷺ[3] ، فلا حجة في قول أحد بعد رسول الله ﷺ، وأنّ ما ثبت في القرآن أو صحّ عن رسول الله ﷺ يجبُ اعتقاد صحّته والعمل به واتباعه»[4] وبعد كلام طيب طويل عن منهج تلقّي الدين والتقرب إلى ربِّ العالمين بما شرع سيّد المرسلين ختم الشيخ –رحمه الله– رسالته بقوله:« هذه عقيدتي وإليها أدعُو وبها أنصَحُ كل من كان مثلِي في البحث عن الحقيقة من دون تعصُّب أو تكلُّف وأنا أعلم أنّ طبيعة البشر مفعمة بالأهواء والشّهوات والأطماع والطّموحــات، وأنّ البشر في صراعٍ دائمٍ مع الهواء والشّهوات والأطماع والطّموحات وأنّهم كلّهم تحت لُطف القــضاء وحكم الأقدار وأنَّ من يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل فلاَ هادي له والنَّجاة كــلُّ النَّجــاة في اتِّبــاع الرَّسول ﷺ فلنا فيه الأُسوة الحسنةُ والقدوة الصّالحةُ المنجية... »[5] .

هذه بعضُ إشاراتٍ إلى المنهج الذي اختاره الشَّيخ في إثباتِ عقيدتِهِ ، وباعتباره أحدَ روّاد الإصلاح بوادي سُوف، فإنّه سعى سعيًا حثيثًا في تعليم هذه العقيدة الصحيحة، ونشرِها في أوساط المتعلمين والعامّة، مــن

1 – سيأتي عن الكلام في هذه الرسالة في الفصل الثاني –إن شاء الله–

2 – الهيئة المرعية في الأذكار الشرعية، محمد الطاهر التليلي، ص: 60 / 61 ، مخطوط.

3 – الشيخ –رحمه الله وعفا عنه– إذ أراد كتابة الصلاة على الرسول ﷺ، رمز لها بــ: (ص) ، وهذا مما لا ينبغي لأمثاله –رحمه الله– قال العلامة النووي: « وينبغي أن يحافظ على كتابة الصلاة والتسليم على رسول الله ﷺ ولا يسأم من تكراره ومن أغفله حُرم حظًا عظيماً » انظر:تدريب الراوي، شرح تقريب النّواوي، حققه عماد زكي البارودي،(المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر، دط، دت)، ج:02، ص:320. وقد نقل شيخنا التليلي عن الشيخ صالح التونسي المدرس بالحرم النبوي أنه قال: "إنَّ حذف بعض الحروف من جملة ﷺ وما أشبهها بدعةٌ وسوء أدب وقلّة احترام لمقام النُّبوة وهو مكروه أو حرام". انظر: الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة، محمد الطاهر التليلي، ص:57.

4 – الهيئة المرعية في الأذكار الشرعية، محمد الطاهر التليلي، ص: 61 ، مخطوط.

5 – المرجع نفسه، ص: 64- 65

خلال درُوسه في مدرسة النجاح وغيرها ، ونَظْمه لمنظوماتٍ دعا من خلالها إلى التّمسّك بدعوة التوحيد ونبذ الشّرك والخرافات، ومن ذلك قوله:

شيخٌ من الجامع الزَّيتوني قد خرجا ... بالعالَميَّة في أقرانِه دَرجا

أتى إلى قومِه بالعلمِ ينصحُهم ... يدعُو إلى الله بالتَّوحيد مُنتهِجا

فقال يا قومِ إنَّ الله يأمرُكم ... أنْ تعبدوه ولا تبتغُوا عِوجا

لا تشرِكوا أحدًا في شأنِه أبدًا ... فاللهُ لا يغفرُ الإشراكَ إنْ وَلجا[1]

وكان -رحمه الله- يَرَى أنّ العالم الرّباني هو الذي يُصلح ما فسد من عقائد النّاس بدُروسه ونصائِحه، ويُنكر البدعَ والخرافاتِ التي يُمليها الشَّيطانُ على أتباعه فقال:

شِيمةُ العالِم صُلحٌ ... أو دُروس فيها نُصحٌ

فهْوَ مِصباحٌ وصُبحٌ ... إنْ دجَى ليلٌ دكينْ

لاَ دَعاوِي أو فَداوِي ... أو حُروزٌ أوتداوِي

لا ولا دُفٌّ داوِي ... بينَ أبناءِ اللَّعينْ[2]

وكان -رحمه الله- يصِفُ الفلسفةَ بأنَّها بحرٌ لا ينجُو داخله إلاّ بحبلٍ من الله، ويتبرَّأُ من تَزوِيرِ أهلها وإفكِ أصحابها، ويُقرِّرُ -كعادته- أنَّ المسلم يكفِيه لسعادةِ الدُّنيا والآخرة أنْ يتعبَّد لله - جلَّ وعلاَ- بما جاءَ في كتابه أو صحَّ في سنَّة رسول ﷺ وأنَّ من سبحت عقائدُه في بحر التَّفلسُفِ هو الخاسرُ لأنَّ الله سبحانه لا يعبدُ إلاَّ بما شرعَ محمَّد ﷺ وقد كتب في ذلك قصيدةً هي في غاية الدِّقَّة والإبداع والإحكام قال في مطلعها:

بحرُ التَّفلسفِ بحرٌ لا قرارَ لهُ ... يَا وَيحَ منْ سبحتْ فيهِ عقائدُهُ

الشِّركُ والشَّكُّ والتَّشْكيكُ لُؤلُؤهُ ... والكُفرُ والزَّيغُ والإلحادُ مورِدُهُ

إلى أنْ قال:

تعالى ربُّك عن تزويرِ فلسفةٍ ... وإفكِ أصحابها لا كان جاحدُهُ

دَعْ عنك قَوْلَةَ يونانٍ وما جَلبتْ ... من الشُّرورِ لذِي دِينٍ يمجِّدُهُ

ضَلَّتْ يونانُ وضلَّ التَّابعونَ لَها ... لمَّا غدتْ لسَليمِ العقلِ تُفسدُ

فما أفلاطُونُ بذِي وحيٍ فنتبعُه ... ولا أرِسطُو بذِي رأيٍ فننقدُهُ

1- الدموع السوداء، محمد الطاهر التليلي، ج:02، ص:37.

2- المصدر نفسه، ج:01، ص: 137/136.

وما الذينَ لهم في رأيهم تبَعٌ إلاّ صدًى لهم كنَّا نُردِّدُهُ
حسْبِي وحسْبُك قرآنٌ يُبيِّنهُ لنَا الرَّسولُ كورْدٍ أنت وارِدُهُ

ثم قال:

سبحانَهُ اللهِ والقرآنُ نزَّهَهُ عنْ كلِّ شِرْكٍ وبالقُرآنِ نعبدُهُ
لا تَعبُدِ الله بالآراءِ تجمعُها منْ كلِّ ذي رِيبةٍ ضلَّتْ مقاصدُهُ

ثم ختم هذه القصيدة بقوله:

فهذِهِ كِلمتِي نُصحًا أُوجِّهها لراغبٍ مُستفيدٍ قلَّ مُرشدُهُ[1]

هكذا كان الشَّيخ - رحمه الله - يُعبِّر عن عقيدته في أشعارِه حتَّى أنَّه في سنة 1356هـ حين ألَمَّ به مرضٌ وخشِي على نفسهِ الموت كَتب أبياتًا يبين فيها عقيدته[2] فقال:

أموتُ وما في القلبِ مثقالُ ذرَّةٍ منَ الشِّركِ أو ما قد يؤُولُ إلى الشِّركِ
وأعلمُ أنِّي لا محالةَ صائرٌ مصيرَ أُناس للفَناء وللفكِّ
وأُوقنُ أنَّ الله سوف يُعيدُني وتُعرض أعمالي عليَّ بلا شَكِّ
وسَوفَ أوفَّى يوم عرضِ صحائفِ صَنيعِي من فِعلٍ فعلتُ ومن ترْكِ
ورُحماهُ إنْ ألقتْ عليَّ جناحَها نجوْتُ وإلاّ فالمصِير إلى الهلكِ[3]

هذا بالتفصيل ما وقفتُ عليه من تقرير الشيخ لعقيدتِه والتي أقامها - رحمه الله - على دعوة النَّاس إلى إفراد الله بالعبادة والتَّحذير من الشِّركيات والبدع والخُرافات، عملاً بقوله تعالى:



1 - الدُّموع السَّوداء، محمد الطاهر التليلي، ج:01، ص:58/56.
2 - المصدر نفسه، ج:01، ص:100/99، وانظر: هذه حياتي ، محمد الطاهر التليلي، ص: 89.
3 - استدرك الشيخ -رحمه الله- على نفسه هذا البيت وزاد بيتًا في مطلع هذه الأبيات وآخر في نهايتها فقال في كتابه "هذه حياتي" ص:89

أموتُ على الإسلام دين محمَّد عليه سَلامُ دامَ على مالك الملك

إلى أن قال:

ورُحماهُ ربِّي أنْ تغمَّدني بَها نجوتُ وإلاّ فالمصيرُ إلى الهلكِ
سألتُك ربِّي العفْوَ عن كلِّ زلَّةٍ تمانعي عن جنَّةِ الخُلد والنُّسكِ

🕮❒✡♦⟡⌁⌁⎍ ✎ ♊⌘ ✂ ⌁⌁⌁ ☺ ← ⌑ ⇳ ❸ ☜ ✍ ✓ ⌁ ❧ ✍ ☜ ✈ ✍ ⇨ ⇦ ﴾[1]، إذْ

كيف يَترك هذَا السبيل سبيل الأنبياء وورثتهم العلماء ، خاصَّة وأنَّ عامَّةَ قُرى سوف-في عصره- عـشٌّ للبدع والضَّلالاتِ ووكْرٌ للطُّرقية الضَّالة المُضلَّة[2].

ولكنِ الأمرُ العقديُّ الذي لم أرَ الشَّيخ عرَّج عليه لا من قريبٍ ولا بعيدٍ هو مسألة الأسماء والصِّفات، مع أنَّ الخلاف القائم حولها غير مجهول لذا لمّا زرتُ الشَّيخ محمد التجاني زغودة – رحمه الله – سألتُه هـذا السؤال:[3]

معلومٌ أنَّ الشَّيخ محمَّد الطَّاهر التّليلي –رحمه الله– يُعدُّ من أبناء مدرسة الزَّيتونة، وهذه الأخـيرةُ كـان المدرِّسون فيها يسلكُون طريقة المتكلِّمين في العقيدة، وباعتبارِ الشَّيخ التليلي –أيضًا– أحد أبنـاء جمعيـة العلماء المسلمين ، فهل كان –رحمه الله– يسلكُ منهجَ الإمام ابن باديس في الأسماء والصِّفات أم أنَّه على منهجِ مشايخه بالزيتونة؟ فأجاب –رحمه الله–: أنا لا أعطيك جوابًا فصلاً ولكـني أشـمُّ منـه الرائحـةَ الإصلاحية!! قلتُ: تعني أنَّه سلك منهجَ ابن باديس –رحمه الله– فقال: نعم[4] ...

ولعلَّ ما يؤيد ما حدّثني به الشّيخ زغودة –رحمه الله– قولُ الشيخ التليلي في ديوانه الدُّموع السَّوداء وهو ينظم أسماء الله الحسنى:

فللـه ربِّـي كـلُّ وصـفٍ مـشرفٍ ... يليـقُ بـذاتِ الله قُـلـه سليـمُ

هُـو الله ربِّـي خـالقٌ ومـصـوِّرٌ ... لطيفٌ خـبيرٌ بـارئٌ وعليـمُ

عزيـزٌ غفـورٌ رازقٌ متكبِّـرٌ ... سميـعٌ بـصيرٌ مـالِكٌ وعَظيـمُ[5]

وممَّا يؤيد ما حدّثني به الشَّيخ زغودة –أيضًا– وهو أوضحُ وأصرحُ ممَّا سبق، ما نظمه الـشيخ التليلـي في ديوانه شاكرًا للشيخ محمَّد بن سعد –رحمه الله– صنيعه، من إهدائه إليه مجموعة من الكُتب، والتي من بينها الرَّدُّ على منكري الصِّفات فقال الشَّيخ –رحمه الله–:

وأشكـرُه ثـمَّ أشـعِـرُهُ ... بأنِّـي اتَّـصلتُ بكُتـبِ الحـرمْ

1 – سورة يوسف ، الآية :108

2 – هذه حياتي، محمد الطاهر التليلي، ص:14

3 – الأمر الذي دعاني أنْ أسألَ هذا السُّؤال هو أنّي كنتُ أتصفَّح كتاب " آثار البشير الإبراهيمي – رحمه الله – " فوقعتْ عَيني على هـذا الكلام للإبراهيمي وهو يتكلم عن ابن باديس فقال :« والإمام – رضي الله عنه – كان منذُ طلبه للعلم بتونس قبل ذلك – وهو في مقتبـل الشباب – ينكر بذوقه ما كان يَبني عليه مشائخه من تربية تلاميذهم على طريقة المتكلمين في العقائد الإسلامية، ويتمنى أن يخـرّجهم علـى الطريقة القرآنية السَّلفية في العقائد يوم يصبح معلمًا ... » اهـ. انظر آثار محمد البشير الإبراهيمي ، جمع وتقديم: أحمد طالب الإبراهيمـي (دار الغرب، بيروت، ط: 01 ، ت: 1997م)، ج:05، ص:314.

4 – لقاء مع الأستاذ – رحمه الله – يوم الخميس 26 جمادى الأولى 1427هـ الموافق لـ: 22 جوان 2006 ببيته الكائن بقمار

5 – ديوان الدموع السوداء ، محمد الطاهر التليلي، ج:02، ص:49/48.

بـــــردٍّ علـــــى مُنكــــرٍ للــــصِّفاتِ   وتبدِيـدِ مــــا جــــاءنا مــن ظُلــــمْ

ودُرٍّ نظيــــمٍ قصيــــدٍ أتَـــــى   لنُصـــــرةِ خيــــرِ نبــــيٍّ عُصِــــمْ

وردٍّ علـــــى كــــلٍّ جهميَّـــــةٍ   كتــابــانِ لا واحــدٌ فــي القِيــــمْ[1]

ولكنْ ما يعكِّرُ صفوَ ما ذكره لي الأستاذُ زغودة –رحمه الله– هو قولُ الشّيخ التّليلي –رحمه الله– في ديوانه عند سرده للكتب التي أرسلها إليه محمَّد بن سعد –رحمه الله–:

دلائـــلُ تــوحيــدنَــا الأَربَعــينْ   وإثبـــاتُ وصْـــفٍ لــربٍّ عَظُـــمْ[2]

قلتُ : قوله (دلائل توحيدنا الأربعين) لعلَّه يعني به كتاب "الأربعين في أصول الدين" وهذا السّفر معلومٌ أنَّ مؤلفه من أكابر علماء الأشاعرة والمنظِّرين لهذه العقيدة وهو الفخر الرّازي،والشاهد كلمة (توحيدنا) حيثُ نسبَ توحيدَ كتابِ الأربعين إليه ، ولكن لمّا اطلعت على عناوين مكتبة الشَّيخ –رحمه الله– لم أجد ضِمنَها الكتابَ المشار إليه، وإنما عثرتُ على كتاب أبي إسماعيل الهروي الذي سمّاهُ "الأربعين والذبّ عن الأشعري" ومع هذا فإنِّي لا أجزمُ أنَّ الشَّيخ –رحمه الله– كان أشعريًّا خاصَّة وأنَّه أثنى في غير موضع على شيخ الإسلام ابن تيمية، ووصفه بأنّه العلامة[3] ومعلومٌ ما بين شيخ الإسلام والأشاعرَة من الخلاف في مسائل الأسماء والصِّفات ،كما أنّه أثنى على كتاب " أضواء البيان " للعلامة السّلفي محمد الأمين الشّنقيطي وتأسَّف لعدم إتمامه لأنَّ الشَّيخ الشّنقيطي تُوفِّيَ قبل أنْ يتمَّ تفسيره ، وفي ذلك قال شيخنا:

وأسَــفي لأضْــواءِ البيـــانِ ونَقصِــهِ   لــو تمّ تمَّ الخَـــيرُ في المُتكـــامِــلِ[4]

ومن دَرَسَ أضواءَ البيان يجد فيه الرّدَّ على الأشاعرة وغيرهم من الفرق الإسلامية المخالفة .

وسبقَ أنَّ الشَّيخ –رحمه الله– أعلَن في بعض مؤلفاته أنَّ هدفه الحقّ والبحث عن الحقيقة من دون تعصُّب أو تكلُّف، وأنَّ ما ثبت في الكتاب أو صحَّ في السنّة يجب اعتقادُ صحَّته والعمل به واتباعه[5]. لـذا كـان الشَّيخ –رحمه الله– يتعوَّذ بالله من شُرور العقل والافتتان به وتقديمه على الكتاب والسنّة.

وفي معرض ردِّه عن ابن الشبل البغدادي المتوفى سنة (474هـ)، الذي كتب قصيدة يقرِّرُ فيها عقيدته الضَّالة قال شيخنا :« هذه الأبياتُ كلُّها حيرةٌ وشكٌّ وافتراضٌ وجموحٌ في العقلِ...قد يؤدِّي بصاحبه إلى

1 – ديوان الدموع السوداء ، محمد الطاهر التليلي، ج:02، ص:60/59.

2 – المصدر نفسه ، ج:02، ص:60.

3 – الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة، محمد الطاهر التليلي، ص: 53.

4 – ديوان الدموع السوداء ، محمد الطاهر التليلي ، ج:01، ص:109.

5 – الهيئة المرعية في الأذكار الشرعية، محمد الطاهر التليلي، ص: 61.

الكفرِ والإعراضِ ونحن نستغفرُ اللهَ من شُرور العقل والافتتان به ونعوذُ بالله من اعتراضٍ وانتقاصٍ وافتراضٍ فسبحانه لا يُسألُ عمَّا يفعلُ ولا معقِّب لحكمه وهو الحكيمُ العليمُ»[1].

وبعد هذه النُّقولات الطِّوال وما قدَّمه الشَّيخ من الأعمالِ والأقوالِ في تقريرِ عقيدتِهِ أقولُ :

- ✓ عاش –رحمه الله– بعيدًا عن الشِّرك داعيًا إلى التَّوحيد وهو إفراد الله بالعبادة
- ✓ عاش –رحمه الله– محاربًا للبدعِ والخُرافات وخاصَّة الطُّرق الصّوفية عشّ البدعِ والضَّلالات[2].
- ✓ عاش –رحمه الله– موطِّـنًا نفسه على الكتاب والسُّنَّة مع اعتقادٍ وعملٍ بما ثبت في الكتـــاب أو صحَّ في السُّنّة .

وأختم كلامي في هذا المقام بمقالٍ عظيمٍ لشيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله –[3] :« وكلٌّ مـــن أظهــر الإسلام و لم يكنْ منافقًا، فهو مؤمنٌ، له من الإيمان بحسب ما أُوتيه من ذلك، وهو ممَّن يخرُج من النَّار ولو كان في قلبه مثقالُ ذرَّةٍ من الإيمان، ويدخلُ في هذا جميعُ المتنازعين في الصِّفات والقَدر علــى اخــتلافِ عقائدِهم ولو كان لا يدخل الجنَّة إلاَّ من يعرفُ اللهَ كما يعرفه نبيُّه لم تدخل أمَّته الجنَّة، فإنَّهم أو أكثرهم لا يستطيعون هذه المعرفة بل يدخُلون الجنَّة وتكون منازلهم متفاضلة بحسب إيمانهم ومعرفتهم »... وقـــال – أيضًا– « والمقصودُ منَّا التَّنبيه على أنَّ هذه مقاماتٌ دقيقةٌ مشكلة بسببها افترقتِ الأمَّة واختلفــت **فــإذا اجتهدَ الرَّجل في متابعة الرَّسول ﷺ والتَّصديق بما جاء به وأخطأ في المواضع الدَّقيقة التي تشتبه علــى أذكياء المــؤمنين غفــر الله لـــه خطايـــاه** تحقيقًـــا لقولـــه تعـــالى: ﴿ [illegible] ﴾وقد ثبت في الصَّحيح أنَّ الله قال قد فعلتُ » اهــ .

ثانيا: مذهبه الفقهي:

إذا نظرنا إلى الكتب التي تتلمذَ عليها الشَّيخ من صباه على يد جدِّه وشيخه عمَّار بن الأزعر إلى تخرُّجه من جامع الزَّيتونة بتونس، لا يشكُّ أحد أنَّه مالكيّ حتى النخاع، لكن من اطلع على كِتابه مسائل فقهيـــة[4] – هو مجموعة من فتاوى له– ليَرَي أنَّه مالكيّ إذا كان الدَّليل من الكتاب والسُّنة يوافق المالكيَّة وإلاَّ فإنَّه يدُور مع الدَّليل حيث دَارَ، وسبق أنَّ الشيخ –رحمه الله– قرَّر أنَّ البحث عن الحقيقة من دون تعصُّب أو تكلُّف هو منهجُه وإليه يدعُو وبه ينصحُ من كان مثلُه في البحث عن الحقيقة، والمؤسف هنا أنِّي لم أَحصُل على ما

1 – الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة، محمد الطاهر التليلي، ص: 67

2 – لذا لقي منهم أذًى كبيرًا بالمقال والفعال كما أخبرني بذلك الشيخ العيد غوري إمام مسجد الطّلبة سابقًا.

3 – نقلاً عن: شرح حديث النزول لابن عبد البر، تقرير عقيدة أهل السنة والجماعة في الأسماء والصفات، تعليق: عبد المحسن بن عبــد الله الزكي. (دار الندوة العلمية، السعودية، الرياض، دط، ت:1424هــ)، ص:05. تحت عنوان: قاعدة في الخلاف وهي سبب الوفاق.

4 – كنتُ تصفحته قبل كتابتي لهذا البحث ولكن لما طلبته عند الحاجة إليه لم أجده – وحسبي الله ونعم الوكيل – .

خطَّه يراعه في الفقه كالمسائل الفقهية، أو في أصُول الفقه كنظمه لمتن الورقات للجُويني الأمر الذي قلَّلَ من شأنِ هذا المطلب، كغيره من المطالب التي احتجت فيها إلى مؤلفاتِ الشَّيخ ولكنْ لم تسلَّم لي كما سيأتي[1].

الفرع الثالث: بعض مواقفه الإصلاحية.

أولاً: حياة الشيخ الإصلاحية ومنشؤها: إنَّ حياة الشّيخ محمّد الطّاهر -رحمه الله- كلّها إصلاح، كما أخبرني غير واحد من أهالي[2] قمار إذا سألتهم عن بعض مواقفه الإصلاحية، وهذا لا غرابةَ فيه - عندي - لأنَّ الشَّيخ - رحمه الله - تربَّى على يد رائد الحركة الإصلاحية في الأوساط الصَّحراوية، الشّيخ العلاّمة عمار بن عبد الله الأزعر. قال شيخنا في ترجمته لنفسه «والفضل الأكبر في تأديبي وتثقيفي وتربيتي التَّربية الإصلاحية الدينية الوطنية يرجع إلى الشيخ عمار بن الحاج عبد الله الأزعر فهو الذي نشر الإصلاحَ والدِّين الصَّحيح في الأوساط الصَّحراوية بسوف وعلى الأخصِّ بقمار وتخرج عليه الكثير من طلبة قمار، علمًا وأدبًا وإصلاحًا وخلقًا فكان حامل لواء الجهاد العلمي والإصلاحي في سوف وكنَّا جنودًا له ومن ورائه، وكان شديد الوطأة على المبتدعين والطُّرقيين والقبوريين ومن لفَّ لفّهم وجرى خلفهم، وبتلك الشِّدَّة وهاتيك الوطأة ترك أثرًا إصلاحيًا في قمار لا يمكن أن يُمحى منها مهما طالتِ السُّنون وتعاقبت الأجيال وكانت قِبلة قمار وعامَّة قُرى سوف عشّ البدع والضَّلالات ووكْر الطُّرقية الضَّالة المضلة فكان الصِّراع في قرية قمار بين الحقِّ والباطل والإفساد طويلا ومستمرًّا... »[3].

قلتُ: واصل شيخنا التليلي مسيرة شيخه الإصلاحية بعد عودته من تونس وامتلاءِ حوضه بالعلوم الإسلامية، والأفكار الإصلاحية. فدرَّس بمسقط رأسه[4] وبقرية كمبيطة بالقبائل الصغرى[5] ولكنّه في كلِّ مرَّة يجدُ الاستعمار له بالمرصاد، موجهًا إليه أصابع الاتهام، مع التَّهديد والوعيد فهي تعتبر كلَّ طالبٍ زيتوني عدوًّا لها وحامل سلاح ضدّها، وزيادة على هذا أعلم القائد باسم حاكم المنطقة الشَّيخ بأنه: «المسؤول الوحيد عن كل ما يقع من تشويش وتحريش في هذه القرية، وأنَّ عيون الحكومة لك بالمرصاد لا تنام عنك ليل نهار... »[6]. ولكن كل هذا لم يثنِ من عزيمة الشيخ على مُواصلة مشواره الإصلاحي، خاصَّة وأنَّه انظمَّ إلى جمعية العلماء المسلمين، التي نفثت فيه رُوح الإصلاح من جديد، فأحيت بذلك بذرة الإصلاح التي زرعها العلاّمة عمار بن عبد الله الأزعر في قلب شيخنا، هذه الأخيرة التي اشتدَّ ساعدُها، وقوي يقينها

---

1 – انظر المطلب الثاني من المبحث الأول من الفصل الثاني.

2 – أعني الذين عرفوا الشيخ حق المعرفة كالشيخ محمد التجاني زغودة، عبد الرحيم سعد الله، ولخضر درداخ، والعيد غوري، وغيرهم.

3 – هذه حياتي، محمد الطاهر التليلي، ص: 14/13. مخطوط.

4 – وهذا بعد مغادرة الشيخ عبد القادر الياجوري إلى اعميش، سنة 20 محرم 1357هـ الموافق لـ: 18 مارس 1938م، انظر: المصدر نفسه ص: 50.

5 – وصل الشيخ إلى هذه القرية يوم الخميس 26 ذي الحجة 1353هـ، انظر: المصدر نفسه ص:37.

6 – المصدر نفسه، ص:56 – مخطوط –.

بمدرسة الزَّيتونة، أين تأثَّر شيخنا بالصّحف الإصلاحية والدّروس العلميّة، إضافة إلى اختلاطـــه بالـــشّباب الطّامح إلى حياة أفضل عبر الإصلاح[1]، وهكذا ظلَّ شيخنا قائدًا لمسيرة الإصلاح بقمار خاصة وبـــسوف عامة، الأمرُ الذي كوَّنَ له أعداءً من الطُّرقيين وغيرهم من المخذولين من أعوان الفرنْسويين، وهذه سنّة الله في المصلحين الذين يدعون النَّاس إلى الدِّين الصَّحيح القائم على كتاب الله وسُنَّة رسوله ﷺ.

ثانيا: أبرز مواقفه الإصلاحية: رغم الحالة السِّياسيَّة وما فيها من مكائد الاستعمار، والحالة الاجتماعية وما فيها من صراعٍ مع الفقرِ، وكسبٍ لقوتِ العِيال، والحالة العلميَّة وما تعانِيه من التَّخلف، بـــسبب جُثُـــوم المستعمر على الوطن، وطمسِه لمعالم الدِّين واللُّغة العربية، لم يفشلْ شيخنا، ولم يتوانَ في نشر ما تعلَّـــمه، من ثقافة ودين وعلم وأدب، فقد كان –رحمه الله– يحدِّث نفسه يوم عودته من تونس ويقول:« ســـأرجعُ إلى بلدي فأخدمها وأنشرُ فيها كلَّ ما تعلمته وتلقيته من ثقافة ودين وعلم وأدبٍ كما خدمها غيري وعملَ لها سواي من الشُّيوخ القدماء والمحدَثين، وقلتُ ليس تعليمي إلاّ وسيلة إلى النهوض بالبلاد وإنبات النَّبـــات الحسن من الشَّباب الصالح المصلح والنُّخبة المختارة والزُّبدة والعُصارة الذين بهم تسمُوا البلاد وعليهم تعتمد –بعد الله– وما أنا إلاّ ابن من أبنائها يجبُ عليّ لها ما يجب عليهم »[2] اهـــ.

قلتُ : حديثُ النَّفس هذا صَار حقيقة في أرضِ الواقع، فالشَّيخ قضى حياته في نشر العلم الصَّحيح، مرغِّبًا الشَّباب في تحصيله، كما أنفق رصيدَ عمره الطَّويل العامر وسعيه الـــدَّؤوب المـــشرقِ في محاربـــة البـــدع والخرافات وكلّ ما يعوق مسيرة الأمَّة في مسالك النُّهوض والتَّقدم والتَّحرر والعزَّة والكرامة[3].

ولعلَّ أبرز مواقفه الإصلاحية –حسب ما أرى– نشاطه الإصلاحي الدَّعوي للنَّاشئة بمدرسة النَّجاح ذلك في أواخر الثلاثينات حيث كان الشيخ –رحمه الله– مديرًا لها ومدرِّسًا فيها، وقد استطاع بعون الله ومـــا رزق من الحنكة العلميَّة والذَّكاء الحادِّ أنْ يبلورَ منهجًا يجمع ما بين محاسن الطَّريقة التقليدية والطُّـــرق التربويـــة الحديثة، واجتهد الشَّيخ مع زُملائه الأساتذة في طريقة تكييف المواد الدِّراسية حسب القُـــدرات الذِّهنيـــة للتلاميذ، فكانت مواد القسم التحضيري هي: القرآن والسِّيرة النَّبوية وتعليم الخطِّ والحساب والمحفوظـــات والقراءة. وأما القسم الابتدائي فمواده هي: القرآن، التَّوحيد، الفقه، السِّيرة النَّبويـــة، النَّحـــو، الرَّســـم، الجغرافيا، المحفوظات، القراءة، الإملاء، الحساب. وسيرًا على هذا المنهج التربوي النَّاجح استطاع شـــيخنا رغم التضييق الإداري من المستعمر الفرنسوي أنْ يحقِّق مواقف إصلاحية تاريخية ومنها:

- ✓ ربّى الشيخ تلاميذه في المدرسة على كريم الأخلاق وشريف الطّباع وعلوّ الهمّة في نيل المطالب.

---

1 – منظومات في مسائل قرآنية، محمد الطاهر التليلي ، ص: 8/ 9

2 – هذه حياتي، محمد الطاهر التليلي، ص:31/30-مخطوط-.

3 – العلامة المصلح محمد الطاهر التليلي، مجموعة من المختصين ، ص:20

✓ سعى الشّيخ في تربية تلاميذه على التّوحيد والتّحذير من الشّرك ودراسة الفقه والتّاريخ الإسلامي، وإحياء اللُّغة العربية مواجهةً للاستعمار وأفكاره الهدامة الرَّامية إلى تجهيل الشّعب الجزائري وهذا بالدّعوة إلى العقيدة الصّحيحة القائمة على كتاب الله وسنّة رسوله ﷺ، ومحاربة البدع والخرافات.

✓ انتماء مدرسة النّجاح إلى جمعية العلماء المسلمين، تطبقًا لمنهجها في الإصلاح وسيرًا على وِفــق توجيهاتها ومعلومٌ أنَّ جمعية العلماء تعمل من أوَّل يوم تكوينها للإصــلاح الــديني والإصــلاح الاجتماعي، للنهوضِ بالبلاد ثقافيًّا واجتماعيًّا.[1]

1) ومن مواقف الشيخ الإصلاحية في المجال الديني:

أ- سعيُه الحثيث المتواصل في الدّعوة إلى اتّباع الحقّ ونبذ الابتداع، كما في رسالته الشّعرية التي بعث بها إلى أحد الشُّيوخ ينصحُه قائلا:

أيُّهــــا الطّالـــــب مَهــــــلاً   لا تُــــضف للجهــــلِ جهـــــلاً
واســــألنْ للعلـــــمِ أهــــــلاً   إنَّهـــم أهــــلُ اليقـيــــنْ

إلى أن قال:

أيُّهـــــا الرَّاعــــــي يراعِـــــي   أنْـــــت مَــسـؤولٌ وراعِ
فـــاتــّـــــــقِ الله وراعِ   وقفـــةً فـــي يـــومِ ديـــنْ

إلى أن قال:

لا تكـــــنْ مخترعًـــــا   شـــارعًـــا مُـبـتـدعًـــا
أو لـــــه مُـتـبـعًـــا   فتُــــرى في الخاســــرينْ[2]

وقال في قصيدة أخرى تفكر في ماضيه القديم ودعوته النَّاس إلى الاستقامة على الكتاب والسنّة ونبــذُ مــا خالفها:

طريـــقــةُ الله فــــي القــرآنِ واضــحةٌ   لـــو اســتقمتُم عليهـــا نلــتمُ الأرجـــا
دعُـــوا الطَّــرائــق والسُّبــل التي ابتعــدت   عـــن السَّبيـــل سبيـــلِ الله منتهجـــا
وجانبُـــوا مـــا استطعتم كـــلَّ محدثـــة   فمـــن تجنَّبهـــا فـــي نعلـــهِ فلجـــا

1 – آثار البشير الإبراهيمي، أحمد طالب الإبراهيمي، ج:02، ص:283.

2 – ديوان الدموع السوداء، محمد الطاهر التليلي، ج:01، ص:137/136.

فكـــلُّ محدثـة فـــي الدِّيـن مرجعُهـــا إلى الضَّـــلال فويـلٌ للذي دَجـــا[1]

ب- الحثُّ على حفظ القرآن الكريم كما قال في ديوانه:

ومـــن يحفـــظِ القـــرآنَ كـــان دليلُـــهُ وحجَّته يـــوم التَّكلـــم بـــالحُجج
وكـــان له سيفًـــا حسامًـــا لمنْ لـــهُ تصـــدَّى بإلقاء الشـُّكوك من الهمج
وكـــان لـه عنـــدَ التَّفكـــر عبـــرة وموعظـــة تهديـــه إلـــى الطِّيب الأرج
وكـــان لـه وقتَ المشِيـب عبـــادة وذكـــرًا بـــه تحيَـــا المـــوات مـــنَ المهـــج[2]

وقال في قصيدة أخرى:

كتـــابُ الله أفضـــلُ مـــا قرأنَـــا وأجـــدرُ بالتِّـــلاوة مـــن سِـــواهُ
فقُـــم واحفـــظ كتـــابَ الله تحـــظَ بكونـــكَ في الأُولى قطفُـــوا جنـــاهُ
ففيـــه الدِّيـــن والدُّنيـا جميعًـــا فطُوبـى لـلذين بـــه تبـــاهُـــوا[3]

ت- سفره إلى قرية كمبيطة ببجاية للتدريس بمدارس جمعية العلماء بطلب من المراقب العام للجمعية وقتئــذ وهو الشيخ محمد بن خير الدين، أين تسلم شيخنا وظيفة الإمامة والخطابة بالمسجد الجامع، وقد سلك – رحمه الله – في دروسه هنالك مسلك الإصلاح والتَّجديد لولا تدخل الاستعمار الغاشم العنيد الذي أوقفه وسجنه لا لشيء إلاّ لأنّه نوَّر العقولَ وحثَّها على الاعتصام بكتاب الله وسنة الرسول ﷺ .

ث- توليه منصب الإمامة والخطابة بالمسجد الكبير، حيث حلّ محلّ الشيخ عبد القادر الياجوري وكان ذلك سنة 20 محرم 1357هـ الموافق لـ: 18 مارس 1938م، وقد رتّب -رحمه الله- برنامجًا علميًّـا جامعًا مانعًا فجعل دروس التَّفسير ليلة الأحد وليلة الاثنين ودروس الأحاديث النَّبويـة ليلـة الثلاثـاء والأربعاء ودروس الفقه ليلة الخميس والجمعة، وأمّا الخطب فإنها تدور حول التَّصفية والتَّربية أو كمـا عبر عنها الشيخ -رحمه الله- "التخلّي والتحلّي"[4] يعني التخلِّي عن العادات الجاهلية والتحلِّي بالسنّة النَّبوية، ومنهج التخلِّي والتحلِّي هو في الحقيقة ما يعبِّر عن كل مواقف الشيخ الإصلاحية.

---

1 – المصدر السابق، ج:02، ص:37.

2 – المصدر نفسه، ج:02، ص:27.

3 – المصدر نفسه، ج:01، ص:159.

4 – هذه حياتي، محمد الطاهر التليلي، ص:52

2) ومن مواقفه الإصلاحية في المجال الاجتماعي:

إن الإصلاح الدِّيني ينطلق من الإصلاح الاجتماعي والصّلاح الاجتماعي هو ثمرة الإصلاح الفردي الـــذي أساسه الإصلاح الدّيني، قال العلاّمة ابن باديس :« فصلاحُ النَّفس هو صلاح الفرد وصلاح الفـــرد هـــو صلاح المجموع والعناية الشَّرعية كلُّها متوجهة إلى إصلاح النُّفوس »[1]. ولّما كانت مادةُ الإصلاح هي العلم، اهتمّ شيخنا كغيره من المصلحين بتعليم الناشئة لإنبات النَّبات الحسن من الشباب الصالح المصلح والنُّخبـــة المختارة والزُّبدة والعُصارة الذين بهم تسودُ البلاد،وبالفعل فقد « استطاع – بعون الله وتوفيقـــه – نـــشر التعليم العربي والتعاليم الإسلامية السّلفية مدَّة خمس عشر سنة في بلدة قمار حتى تخرج على يده جيشٌ من المتعلمين هم اليوم عدَّة البلاد في ميادين مختلفة»[2]. وإليك أبرز مواقفه الإصلاحية الاجتماعية:

أ- كان شيخنا –رحمه الله– يرى أنَّه يجب على الأمّة في كل بلدة أو قرية أو مدينة أو بادية أن تنِيط مسألة التّعليم العربي الحرِّ –الدّيني والأدبي– وأجرة المعلمِين بجمعية محلية مؤلَّفة من الأغنياء ولها نفوذها لـــدى الحكومة المحلية، بحيث تلتزمُ هذه الجمعية بكل ما يلزم المدرسة من أدوات وكتب وبناء وإصلاح وأجرة المعلمِين وما يبقي لهم كرامتهم كمعلمِين من نظام وتقدير وتوقيت لهذه الأجرة وعدم تكليف المعلم بما لا يليق بكرامته. والجمعية لها الخيار في الأسلوب الذي تجمع به مالية المدرسة من أهـــل البلـــدة، رأيُ الشيخ هذا الذي اعتقده نفّذه يوم كان معلمًا بقرية قمار وبقرية كمبيطة بالقبائل الـــصّغرى، وطيلـــه سنواته التعليمية الأخيرة بقمار[3].

ب- سعيُه الدّؤوب المشرق في جمع الكلمة واتحاد الصفّ ونبذ التّفرق بين أبناء الشعب الواحد، وعلى هذا كان يربِّي تلاميذه بمدرسة النّجاح، حتى أنه في سنة 1950م وبمناسبة ختم الدّروس كتب قـــصيدةً غايةً في الإبداع دعَا فيها إلى جمع الكلمة ووحدة الصفّ فقال:

ولتسمعُـــوا قبلـــها نصحـــي ينبِّهكُـــــم   فربَّ نـــاصح قـــوم نـــصحُـــه عذُبـــــا
إنّـــي لأنصحُكم يـــا قـــوم فاتحـــــدُوا   وطاردوا عنكــــم الأحقـــادَ والغـــضبـــا
وكافحُـــوا كلَّ شيطـــانٍ يفـــرِّقكُــــم   بـــالعفو طـــوْرًا وبـــالهجرانِ إن دأَبـــــا
داء التَّفـــرُّق مــــا حلت جـــرائمـــه   في الشّعب يا قـــوم إلاّ انحـــــلَّ وانشعَبـــا
وجنِّـــبُـــــوا عنكـــم حمـــراءَ فتـــنتِكـــم   فإنَّهـــا النّـــارُ لا تدنـــوا لهـــا الحطَبَ

---

1 – ابن باديس حياته وآثاره جمع ودراسة عمار الطالبي، (دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط:02، ت:1403هـــ-1983م)، ج:01، ص:233.

2 – منظومات في مسائل قرآنية ، محمد الطاهر التليلي ، ص: 09

3 – هذه حياتي، محمد الطاهر التليلي، ص:35

كفُّوا عن السُّوء واسعوْا في مفاهِمة   لخيرِ أوطانكُم فالأمرُ قد حزبا[1]

ت- لمّا كان صلاحُ المجتمع ينبعُ من صلاح الأسرة وصلاحُ الأسرة قائم على صلاح الأمّ الرّاعية في بيتها، كان الشّيخ ينصحُ ويوصي الفتاة - أم المستقبل- بالتّدين الذي هو سمه عفَّتها وصلاحها وممّا قاله في وعْظه لها:

إنّ التّدين حلية   أجمل بها عند الفتاةِ

فتدِين دين محمَّد   دِين التَّمدن والحياةِ

إلى أنْ قال:

والأُسْوة الحسنى لها   في نسوةِ السَّلف الثِّقاتِ

وبأمَّهات المؤمنين   في كلِّ شأنِ المؤمناتِ

في الدِّين أو في الخلقِ أو   في الباقياتِ الصالحاتِ

وختمها بقوله فيمن اتَّصفت بما ذكره في أول قصيدته:

وهي التي يَسْمُو بها الـْ   إسلام في كلِّ الجهاتِ[2]

وفي سنة 1935هـ كتب شيخنا لتلاميذه بكمبيطة أنشُودة حثّ فيها على اقتفاء منهج السّلف في النّهوض بالمجتمع الإسلامي، مع الاهتمام بتربية الفتاة أمّ الغد فقال:

يا ابن الجزائر لا تخفْ   وانهضْ كما نهضَ السَّلفْ

فالعصْر جاء وقدْ سَلفْ   يستنهِضُ الأجيالاَ

إلى أن قال:

واحرِصْ على أدبِ الفَتاةِ   واسبَحْ بها بحرَ الحياةِ

فهْيَ السَّفينةُ للنَّجاةِ   إنْ أُحكِمتْ أَوصالاً

البنتُ أمّ في الغدِ   وبها الجزائرُ ترتدِي

ثوبَ العُلا والسُّؤددِ   من فوقِهَا سِربالاً

ولدِينهَا في نفسِها   في أهلها في جِنسهَا

أدبٌ يُحيطُ بقدسِها   يستوعبُ الأعمالاَ

1- ديوان الدموع السوداء، محمد الطاهر التليلي، ج:01، ص:10.

2- الدموع السوداء، محمد الطاهر التليلي، ج:01، ص:31.

فالشَّعب إنْ لمْ يحتذِ بفتاته حذْوَ الذي
سادَ القبائلَ ذَا وذي لم يطْعم استقْلالا[1]

هذا ما وُفِّقتُ لجمعِهِ -اختيارًا لا إحصاءً- من أعمال شيخنا الإصلاحية الدِّينيَّة منها والاجتماعيَّة وقد يسألُ القارئُ عن سببِ إيرادي للمواقفِ من رصيدِ الشِّعر فأقولُ:

أوَّلا: لأنَّ الشَّيخ -رحمه الله- أدْرَى بنفسِه[2] وقدْ نصحَ من يطلبُ معرفةَ سيرته أنْ يقرأ ديوانه فقال:

إنْ كنتَ تطلبُ منِّي علمًا بتاريخِ حالِي
وسيرَتِي في حياتِي وبينَ قومِي وَآلِي
فاقْرأْ دِيواني هذَا ففيه ظلٌّ خيالِي

فأنَا وقوفًا منِّي على نصيحةِ الشَّيخ - رحمه الله - قرأتُ الديوان واستخرجتُ منه تلك المواقف.

ثانيًا: نعم لقد حدَّثني بعض أهالي قمار عن بعض مواقفه فكان منها ما سطَّرته لك سابقًا اكتفاءً بعلوِّ السَّندِ وهناك أخبار أخرى لم أذكرها خشية الإطالة أو أنَّها تدخل في عُموم ما ذكرتُه.

المطلب الثاني: ثقافته الواسعة

لما وفَّق الله شيخنا للجمع بين العلوم والمعارف والفُنون كان من مستلزمات بحثي التّعرف على جهوده في التّأليف في العلوم الأخرى - أعني علوم غير القرآن - وهذا حتى تقوى الهمَّة وتزداد الرغبةُ في طلب العلم وتحصيله وحتى يدرك المرءُ أنَّ العلم إذا أعطيته كلَّك أعطاكَ بعضه، وما نيل المطالب بالتَّمني ولكن تؤخذ الدنيا غلابًا. وإليك البيان:

الفرع الأول: علمه الواسع باللغة والشعر:

لقد تعدّدت العوامل التي ساعدت الشّيخ على بلوغ المترلة المرموقة في اللّغة والشّعر فأصله عربي من نسل الخليفة عثمان بن عفان ﷺ وثقافته العربية تلقاها في جامع الزّيتونة بتونس وبيئته عربية؛ لأنّه ولد في الصّحراء بين الرّمال والنّخيل ووسط القبائل الهلاليّة التي استوطنت وادي سوف ويضاف إلى هذه العوامل جثوم الاحتلال الفرنسوي على وطنِه، الذي أنكر عروبة الجزائر وإسلامها، وحاول بكل ما يملك أن يجعلها فرنسويّة، بطمس ثقافتها العلميّة وتغيير لغتها العربيّة، ولكن - ولله الحمد - ردًّا على هذه المكيدة هيّأ الله لهذا البلد الإسلامي من يعيدُ له مجدَه ويحي له لغته، فاهتم قادةُ الرّأي في وادي سوف بتدريس النّاشئة اللّغة

---

1 - المصدر السابق، ج:01، ص:165/164.

2 - وجاء في كتاب الشيخ هذه حياتي ص : 79 ، في معرض كلامه عن الدّيوان ما نصّه: « وهي مجموعة تحتوي على ما يقرب ثلاثة آلاف بيت وقد تزيد من النّظم أو الشّعر أكثرهُ في الإصلاحيات » اهـ.

العربيّة[1]، فكان الشّيخ من بين النّاشئة الذين تلقّوا العلوم العربيّة على شيوخ أجلّة يتقدّمهم الشّيخ عمّار بن الأزعر – الذي تأثّر به شيخنا كثيرًا – فقرأ عليه شرح الأجرّومية وشرح القطر ومقدمة الإعراب كما أنّه قرأ على الشّيخ محمد العزّوزي بن الشّيخ الصّادق، شرح لاميّة الأفعال في الصّرف وشرح الجوهر المكنون في الصّرف[2] فهذا وغيره مما ساعد الشّيخ على بلوغِ الكعب العالِي في اللّغة والشّعر، والشّيء بالشّيء يُذكر، فهناك –أيّها القارئ– بعض الإشارات إلى ما قدّمه شيخنا في هذا المجال فأقولُ:

لقد سار شيخنا على وفق المنهج الذي تربَّى عليه فبعد عودته من تونس، أخذ بتعليم النّاس أمور دينهم وتحذيرهم من البدع والخُرافات، وكردّ فعل على المفرنسين[3] كان حريصًا على تعليم النّاشئة اللّغة العربيّة وإشعارهم بالمسؤوليّة، وأهمّ نشاط له كان بمدرسة النّجاح على مدار عشرين سنة تقريبًا[4]، فانتقى لتلاميذه بالمدرسة مفردات لغويّة[5] تعينهم على كتابة الإنشاء والتّمارين الكتابيّة التّعبيريّة[6]، كما أنّه كان يحثّهم على المطالعة لما فيها من تكوين الشّخصية وإتقان التّعابير العربيّة والألفاظ الأدبيّة وممّا قاله في الحثّ على المطالعة:

فوائدُ المطالعهْ كثيرةٌ وجامعهْ
منها تكثيرُ الحفظِ منها تحسينُ اللّفظِ
منهَا التَّعبيرُ الأدبِي منها الكَلامُ العربِي
منها الحديثُ الأطيبِ منها الكلامُ الأصوبِ

ولعلَّ أبرز أعمال الشّيخ التي تُنبأ عن براعته في اللّغة العربيّة منظوماته الكثيرة في الدّيوان وغيره، وكذا كتابة المسمّى: "شواهد الكلمات العاميّة من اللّغة العربيّة الفصحى" أو ما يُسمّى بـ: "القول الفصل في ردّ العامّي إلى الأصل"[7]، ولمّا كانت جلّ أعماله يغلبُ عليها النّظم وقلّة النّثر أردتُّ أنْ أجمع بينهما، فخير الكلامِ ما قلّ وأوصل إلى المرامِ. فأقولُ وبالله أستعين، إنّ النّاظر إلى ديوان الدّموع السّوداء الذي جمع فيه

1 – العرب ، مجموعة من الباحثين، ج:11و12، ص:739.

2 – هذه حياتي، محمد الطاهر التليلي، ص:13/12 – مخطوط .

3 – أعني الفرنسويين ومن عاونهم من المخذولين في طمس عروبة الجزائر وثقافتها الأصيلة ومحو اللغة العربية وإحلال اللغة الفرنسوية . انظر لمحة عن هذه المدارس الفرنسوية وزمن تأسيسها وتطويرها فيما كتبه الأستاذ علي غنابزية في الندوة الفكرية الرابعة – العلامة عبد القادر الياجوري– والتي خصصت لدراسة سيرة وفكر وآثار الشيخ العلامة الطاهر التليلي. ص: 114

4 – هذه المدرسة افتتحت أبوابها بعد الحرب العالمية الثانية في 19 أكتوبر 1948م وكان الشيخ –رحمه الله– أول من باشر لفتحها والتعليم فيها حتى فارقها سنة 1963م. انظر: هذه حياتي، محمد الطاهر التليلي، ص:62- مخطوط .

5 – هذه المفردات اللغوية منتقاة من كتاب الألفاظ الكتابية لمؤلفه عبد الرحمان بن عيسى الهمذاني وسيأتي الكلام عن هذا المؤلف في الفصل الثاني – إن شاء الله –

6 – انظر كتاب زهرات لغوية مقتطفة من كتاب الألفاظ الكتابية للهمذاني، محمد الطاهر التليلي – مخطوط –

7 لم أقف على هذا المؤلَّف ولكن قد علمت مضمونه ممّا كتبه الدكتور أبو القاسم سعد الله في مجلة العرب ، العدد: 11و12 ، س:40 ، الجماديان 1426، ص: 753/746. فانظره هناك !

الشّيخ ما نظمه في أفراحه وأحزانه وآلامه وآماله وكلّ ما يخطر بباله لوجد فيه حقًّا ذخيرة لغوية هائلة، توحي لقارئها بأنّ الشّيخ من فرسان اللّغة والشّعر، وهذه بعض المقتطفات من شعره[1] كقوله في نظمِ بحور الشّعر القديمة المعروفة:

بحـورُ الشّعر في القدَماء تجري ... تُحدُّ بستةٍ من بعد عشْر
طويلٌ وافرٌ وبسيطٌ رجزٌ ... مديدٌ كاملٌ وخفيفُ بحْر
سريعٌ مضارعٌ هزجٌ ورملٌ ... ومنسرحٌ ومقتضبٌ لأمْر
ومجتثٌّ ومحدثٌ والمقاربِ ... فتلك بحورُنا يا صاحِ فادرِ

وقد استعمل – رحمه الله – في ديوانه غالب هذه البّحور وغلب بحر الرجز في منظوماته العلميّة خاصّة المتعلّقة بالقرآن الكريم وهذا كعادة سلفه.

وقال في نظم الجمَل التي لها محل من الإعراب:

فجملٌ إن أُوِّلَت بمفردِ ... لها محلٌ فاعرفنْها تهتدِ
عددُها تسعٌ كما سياتي ... نظمتُها للحفظِ في أبياتِ
كجُملة الحالِ وجملةِ الخبرْ ... وجملةِ الوصفِ كذاك تشتهرْ
وجملة المفعول والتّابع ما ... لها محلّ والجوابُ عُلما
لفعل شرط جازمٍ وما يضفْ ... إليها مثل حيثُ أنت لا تقِفْ
وجملةِ المستثنى والمسنَد لهْ ... كمن تولّى بعد إلاّ فانتبه

ونظم الجمل التي ليس لها محل من الإعراب فقال:

وجملٌ ليسَ لها محلٌّ ... عددها سبع فلا تقلُّ
كجملةِ ابتداءٍ أو تفسيرِ ... وجملة الموصلِ في التَّعبيرِ
وجملةِ الجواب لليمينِ ... وجملةِ اعتراضٍ في التّبيين
وجملةِ الجواب للشّرط الذي ... لم يجزم الفعل فخذها واحتذَ
وجملةِ التّابع ما ليسَ لهُ ... من الإعراب موضعٌ يحتلُّه
قد كُمّلَت جُملنا المقصُوده ... بحمْد ربٍّ منجزٍ موْعودَه

[1] - جميع هذه الأبيات أخذتُها من كتاب : المقتطفات المنظومة من مؤلفاتي المعلومة، محمد الطاهر التليلي – مخطوط –

وجاء في كتاب الإمتاع للتّوحيدي كلمات على وزن (فَعْلٌ) بفتح الفاء وسكون العين فأحبَّ شيخنا أنْ ينظمها في أبياتٍ على شكل سُؤالٍ وجوابٍ فقال – رحمه الله –:

السؤال:

يا من لـه في صنُوف اللّفـظ تصنيـفُ ... وعندَه من صُروف القـوْل تصْريـفُ

هـلْ كـان فـي علمك وزنٌ يمثّلُـه ... (فَعْلٌ) لـه بسكـون العين تصْـريفُ

وعينُـه العيـن ثم اللاَّم مثلُـهـا ... واوٌ كقولك (شَعْـوٌ) فيـه تعنيـفُ

فـذاكَ شرطٌ وفتـحُ الفـاء مشْتـرطٌ ... ألاَ جـواب ولا ريـثٌ وتسْـويـفُ؟

الجواب:

في سؤالكـم سيّـدي علـمٌ وتشـريـفُ ... جوابُـه عندنـا لا شـكَّ معـروفُ

الوزنُ بالشَّرط محصـورٌ كمـا ذكَـروا ... في عشْرة من كـلام النَّاس موصـوفُ

فهاكَها البَعْـوُ[1] جَعْـوٌ[2] سَعْـوُ[3] هُـم وكـذا ... دَعْوٌ[4] وشَعْوٌ[5] وصَعْوٌ[6] وكـره ريـفُ

وزد لها القَعْـوُ[7] ثمَّ اللَّعْـوُ[8] مَعْـو[9] هُـم ... وختمهـا النَّعْـو[10] للآمـال مصروفُ

هذِهِ المعاني من الأوصافِ قـد ذكـرتُ ... فاطلب معانيهـا لا يُلهيك تسويـفُ

هذا قليلٌ من كثير– من منظومات شيخنا – يتجلّى من خلالها تبحّره في اللّغة بضبط مفرداتها، وفي الشّعر بإحكام أوزانه ودقّة استعماله فهو حقّ يملك ناصية اللّغة والشّعر كما يقال، قال الدّكتور أبو القاسم سعد

---

1 – وهو: الجناية والجُرم، انظر القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ظاط وتوثيق، يوسف الشيخ محمد البقاعي، (دار الفكر، بيروت، لبنان، دط، ت:1420هـ–1999م)، ص: 1137.

2 – وهو: ما جمعته بيدك كالبعر، ونحوه تجعله كُثبة، المصدر نفسه، ص: 1144.

3 – وهو: الشّمع في بعض اللغات، والسّعوة الشّمعة، انظر لسان العرب، ابن منظور، ج:03، ص:151.

4 – وهو: الدّعاء قاله شيخنا في الفوائد المنثورة من المطالعات المبثورة، محمد الطاهر التليلي ، ص: – مخطوط–

5 – وهو: انتفاش الشّعر، انظر القاموس المحيط، الفيروز آبادي، ص: 1170.

6 – وهو: عصفور صغير، المصدر نفسه، ص: 1172.

7 – وهو: البكرة أو المحور من الحديد، المصدر ، ص: 1192

8 – وهو: الشّيء الخلق، المصدر نفسه، ص: 1197

9 – وهو: الرّطب البسر عمه الإرطاب، المصدر نفسه، ص: 1201

10 – وهو: الدائرة تحت الأنف أو الشّق في مشفر البعير الأصلي، المصدر نفسه، ص: 1205

الله متحدّثًا عن معارف الشّيخ الأدبيّة : « ولا تكاد تذكرُ له أديبًا في الجاهليّة أو الإسلام، أو في العصر الحديث إلاّ جاءك بنموذج من أدبه من حياته وأخباره، ومن مصادره ومضانه »[1] اهـ .

قلتُ: الشّيخ حقًّا كما وصفه الدّكتور، فقد وهبه الله حافظة قويّة، ومَلَكةً أدبية، وقدرة لغويّة هائلة، ولعلّك أيّها القارئ تلتمس هذه القدْرة من قراءتك لما يُقدِّم أو يختم به الشّيخ منظوماته الخاصة بالقرْآن أو غيره من الفُنون، كقوله -رحمه الله- في خاتمة منظومة "حجر المخلاة في مجالس المحاجاة "[2] :

وهاهنا توقّف اليَراعُ فلم يكن في سيْره انصِياعُ

وقدْ شكا بدمعِهِ المداد كلالَه عن سيْره المعتاد

وما يزالُ في الطّريق طولُ بطوله قد يصْعُبُ الوصولُ

لكنَّنِي قد قلتُ للإفادهْ من المفيدِ قلّةُ الزيادهْ

هذا غيضٌ من فيضٍ نقلتُه لك - أيُّها القارئ - ممّا خلَّفه شيخنا في مجال اللغة والشعر « وإذا كنّا نسمع ونقرأ أنّ بعض العلماء القدماء قد ألّف موسوعات بلغت المجلّدات الضخمة، فظنّنا أنّ الشّيخ التّليلي بمقدوره أن يتفوّق على بعضهم فيما أنجزوا من أعمال مع ابتكار وتجديد لو توّفر له ما توّفر لهم من مكتبات وجوائز ومناظرات ومجالس أدبيّة وعلميّة »[3] كما أنّ المتتبّع لمؤلّفات الشّيخ يجد أغلبها منظومة، مما ينمُّ عن قدرة الشّيخ الشّعريّة فحاله كحال أبي العتاهية في الشّعر المتدفّق على لسانه، إذ كان الشّعر عنده طبعًا أو كالطّبع.[4]

الفرع الثاني: معرفته بالفقه وأصوله:

إضافة إلى نبوغ شيخنا وتفوّقه وعلوّ كعبه في اللّغة والشّعر، كذلك حباه الله ملكة قويّة في الفقه وأصوله، فهو قد درس الفقه على علماء أجلاّء يتقدمهم الشّيخ عمار بن الأزعر ومعاوية التميمي وغيرهم. كما قرأ شرح الرّسالة لابن أبي زيد والرّحبية في الفرائض وشرح التّنقيح للقرافي، ومختصر خليل شرح الدّردير وغيرها من كتب الفقه خاصّة التي اعتنت بالفقه المالكيّ[5] مما كون لديه تلك الملكة التي تظهر جليًّا في إيراده

1 - منظومات مسائل قرآنية، محمد الطاهر التليلي، ص: 10.

2 - المرجع نفسه، ص: 115.

3 - تصدير، الأستاذ الدّكتور أبو القاسم سعد الله ، للنّدوة الفكرية الرّابعة للعلاّمة عبد القادر الياجوري يومي 26 - 27 ديسمبر 2004، بمركز الثقافي بقمار، التي خصّصت لدراسة سيرة وفكر وآثار الشّيخ العلاّمة محمّد الطّاهر التّليلي في مناسبة الذّكرى الأولى لوفاته، ص:2/1

4 - تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الأوّل، شوقي ضيف، (دار المعارف، مصر، د ط ت: 1966)، ص: 237- 253

5 - انظر المطلب الأوّل من هذا الفصل تحت عنوان "سيرته العلمية"

للمسائل الفقهيّة والأصوليّة في إجاباته للسّائلين[1] كما أنّ شيخنا –رحمه الله– له نظم على متن الورقات للجويني، سمّاه "سلم الوصول إلى ورقات الأصول " ولكن الذي يُؤسفني هو عدم تمكّني من هذين المؤلّفين[2] لاستخراج تلك الدّرر التي تُثري هذا المطلب وتزيدُه رونقًا جمالاً وبهاءً.

الفرع الثالث: تطلعه على العلوم الأخرى:

إنّ من شِيمة العلماء الموسوعيّين التّطلع على كلّ ما واجههم من العلوم خاصّة إذا كان لها علاقة بمسائل الدّين، إمّا تعضيدًا من باب قوله تعالى:﴿ ♎♦✌☜♦✍■❼ ❐◆⊛♦⌛▤⇳♊ ⊛☜⊛☜❹⊛◐☺⌂⌘⊘♊● ♎♦⊞⊟⊠☜⊘☎ ﴾[3] وإمّا لردّ شبهات المغرضين والمستشرقين عملاً بقوله تعالى:﴿ ❐◆♎♦⌚☝♋⊞➔❐⊇➔☠⬀ ❍⌂☹✸⊘▤ ♦♦ ✍♦▤⬈❐♌♦ ◆♌❐⬈▤♦③◆❐ ⊀❐❐✡⬀☞♋▫ ♦♌❐⬈ ✁☙✐☙♏♋⇦✖← ✐﴿★ ﴾[4]،

وقد كان شيخنا – رحمه الله – من هؤلاء الموسوعيّين الذين ابتُلوا بحب الإطّلاع كما قال –رحمه الله–: « وبعد فإن الله ابتلاني بحب الإطلاع والمطالعة واكتشاف المجهول والجري وراءه والتنقيب عليه »[5] اهـ.

قلتُ: من العلوم التي شغف بها الشّيخ وجرى وراءها ونقّب عليها منذ طلبه للعلم بتونس التّاريخ، حيث كان يحضر دروس الأستاذ عثمان العكّاك صاحب التّآليف التّاريخية. فتكونت لديه بذلك ملكة قويّة في ضبط المسائل التّاريخيّة وتواريخ الحوادث والبحث عليها، وكان من نتاج حب التّاريخ والبحث عن خباياه أنْ جمع –رحمه الله– عدة مسائل تاريخيّة تختصّ بسوف وأهلها في القديم والحديث كتراجم بعض الأعلام وبيان أصول وأنساب القبائل والعشائر السّوفية، كما أنّ الأستاذ الدّكتور أبا القاسم سعد الله استفاد منه كثيرًا حال تأليفه لكتاب تاريخ الجزائر الثقافي[6]...وليس التّاريخ وحده – اطّلع عليه الشّيخ – وإنّما كان لشيخنا إطلاع واسعٌ على علم الفلك، وقد كتب فيه رسالة سمّاها "الدّرر الملكيّة في الدّراري الفلكيّة"[7] ضمّنها فوائد هامّة خاصّة بعلم النّجوم وما يتعلق به من معرفة الأوقات والأيّام والشّهور والسّاعات وكلّ ما من شأنه أن يعين المسلم على أداء الواجبات، كما حذّر فيها من تعاطي هذا العلم – علم النّجوم – لأغراضٍ وأهداف سافلةٍ أو ضارّة، وربّما تؤدي إلى الكفر والتّشكيك في الخالق – جلّ وعلا–. فكانت

---

1 – كنتُ قد تصفّحت فتاوى الشيخ – رحمه الله – قبل كتابة بحثي ولكن عندما احتجتُ إليه لم أجده ، لكن الذي أذكره أن الشيخ كان يكثرُ النّقل عن الحافظ ابن حجر –وهو شافعي– وهذا من انصافه وعدم تعصبه –رحمه الله–.

2 – انظر السّبب في الفصل القادم .

3 – سورة البقرة الآية :260

4 – سورة البقرة الآية:193

5 – الدّرر الملكيّة في الدّراري الفلكيّة ، محمد الطاهر التليلي، ص:01 – مخطوط –

6 – قاله المؤلف في الكتاب نفسه

7 – انظر خلاصتها في الفصل القادم – إن شاء الله –

رسالته " الدّرر الملكيّة في الدّراري الفلكيّة " على صغر حجمها جامعة لفوائد غزيرة تُنبئ عن فتحٍ من الله – جلَّ وعلاَ– لشيخنا في حسن انتقائها وفهم لمضمونها وليس الخبر كالمعاينة.

ومن العلوم التي جرى الشّيخ وراءها ونقّب عليها أيضًا علم الطبِّ فكان – رحمه الله – أيّام طلبه للعلم بتونس يحضر لدروس الطّب التي يلقيها بعض الدّكاترة، قال –رحمه الله– «...وحضرت دروسًا في الطّب على الحكيم دنقزلي والحكيم محمود الماطري... »[1] . هكذا كان الشّيخ منذ صباه مولعًا بحب الاطّلاع والمطالعة، وأرَى أنّ من فضل الله على شيخنا أنْ قيّد له هذا الوُلوعَ بالكتاب والسّنّة لذا كان – رحمه الله– يتعوّذ بالله من الافتتان بالعقل؛ لأنّ حب الاطّلاع والمطالعة واكتشاف المجهول والجري وراءه والتّنقيب عليه إنْ لم يقيّد بزمام الكتاب والسّنّة فإنّه يُردي بصاحبه لذَا ينبغي لمن أعطاه الله عقلاً راجحًا أنْ يشكره ومن شكر هذه النّعمة ألاّ يستعملها إلاّ في ما يرضي مانحه وهو الله سبحانه كما قال شيخنا – رحمه الله –:[2]

مصباحُ عقلك فاحذر أنْ تحطّمَهُ   بين العواصف فهو النّور تفقدُهُ

نوّرْ به حيثُ يَرضى الله مانحهُ   واشكر له فهو في الظلماء موقدُهُ

بعد هذه السّيرة العطرة التي قادتنا إلى التّعرف على علم من أعلام الجزائر،الذين بذلوا جهدهم في أداء الأمانة و بتبليغ الرّسالة نحو أمّتهم و دينهم ووطنهم، فكم من جاهل علموه و كم من ضالّ أرشدوه، وكم من منحرف وجّهُوه ، فقد كانوا حقًا رّبانيّين يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر و لا يرجون من أحد جزاءً ولا شكورًا ، وإنّما سعادتهم في تبليغ الرّسالة وأداء الأمانة، فهم مع أمنيتهم بالتّعليم والتّوجيه والإرشاد، فهذا دأبهم وتلك سعادتهم لا يبالون بالدّنيا أقبلت أو أدبرت وبالمعيشة رقّت أو خشُنت[3] فللّه درّهم وهو حسيبهم ﴿ ♦❷⇧♉□🕮 ←➚⓿⬀⍉⬉③ •• ⅄✐🙤🙦✃ ·♍♐⦿ ✃🙤🙦♒⦿⬂☺←♦⬄○⬁☪♋✓×♦ ⬀⬀⬀✘⬁⬁ ﴾[4]... وإليك –أيها القارئُ– ملخّص حياة هذا العلم كما نظمها هو في أبياتٍ فقال:

حياتي كلُّها حصرت في عشْر   من الأحداث في قلقٍ وعُسْر

ولا أعني الصَّغائر في حياتي   فتلك كثيرةٌ من دون حصْر

فمنها خمسةٌ درّت ومرّت   وآتت أكلَها من دُون نكْر

---

1 – هذه حياتي، محمد الطاهر التليلي، ص: 27 – مخطوط –

2 – ديوان الدموع السوداء، محمد الطاهر التليلي، ج:01، ص:57– مخطوط –.

3 – العلامة المصلح محمد الطاهر التليلي ، مجموعة من المختصين، ص:11

4 – سورة التوبة الآية :120

ومنهـــــا خمسةٌ كـــــرّت وفرّت وخلـــفتِ النّـــدامـــةَ بعــــدَ خُسْـــر
فخمستُهـــا التي درّت فـــحفظِـــــي لـــقـــــرآنٍ توسّع فيــه فكْـــــري
وتطويعـــي وتعليمـــــي وحجِّـــــي ونيْلـــي للتّقـــاعــد عنــــد كبْـــري
وخمستُهـــــا التــي كـــرّت وفـــرّت وكرّهـــتِ الحياةَ لنفـــسِ حُـــــرٍّ
زواجِـــي دون مَشـــــورَةٍ لأهلـــي بأوّل زيجــةٍ وقعت في صُغْـــــري
هُـــروبي مــــنْ مجـاورتي وعَـــوني لأهلـــــي والتّبـــاعد دون عــــذر
وبنيــــاني المــــساكـــن فـــوقَ دارِي لمـــن لـــم يـــرضَ إيوائي وخـــيْري
وبيعـــي دُون مسبغـــةٍ لنخْـــلـــي بإجحـــــافٍ وبخْـسٍ بيـــعَ غِـــرّ
وأفضعُهـــــا ذهـــــــابُ الرّأي عنّي ونسيــــاني لــقــرآنِ وذكـــــرِ
فتلك وهـــذه يـــا صـــاحِ عشْـــــر تفــــوقُ سواها فــي خــيرْ وشـــرّ
وقــــد ألقـــت أواخرهــــا لحافـًـــا على تلك التـــي وسمت ببشــــــر
لحافًا أسودًا سُـــــود الليـــالـــــي قضيـــت بطيــه أيــــام عمـــري
فلا تسألْ ســـوى هذه القوافِــــــي علـــى تلك الحـــوادثِ أيّ سِفْـــر
ولا زيــــدًا ولا عمــــرًا وبكــــرًا ولا مـــن يـــدّعي أخبـــار دهْـــري
فلا الأسفــــار تحملُ كـــل علــــم ولا الأخبـــار مرجـــع كل أمْـــر
فذاك ملخَّـــص لحيــــــاة شخـــصٍ قضـــى أيامــه فـــي غيــــر يُسْـــر[1]

1 – الدموع السوداء، محمد الطاهر التليلي، ج:01، ص166/165

الفَصْلُ الثَّانِي

الفصل الثاني: التعريف بمؤلفات الشيخ
– رحمة الله-

المبحث الأول: مؤلفاته الخاصة بالقرآن الكريم

المطلب الأول: المطبوع منها

المطلب الثاني: المخطوط منها

المبحث الثاني: مؤلفاته في الفنون الأخرى

المطلب الأول: المؤلفات المنظومة

المطلب الثاني: المؤلفات المنثورة.

توطئة:

بعد معرفة سيرة الشيخ الشخصية والعلمية وما تميزت به كل منهما ، لاشك أن القارئ قد أدرك ولو نسبيا مكانة الشيخ بين العلم والعلماء، ولتقريب الصورة أكثر رأيت أن أقدم ما أنتجه يراع الشيخ من مؤلفات سواء كانت خاصة بالقرآن أم بغيره ، والعلّةُ في عدِّ هذه المؤلفات تعود إلى سببين رئيسين:

الأول: أني لم أجد من خص مؤلفات الشيخ بالجمع في سفْر واحد – أعني العناوين ونسبتها إليه–

الثاني: حتى تكون هذه الرسالة مرجعا لمن أراد خدمة أحد مؤلفات الشيخ – تحقيقا أو تعليقا–

لهذا شمرت على ساعد الجدِّ وبدأت بجمع هذه المؤلفات مخصّصا لها فصلا كاملا –وهو الفصل الثاني – وتسهيلا لعملية قسمته إلى مبحثين :

المبحث الأول: مؤلفاته الخاصة بالقرآن الكريم

لما كانت مؤلفات هذا القسم منها المطبوع ومنها ما لا يزال مخطوطا ، قسمت هذا المبحث إلى مطلبين:

المطلب الأول: المطبوع منها .

إن مما لاشك فيه أن أفضل ما يخّلفه ابن آدم بعد موته هو ما قدمّه من علمٍ بالكتاب والسنة، فقد قال رسول الله ﷺ «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له»[1]

وعلى هذا سار شيخنا التليلي–رحمه الله– حيث خلف دراسات قرآنية نافعة في الرسم والمتشابه والغريب نسأل الله أن يجعلها في موازين حسناته، وإليك الآن عرضا موجزا لهذه المؤلفات.

الفرع الأول: المدخل في غريب القرآن:

لم أجد و لم أسمع بكتاب طبع للشيخ في حياته أو بعد مماته إلا ما سأذكره هنا فأقول:

أولاً: يعتبر هذا المؤلف من مؤلفات الشيخ المنظومة وفيه تتبّع –رحمة الله– المفردات الغربية التي وردت في القرآن الكريم مرة واحدة، دون أن يلتفت إلى كيفية الكلمة من صيغة أو وزن أو تشكيل بل المقصود وجودها في القرآن مرة واحدة على أي حالة كانت.

ثانياً: فجمعت هذه المنظومة (445 بيتا) من بحر الرّجز[2]، وقد أشار إليها الشيخ في آخر نظمه فقال:

أبياته في قولنا(أتم) الطاهر التليلي هذا النظم.[3]

1- صحيح مسلم بشرح النووي،كتاب الوصية،باب ما يلحق الانسان من الثواب بعد وفاته. (مكتبة الايمان، المنصورة، دط، دت)، ج:06، ص:76، حديث رقم 1631.

2- أنظر التعريف ببحر الرجز في الفصل الثالث من هذه المذكرة.

3- ذكر الشيخ – رحمة الله– في هذا البيت عدد أبيات هذا النظم على طريقة حساب الجمل عند المغاربة فقال بأنه يجمع في قول القائل (أتم)، وبعد الحساب وجدتها (441) بيتا، ولكن جاء في كتاب منظومات في مسائل قرآنية أنها(445)، ودرءاً لهذا التعارض أعدت =

ثالثاً: وسيستفاد من البيت السابق نسبة هذه المنظومة إليه – رحمه الله–

رابعاً: وأما عن سبب تأليفها فقد قال الشيخ –رحمه الله– «والسبب في هذا العزم هو أننا شرعنا منذ سـنة كاملة بمعيّة جماعة من القراء والطلبة الذين يحفظون القرآن عن ظهر قلب في مـذاكرة الآيـات الخاصـة والكلمات الشّاذة والحروف النّادرة وإلقاء كل واحد منّا ما عنده من ذلك بين يدي الجماعة على طريقـة المعاياة أو المحاجاة قصد الإفادة أو الاستفادة من تلك المطارحات القرآنية».[1]

خامسا: اعتمد الشّيخ في كتابه هذا النظم على كتاب " قاموس الألفاظ والأعلام القرآنية لمحمد إسماعيـل إبراهيم"، ورتّب نظمه على حروف المعجم ، بدءًا بما أوّله همزة إلى ما أوّله ياء، حتّى انتهى من تبييـضه في يوم 04 ذي القعدة 1402 هـ . كما أشار –رحمه الله– إلى ذلك التاريخ في آخر نظمه فقال :

فرغـتُ مـن تبييـضِهِ في الرَّابـع   من شـهر (زِدْ)[2] لقمـرٍ مطـالعْ

لعـامِ ألـفٍ ومئـاتٍ أربـع   وسـنتين بالتَّـاريخِ الألمـعْ

الـفـرع الـثـانـي: حجر المخلاة في مجالس المحاجاة:

أولاً: هذا أيضا من مؤلفات الشيخ المنظومة المطبوعة ، وهو نظم لمسائلَ تتعلق بضبط القرآن ورسمه كثيرًا ما تُطرح بين القراء والطلبة للمذاكرة أو بعبارة أخرى هي مسائلُ قد تُشكل على الطالب المبتدئ ويَغفل عنها القارئ المنتهي ولدقة هذه المسائل حرص الشيخ على نظمها لتكون للمبتدئين تبصرة وللشيوخ تذكرة.

ثانياً: ضمَّنَها – رحمه الله– 1307 بيتا، من بحر الرّجز كما أشار إلى ذلك في آخر النظم فقال:

أبياتـه بـالألف والمئـات   ثلاثـة وبعـدهنّ تـاتي

أربعـة مـن وحـدات العـدِّ   وزد لهـا ثلاثـة بالجِـدِّ

وإن أردت عـدّه بجمَّـل   فالـ(شَرق جَدَّ)[3] في اكتساب الأكمل

=الحساب لوحدي بيتا بيتا فوجدتها (456) بيتا وتأكدت حينئذ أن يراع الشيخ قد زل، فأثبت خلاف ما يعتقد الشيخ، ويمكن أن يعـوض البيت السلبق ببيت آخر كأن يقول:

أبياته في (واو) معْ (يُتمُّ)   الطاهر التليلي هذا الـنَّظْمُ.

1 – أنظر مقدمة الشيخ لهذا النظم في كتاب "منظومات في مسائل قرآنية"، ص: 15..

2– على طريقة حساب الجمّل يساوي هذا العدد (11) وهو الشهر الحادي عشر من الأشهر القمرية (أي ذي القعدة)..

3– بحساب الجمل تجدها(1307) بيتا وللتأكد من هذا أعدت حساب الأبيات بيتا بيتا فوجدتها (1283) بيتاً، لذا استدرك الشيخ علـى نفسه (سيأتي الكلام عن هذه المستدركات في المطلب القادم)، فذكر في استدراكاته أن عدد الأبيات يعد بجمـل في قولـك (في رشـد) فحسبتها فكانت النتيجة النهائية أنها (1294) بيتاً. وللوصول إلى حل نهائي تتبعت مستدركات الشيخ على نفسه وما زاد من الأبيات وما أنقص ، فخلصت إلى أنّ عدد الأبيات (1283)بيتاً فقط لهذا استدركت على البيتين اللذين استدركها الشيخ على نفـسه في بيـان عـدد الأبيات فقلت:

أبيـاتـه بـالألـف والتسعـين   مـع عشـرة تزيدهـا في الحـين

ثالثاً: وأما عن نسبة هذا المؤلَّف إلى الشيخ، فيدلّ عليه قوله في ثنايا النظم:

إغـــضاءة البـــصير باســـتغفار لنـــــاظم الأبيــــات ذي الأوزار

الطــاهرُ بـــنُ القاســم التّليلــي قليــــل زاد الخــــير للرحيـــلِ

رابعاً: كان السبب في هذا التأليف هو ما ذكره الشيخ في مقدمته له فقال –رحمه الله– «هذا وممّا يجب عليّ ذكره اعترافا لأهل الفضل وذويه هو أنّ السّبب في نظم هذه المنظومة يرجع إلى مذاكرة الشيخ الوقور المحترم عمّار العمري– حفظه الله– ومتّعه في الدارين بالحسنى وزيادة فهو الذي نبهني إلى ذلك بما يقدّمه إلى مجلس المذاكرة من إلقاء مسائلَ قرآنيةٍ فيما يشبه النظم ويطلب منّي تصحيح ذلك، فأجيبه وفي أثناء ذلك بـدا لي أن أنظم منظومة في المسائل التي دارت في مجالسنا القرآنية مشتملة على الأبيات التي صححتها للشيخ وعلى غيرها مما استفدته من غيره من الطلبة والحفّاظ، وممّا أخذته من كتب هذا الفن العزيز فنظمت ذلك كله في سلك هذه المنظومة».[1]

خامساً: كذلك اعتمد الشيخ–رحمة الله– في كتابة هذا النظم، على ما طُرِحَ في مجالس المحاجاة، على بساط البحث والحجاج، مع القرّاء والطلبة المتقنين، هذه المجالس التي يتقدّمها الشيخ الفاضل الزكي عمار بن أحمد العمري[2]، ثم إنّ الشيخ لم يكتف بما ذُكر في هذه المجالس الطّيّبة وإنّما انفرد بزيادات عبّر عنـها في نظمـه بقوله:

ثم انفــردت ناســجا أبــرادي مــن لحمــة التــصدير والإيــراد

متبعــا في النــسج والتخطــيط منوالــه مــن دون مــا تفــريط

سادساً: ثمّ إنّه –رحمه الله– لم يكتف بهذا أيضا بل ذكر أنه استعان بكتب مختلفة في علوم القرآن هـذا – واعلم أخي القارئ– أنّ الشيخ –رحمه الله– لم يرتب هذه المنظومة على حروف المعجم كمـا سـبق في منظومة الغريب، وإنما ابتدأها بما وُجِد منه واحد ثم ما وُجِد منه اثنان وهكذا إلى ما وُجِـد منـه ثلاثـة وعشرون ، ثم ما وجد منه أكثرُ من ذلك، واستمر الشيخ –رحمه الله–على هذا الترتيب حتى انتـهى مـن تبييضه يوم 02 شعبان سنة 1403هـ، وأشار إلى هذا التاريخ نظما فقال:

فرغــت مــن تبييــضه في الثــانِ مــن ثــامن الــشهور في شــعبان

كــذا ثــلاث مــع ثنــتين مــن مــئين و(يــشكر ابــن) قاســم للقــارئين

1- منظومات في مسائل قرآنية، محمد الطاهر التليلي ص 49-50.

2- هو الشيخ عمّار بن أحمد بن محمد بن عمّار العُمري أحد حُفّاظ القرآن الكريم المتقنين الذين أفنوا أعمارهم في تعليمه، لم أجد له ترجمة إلا ما سطرته، حسب ما أخبرني بعض الإخوة وقد ذكر شيخنا في كتابه رسالة النماذج الهامة، ص:95–مخطوط–. أن الشيخ عمار توفي سنة 1405هـ–1984م –والله أعلم–.

من عام ألف بعدها من المِئين — أربعة وزد ثلاثا من سنين

من هجرة الرسول سيّد الأنام — صلّى عليه ربُّنا مدى الدَّوام

الفرع الثالث: تلخيص الأرقام والأعداد لما وجد في القرآن من المواد

أولاً: هذا آخر مؤلَف مطبوع للشيخ -رحمه الله- وهو عبارة عن نظم لكلمات أو أعلام وردت في القرآن الكريم.

ثانياً: ولمّا كان النظم جامعا للكلمات والأعلام ، قسّمه الشيخ إلى قسمين خصّص الأول للكلمات والثّاني للأعلام، وقد أشار إلى هذا التقسيم بقوله — بعد أن ذكر ما جمع من كلمات- :

وكلّ ما ذكرت من أقسام — أو عددٍ لوارد الكلام

فليس فيه عَلَمٌ عن قصد — بل إنّما أخرّهما عن عمد

جمعا لكل هذه الأعلام — في بابها الوحيد في النظام

ذكرهما من دون ما ترتيب — في العدّ أو في الحرف أو تبويب

ثالثاً: ثم شرع -رحمه الله- في النظم حتى أتمّه وقد جمع فيه (589) بيتا[1] من بحر الرجز أشار إليها في آخر نظمه بقوله:

أبياته يجمّلِ (تفوقُ)[2] — وبعدها ثلاثة تروقُ

رابعاً: وأمّا عن نسبةِ هذه الأبيات إلى الشيخ -رحمه الله- فيدلّ عليها قوله في آخر النظم:

وأن ينال ناظمُ الأبياتِ — من كل خير حاضر وآت

ذاك الذي يُسمَّى في القبيل — بالطاهر بن القاسم التليلي

خامساً: وأمّا سبب تأليف هذا النظم فقد أشار إليه الشيخ -رحمه الله- في مقدّمته له فقال: «أمّا بعد فإنّي لمّا طالعت كتاب قاموس الألفاظ والأعلام القرآنية للشيخ محمد إسماعيل إبراهيم أثابه الله وأجزل له المثوبة واستفدت منه الخير الكثير في موضوعه الذي كتب فيه عندما كنت أعالج نظمي المسمّى " حَجر المِخلاة" ونظمي الآخر المسمى " المدخل" وهما فيما يتعلق بالقرآن العظيم من بعض جوانبه، فرأيت أنه مفيدٌ جدا في

1- هكذا وردت في كتاب منظومات في مسائل قرآنية ، محمد الطاهر التليلي ص 131.

2- بحساب الجمّل تجدها تساوي(586) بيتا وإذا زدتها الثلاثة المذكورة في الشطر الثاني، يصبح مجموع أبيات هذا النظم (589)بيتا، ولكن بعد عدي للأبيات بيتا بيتا وجدتها (590) بيتا، وقد ذكر الشيخ -رحمه الله- في استدراكاته أنه يجب أن يزاد بيتان، وعليه يكون المجموع النهائي لأبيات هذا النظم (592)بيتا ويستدرك قول الناظم ببيت صحيح فيقال مثلا:

أبياته يجمَّل (تفوق) — وستّةٌ تُضاف كي تروق

موضوعه فاستخرت الله أن يسهّل لي نظم ما أثبَتَهُ في كتابه المذكور من أرقام المواد الموجودة في القــرآن ثم عقدت العزم على ذلك فشرعت في نظم تلك الأرقام والأعداد التي كانت كعناوينَ لتلك المواد»[1]

سادساً: وقد اعتمد الشيخ في كتابة هذا النظم على كتاب واحد وهو الذي ذكره في مقدمته كما سبق فهو إذًا نظمٌ لما نثُرَ في قاموس الألفاظ والأعلام القرآنية، وقد ذكر الشيخ -رحمه الله- أنه حذا حذو الأصل في أغلب عناوينه وأبوابه، مُرتَّبةً على حروف المعجم، تُحلُّ رموزه بطريقة حساب الجمّل عند المغاربة وهــذا للاختصار وعدم التطويل.

سابعاً: واستمرّ -رحمه الله- على هذا المنهج في التبويب والترتيب حتى انتهى من تبييضه في يــوم 05 ذي الحجة سنة 1403 هـ وأشار -رحمه الله- إلى هذا التاريخ بقوله:

فــــرغت من تبييضــــه في (جُبٍّ)[2] من شهر(بَيٍّ)[3] من شهور العُــرب

من عام (شَابَتْ)[4] مــن رؤوس النّــاس شــعورُهم مــن شــدَّةِ المآســي

هذه -أخي القارئ- هي مؤلفات الشيخ المطبوعة، وقد جُمعت في كتاب واحد بعنوان " منظومــات في مسائل قرآنية" قدّم لهذا الكتاب الأستاذ الدكتور أبو القاسم سعد الله، والذي قال عن مؤلفــات الــشيخ عموما وعن هذه المنظومات خصوصا:«ألّف الشيخ إذن مجموعة من الأعمال التي ما تزال حبيسة خزانته ما عدا هذا الذي نقدّمه إليك ، وقد كاد هذا العمل أيضا أن يبقى حبيساً لولا حيلةٌ استعملناها معه نرجو أن يبررها قصدنا النّبيل، وهو إفادة القراء وإشاعة المعرفة بين النّاس»[5]. ومن هنا تعلم – أخي القارئ- أنّ ما سيأتي ذكره من مؤلفات الشيخ سواءٌ في هذا المبحث أو الذي بعده كلها مخطوطة وإليك البيان.

1- منظومات في مسائل قرآنية ، محمد الطاهر التليلي، ص : 133.

2- بحساب الجمّل تجدها تساوي(5) أي خمسة أيام من دخول الشهر.

3- بحساب الجمّل تجدها تساوي(12) وهو شهر ذي الحجة.

4- بحساب الجمّل تجدها تساوي(1403) من هجرة المصطفى ﷺ.

5- منظومات مسائل قرآنية محمد الطاهر التليلي ص : 10.

المطلب الثاني : المخطوط منها

هذا أَوَانُ ذِكْر مؤلفات الشيخ المخطوطة التي تتعلق بالقرآن الكريم.

الفرع الأول: مجموعة تشتمل على مسائل في رسم القرآن وضبطه: [1]

الفرع الثاني: قواعد وكلمات في الثابت والمحذوف في القرآن الكريم:

الفرع الثالث: رسائل في رسم الألف في القرآن كما في المصحف[2]:

هذه الرسالة تشتمل على كيفية ضبط ورسم الألف في القرآن الكريم حسب رواية ورش – رحمه الله- والسّبب في تأليفها أنّ أحد الطلبة سأل الشيخ وألحَّ عليه أن يكتب إليهم شيئا عن كيفية ضبط ورسم الألف، فلم يسعِ الشيخ بعد هذا الإلحاح إلاّ أن يستجيب ويكتب هذه الرسالة التي تشتمل على أربع وأربعين صفحة، كلها بخط يده – رحمه الله- وخلاصتها في الخطوات الآتية:

أولاً: افتتح الشيخ كتابه بمقدمة أثنى فيها على الله جلّ وعلا بما هو أهله وثنّى بالصلاة على رسول الله ﷺ ومن تبعه بإحسان ثمّ شرع في بيان سبب التأليف والمنهج المتبّع في الكتابة ، خاتما بالعنوان الذي ارتضاه.

ثانيا: تكلم في ثنايا رسالته عن جميع حالات كتابة الهمزة[3] (أو الألف)، مع التّمثيل لكل ما يذكر.

ثالثاً: بعد كل التفصيل والبيان لحالات الهمزة والألف ختم الشيخ رسالته بجداول عامة شاملة ، بل وزاد على ذلك فوائد أخرى.

1- إذا وجدت أيها القارئ عنوان الكتاب دون أن يتبع بالملخص لمحتواه فاعلم أني منذ أزيد من عام وأنا أتردد على قمار وبالأخص على المكلفين بصيانة مؤلفات الشيخ -رحمه الله- عسى أن أحصل عليها أو على الأقل على بعضها وبذلت كل ما في وسعي ولكن دون جدوى والسبب الذي حال بيني وبينها هو أن مؤلفها الشيخ محمد الطاهر – رحمه الله- حبَّسَ مكتبته على جامعة قسنطينة للعلوم الإسلامية التي لم تحضر بعد لأخذ هذا الحبس ، لذا فإني اعتذر للقارئ وأرثي للشيخ – رحمه الله- وأعزي نفسي عمّا حصل، كما أنّي أوجه ندائي إلى كل القائمين على هذه الذخائر العلمية أن لا يبخلوا بها على الباحثين الذين التمسوا منهم علو الهمّة وحسن النية في خدمتها ، كما أتمنى أن يكون في بلادنا الجزائر – حرسها الله- مجمع يحوي جميع المخطوطات الموجودة في البلاد حتى يسهل الرجوع إليها والاستفادة منها وحتى لا تضيع النّكت العلمية الغزيرة أو مآثر العلماء الوفيرة – كما في بحثي الذي بين يديك وحتى يعطى البحث حقه من حيث الدراسة والتعليق والنقد والتحقيق.

2- جاء في طرّة هذه الرسالة (رسالة رسم الألف في القرآن الكريم حسب قراءة ورش وما عليه العمل في بلادنا) هكذا أثبت الشيخ العنوان وهو بخطّ يده والذي أوقفني عند قراءة هذا العنوان قوله(قراءة ورش)، فهذا غير صحيح؛ لأنه لا يقال لما رواه ورش قراءة وإنما يسمى رواية فيقال : قراءة نافع ورواية ورش عنه، وما بعد ورش يسمى طريقا.ولكن لعلّ الشيخ –رحمه الله- تجوَّز في ذلك –والله أعلم-.

3- ذكر الشيخ في هذه الرسالة أحكام الهمزة أيضا، مع أن الرسالة في رسم الألف ، وذلك لوجود العلاقة بينهما ، وإن كان الأفضل أن يشير إلى ذلك في العنوان.

رابعاً: وأخيرا ختم الشيخ هذه الرسالة ببعض الفوائد التي يرى أنها تهمّ الطالب لمعرفة رسم الألف والهمزة كما في المصحف الشريف.

خامساً: ذيّل الشيخ هذه الخاتمة بتعريفات لبعض مصطلحات أهل هذا العلم.

سادسا: جاء في آخر الرسالة ما نصُّه: « وكان الفراغ من كتابتها مساءَ يوم الثلاثاء 13 ربيع الأول من سنة 1411 هجرية الموافق لـ 02 أكتوبر من سنة 1990 ميلادية، كتبه المؤلف: محمد الطاهر التليلي» وهذا يثبت نسبة الرسالة للشيخ –رحمه الله– .

الفرع الرابع: تجريد كتاب الحجة من كل دليل وحجة وبهامشه التعليق المفيد في تخريج قراءة ورش – رحمه الله–

الفرع الخامس: التعليقات البيانية على منظومات مسائل قرآنية:

هذه تعليقات كتبها الشيخ–رحمه الله– ليوضّح فيها بإيجاز ما وقع في كتابه «منظومات في مسائل قرآنية» من غموض بعض الكلمات، أو حلّ رموز حساب الجمّل الذي عدّ به الأبيات ، أو رمز به لتاريخ نَظْمها وغيرها من البيانات وخلاصة هذا المؤلَّف فيما يأتي:

أولاً: افتتحه الشيخ بمقدمة حمد فيها الله جلّ وعلا، ثمَّ صلّى على رسول الله ﷺ وعلى الأنبياء أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين ثم شرع في بيان الغرض من هذه التعليقات، والمنهج الذي سلكه في البيان ثم ختم مقدّمته بذكر المصادر والمراجع التي اعتمدها وأخذ منها.

ثانياً: جاءت تعليقاته مرتبة حسب ما وردت في كتابه مسائل قرآنية ، بدءا بالمدخل في غريب القرآن ثم حجر المخلاة في مجالس المحاجاة ثم تلخيص الأرقام والأعداد لما وجد في القرآن من الموادّ.

ثالثاً: كتب الشيخ تعليقاته في جداولَ، اكتفى في تعليقه على المدخل وحجر المخلاة بذكر اللّفظة ورقم الآية والسورة وأمّا في تعليقه على تلخيص الأرقام والأعداد ، فقسّم الجدول –أيضا– إلى ثلاثة أقسام لكن ذكر في الأول مادة اللفظة ثم عددها بالحروف[1] وذكر في الثالث عددها بالأرقام.

1– أي على طريقة حساب الجمّل ، ومما ويحسن ذكره هنا أن الطريقة في الحساب تختلف بين المشارقة والمغاربة، وقد أشار إلى هذا الخلاف الشيخ – رحمه الله– في رسالة (الدرر الملكية في الدراري الفلكية)، وقد بحثت عن مواطن الخلاف فوجدتها كما يأتي:

- طريقة المغاربة: أبجد هوز حطي كلمن صعفض قرست ثخذ ظغش
- طريقة المشارقة: أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ

وكيفية التعامل معها لحل الرموز يكون بعد معرفة قيمة كل حرف، والتي هي على النحو الآتي:

أ:[1]، ب:[2]،ج[3]،د[4]،هـ[5]،و[6]،ز[7]،ح[8]،ط[9]،ي[10]،ك[20]،ل[30]،م[40]، م:[50]،ص:[عند المغاربة(60)وعند المشارقة(90)]،ع: [70]،ف: [80]،ض[عند المغاربة(90) وعند المشارقة(800)]،ق: [100]،ر: [200]،س[عند المغاربة(300) وعند المشارقة(60)]،ت: [400]ث: [500]،خ: [600]،ذ: [700]،ظ[عند المغاربة(800) وعند المشارقة(900)]،غ: [عند المغاربة(900) وعند المشارقة(1000)]،ش: [عند المغاربة(1000) وعند المشارقة (300)]، وبعد معرفة =

رابعاً: بعد أن فرغ الشيخ من تعليقاته أتْبعها بفصل عَنْوَنَهُ بقوله (استدراكات على منظومات مسائل قرآنية) بيّن فيه ما يجب تصحيحه أو استدراكه على ما وقع في الطبعة الأولى والوحيدة لكتابه " منظومات في مسائل قرآنية".

خامساً: بعد هذا الفصل الذي تتبّع فيه الشيخ المنظومات بيتا بيتا ، تجلت له عدّة أخطاء مطبعية دوَّنَهَا ثمَّ أثبتها في ختام هذه التعليقات ، ليستفيد القرّاء وتبرأ الذّمة.

سادساً: جاء في آخر هذه الرسالة ما نصّه «وفرغ من تبييضها يوم الخميس جمادى الأول سنة 1409 هجرية الموافق ليوم 15 ديسمبر سنة 1988 ميلادية: المؤلف محمد الطاهر التليلي» وهذا ممّا يثبت أن هذه التعليقات من مؤلفات الشيخ-رحمه الله- ، إضافة إلى أنها بخط يده.

الفرع السادس : قواعد البيان في الثابت والمحذوف في القرآن على رواية ورش – رحمه الله-

هذا المؤلّف هو موضوع دراستنا وسيأتي الكلام عليه بالتفصيل في الفصل الثالث المخصص لدراسته والتعليق عليه.

=القيمة الحسابية لكل حرف يستطيع القارئ حل أي رمز يمر به. ولّما أكثر الشيخ من استعمال هذه الطريقة في منظوماته لذا رأيت من المهم أن أبسط القول فيها لتعم الفائدة وحتى لا يضيع وقت القارئ في البحث عن حل الرموز وإتمامًا للفائدة -أيضاً-أذّكر القارئ ببعض أقوال العلماء في حكم تعلّم (أبجد هوز) فأقول وبالله أستعين:

* قال الشيخ عبد الرحمان بن حسن آل الشيخ -رحمه الله- «وكتابة " أبي جاد " وتعلمّها لمن يدعي بها علم الغيب هو الذي يسمى علم الحرف وهو الذي فيه الوعيد، فأما تعلمها للتهجي وحساب الجمّل فلا بأس به» فتح المجيد شرح كتاب التوحيد عبد الرحمان بن حسن آل الشيخ، تحقيق: حامد الفقي، راجع حواشيه عبد العزيز باز، (دار الجبل بيروت، ط:01، ت: 1414هـ 1994 م) ، ص 300/299.

* قال ابن عثيمين-رحمه الله- «وتعلّم أبا جاد ينقسم إلى قسمين: الأول: تعلّم مباح بأن نتعلمها للحساب وأشباه ذلك فهذا لا بأس به ومازال أناس يستعملونها حتّى أنّ العلماء يؤرخون بها ... وقد اعتنى بها العلماء في العصور الوسطى حتى في القصائد الفقهية والنحوية وغيرها.

الثاني: محّرم وهو كتابة " أبا جاد" مربوطة بسير النجوم وحركتها وطلوعها وغروبها وينظرون في النجوم يستدلون بالموافقة أو المخالفة على ما سيحدث في الأرض» اهـ-بتصرف- القول المفيد على كتاب التوحيد ، محمد صالح العثيمين، (دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط: 04 ، ت جمادي الأول 1421)ج(1) ص 546-549.

المبحث الثاني: مؤلفاته في الفنون الأخرى

هذا هو المبحث الثاني من الفصل الثاني في عرض مؤلفات الشيخ-رحمه الله- وقد سبق في المبحث الأول بيان المؤلفات الخاصة بالقرآن -التي حصلت عليها- بيانا مفصلا يروي الغليل ويشفي العليل، وهنا أقول: إنّ شيخنا التليلي —رحمه الله- يعتبر رجلا موسوعيا، كيف لا وقد خطّ بيراعه المخطوطات في شتى الفنون والمجالات كاللغة والشعر والفقه والأصول وعلوم القرآن بل وحتى في علم الفَلَكِ والتاريخ، ولما كانت كلّها مخطوطة، جعلت التقسيم باعتبار آخر يخالف ما ذكرته في المبحث الأول فكان ما يأتي:

المطلب الأول: المؤلفات المنظومة

كما سبق أن ذكرت لما كانت مؤلفاته في هذا المبحث كلها مخطوطة خصّصت هذا المطلب للمنظوم منها فأقول:

الفرع الأول: سلوة المهموم والمحتار في قراءة هذه الأشعار من مختلف الأقطار والأعصار[1]:

أولاً: هي مجموعة من الأبيات الشعرية جمعها الشيخ تسلية لنفسه المتعبة وتسكينا لقلبه الحيران-على حد تعبيره- وهي تصلح لأَنْ يُتمثل بها في مناسبات شتى ومواضع مختلفة وكان مثل هذا الجمع هواية للشيخ منذ صغره وكثيرا ما كان ينشدها للتمثيل والاستشهاد.

ثانياً: اشترط فيها الشيخ على نفسه أن لا يسجل إلا ما كان لغيره دون ذكر صاحب البيت أو الأبيات إلا نادرا وعلّل-رحمه الله- اشتراطه هذا بقوله «لأني أرى الفائدة في الشعر لا في الشاعر وأن المقصود من التمثيل بهذه الأبيات الشعرية العبرة والاتعاظ أو التفريج للهمّ أو التخفيف من الألم»[2]. ا هـ

ثالثاً: لم يراعِ الشيخ الترتيب الأبجدي ولا الهجائي في جمع الأبيات، بل لم يجعل لها ترتيباً أصلاً.

رابعاً: الذي يظهر لي أنّ الشيخ اقتنى هذه الأبيات على ما يوافق شخصيته وهذا يدركه من يعرف سيرته.

خامساً: قد يجد القارئ خلاف ما يحفظه من الأبيات وهذا راجع لاختلاف الرواية أو السَّهو والغفلة.

سادساً: عمل الشيخ هذا لا يعدُّ بدعا من التأليف ، فقد سبقه الكثير ممّن تعاطوا هذا النوع من الحِكَم والأمثال الشعرية .

سابعاً: افتتح الشيخ هذه السلوى بمقدمة بيّن فيها ما سبق ذِكره.

ثامناً: اشتمل هذا المؤلَّف على واحد وأربعين ومائة صفحة من الحجم الكبير كتبت بخط جميل.

تاسعاً: اختتم الشيخ ما رامه من جمع الأبيات الغنية بالحكم والأمثال وكل ما ينتاب الإنسان من أحوال فقال:

1 – جاء في واجهتها ،ما نصه ، جمع ووضع محمد الطاهر التليلي بلده قمار ووطنه الجزائر، مما يدلّ على نسبتها إليه .

2– سلوة المهموم والمحتار، محمد الطاهر التليلي، المقدمة ص: ب -مخطوط-

الحمـــــد في كامـــل القضـــايـــا   لله في البـــدء والختـــــــــامِ
قـــد تـــمّ مـــارمتــــــُه كتـــابـــا   من صادق القول والكــــــلامِ
جعلتــــــه سلـــوةَ الحيـــــــارى   في حالةِ الضيق والصـــــــدامِ
فـــاقرأه يُلهيـــــــك عن همـــــومِ   وعـــن تشكّيـــكَ للأنـــــــامِ
ولتحمـــــد الله حمـــــــــد عبـــــد   عنـــا لمـــــولاه باهتمـــــــامِ

عاشراً: أمّا تاريخ الانتهاء من جمع مادّة هذه السّلوى فكان سنة 1420 ه الموافق لــ 1999.

الفرع الثاني: منظومات تربوية للمدارس الابتدائية.

الفرع الثالث: سلم الوصول إلى ورقات الأصول.

الفرع الرابع: نظم متن الاستعارات للسمرقندي:

أولاً: وهو وريقات ستّ نظم فيها شيخنا ما نثر في كتاب الاستعارات للسمرقندي ،و لم يكتب لنظمه مقدمة، وإنما اكتفى بقوله (بسم الله الرحمان الرحيم) ثم شرع فيه.

ثانياً: جاء هذا النظم على بحر بسيط وقد اشتمل على واحد وعشرين ومائة بيت، افتتحها شيخنا –رحمه الله– بمقدمة من عشرة أبيات: حمد الله فيها وأثنى عليه وصلى على رسول الله ﷺ وعلى آله ومن انتهج نهجه كما وضّح فيها قصده من هذا النظم.

ثالثاً: اتّبع الشيخ –رحمه الله– هذه المقدمة بديباجة[1] المتن وثلاثة عقود، ضمّن الديباجة سبعة أبيات، وأمّا العقود الثلاثة فكانت على النّحو الآتي:

1. العقد الأول: موضوعه أنواع المجاز ، ضمّنه تسعة وثلاثين بيتا.
2. العقد الثاني: في تحقيق معنى الاستعارة بالكناية وضمّنه ستة وعشرين بيتا.
3. العقد الثالث: في تحقيق قرينة الاستعارة بالكتابة وضمّنه واحدًا وثلاثين بيتا.

رابعاً: ختم –رحمه الله– نظمه بخاتمة اشتملت على ثمانية أبيات حمد فيها مالك الأرض والسّماوات الذي أوصله إلى ما رام من نظم متن الاستعارات كما ذكر فيها عدد الأبيات فقال:

في سلك عشر من الأبيـــات مـــع مئـــة   يليها اثنان للإنـــشاء قـــد ختمـــا[2]

---

1 – تقول : دبج الشيء دبجا: نقشه وزينه، وهي فارسية معربة، وديباجة الوجه، حسن بشرته ، وديباجة الكتاب فاتحته، ويقال لكلامه وشعره وكتابته ديباجة حسنة أسلوب حسن، انظر المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، أحمد الزياتي ، حامد عبد القادر، محمد علي النجار. (المكتبة الإسلامية اسطنبول تركيا، ط02، د.ت)، ص 269/268.

2 - من يقرأ هذا البيت يفهم أن عدد الأبيات (112) بيتاً ولكن عندما عددتّ جملة الأبيات وجدتها (121) بيتاً، فقلت لعله لم يذكر أبيات الخاتمة ، فحذفتها من الحساب الإجمالي فكان العدد (113) بيتا والشّيء نفسه إذا حذفت المقدمة أو الدّيباجة ولكن الغريب في الأمر أن أغلب منظومات الشيخ – إن لم أقل كلها- يغلب عليها ، عدم ضبط عدّ الأبيات ؟؟ و السّبب حسب ما عنَّ لي يعود إلى:

كما ذكر فيها البحر الذي سلكه فقال:

فإنما النظم من بحر المصائب[1] لا بحر البسيط بصخر الهم قد صدما

وكعادته –رحمه الله– في ختم قصائده بالحمد بدءا أو انتهاء فقال:

الحمد لله في كل الظروف على جميع ما مدّنا بدءًا و مختتما

خامساً: وفي آخر هذا النظم قال الشيخ –رحمه الله–« انتهى ما نظمته من متن الاستعارات في يوم 28 جمادى الثانية 1363 هجرية بقرية قمار من إقليم قسنطينة نقلا عن الأصل محمد الطاهر التليلي القماري الناظم»اهـ.

الفرع الخامس: ديوان الدّموع السّوداء:

أولاً: هذا من أكبر أعمال الشيخ –رحمه الله– وهو عبارة عن ترجمة وافية لحياته[2] كما قال في الغلاف الخارجي تحت العنوان:

إن كنت تطلب مني علما بتاريخ حالي
وسيرتي في حياتي وبين قومي وآلي
فاقرأ ديواني هذا ففيه ظِلّ خيالي

ثانياً: وقد قسّم الشيخ ديوانه هذا إلى قسمين:

1- القسم الأول: اشتمل على القصائد والمقطوعات المرّتبة على حسب ترتيب الحروف الهجائية ، بدءً بالهمزة وانتهاءً بالياء وتميز هذا القسم باستغراقه لغالب أبواب الشعر من فخر وشكر وسلوى وشكوى وعزاء ورثاء وإطراء وهجاء وغيرها من أبواب الشعر.

2- القسم الثاني: أمّا هذا فقصائده ومقطوعاته غير مرتبة ترتيبا هجائيا ولا ترتيبا اصطلاحيا ولا عقليا، وهو يشترك مع الأول في كونه استغرق غالب أبواب الشعر أيضا.

ثالثاً: لقد جنّب الشيخ ديوانه القصائد الغزلية إلا الشيء اليسير، والسبب في ذلك هو انكماش الشيخ وعزلته، وأصدقُ من هذا اهتمامه بالدعوةِ والإصلاحِ.

– أنّ الشيخ لم يراجع مخطوطاته فكلها مسودّة تحتاج إلى تبييض وتصحيح.

– أنه قد يراجع المنظومات فيظهر له أن يزيد أو ينقص للحاجة ، فينسى ما رقمه ابتداءً من عدد الأبيات – والله أعلم–

1- هذه تسمية من الشّيخ للبحر البسيط وسماه بهذا لأنه –والله أعلم– يكثر استعماله في القصائد الرّثائية، وما ديوان الخنساء منا ببعيد فارجع إليه إنْ شئت.

2- قال الشيخ في كتابه " هذه حياتي " ص: 79 « وكأنّني هنا أسجل المجموعة الشّعرية التي سميتها مجازا " ديوانا " وهي مجموعة تحتوي على ما يقرب ثلاثة آلاف بيت وقد تزيد من النّظم أو الشّعر أكثره في الإصلاحات والإخوانيّات والمدرسيّات التي يصوّر مجموعها حياتي الخاصة في مجتمعي الصّغير الأسرة والبلدة والمدرسة » .

رابعاً: جاء في هذا الديوان قصائد فيها خلل في الأوزان ، ويعرفها أصحاب العروض تركها الشيخ-مع قدرته على إصلاحها- لعدّة عوامل ذكرها في المقدّمة.

خامساً: اشتمل الجزء الأول على سبعينَ ومائة صفحة ، والثاني على سبعِ صفحاتٍ ومائة صفحة، كلاهما من الحجم الكبير .

سادساً: قال الشيخ في خاتمة ديوانه بعدما أشار إلى أنّ الخطَّ خطُّ ابنتِه ، هذه التوصيات:

1- قد يكون في بعض الحروف تشابه أو تشاكل فيختلف من أجله المعنى أو يشكل فيجب التأمل قبل الإصلاح.

2- قد يكون على الكلمة أو الجملة لطخة مداد أو أثر ماء فيجب التّروي في إزالته أو تغطيته أو فهمه حتى لا يؤدي إلى الخلل فيه أو في معناه.

3- قد يكون في بعض القصائد أو المقطوعات مبالغات اقتضاها الكلام أو الشاعرية أو القافية أو غير ذلك من الموجبات الواجبة الضرورية فيرجو صاحب هذه المبالغات من القارئ الكريم العفو والمسامحة ويطلب منه أن يستغفر له ربه[1] وأن لا يؤاخذ بما كتبتْ يداه أو بما سطرّه قلمُه في دنياه ممّا لا يحبّه الله ويرضاه.

الفرع السادس: المقتطفات المنظومة من مؤلفاتي المعلومة[2]:

هي رسالة اشتملت على سبعٍ وأربعين صفحة من الحجم الكبير ضمنّها الشيخ -رحمه الله- بعض المقتطفات التي نظمها من الفوائد العلمية والمسائل الفقهية، أو ممّا استفاده من المطالعات أو اعترضه عند المحادثات، فجمعتْ هذه الرسالة إلى جانبِ الفوائد العلمية، نظْمَ الحكمِ التربويةِ، ومجملَ حياتهِ الشخصية، وممّا ينبغي أن أشير إليه هنا أنّ هذه الرسالة بخلاف رسالته: مقتطفات من ديوان الدموع السوداء الآتي ذكرها.

الفرع السابع: مقتطفات من ديوان الدموع السوداء[3]:

وهي تشبهُ السابقةَ إلاّ أنّ الشيخَ -رحمه الله- لم يقصد جمعها ابتداءً كالأولى، وإنّما طلب منه بعض الشباب المثقفين أن يقتطف لهم من ديوانه بعض القصائد المركزة والعامّة لتوضع في المراكز الأدبية والأمكنة الثقافية فأجاب -رحمه الله- طلبهم شاكرًا لهم حسن ظنّهم به - وهذا من تواضعه- وقد أذن لهم في نشْرها[4] إنْ شاءوا إذا لم يَكن في النّشر تبعَةٌ ولا كلفةٌ.

وقد اشتملت هذه الرسالة على ثلاث وخمسين صفحة من الحجم الصغير، ضمنّها ستّة وعشرين قصيدة.

---

1 - قلت: اللهم اغفر لشيخنا وارحمه واسكنه فسيح جناتك برحمتك يا أرحم الراحمين.

2 - هذه المقتطفات مكتوبة بخط ابنة الشيخ-رحمه الله-.

3 - هذه المقتطفات مكتوبة بخط جميل جدًا ، قال لي الأستاذ عبد الرحيم سعد الله أن الذي كتبها هو رشد قيّة وهو خطاط كان يعمل في سلك التعليم وهو متقاعد حاليا.

4 - سبق أن الشيخ لم يُطبع له سوى كتاب "مسائل قرآنية"، وإما هذه المقتطفات فلم أرها قد طبعت وإن أذن الشيخ بنشرها -والله أعلم-.

المطلب الثاني : المؤلفات المنثورة

سبق أنّ مؤلّفات هذه المبحث كلّها مخطوطة، وقد علمت المنظومة منها بالتفصيل ، فإليك المنثورة:

الفرع الأول: الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة:

أولاً: هو مجموعة من النّكت العلمية والأخبار العالمية والحكم النّثرية والقضايا التاريخية لم يقصد شيخنا في جمعه هذا التأليفَ، لذا جاءت الفوائد غيرَ مرتبة وفيها المكرّر إلا أنها لا تخلو من الفائدة.

ثانياً: عمدَ شيخنا إلى نظم الفوائد النثرية ليسهُلَ حفظها أو نقلها أو الاستفادة منها.

ثالثاً: افتتح شيخنا عمله هذا بمقدّمة بيّن فيها سببَ التأليفِ -إن صحّ التعبير- ومصادره المعتمدة ، وما في جمعه من الفوائد وما عليه من المآخذ.

رابعاً: احتوى هذا العمل على تسعٍ وتسعين ومائة صفحةً من الحجم الكبير كتبها بخط يده إلا العشرينَ صفحةً الأخيرة بخطّ ابنته.

خامساً: لم يكتب شيخنا لعمله هذا خاتمة كعادته في أغلب مؤلفاته والسّبب أنّها مخطوطة لم يقصد الشيخ إخراجها لنور الطباعة بعد. وفي هذا العمل لم يقصدِ الشيخ فضلاً عن إخراجه للطبع.

سادساً: لما لم يقصد شيخنا التأليف فلا غروَ أن لا نجد تاريخ الانتهاءِ أو الابتداءِ ، لكن جاء في المقدمة[1] أنها كُتِبت في يوم السبت من جمادي الأول سنة 1418 هـ الموافق لـ سبتمبر سنة 1997م، وهذا فيه الإشارة إلى تاريخ انتهاء الجمع – والله أعلم-.

الفرع الثاني: المسائل الفقهية (فتاوى):

الفرع الثالث: رسالة النماذج الهامة لأمثلة المطابقة العامة[2]:

اعلم أنّ هذه الرّسالة تحتوى على وفيات بعض الأعيان من غير التّقيد بزمن من الأزمان ولا التفريق بين صالح وطالح وإنّما الغرض منها المطابقة بين التاريخين الهجري والميلادي في تحديد سنة الوفاة ، كما قال مؤلِّفها:

رسالةُ النماذجِ — أبرزهَا للخارجِ
أمثلة للأمةِ — بوفيات جمّة
أرّختها بالعَرَبي — وبالميلادِ الأجنَبي
والمقصَدُ المطابقة — بينهما موافقة
إفادةً للغيرِ — وطلبا للخيرِ

1- لأن المقدمة آخر ما يكتب وأول ما يقرأ.

2- هذه الرسالة مكتوبة بخط ابنة الشيخ – رحمه الله-.

وخلاصة هذه الرّسالة أنها تشتمل على قسمين: عام وخاص ولكل قسم فصلان كالآتي:

أولاً: القسم الأول: العام:

1- الفصل الأول: يحتوي على الأشخاص المرتبين على حسب الحروف.

2- الفصل الثاني: يحتوي على غير المرتبين.

ثانياً: القسم الثاني: الخاص:

1- الفصل الأول: يحتوي على قوائم لبعض الطوائف الخاصة.

2- الفصل الثاني: يحتوي على وفيات بعض أهل بلدة قمار بصحراء سوف.

لم يكتب الشيخ –رحمه الله– لرسالته خاتمة ، إلا ما ذكر من أبيات قبل فصلها الأخير.

الفرع الرابع: شواهد الكلمات العامية من اللغة العربية الفصحى[1]:

الفرع الخامس: بدائع الجنان واللسان في غريب الألفاظ ومسائل القرآن

الفرع السادس: زهرات لغوية من الألفاظ الكتابية لعبد الرحمان الهمذاني:

أولاً: هذه رسالة جمع فيها الشيخ بعض المفردات اللغوية من كتاب الألفاظ الكتابية لعبد الرحمان بن عيسى الهمذاني، حيث اقتطف من كل باب من أبوابه ثلاثة ألفاظ أطلق عليها اسم زهرات، وجعلها في كراس صغير ، حتّ يَسْهل تداوله والاستفادة منه.

ثانياً: وقصدُه في كلِّ هذا مساعدةُ تلاميذِ مدرسةِ النّجاحِ وغيرها على كتابة الإنشاء والتمارين الكتابية التعبيرية.

ثالثاً: فجاءت هذه الرسالة في سبع وثلاثين صفحة من الحجم الكبير، افتتحها الشيخ بمقدمة قصيرة جدا، ثم شرع في مرامه، الذي سار فيه على نحو هذا المثال:

يقول – رحمه الله – : « باب في الهمّة والنهوض بالعمل (تقول اضطلع بالأمر ، واستقل به، ومهر فيه بمعنى نهض به وقدر عليه)، وهكذا مع جميع الأبواب ، إلا أنه في بعض الأحيان ، قد تكون كل زهرة مؤلفة من ثلاث زُهيرات ».

رابعاً: ختَمَ الشيخ هذه الرسالةَ بجملةٍ من أمثال العرب التي على وزن أَفْعَل ، ثم قال : « وكان الفراغ من تأليف هذا المختصر الذي قطفت أزهارهُ من الكتاب المذكور يوم الجمعة جمادى الثانية من سنة 1401هـ الموافق لـ 10 أفريل من سنة 1981م كتبه وجمعه العبد الفقير إلى رحمة مولاه العزيز القدير المسمّى محمّد الطاهر بلقاسم بن الأخضر التليلي الأصل القماري المنشأ والبلد راجيا من الله العفوَ والغفرانَ، وصلّى الله

1- هذا المؤلف من جملة المؤلفات التي لم أقف عليها، ولكن اطلعت على فحواه من خلال ما كتبه الأستاذ: أحمد زغب في الندوة الفكرية الرابعة للعلامة عبد القادر الياجوري والتي خُصّصت لدراسة سيرة وفكر وآثار الشيخ العلامة التليلي، وقد أشار الأستاذ إلى أن هذا المؤلَّف يكتسي طابع العفوية وعدم المنهجية والسبب كما هو معروف أنه من مشاريع الشيخ الكثيرة التي بدأها و لم يُكمِلها.

على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما آمين[1] » اه وهذا يدل على نسبة الكتاب إليه إضافة إلى أنه كتبه بخطّ يده.

الفرع السابع : رسالة الرّموز:

أولاً: أصلُ هذه الرسالةِ مجموعةٌ من الرموز المختلفة الواقعة في بعض العلوم لحصر المسائل الواسعة وتيسير حفظها واستظهارها.

ثانياً: افتتحها بمقدمة ذكرَ فيها أنه جمعها أثناء مطالعاته، ليسهل عليه مراجعتها وضبطها، ولذلك لم يلتزم الشيخ في هذه الرسالة بترتيب فنّي أو تبويبٍ علميّ أو تنسيقٍ صناعي يستطبنه القارئُ ويستحسنه المتبّعُ، وإنّما اكتفى – رحمه الله – بإثبات نصِّ الرمز والتعليق عليه بكلماتٍ وجيزةٍ لا تشفي ولا تكفي ، الأمر الذي يستدعي من قارئ الرسالة أن يشمّر على ساعد الجدّ في البحث والتنقيب على ذلك الرمز في كتب كلّ علم ودواوينه.

ثالثاً: والذي يظهر لي من هذه الرسالة أنها ليست للمبتدئين، وإن كان فيها بعض الرموز السهلة وإنما هي تذكرةٌ لمن قطع شوطاً في العلم، ويدركُ معنى هذه الرموز.

رابعاً: إنّ ممّا تتميز به هذه الرسالة احتواؤُها على فنونَ مختلفة علمية وشرعية، فرموزها جاءت في:

1- ما يتعلق بالقرآن الكريم، كرسم كلمة أو حصر عدد أو ضبط شكل.

2- ما يتعلق بالفقه، كجمع متعدد و لَمّ متفرق من نصوص في العبادات أو المعاملات أو الميراث.

3- ما يتعلق بعلم الهيئة والفلك كمعرفة الأوقات والأيام والشهور والفصول والسّنوات وغير ذلك ممّا تمسّ الحاجة إليه.

خامساً: وقد كتب الشيخ هذه الرسالة بخطّ يده ، و لم يجعل لها خاتمة ، كغيرها من مؤلفاته المخطوطة إلاّ القليل منها، ومن أمثلة الرموز التي ذكرها:

- الرمز إلى سنن الوضوء السبع بهذه الحروف المجموعة في قولك (لمن نذرت)
- الرمز إلى ما يبدأ به في التّركة على الترتيب ، مجموعة في قولك (تدوم)، وهكذا مع بقية الرموز[2].

الفرع الثامن: الدرة المعارة لقرّاء الاستعارة:

1- انظر زهرات لغوية من الألفاظ الكتابية محمد الطاهر التليلي، ص : 33.

2 – هذه الرموز يستعملها الفقهاء وغيرهم لتسهيل الحفظ وسرعة الاستحضار، وكل حرف من تلك الكلمات له معنى يدركه من اطلع على مصطلحات كل قوم فمثلا كلمة (تدوم) فإنها تعني ما يجب على أهل الميت بالترتيب حال التصرف في التركة:

التاء: تعني تجهيزه

الدال: تعني ديونه

الواو: تعني الوصية

الميم : تعني قسمة الميراث

الـفـرع الـتـاسع : تلخيص فقرات من كتاب الأضداد للتوزي:

الـفـرع الـعـاشر : قصة الشيخ العجوز وزواجه:

أولاً: وهي قصة خيالية أدبية شعرية هزلية هادفة ، خلاصتها أن شيخا عجوزا محترما كانت له زوجة أحبّها وأحبّته وقضى معظم عمرِه معها في هناء وطمأنينة فماتت بين يديه وخلّفت له الحزن والأسى, فبقي وحيدا وقد تقدمت به السّن إلى القبر، ومع هذا فهو لا ينفكّ يفكر في تجديد حياته بالزواج ، فاستشار وأُشيرَ عليه، وتقّدم للخطبة ورُفض ولما أيسَ فكّر طويلا في العدول عن الزواج حتى صار في حَيْرة واضطرابٍ بين السّلب والإيجاب, يُقَدِّمُ رِجلاً ويُؤَّخِرُ أخرى فبينما هو كذلك إذ أخبره صديقه بأن (فلانة) لا تمانع من الزواج منه وأنّ لها من الصّفات ما يرضيه، ففرح العجوز وظنّ أنّ السعادة قد ولّت بعد أن كادت تُدبر ولكن حصل ما لم يكن في الحسبان، وتشاجر الزوجان، فقرر الشيخ العجوز أن يخير زوجته بالرضا أو الطلاق فاختارت العتاب مع البقاء على الذهاب مع الشقاء، فاغتنم الشيخ فرصة الوفاق والوئام ، وانتهز فرصة الملح والسلام فوعظها بأبيات أنشأها في أدب الفتاة قال في مطلعها:

إنّ التّدين حليةٌ ... أَجْمِلْ بها عند الفتَاة

فتدين دينَ محمّدٍ ... دينَ التّمدنِ والحَيَاة[1]

ولكن لمّا كان الطبع يغلب التطبع ، وعادت ريمة لعادتها القديمة ، عَلِمَ الشيخ حينئذ أنّه لا سبيل إلى المصالحة مع هذه الفتاة فطلقها و عزم على أن لا يعود إلى طلب الزواج مدى الحياة.

ثانياً: مجمل القصة ما سبق، وبين طيّات كل واقعة يذكر الشيخ أبياتا من الشعر إلى أن ختمها به، والذي يقرأ هذه القصة ويعرف سيرة مؤلفها، يجده قد أبرز شخصيته فيها، خاصة نفرته من الناس، وعدم الثقة فيهم[2]، وخاتمة هذه القصة تصدِّقُ ما قلت ، حيثُ قال -رحمه الله -:

أعملتُ فكـري في الدنيـا تفكـيرا ... فوجدتها الـدّارَ الخـرابَ أخـيرا

ونظَرتُ في أبنـائهَـا وبنـاتـهَا ... فوجدتُهم عند المِـراسِ صُـقورَا

دنيَـاك أصـلٌ والخلائـق فرعُهَـا ... والفَـرْعُ يتبـعُ أصـلَهُ مفطـورَا

لا تنظُـرَنَّ إلى الظَّـواهر إنهـا ... كعجار ميّـةَ يحجب المحـدورَا

الثّوب أبيـضٌ والقلـوبُ حليكـةٌ ... فاسلخْ نهـارًا تكـشف الـدَّيجورَا

لا وصلَـةَ فيهَا وشـائـجُ رحمـةٍ ... لاهمـة تـذَرُ العسـيرَ يسـيرًا

---

1 – أنظر هذه القصيدة كاملة في ديوان الدموع السوداء، ج:01، ص:31.

2 – هذه الأوصاف وغيرها مما يعتقده الشيخ في أهل الزمان نجده مبسوطا في ديوانه، ج:02، ص:91/89، تحت عنوان: "وقلت في سنة 1421هـ في وصف ما أنا عليه الآن وفيما أعتقده في أهل الزمان"، وفي هذه القصيدة جواب لمن يتساءل عن سبب لزوم الشيخ لبيته بعد تقاعده سنة 1972م –والله أعلم-

كـــلُّ الخـــلائِقِ هذه أخـــلاقـــهُمْ إلاَّ الأقَّـــلَ النّـــادرَ المهجـــــــورَا

إني بَلَوْتُ النـــّاس أحـــذرُ شرَّهُـــم فـــوَجدت فيهم منكرَ ونكـــــيرَا

وصبَرت غور قريبِهـــم وبعيـــدِهـــم فـــرأيت حبليَ منهـــم مبْتُـــــورَا

أمّا الأقـــاربُ فالعقـــاربُ لسعُهـــا يذرُ الصّحيح مكفَّـــنًـــا مقبـــــورَا

أمّا البَعيـــد فبُعدُه لك حـــــاجبٌ عن شـــره إمَّا بعُـــدت كثـــــيرَا

لا تـــرجُ مـــن آلائِهـــم ووَلائِهـــم خيرا فترجو إن رجـــوت الـــزُّورَا

فالبعدُ عنهم ما استطعت سلامـــــة فاسلـــم بدينك وافِـــرًا موفـــورَا[1]

ثالثاً: جاءت هذه القصة في اثنا عشرة صفحة من الحجم الكبير كتب الشيخ لها مقدمة و لم يكتب لها خاتمة، ولكنّه في آخرها قال –رحمه الله– : « انتهتِ القصَّةُ الخياليّة، كتبها محمد الطاهر التليلي ».

الـفـرع الحـادي عشر: رسالة الدّرر الملكية في الدراري الفلكية:

أولاً: عنْونَ الشيخ هذا المؤلَّف بقوله: « رسالة الدّرر الملكية في الدراري الفكية مجموعة من الفؤائد الخاصة بعلم النجوم وما يتعلق بها من معرفة الأوقات والأيام والشهور والأعوام والسّاعات » فهي إذن رســـالةٌ في علم الفلك.

ثانياً: اشتملت هذه الرسالة على أربعِ وستّينَ صفحةً من الحجم الكبير، تفيد قارئَها في معرفـــة الأوقـــات ومعرفة التغيرات الزمانية التي تتوقف عليها معرفة الأيام والشهور والأعوام، والتي تتوقف عليها –أيـــضا– مصالحنا الدينية والدنيوية، ومعاملاتنا المعاشية مع بعضنا وفي مجتمعاتِنَا الإنسانيةِ والبشريةِ.

ثالثاً: خلاصتُها فيما يأتي:

1- افتتح شيخنا رسالته بمقدمة ، حمد الله فيها وأثنى عليه بما هو أهله ثم صلّى على رسول صـــلى الله عليه وسلم وصحبه ثمّ شرَع في بيان سببِ التأليف وقيمة هذا العلم وفوائده في الدين والدنيا.
2- عرَّف الشيخ –رحمه الله– بعلمِ الفلكِ أو التنجيمِ والهيئةِ وهكذا مع بقية موضوعات الرّسالة.
3- جعل الشيخ –رحمه الله– فهرسا لموضوعات رسالته سمّاه " فهرس الفوائد الفلكية"
4- أنهى الشيخ –رحمه الله– رسالته بخاتمة آخر ما قال فيها « قد فرغت من تسْويد هذه الرســـالة للمرّة الثانية يوم 22 رمضان وهو يوم الخميس من سنة 1401 ه الموافقة ليـــوم 23 جويليـــة 1981م أمّا تسويدها للمرّة الأولى فقد كان الفراغ منه حوالي سنة 1363ه ، 1943م تقريبا لأنّي تعمَّدْتُ إذ ذاك تركَ تاريخِ الفراغِ منه انتظارًا لإلحاق بقية الفوائد ... ، إلى أن ســـنحتْ لي

---

1 – أصل هذه القصيدة في الديوان (أنظر: الدموع السوداء، ج:01، ص:83/81) ولكن الشيخ –رحمه الله– زاد عليهـــا أبياتـــا أخـــرى وسمّاها بعنوان: "التنديد بالتبذير العائلي في الأعراس وغيرها".

الفرصة في هذه السّنة فأكملتُ النّاقص وألحقتُ الباقي والله مُتمٌّ نوره ولو كره الكافرون ، والحمد لله ربِّ العالمين، والصّلاة والسّلام على سيّد المرسلين وعلى آله أجمعين ، محمد الطــاهر التليلــي القُماري »[1] وهذا ممّا يثبت نسبة الرّسالة للشيخ إضافةً إلى أنها بخطّ يده -رحمه الله-.

الفـرع الـثـانـي عشر : إتحاف القاري بحياة خليفة بن حسن القماري[2]:

أولاً: هذه الرسالة تدخل ضمن قسم التراجم والسّير ، تناول فيها الشيخ -رحمه الله- حياةَ علمٍ من أعلامِ الجزائر، وهو الشيخ العلامة خليفة بن حسن بن مبارك بن سعد القماري السّوفي الجزائري.

ثانياً: ذكر فيها نَسَبَهُ ووِلادته وشيوخَه وتلامذتَه ووفاته وذريته وتراثه العلمي ، الذي من أبــرزه كتابــه العظيم" جواهر الإكليل نظم مختصر الشيخ خليل" وهو نظم لمتن مختصر الفقه المالكي للشيخ خليــل بــن إسحاق المالكي ، وهذه المنظومة تحتوي على ما يقرب عشرة آلاف بيت[3] من الرجز السّلس والأســلوب السّهل ، وهذا الكتاب الوحيد الذي طبع من مؤلفات الشيخ -رحمه الله- ومن مؤلفاته أيضا قصيدته اللامية في نظم الآجرومية وكتبها على منوال الشاطبية وغيرهما من المؤلّفات القيمة كمجموعة المسائل والفتــاوى الفقهية في نحو ثلاث مئة صفحة من القالب الكبير.

ثالثاً: كما أنّ للعلامة خليفة بن حسن سندٌ في الفقه[4] ذكر فيه بعض الشيوخ الذين قرأ عليهم فقه مالك بن أنس وكُتُبَ المذهب ومنها مختصرَ خليلٍ ، كما أنّ له إجازات لغيره من العلماء والشيوخ والطلبة[5].

رابعاً: جاءت هذه الترجمة في ثمانِي عشرةَ صفحةٍ من الحجم الكبير، وكتبها الشيخ -رحمه الله- بخطّ يده.

خامساً: افتتحها بالبسملة والصّلاة والسّلام على الحبيب مصطفى ﷺ ثم شرع في مقصوده و في الختام قال: « إنّ تسويد هذا البياض انتهى يوم 24 من ذي الحجة سنة 1363هـ الموافق لــ 09 ديسانبر 1944م، بقلم عبد الله الضعيف المفتقر إليه والقوي به محمد الطاهر بن بلقاسم بن الأخضر بن عمر السّوفي القماري التليلي كان له الله وللمسلمين ، آمين[6] ».

1- الدرر الملكية في الدراري الفلكية محمد الطاهر التليلي ، ص 62، مخطوط.

2 - ولهذا المؤلف عنوان آخر ذكره الشيخ في كتابه "هذه حياتي" ص 78، وهو "تعبيد السنن في حياة خليفة بن حسن".

3 - عدد هذه الأبيات بالضبط: سبعة عشر وثمانمئة وتسعة آلاف بيتٍ، قد نظم الشيخ محمد الطاهر هذا العدد فقال :

أبياتها قد ضبطت بتسعة ... من الآلاف والثمان مئة

وسبعة تكملة وعشره ... فاظفر بها مضبوطة محرره

4 - انظر هذا السند في الرسالة نفسها ص : 15/14/13.

5 - انظر بعض إجازاته في الرسالة نفسها ص: 15.

6 - إتحاف القارئ بحياة خليفة بن حسن القماري، محمد الطاهر التليلي، ص 18.

الـفـرع الـثـالـث عشر : حديث السامر من صروف ابن عامر[1]:

الـفـرع الـرابـع عشر : رسالة الأذكار الشرعية:

أولاً: وهي من أروع مؤلفات الشيخ حيث عالج فيها –رحمه الله– ما عمّت به البلوى في بلده وأغلب البلاد الإسلامية من ابتداع الأوراد والأذكار الزّمانية منها والمكانيّة.

ثانياً: ألفّها شيخُنا وهو في عنفوان شبابه سنة 1357 هـ [2] واتّبع فيها الخطوات الآتية:

1- عرَّفَ بالذّكرِ في اللغةِ والاصطلاحِ.

2- اتّبع التعريف بالآيات القرآنية والأحداث النّبوية المتعلقةِ بالموضوعِ.

3- دعّم أدّلة الكتاب والسّنة بأقوال طائفةٍ منَ الصحابةِ ومن بعدهمْ من العلماءِ.

4- ثم بيّن أنواعَ الذّكرِ وأقسامَهُ وردّ على بعض الشُّبه.

5- نقل كلماتٍ منظومةً ومنثورةً لبعض العلماءِ وهم يصفون صوفيةَ زمانهم.

6- ختم تأليفه بجملةٍ من الآياتِ القرآنيةِ والأحاديثِ النبويةِ التي تصلح أن تكونَ دعاءً يلهجُ بـه المسلم ويقرّبه إلى ربِّه.

7- ختم رسالته بخاتمة حقَّ لها أن تُكتبَ بماءٍ من ذهبٍ حثَّ فيها على الاعتصام بالكتاب والسنة على فهم سلف الأمّة في العبادات والمعاملات وفي كلٍ شؤون الحياة.

الـفـرع الخـامـس عشر : رسالة الأمثال العامية:

أولاً: جاء في طُرّةِ المؤلَّف ما نصّه: « هذهِ مجموعةٌ جامعةٌ من الأمثال العامية المشهورة في سوف وفي الصحراء ، جمعها وما زال يجمع لها محمد الطاهر التليلي القماري السوفي غفر الله له وعفا عنه، ويلحق بذلك بعض الأمثال المسجوعة والحكم العامية المسموعة » .

ثانياً: قال الدكتور أبو القاسم سعد الله عن هذا المؤلَّف « هذا الدفتر يضم 35 صفحة من الحجم الكبير، وقد رتّبه الشيخ على حروف الهجاءِ و لم يكتب له مقدمةً ، ويبدو أنّه كان ينوي كتابة مقدمة له عندما ينتهي من جمع الأمثال أمّا عددُ الأمثال التي جمعها لكل حرف فيتراوح بين صفحة واحدة في عمودين مثل حرف الجيم والحاء ، وبين الثماني صفحات ذات عمودين أيضا، مثل حرف الألف ، وهناك حروف بصفحتين وعمودين مثل حرف الباء والتاء ومن الأمثلة التي أوردها لحرف الألف والباء والتاء قوله:

---

1 - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد عامر الملقب بالعوامر أبو محمد السوفي من شيوخ العلم ورجال القضاء الشرعي بوادي سوف له أشغال بالفقه والتاريخ تعلّم ببلده وتونس ودرَّس وأفتى وكان من أتباع الطريقة القادرية من أثاره (الصروف في التاريخ الصحراء وسوف) طبع سنة 1977م والكافي على الثراء الصافي في نظم الكتاب المسمى بالكافي في علم العروض والقوافي، أُنظر معجم أعلام الجزائر عادل نويهض ، (مؤسسة توهيهم الثقافية، بيروت لبنان ط:02، ث 1400هـ–1980م)، ص : 182/181.

2 - في هذه السنة أنهى الشيخ رسالته ثم أعاد النظر فيها مع زيادات مهمة ونقول جمة في يوم 15 رجب 1395هـ الموافق لـ 25 جويلية 1975م، أُنظر ص 65 من الرسالة نفسها ، وهي تضم 66 صفحة من الحجم الكبير.

- إِذَا كَانْ فِي رَاسِكْ مَا يْعَبِّي جِمَلْ أَنَا فِي رَاسِي مَا يْعَبِّي قَافْلَة.
- إِذَا أَحَبَكَ القَمَرْ وَاشْ عِنْدَكْ فِي النْجُومْ.
- بَاتْ بِلاَ لْحَمْ تُصْبَحْ بِلاَ دِينْ.
- بَاتْ عَلَى غِيْظْ وَلاَ تْبَاتْ عَلَى نْدَامَة.
- تِبْدِيلْ السْرُوجْ فِيْه رَاحَة.
- تَبَعْ بُوكْ لاَ يْغُرُوكْ.

أمّا من صفحة 36 حتى الصفحة 46 من الدفتر ففيها نصوص نقلها الشيخ-كما قال- من اليوميات أو الرّزنامة وجاء بنقولٍ من ابن عروس ومن محمد المرزوقي الذي روى عن علي القفصي، شاعر الملحون، وأخيرا ذكر الشيخ بعض الأحاجي أو الحكايات العامية »[1].

ثالثاً: وختاما أقول: كما لم يكتب الشيخ مقدمة لهذا الجمع لم يكتب كذلك له خاتمة، ولعل والسَّببَ هو نفسه الذي ذكره الدكتور سعد الله، أي أنّه لم ينته بعد من الجمع، وهذا أيضاً من المؤلفات التي كتبها الشيخ -رحمه الله- بخطّ يده.

الفرع السادس عشر: مجموع تاريخ سوف منذ القديم

أولاً: جاء في طُرَّةِ هذا المؤلَّف ما نصُّه « مجموع مسائل تاريخية متفرقة تختص بسوف وأهلها في القديم والحديث وما يتعلق بصحراء سوف من قريب أو بعيد».

ثانياً: اشتمل هذا المجموع على تراجم بعض الأعلام وسيرهم أو تاريخَ وفياتهم على الأقل ، كما ضمّنه الشيخ الكلامَ عن عشائر سوف وقبائلها وأصلِهم وأنسابِهم، إضافة إلى الشعر الملحون وغير ذلك من الفنون.

ثالثاً: والذي يُلاحظ على هذا المجموع أنه غير مرّتبٍ، ولا منّظم ممّا يصعب على الباحث قراءته فالشيخ –رحمه الله- لم يكتب له مقدمة تسهِّل التّعاملَ معه ولا خاتمةً تلخِّص مضمونه، وعذرُه أنّه ما زال مخطوطا لم يبيَّض بعد، وهذا شأن جميع مؤلفاته[2] .

الفرع السابع عشر: هذه حياتي:

أولاً: هي رسالةٌ جمع فيها الشيخ ما يتعلق بحياته الشخصيةِ والعلميةِ وما اعترضه في هذه الحياة من سرورٍ أو شرورٍ ومن فرحٍ أو ترحٍ ومن سارٍّ أو ضارٍّ، ابتداءً من ميلاده مع ذكر نسبه إلى تقاعدِه سنةَ 1972م.

ثانياً: ضمّن الشيخ هذه الرّسالة واحداً وتسعين صفحة من الحجم الصغير كُتِبت بخطّ ابنتِه.

1- مجلة العرب، ج11و12، س: 40 الجماديان 1426هـ، ص : 744/743 –بتصرف-.

2 – إلاّ كتاب منظومات في مسائل قرآنية وسبق الكلام عليه.

ثالثاً: افتتَحَها -رحمه الله- بمقدمة قرّر فيها أنّ من واجبات العاقل أن يعرّف بنفسه قبل غـيره، حـتى لا يرتدي الباحثون عن حياته رداءَ الأسف الشديد الذي لا يُجدي ولا يفيد، وحتى لا يبالغوا في التّحيز له أو التّجني عليه، فهو أدرى بنفسه وأعلم بدخيله، ولهذا السبب ولذلك قيّد شيخنا هذه الورقات.

رابعاً: ختَمَ الشيخُ رسالتَهُ بذكرِ بعضِ أعمالِه الأدبيةِ، وشيوخهِ الذين درَّسوه في قمار وتونس، مع سـرد الكتبِ التي قرأهَا عليهِمْ.

هذه -أيُّها القَارئُ- خلاصةُ ما عثرتُ عليه من مؤلَّفاتِ الشيخِ-رحمه الله- وكما رأيتَ فإنّي قدَّمت لـك مُجَاجَةَ كلِّ رسالةٍ صغيرةً كانت أو كبيرةً -حصلتُ عليها- دون التعرُّض لها بنقْدٍ أو تعقيبٍ أو إصْلاحٍ[1]، لأنَّ الغرض هو ذِكرُ مؤلَّفات الشيخ-رحمه الله- وإبْرازُ جُهودهِ العلميَّة في خدْمة القرآن واللُّغة العربيَّة، أمَّا النَّقدُ والتَّعقيبُ والإصلاح فإنَّه شأنُ من يَدْرُس أو يُحقِّق كتابًا مستقلاًّ[2] حتَّى يخرِّجه للقرَّاء في أحسنِ صُورةٍ وفي أبهى حُلَّةٍ، فَيُبصِّر به المبتدئينَ ويُذكِّر به شُيوخ العلم الراسخين، وكما قيل « حَسْبُكَ مِنَ القِلاَدَةِ مَـا أَحَاطَ بِالعُنُق » ، فحسْبي إذًا أنِّي فتَحتُ البابَ[3] للدَّارسين، ومهَّدتُّ الطريق للباحثين ليعتنوا بعلوم الشيخ - رحمه الله- خاصّةً التي تتّعلق بالقرآن الكريم.

قال الدكتور أبو القاسم سعد الله-متحدثا عن مؤلفات الشيخ محمد الطاهر-:« ألف الشيخ محمد الطاهر التليلي مجموعة من الأعمال لا يراها هو شيئا ذا بال ونراها نحن كثيرة الأهمية ... » إلى أن قال « ... ولا شكّ أنّ أهمّ أعمالِ الشيخ هي هذه المنظومات الثلاث[4] التي عالج فيها مسائل قرآنية ، وتعود أهمِّيتها إلى أنَّ الشيخ منذ تقاعدهِ (1972) كرّسَ جهدَهُ للقرآن الكريم قراءةً ودراسةً فهو يقضي جُلَّ وقتهِ في تكـرارهِ واستظهارِه والتعبد بهِ وهو من جهة ثانيةٍ يدرسُه دراسةَ تحقيقٍ وتعمّقٍ ويتناول التَّفاسيرَ والتعاليقَ والأبحاثَ التي تعالج قضايا القرآنِ الكريمِ قديمَها وحديثَها »[5].

قلتُ : إنَّ من نتاج جهود الشيخ في خدمة القرآن الكريم منظومته العظيمة التي سمّاها " قواعـد البيـان في الثابت والمحذوف في القرآن" وهي لا تقلّ أهميّةً عن المنظومات الثّلاث التي ذكرها الدّكتور أبـو القاسـم فخدمةً لكتابه جلّ وعلا وإحياءً لهذا المنظومة وإكرامًا للشيخ محمد الطاهر -رحمه الله- سأقوم في الفـصل القادم بدراسةٍ وتعليقٍ عليها -والله الموفق-.

و إليك الآن ما نظمه الشيخ في بيان شأن مؤلفاته حيث قال :

---

1 - أقول هذا لما رأينه أثناء قراءتي لمؤلفات الشيخ من أشياء تحتاج إلى إعادة نظر وتحقيق وتمحيص.

2 - كدراسي لمنظومة الشيخ التي سماها " قواعد البيان في الثابت والمحذوف في القرآن" انظر الفصل الثالث.

3- أعني على هذه الهيئة وهذه الصورة الموسعة وإلا فقد سبقتُ إلى ذلك.

4- انظر المطلب الأول من المبحث الأول في الفصل الثاني ، فيه الكلام على هذه المنظومات الثلاث وقال الدكتور كلامه هذا أثناء تقديمه لها.

5- منظومات في مسائل قرآنية محمد الطاهر التليلي، مقدمة الدكتور أبو القاسم ، ص 11/10/9.

مؤلفـَاتي جلُّهـا رسائـلٌ لقِصَرٍ وبعضُهـَا مَسائِـلُ

لِقِصَـرٍ كَذَاكَ أو تقصـيرُ في البحثِ والمَسْموعِ والتَّعبيرِ

وربمَّـا مُرادُنـَا التَّلخِيـصُ لِمـَا حَوَاهُ البحثُ والتَّمحيصُ

إذ زُبدَةُ المخيض في اختِصَـارِ لِكـَاتبٍ وسَامِـعٍ وقَارِئ

فاقْنَع بِذَا واغْفَر لكلِّ مَنْ هَذَى في ذَا وذَا وما تَـرَاه من أَذَى

فَلَيْسَ حَقـًّا أنَّني مـُؤَلِّف لَكـِنَّ حقـًّا أن ذَا تَكَلُّـف

فَمَـا تَرَى مِن خَطَإٍ يَا قَارِي في كُتْبِنَا فَصَحِّـحْ لاَ تُدَارِ

والله يهـدِي كلَّنـَا للرُّشْـدِ في كلِّ أمرٍ مِنْ عَظِيمِ القَصْـدِ

ويَغْفِـرُ الأخْطَاءَ والذُّنوُبـَا مِنَ الذِّي قَدَّسَـهُ مَكْتُوبـَا

إذا كلُّهَـا مُسْوَدَّةٌ مُسَـوَّدَهْ (....)[1] محطـم مُـرَدَّدَهْ

1 - كلمة غير واضحة. انظر: الدموع السوداء، ج:02، ص:102.

الفَصْلُ الثَّالِثُ

الفصل الثالث: التعريف بمنظومة قواعد البيان في الثابت والمحذوف في القرآن

المبحث الأول: الدراسة الخارجية للمنظومة

المطلب الأول: وصف المنظومة والسبب في نظمها

المطلب الثاني: التعريف بالمصادر المعتمدة في نظمها

المبحث الثاني: الدراسة الداخلية للمنظومة

المطلب الأول: تقسيمات المنظومة

المطلب الثاني: دراسة وتقييم للمنظومة

توطئة:

مما تقدَّم يكون القارئُ قدْ أدرك مكانة الشيخ العلميَّة ومترلته بين أهل العلم ، ولتوضيح الصُّورة أكثر خصّصتُ هذا الفصلَ لدراسة أحدِ منظوماتِه والتي تعتبر من أبرز أعماله في خدمة القرآن الكريم . ولماَّ رأيتُ أنَّ المنظومة من الجِدَّة بمكان و لم تخرُج إلى نُور الطِّباعة حتى الآن ، قسمت هذا الفصل إلى مبحثْين رَئيسيين:

المبحث الأول: الدّراسة الخارجية للمنظومة

المطلب الأول: وصف المنظومة والسبب في تأليفها

قبلَ الشُّروع في التعليق على المنظومة أودُّ بدايةً أن أقدِّم بين يدي القارئ ، جميعَ المعطيات التي من شأنها تقريب البعيد له وتسهيل الصَّعب عليه ، بل إنَّه سَيَجِدُ في هذا المطلب –إن شاء الله– ما يفتح له الباب واسعا للفهم السَّليم ، فأقول وبالله أستعين :

الفرع الأول: بحر المنظومة وتفعيلاته :

لقد اعتمد السَّلف في كتابة المتُون العلميَّة على بحْر الرَّجز ؛ لأنَّه من أسهل بُحور الشِّعر ، ولأنَّ الغرضَ من منظوماتهم التَّسهيل على الطُّلاَّب في حفظ العلم ، وتقريب الفهم ، واتِّباعًا للسَّلف نظم شيخُنا منظومته على ذاك البحر ، كما هو واضح لمن قرأها ، فجاءت بذلك منظومة ميسّرة كأنها منثورة مفسّرة.

قال الخَطيب التَّبريزي –في بيان معنى الرَّجز– «»سُمي رَجْزًا ، لأنَّه يقع فيه ما يكون على ثلاثة أجزاء. وأصله مأخوذ من البعير إذا شُدَّت إحدى يديه فبقي على ثلاث قوائم ، وأجود منه أن يقال : هو مأخوذ من قولهم ناقة رجزاء ، إذا ارتعشت عند قيامها ، لضعف يلحقها ، أو داءٍ ، فلما كان هذا الوزن فيه اضطراب سُمي رجزا ، تنبيها بذلك[1]. وقد بين –رحمه اللهً– جُملةَ ما في بحر الرَّجز من تفعيلات[2] وما ينتابه من زحافات[3] وعلل[4] فقال : « وأصله مستفعلن ، ست مرّات . وله أربع أعاريض[1] وخمسة أضرب[2]»[3] والناظر في نظم شيخنا يرى أنه قد استوفى ما في بحر الرجز من أضرب وأعاريض. فقوله مثلا:

---

1 – الوافي في العروض والقوافي، الخطيب التبريزي، تحقيق فخر الدين قباوة. (دار الفكر، دمشق، سوريا، ط:04، ت: 1407هـ – 1986م)، ص:102

2 – إيقاع نغمي متكون من أسباب وأوتاد وفواصل، فالسبب: حرف متحرك بعده ساكن، والوتد: مجموع ومفروق، و المجموع: حرفان متحركان بعدهما حرف ساكن، والمفروق: حرفان متحركان بينهما ساكن، والفاصلة: صغيرة وكبيرة، صغيرة: ثلاثة متحركات وساكن والكبيرة: أربع متحركات انظر: المصدر نفسه، ص:30

3 – الزحاف: مصدر زاحف ولغة: الإسراع وسمي بذلك لأنه إذا دخل الكلمة أسرع النطق بها بسبب نقص حروفها أو حركاتها، انظر: المدارس العروضية في الشعر العربي، عبد الرؤوف بابكر السيد.(المنشأة العامة للنشر والتوزيع طرابلس، ليبيا، ط: 01، ت: 1404 هـ – 1985م)، ص:125/124

4 – العلة: لغة: المرض وهي هاهنا ما إذا عَرِضَ لَزِمَ ، المرجع نفسه، ص:125

- في البيت: 341

وَاسْتَثْنِ مِنْهَا حَافِظًا فِي الطَّــارِقْ   يُحَافِظُونَ مُطْلَقــًا كَالسَّــــابِقْ

هذا البيت عروضه وضربه سالمان.

- أما قوله في البيت: 24

بِأَنْ يَنَالَ رَحْمَـــــــةً وَمَغْفِرَهْ   مِنْ رَبِّهِ لِمَا جَــنَى وَزَوَّرَهْ

هذا البيت عروضه وضربه مخبونان[4].

- في البيت: 133

إِلاَّ التِي فِي الحَاسِبِينَ فَاحْذِفِ   فَالحَذْفُ فِيهَا ثَابِتٌ لاَ يَخْتَفِي

هذا البيت عروضه مخبونة وضربه سالم.

- في البيت: 417

فَقَدْ يَكُونُ السَّهْوُ وَالأَخْطَــاءُ   فِي نَظْمِنَا إِذْ كُلُّنَا خَطَّـــاءُ

هذا مِمَّا خالف فيه شيخُنا زِحافات الرَّجز[5]

- في البيت: 205

وَالسِّينُ بِالإِثْبَاتِ فِي نُسَــارِعْ   وَسَارِعُو فَلَيْسَ ثَمَّ مَانِـــعْ

هذا البيت وافق ضربه عروضه باجتماع الخبن والقطع في "مستفعلن" فتحولت إلى "فعولن"، وهو ما يدعى الخبْل[6].

وبعد عرض ما في النَّظم من زحافات وعلل -من قبيل الإشارة- نُدرك أن الشيخ عالم متضلع بعروض الشِّعر وله دراية بالبحور الخليلية ، كيف لا وقد نظم في مجملها قصائد في المتون العلميَّة والأغراض الشِّعريَّة كما سبق بيانه في الفصل الأول[7].

الفرع الثاني: عدد الصفحات والأبيات ونسبتها إليه:

---

1 – العروض: اسم لآخر جزء في النصف الأول من البيت انظر: الوافي في العروض والقوافي، الخطيب التبريزي، ص:32

2 – الضرب: اسم لآخر جزء في النصف الآخر من البيت، انظر: المصدر نفسه، ص:32

3 – انظر: المصدر نفسه، ص:102

4 – الخبْن: حذف الحرف الثاني الساكن نحو "مستفعلن" تحذف السين فتصير "متفعلن".

5 – فالمعروف أنه ليس لبحر الرجز عروض مقطوعة ولكن اقتضى نظم شيخنا ذلك تحصيلا للإيقاع وضبطا للمادة.

6 – الخبْل: وهو اجتماع الخبن مع الطي، وفيه حذف الثاني والرابع أي السين والفاء من" مستفعلن" فتصير "متعلن"

7 – انظر ديوان الدموع السوداء، وانظر ما سبق في الفصل الأول تحت عنوان، علمه الواسع باللغة والشعر.

قبلَ أن أذكر عدد الصفحات والأبيات أَوَدُّ أولاً الكلام عن النُّسخة التي اعتمدتها في دراستي -هذه- فأقولُ:

في يوم الخميس 13 محرم 1428هـ الموافق لـ:02 فيفري 2007م زرتُ[1] الأستاذَ عمر بن الشيخ محمد الطاهر، وطرحت عليه وابلاً من الأسئلة ويناسب في هذا المقام ذكر ما يتعلق بالمنظومة حيث قلت له: هل أمْلَى الشيخُ هذا النَّظم أم كتبَه؟ ... كما يظْهرُ لي أن الخط ليس بخط الشيخ فمنْ نسخَ هذا النظم إذنْ؟ ... وهل بعد نسخه عُرضَ على الشيخ ؟ إلى غير ذلك من الأسئلة...

فأجاب -حفظه الله- بقوله[2] : «هذا النظم كتبه والدي بخطِّ يدِه ، ولمَّا خشيَ ألاَّ يُفهم طلب منِّي نسخه حتَّى لا يجد دارِسُوه صعوبةً عند قراءته وطبْعه فبادرتُ بامتثال طلب والدي ، وكنتُ أنقلُ الأبيات شيئًا فشيئًا ، وكلَّما عثرتُ على بيت غير مفهوم أراجعُ فيه والدي فيبيِّنُه لي ، وهكذا حتى أنهينا ، وبعد نسخها أعادَ والدي قراءتها فصحَّح الخطأَ وأصلحَ الفاسد. إلى أن صارتْ كما تَرى بين يديك».

كما أخبرني أنَّ الدُّكتور أبا القاسم سعد الله أخذَ هذه المنظومة وطلب من بعض دُور النَّشر في الشَّارقة أنْ يطبعوها ولكنّهم اعتذروا لأسباب تجاريَّة وقالوا بأنَّ هذه المنظومة خاصة برواية ورش -رحمه الله- ونحن في المشرْق المشهور عندنا رواية حفص -رحمه الله- فلو طبعناها لما اقتناها الناس[3]

قلتُ : فبقيت هذه المنظومة حبيسةَ الخزانة مع بقيَّة مؤلفات الشَّيخ -رحمه الله- المخطوطة تنتظر الخروج إلى نورِ الطباعة[4]، ومن فضْل الله عليّ فقد جَعلني سببا في إخراجها ودراستها والتعليق عليها -فالحمد لله رب العالمين-.

وأعودُ فأقولُ:

أولاً: إنَّ النُّسخة الأصليَّة التي كتبها الشيخ بخطِّ يده ، لم يقدِّر الله -عزَّ وجلَّ- ليَ الوُقوف عليها وإنَّما وقفتُ على النُّسخة التي كتبها ابنه -الأستاذ عُمر- والتي جاءت في ثلاثٍ وثلاثين ورقة من الحجم الكبير، كتبت من جهة واحدة.

ثانياً: جاء في واجهة النُّسخة التي حصلتُ عليها ما نصُّه: «منظومة في الثَّابت والمحذوف في القرآن وهي المسمَّاة قواعد البيان في الثَّابت والمحذوف في القرآن ، نظم محمد الطاهر التِّليلي».

---

1 – زرته في بيته الكائن بقمار، وكنت قد حصلت على النسخة قبل هذا التاريخ بكثير أخذتها من الأستاذ عبد الرحيم سعد الله.

2 – نقلت هذه الإجابة بمعناها لا بلفظها العامي.

3 – في اللِّقاء السّابق وقد ذَكر لي هذه القصَّة أيضا الأستاذ عبد الرحيم سعد الله قبل أن أسمعها من ابن الشيخ – رحمه الله –

4 – أخبرني بعض الإخوة أنَّ هذه المنظومة قد نشرها أحدُ طلبة العلم عبر الانترنت ، ولكن لمَّا طلبتُ منه أنْ يُرِيَني ذلك وجدتُّه قد أخطأَ ؛ لأنَّ المنظومة التي نُشرت عبر الانترنت إنَّما هي "حجر المخلاة في مجالس المحاجاة" -والله أعلم-.

ثالثاً: الذي يظهر لي أن الشيخ –رحمه الله– لم يكتب لها مقدّمة ، لذا اكتفى ناسخُها بأنْ كتب قبل النظم: « بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على كل الأنبياء والمرسلين وعلى أتباعهم أجمعين ». وكذلك لم يكتب الشيخ لها خاتمة، فجاء في ختام الأبيات ما نصه: »«انتهى النظم بحمد الله وعونه»[1].

خامساً:كان الانتهاءُ من النظم في بداية شهر رمضان من عام 1407 من هجرة المصطفى ﷺ كما أشار إلى ذلك النَّاظم في قوله:

فَإِنْ تُرِدْ تَارِيخَ هَذَا النَّظْمِ ... تَجِدْهُ تَمَّ بَدْءَ شَهْرَ الصَّوْمْ

مِنْ عَامِ (شِينِ زَايِهِمْ وَالتَّاءِ)[2] ... مِنْ هِجْرَةِ الرَّسُولِ ذِي الوَلاَءِ

سادساً: كما عرَّف النَّاظمُ بنفسه نسبًا وسكنا – وهذا يدلُّ على نِسبتها إليه – فقال :

وَإِنْ تُرِدْ مَعْرِفَةً لِلنَّاظِمْ ... فَالطَّاهِرُ التُّلَيْلِي نَجْلُ القَاسِمْ

بَلْدَتُهُ مِنَ الصَّحْرَا قِمَارُ ... حَيْثُ الهَوَى حَيْثُ المُنَى وَالدَّارُ

مِنْ وَاحَةِ الجَنُوبِ أَعْنِي سُوفَا ... الوَطَنَ المَشْهُورَ وَالمَعْرُوفَا

سابعاً: أما عدد الأبيات فقد أشار إليه النَّاظمُ بقوله :

وَإِنْ تُرِدْ مَعْرِفَةَ الأَبْيَاتِ ... فَعَدُّهَا بِالرَّمْزِ فِي [لَهَاة][3]

قلتُ: إذَا عَدَدتَّ لفظَ (لهاة) بحساب الجُمَّلِ تَجدُهُ ستة وثلاثين وأربعمائة بيت ، وللتَّأكد أعدتُّ الحساب لِوحدي من النُّسخة بيْتًا بيْتًا فوجدتُّها خمسة وثلاثين وأربعمائة بيت ، فتبين أنَّ الشيخ –رحمه الله– لم يعتبر الألف في عدِّه أو أنَّ هناك بيتٌ ساقط من النَّظم ، أو أنَّ اليراعَ سبق فأثبت خلاف ما يعتقدُه الشيخ –رحمه الله–[4]

الفرع الثالث: الباعث على تأليفها :

---

1 – قواعد البيان في الثابت والمحذوف ، محمد الطاهر التليلي ، ص: 33 . مخطوط.

2 – بحساب الجمل تجدها: 1407هـ ، الشين تساوي: 1000 ، والزاي تساوي: 07 ، والتاء تساوي: 400

3 – الهاء تساوي: 05 ، واللام: 30 والتاء: 400 ، والألف: 01.ومعنى هذا أنَّ عدد الأبيات:436 بيتا.

4 – لذا يمكنُ أنْ يُرمز لعدد الأبيات بعد حذف الألف كأنْ يقُول النَّاظم:

بِجُمَّلٍ مَعْرِفَةُ الأَبْيَاتِ ... (لَهَتْ) أُنَاسُ وَالحِسَابُ آتِي

سبقَ أنَّ الشيخ –رحمه الله– لم يكتب لمنظومته مقدمة ، يُبين فيها الأسباب التي دعتْه لنظْمها ، وهذا يجعلنا لا نجزمُ بسبب التَّأليف ، ولكنْ من يقرأ البيتين السَّابع عشر والثَّامن عشر وكذا البيتيْن التَّاسع عشر والعِشرين قدْ يَلمسُ فيها السَّبب انطلاقا من معرفة القصْد ، حيث قال –رحمه الله–:

وَالقَصْدُ مِنْ ذَا كُلِّهِ التَّيْسِيرُ   عَلَى الطُّلاَّبِ سِيَّمَا الصَّغِيرُ

فنلمسُ من البيت إذًا أنَّ الشيخ –رحمه الله– كان مهتمًّا بطلبة العلم ، فهو بتوجيهاته يقربُ إليهم البعيد ويسهِّلُ عليهم الصَّعب ويشرحُ لهم الغامض وهكذا ، ولمَّا أدْرك أنَّ طُلاَّبه –خاصَّة الصِّغار منهم- قد يصعبُ عليهم ، ضبط رسم الألف في القرآن حذفا وإثباتا، توكَّل على الله - عزَّ وجلَّ - ونظم هذه المنظومة ، وضمَّنها القواعدَ الكليَّة، التي تُريح طُلاَّب العِلم بجمع شتات المسائل التي قد يثقُلُ حفظُها أو يصعبُ فهمُها، وها هو يقول:

فَالكُلِّيَاتُ عِنْدَنَا قَدْ تُغْنِي   عَنِ الكَثِيرِ وَالكَثِيرُ يُضْنِي

فَهَاكَهَا مَنْظُومَةً مُيَسَّرَهْ   كَأَنَّهَا مَنْظُومَةٌ مُفَسَّرَهْ

قَدْ سَهَّلَتْ مِنَ العَوِيصِ الأَكْثَرَا   عَلَى الذي قَدِ اعْتَنَى وَحَرَّرَا

وحينئذٍ يمكنُ معرفة الباعث على تأليف هذا النَّظم ألاَ وهو التَّيسرُ على طُلاَّب العلم سيما الصِّغار منهم وهذه بَادرةٌ نفيسَةٌ من شيخنا –رحمه الله– ، تفيدُ القارئَ للقرآن الكريم أو المتتبِّع لرسمه في ضبط رسم الألف على رواية ورش –رحمه الله– ، ولا عَجَبَ أنْ أقدم شيخُنا على كتابة مثل هذا النظم ، فهو لم يكن بدعًا من العلماء ، إذْ قد سبقه جهابذةٌ كبار[1]، فمنهُم استفاد ، وعليهم اعتمد –بعد الله– في كتابة نظمه.

المطلب الثاني : المصادر المعتمدة في نظمها

لمَّا كانت أعمالُ الخلف لا تَستغني عمَّا قدَّمه السَّلف ، بل هي شرح لِمَا هو غامضٌ أو بيانٌ لِمَا هو مجملٌ أو تقييدٌ لما هو مطلقٌ ... خصَّصتُ هذا المطلب لبيان المصادرِ التي اعتمدها الشيخ – رحمه الله – في كتابة منظومتة وقبل الشروع في بيانها أذكرك أيها القارئ ب إنَّ لبيان المصادر أو المراجع أثرًا كبيرًا يُمكِّنُك الوقوف على:

- ✓ المرجعيَّة العلميَّة المعتمدة في النَّظم
- ✓ فضْل علم السَّلفِ على الخلف
- ✓ كيف تأثَّر شيخنا بالنَّاقل عنهم

1 – كالإمام الدَّاني في المقنع، والإمام الشَّاطبي في العقيلة، والإمام الزَّركشي في البرهان، والإمام الخرَّاز الشَّريشي في المورد، والإمام السُّيوطي في الإتقان، وغيرهم من العلماء الذين اهتَموا بالرَّسم القرآني.

✓ حكمة الله سبحانه بأنْ جعل النَّاس بعضهم لبعض سخريا

✓ اجتهادات شيخِنا الشَّخصيَّة

✓ قدرة شيخنا على الإفادة منها وحُسن اقتناص الفوائد التي حوتها.

والنَّاظِرُ في النَّظم يرى أنَّ الشيخ اعتمد فيه على المشافهة ، وعلى كُتُب المختصِّين في فنِّ القراءات أو علوم القرآن بصفة عامة . وذلك ظاهرٌ في مقدمته ، فكفانا بهذا مُؤْنَةَ البحث عنها والتنقيب عليها وهذا عــرضٌ مُوجز لها ، أُبين فيه مجموعها ومنهجه في الأخذ منها وفوائدَ أُخر.

الـفـرع الأول: التَّلقي عن الشيوخ مباشرة.

يُعتبر التَّلقي من أفواهِ الشيوخ والمعلمين هو أوَّلُ طريقة يسلُكها طالب العلم في تحصيله للعلوم ، وقد كان مُعَلِّمُوا القرآن – عندنا – في السَّابق يلقِّنون طُلاَّبهم كيفية رسم الألف في المصحف أثناء كتابة اللَّوْحِ[1] المراد حفظه ،كما يلقِّنُونَهم المتشابه من القرآن وألفاظه ، وعلى هذا دَرَجَ شيخنا –رحمه الله– بــل إنَّ القــرَّاء والطلبة الذين يحفظون القرآن عن ظهر قلب كانوا إذا اجتمعوا تذاكروا الآيات الخاصة والكلمات الشاذَّة والحروف النادرة، بإلقاء كلّ واحد منهم ما عنده بين يدي الجماعة على طريقة المُعَايَاة أو المُحَاجَاة قــصْد الإفادة أو الاستفادة من تلك المطارحات القرآنية[2]، وكان شيخنا –رحمه الله– يحضُرُ هذه الجلساتِ الماتِعَة ويسجِّلُ ما يصطادُه من فوائدَ ودُرَرٍ يعزُّ وقتئذ الحُصولُ عليها أو البحث عنها ، ممتثلا بقول الشاعر:

العِلْمُ صَيْدٌ وَالكِتَــابَةُ قَيْدُهُ ... قَيِّدْ صُيُودَكَ بِالحِبَالِ الوَاثِقَــةْ

فَمِنَ الحَمَاقَةِ أَنْ تَصِيدَ غَزَالَةً ... وَتَتْرُكُهَا بَيْنَ الخَلاَئِقِ طَالِقَــةْ

ومع ذلك لم يُصرِّح شيخُنا –رحمه الله– في نظمه بأسماء الشيوخ الذين تلقى عنهم ، ولكنْ من تتبَّعَ سيرته واستقرأ أو قرأ كتبه يمكنه أنْ يتعرَّف على بعضهم لوُضوح عبارةٍ منه أو فهم إشارةٍ عنه ودُونك البيان:

أولاً: علمتَ – أيُّها القارئُ – أن شيخنا ابتدأ حفظ القرآن على يد جدِّه وشيخه الأخضر بن عمر بــن أحمد وأتمَّ حفظه على الشيخ الطَّيب بن الحاج علي –رحمهما الله– قلتُ : ولعلَّهما قد لقَّناه الكــثير مــن

---

1 – اشتهر تدريس القرآن في المغرب العربي بهذه الطريقة ، أعني كتابةَ الجزْء المراد حفظه على لوحة من خشب قد لُطِّخت بالماء و الطــين وجفَّت ، وتكون الكتابةُ عليها بالصَّمغ الأسود الذي يُحرق جيِّدًا ثم يُطحن ويوضعُ في قارورةِ زُجاج أو غيره (تُسمى الدَّوَايَة) مــع بعــض الصُّوف ويُضاف إليهما شيء من الماء ، وبعد خلْطها جميعًا تَصير مدادا للكتابة ، وكلَّما كتب التلميذُ لوحه وعَرَضَهُ عن ظهر قلــب علــى معلِّمه فإنَّه يمحُوه بالماء والطِّين وهكذا كلَّما كَتَبَ جهةً محا الأخرى.

2 – منظومات في مسائل قرآنية، محمد الطاهر التليلي، ص: 15 – بتصرف–

مسائل الحذف والإثبات ، خاصة وأنَّ المشايخ القدامى كانوا إضافة إلى تعليمهم لألفاظ القــرآن الكــريم يلقِّنون تلاميذَهم رسم الألف[1]، وهذا نلمسُه من قول شيخنا :

مِنَ الذِي لَقَنَهُ الأَشْيَـــــاخُ   لِصِبْيَةٍ فِي أَرْضِنَا قَدْ شَـــاخُوا

أَخَذْتُ عَنْهُمْ بَعْضَ مَا سَيَاتِي   فِي نَظْمِنَا مِنْ حَذْفٍ أَوْ إِثْبَاتِ

ثانيًــا: قال شيخُنا – رحمه الله – في تقديمه لمنظوماته القرآنية[2]: « وممَّا يجب علي ذكره هنا اعترافا بالفضل لأهل الفضل وذويه هو أنَّ السَّبب في نظم هذه المنظومة يرجعُ إلى مذَاكرة الشيخ الوقُور المحتــرم عمــار العُمري –حفظه الله– ومتَّعه في الدَّارين بالحُسنى وزيادَة... »[3] فالشيخُ عمار العمري –رحمه الله– قد يُعدُّ أيضًا من الذين تلقَّى عنهم شيخنا بعضَ ما في نظمه كيف لا وشيخنا كان يحضُر مجالس القــرَّاء والطلبــة الحافظين لكتاب الله – جلَّ وعلا– ، وهُم يتحاوَرُون في عدِّ بعضِ الآيات وكيفيةِ رسْم بعض الكلمــات وبيان بعض الشَّواذ والمتشابهات ، مماَّ قد يُشكل على الطالبُ المبتدِي ويغفلُ عنه القارئُ المنتهي ، والفارسُ في هذه الحَلبة من تلك المطارحات القرآنية هو شيبةُ الحمد السَّيد عمار العُمري[4] بل صرَّح شيخنا في مقدمة نظمه "حجر المخلاة" أن الشيخ عمار – رحمه الله – كان ينظم الأبيات في المسألة أو المسائل ويفيدُهم بها نظما فقال:

شَيْخُ الشُّيُوخِ الفَاضِلُ الزَّكِيُّ   عَمَّارٌ بْنُ أَحْمَـــدَ العُمْـــرِيُّ

وَقَدْ أَتَى عِنْدَ ابْتِـــــدَاءِ الأَمْرِ   بِنَظْمِ بَعْـــضٍ مُـــشْبِهٍ لِلنَّثْـــرِ

فَصُغْتُهُ بِإِذْنِـــهِ فِــي نَظْمِنَـــا   مِنْ بَعْدِمَا صَحَحْتُهُ مُـــضَمَّنَا[5]

قلتُ: وإنْ كان الكلامُ عن نظْم "حجر المخلاة " إلاَّ أن قصدنا هو معرفة مشافهة الشيخ عمار العمــري لشيخنا –رحمهما الله– ببعض المسائل القرآنية ، ولا شكَّ أنَّ الثابت والمحذوف منها لاهتمام المدرِّسين بـــه وقتئذٍ –والله أعلم–.

الـفـرع الـثـانـي: نظمَي المصباح والدَّنفاسي:

1 – حدثني الشيخ عبد الله حميداتو – إمام مسجد النُّورحاليا – أنَّهم كانُوا في السَّابق يلقِّنهم معلِّموهم مع القرآن كيفية رسم الألف أو مــا يُعرف بالثابت والمحذوف ، ولكن للأسف فإن هذه الطريقة لا أثر لها اليوم في مدارسنا القرآنية ، لذا فإنِّي أنصحُ نفسي وجميعَ معلِّمي القرآن أن يهتَمُّوا بالرَّسم القرآني عامَّة وبرسم الألف خاصة لكثرة دورها.

2 – انظر الفصل الثاني من هذه المذكرة تحت عنوان مؤلفات الشيخ الخاصة بالقرآن الكريم ، المطلب الأول ، المطبوع منها.

3 – منظومات في مسائل قرآنية، محمد الطاهر التليلي ص:49

4 – منظومات في مسائل قرآنية، محمد الطاهر التليلي ص:15

5 – المرجع نفسه ص: 15

وإنّما جعلتُ النَّظميْن تحت عُنوان واحدٍ للتَّلازُم بينهما عند حفظة القرْآن القُدامَى — عنـــدنا – فجُلُّهـــم يحفظهما أوعلى الأقلِّ يحفظُ متن الدَّنفاسي. وقد كان شيخنا – رحمه الله – على درايةٍ معمَّقة بمحتواهُما ممَّا يدلُّ أنَّه–والله أعلم– كان يحفظهما. ويَظهر اعتمادُه عليهما في نظمه ممّا ذكره في مقدمتِه وهـــو يـــسْرِدُ المصادر والمراجع المعتمدة ، فقال عن نظم الدَّنفاسي:

وَرُبَّمَـــــا رَجَعْتُ لَلدَّنْفَاسِي   فِي الحَذْفِ وَالإِثْبَاتِ كَالأَسَاسِ

قلتُ : وإنَّما جعلَه كالأساس لأنَّه يفهمُه فهمًا جيِّدًا ، وأمَّا المصباح فقال عنه:

وَرُبَّمَا اعْتَمَدتُّ فِي المَحْذُوفِ   عَلَى المِصْبَاحِ عِنْدَنَا المَعْرُوفِ.

هكذا وصف شيخنا نظم المصباح بأنَّه معروف عندهم ، ونظم الدَّنفاسي أساس نظمه فتأمل!!

قال الشيخ ذلك لأنَّ شُهرة نظم الدَّنفاسي أكثر من المصباح ، فالأوَّلُ يعرفُه الخاصُّ والعامُّ وأمَّا الثَّاني فيعرفُه الخَواصُّ أكثر ، ولكنِ العَجيبُ في الأمر أنَّ صاحِبَي النَّظمين لا يعرفُهما الخَاصُّ فضْلا عن العـــامِّ ، لـــذا عقدتُّ العزم العُثور على ترجمتهما ولكنْ دُون جَدوى ، ولمَّا آليْتُ جهدًا في البحْث والسُّؤال تمثَّلتُ حينئذٍ بهذين البيتين:

لَقَدْ طُفْتُ المَدَارِسَ كُلَّهَـــــا   وَأَلْفَيْتُ أَسْأَلُ كُلَّ مَنْ قَدْ يَعْلَمُ

فَلَمْ أَرَ إِلاَّ وَاضِعًا كَفَّ حَـــائِرٍ   عَلَى ذَقْنٍ أَوْ قَائـــلاً لاَ أَعْلَـــمُ

ومعَ هذا – فالحمدُ لله أوَّلاً وآخرًا– أنِّي حصَلْتُ على نُسختين للنَّظمين[1] –وإنْ كان البونُ بينهما شاسعًا– فالأُولى جمع ناسخها النظمين في نسخة واحدة وفيها من رداءة الخطِّ والخلْطِ في الأبيات ما فيها ، والثَّانية فيها نظم الدَّنفاسي فقط ، وخطُّ ناسخها جميلٌ ، ولكنْ لَمْ تخْلُ هي أيضا من الخطإ الجليِّ واللَّحن اللُّغويِّ ، والسبب ما ذكر ناسخها عن النُّسخ التي اعتمدها فقال : « وإنَّ في هذه النُّسخ أخطاءً لغوية وكتابية ناتجة إما عن قصد –لضرورة النظم– أو عن غير قصد لأنها لم تنقل من الكتاب الأم المطبوع بل مـــن كـــراس مخطوط باليد » .وإبْرازًا لأهمِّ معالم النَّظمين[2] وكيف استفاد شيخنا منهما ؟ أقول:

---

1 – لا أدري اسم الناسخ ولا وقت النسخ ؛ ولكنِّي متأكد أنَّهما النَّظمان المعروفان المشهوران – أشهرُ من نارٍ على عَلَمٍ– في أوساط حفَّاظ القرآن الكريم عندنا.

2 – بعد كتابة هذه المعالم وقفتُ على نسخة أخرى جمعت النظمين ، وإليك ما تميزت به:=

=*– نسبة النظمين للشيخ الدنفاسي لقول الناسخ في واجهة نسخته :«هذا كتاب مشتمل على رسم القرآن وضبطه للشيخ الدنفاسي»اهـــ.

*– النَّاسخ هو : خنفور بوبكر بن عبد القادر بن محمد.

*– تاريخ الانتهاء من النسخ : عام 1377هـــ.

*– عدد أبيات نظم المصباح ثلاثون ومائة بيت ، وأما المحمول الكبير فستة وستون بيتًا.

أولاً: نظمُ المصباح:

1- **ناظمُه:** لم أهْتَدِ إلى ترجمتِه وحاصلُ ما وقفتُ عليه ما جاء في النُّسخة التي بين يدي ، بعــد البـــسملة والصلاة على الرسول ﷺ ، قال النَّاسخ : « كتاب الشيخ "المصباح"... » أقولُ : وهذا لا يعني أن اســـم الناظم "مصباح" لقول الناسخ في الصفحة الثامنة: « انتهى كتاب "المصباح" ...ويليه كتـــاب "المحمـــول الكبير" ...» ثم قال: « ابتدأ كتاب الشيخ المحمول... » وهذا يدلُّ أيضًا على أنَّ "مصباح" لـــيس اسمـــا لصاحب النَّظم وعلى أنَّ ناظم المصباح والمحمول شيخ واحد[1] -والله أعلم-

2- **عنوانُه:** أشار ناظمه إليه بقوله:

مُبَيِّنَ الْمَشْهُورِ سَاقِطَ الخِلاَفْ   سَمَيْتُهُ الِمصْبَاحُ لِلرَّسْمِ يُضَافْ

3- **موضوعُه** : متعلق برسم القرآن على رواية ورش -رحمه الله- كما قال ناظمه:

وَبَعْدُ قَدْ سَأَلَنِي خِلٌّ بَيَـــانْ   نَظْمًا بِهِ تَقْرِيبُ رَسْمِ القُـــرْآنْ

إلى أن قال:

بِوَرْشٍ اقْتَدِي فِي رَسْمِ الُمصْحَفِ   عَيْنُ الرِّضَى يَسْأَلُ مَنْ ذَا الشَّرَفِ

4- **ترتيبُه** : مُرتَّبٌ على حُروف الُمعجم لقَولِ ناظمه:

رَتَّبْتُهُ عَلَى حُرُوفِ الُمعْجَـــمِ   لِيُسْرِ مَطْلُوبٍ لِذِي التَّفَهُّـــمِ

5- **عددُ أبياته:** حسبَ النُّسخة التي وقفت عليها اثنين وأربعين ومئة بيت. ثم أتبع صاحبُ النَّظم مصباحَه بنظم آخر سمَّاه " المحمُول الكبير "[2] وعددُ أبياته تسعة وأربعون بيتا. وبجانب بعض الأبيـــات تعليقـــات لا أدري من كتبها.

6- **عددُ الصفحات:** ثلاثة عشر صفحة الثانية منها بيضاء لا كتابة فيها. وهي من الحجم الكبير.

---

*- جاء في واجهة هذه النسخة أيضا ما نصه « توفي موساوي الشيخ الميداني أول فاتح أوت يوم الأربعاء سنة 1956م » ، ولا أدري ما علاقةُ هذا الشَّيخ بالنَّظم.

1 - ذكر الدكتور عبد العزيز العيادي العروسي، في معرض سَردِه للمغاربة الذين أشْبعُوا موضوعَ الثابت والمحذوف تأليفًا وتأطيرا ، أنَّ هناك كتابًا في المحذوف يعرف بـــ: حَذْفِيَّة المصباح ثم قال : « هو من أولاد مصباح بني مسارة » -والله أعلم-، انظر: الأنصاص القرآنية (رواية ورش)، عبد العزيز العيادي ،(مطبعة سبارطيل، طنجة، المغرب، ط: 03، ت: 2000م)، ج:01، ص: 110.

2 – لقد سألتُ معلِّمي القُرآن الكريم الكبار عن معنى "المحمول" فلم أجد لها تفسيرا.

ثانياً: نظمُ الدّنفاسي:

1- **ناظمُه:** لم أجدْ لهُ ترجمةً[1]

2- **عنوانُه:** لم أرَ النَّاظم سمَّاه ، والمشهورُ عندنا "نظم الدَّنفاسي "، ولا أعلم له اسمًا غير هذا.

3- **موضوعُه:** متشابهات القرآن وشواذُّ بعض الحروف في رسمها ، وحذف ذوات الياء بعد انقلاب ألفها.

4- **ترتيبُه:** لم يتبع ناظمه حروف المعجم وإنما قسمه إلى فصول فيقول مثلا : فصل في بيان الألفات المنقولة من المفصولة ثم يشرع في ذكرها وهكذا.

5- **عددُ أبياته**[2]: النُّسخة الأُولى التي جمعتِ النَّظمين عددُ الأبيات فيها سبعة وسبعون وأربعمائة بيت. وأما النسخة الثانية الخاصة بنظم الدَّنفاسي فعددها تسعة وستون وثمانُمائة بيت.

6- **عددُ الصفحات** : النُّسخة الأُولى عدد صفحاتها ستٌّ وعشرون والنسخة الثانية ستٌّ وثلاثون ،كلاهما من الحجم الكبير .

هذا أهمُّ ما وقفتُ عَليه في التعريف بالنظمين ، وكمَا رَأَيْتَ -أَيُّها القارئُ- مع شُهرتهما وتداولهما بين أيدي طَلَبَة القرآن - عندنا - إلاَّ أنَّ المؤلف لها مجهول[3].

ثالثاً: كيف استفاد شيخنا من النظمين ؟

سبَقَ أنَّ شيخنا استفاد من نظم المصباح في المحذوف ، ذلك لأنَّه عندهم هو المعروف ، وأمَّا نظم الدَّنفاسي فهو عُمدة نظمه ؛ لأنَّه جعله كالأساس ولعلَّ ذلك لاشتهاره عند النَّاس وحفظه في الرأس وسهولته عند المراس ، وأمَّا عن كيفية الاستفادة منهما فلا أَرَى إلاَّ أنَّ الشَّيخ أخذَ الكلِّيات فقعَّدَها وجمعَ الكَلمات فَسَبَكَهَا ونظمَ الجميعَ بأُسلُوبه الخاصِّ ، أقولُ هذا لأنَّ كلمات القرآن محدودة والرواية معروفة فلا مناص ولا محيد .-والله أعلم-

---

1 – غاية ما عثرتُ عليه أنَّ اسمه عبد الرحمان المغربي الشنقيطي ، كما هو مدوَّن في نسخة اطلعتُ عليها عند معلِّم القرآن الصادق بوخزة – حفظه الله- وبعد أن عثرتُ على هذا الاسم راجعتُ بعضَ كُتب التَّراجم ككتاب : "كشف الظنون" و"إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون"، عسى أن أحظى بمبتغاي ولكن دون جدوى.

2 – عدد الأبيات كما وجدهّا في النُّسخة لذا قد يكون فيها المكرر وقد يكون فيها الساقط –والله أعلم- .

3 – قال الدكتور عبد العزيز العيادي: « والغريبُ أنَّ ظاهرة الأخْذ من الكُتب المجهولة الهوية بدَأت تتسلَّل إلى المغاربة منذُ عصر المرينيين حتى ضَجَّ المغاربَة بالشَّكْوى منها ». انظر: الأنصاص القرآنية، عبد العزيز العيادي، ج:01، ص:105.

الفرع الثالث: مورد الظمآن:

أولاً: هو نظم في فنّي الرسم والضَّبط باعتبار قراءة الإمام نافع[1] -رحمه الله- بدليل قولِ ناظمه:

فَجِئْتُ فِي ذَاكَ بِهَـــذَا الرَّجْزِ لَخَصْتُ مِنْهُنَّ بِلَفْظٍ مُوجَـــزِ
وِفْـــقَ قِرَاءَةِ أَبِي رُوَيْـــمِ المَـــدَنِيِّ ابْـــنِ أَبِي نُعَيْـــمِ

ثانيا: ناظمُه هو الشيخ العلاَّمة[2] أبو عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم الأموي الشَّريشي الشَّهير بـــ"الخرَّاز" كما أشار -رحمه الله- إلى نفسه في خاتمة نظمه بقوله:

مُحَمَّـــدٌ جَـــاءَ بِهِ مَنْظُومَـــا نَجْلُ مُحَمَّـــدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَـــا
الأَمَـــوِيِّ نَسَبًـــا وَأَنْشَـــأَهْ عَـــامَ ثَلاَثٍ مَعَهَا سَبْعُمِائَـــهْ

ثالثاً: أشار الناظم إلى عنوان النظم في مقدمته فقال:

لِأَجْلِ مَا خُصَّ مِنَ البَيَـــانِ سَمَيْتُهُ بِمَـــوْرِدِ الظَّمْـــآنِ

رابعاً: قد شرح هذا النظم جماعة من عظماء الأئمة ، والذي اعتمده شيخنا في نظمه هو شـــرح العلامـــة إبراهيم بن أحمد المارغني[3] الذي سماه "دليل الحيران على مورد الظمآن" وقد اختصره -رحمه الله- من شرح العلامة عبد الواحد بن عاشر[4].

خامساً: ذكر الشيخ عدد الأبيات في آخر نظمه فقال:

عِدَّتُـــهُ أَرْبَعَـــةٌ وَعَشَـــرَهْ جَـــاءَتْ لِخَمْسِمِـــائَةٍ مُفْتَقِرَهْ

قال المارغنيُّ -رحمه الله- في شرحه لهذا البيت : « أخبر أنَّ عدَّة أبيات هذا المنظوم في الضبط والهجـــاء خمسمائة بيت وأربعة عشر وهذا العدد صحيحٌ باعتبار الرسم الأوَّل المسمَّى بعُمدَة البيان[1] الذي نظم هـــذا

---

1 – هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي مولاهم أبو رويم المقرئ المدني إمام أهل المدينة في القراءة قرأ على سبعين من التابعين وأقـــرأ الناس دهرا طويلا قال عنه الإمام مالك « نافع إمام الناس في القراءة » (ت:169هـــ) انظر : معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الذهبي، حققه، بشار عواد، شعيب الأرنؤوط، صالح مهدي عباس،(مؤسسة الرسالة، بـــيروت، ط:1، ت:1406هـــــ/1986م) ج:1، ص:111/107

2 – هو محمد بن محمد بن إبراهيم أبو عبد الله الأموي الشريشي، الشهير بالخرّاز، عالم بالقراءات من أهل فاس أصله من شريش له كتـــب منها: مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن، القصد النافع لبغية الناشئ والبارع في شرح الدرر اللوامع في قراءة نافع. انظر: إيضاح المكنـــون في الذيل على كشف الظنون: إسماعيل باشا البغدادي. 02 / 227

3 – هو إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني، ولد بتونس عام 1281هـــ، ودخل الكتّاب فحفظ القرآن ثم التحق بجامع الزيتونة، فقرأ على أساطين العلم فيها وترقى في درجات العلم فيها حتى حصل على شهادة التطويع عام 1299هـــ، وتقلد عدة وظائف، وتولى تدريس أغلب العلوم بعد ذلك حتى لقي ربه، من مؤلفاته: "دليل الحيران على مورد الظمآن" و"النجوم الطوالع على الدرر اللوامع" ... ، توفي رحمه الله يوم الأحد 03 ربيع الثاني سنة 1349هـــ. انظر: معجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ، ج:04، ص:229.

4 – لقد رأيتُ هذا الشرح ولا يزال مخطوطا عند معلم القرآن الصادق بوخزة –حفظه الله–.

الضبط معه وأما بعد تَبْديل الرَّسم المذكور بالرَّسم الموجود الآن المسمَّى بمورد الظمآن فهذا العــدد غــير صحيحٍ لأنَّه قدَّم أنَّ عدة ما في الرسم الموجود الآن أربعة وخمسون وأربعمائة وإذا أضيف إلى ذلك مــا في هذا الضبط وهو أربعة وخمسون ومائة كان مجموعُ ذلك ثمانية وستمائة وهو مخالف لما ذكر هنا... »اهــ

سادساً: كيف استفاد شيخنا من مورد الظمآن؟

حسْبَ ما عَنَّ لي أن الشيخ استفاد من شرح العلاَّمة المارغني أكثر من استفادته من نظم العلاَّمة الخــرَّاز، ذلك أنَّ المارغني كان يُزيلُ غُموضَ النَّظم ، ويفسِّرُ مجمله ، ويأتي بالكليات أو القواعد لبعض الكلمــات الثابتة أو المحذوفة وشيخنا –رحمه الله– ينظم تلك الكلِّيات أو القواعد أو الكَلمات بعباراتٍ سهْلةٍ مُيــسَّرة حتى جاءت منظومتُه كأنَّها مَنْثُورةٌ مُفَسَّرة.

الـفـرع الـرابـع : الإتقان في علوم القرآن:

أولاً: هو كتاب في علوم القرآن ، ويُعدُّ بحقٍّ وجدارةٍ موسوعة ودائرة معَارف فيها ، جمعَه مؤلِّفه من مئات المصادر والمراجع [2] في وقت عزّت فيه أدوات الكتابة، وصَعب الحُصولُ على الورق والمصنفات إلا بِــشقِّ الأنفس فكان هذا الكتابُ حلقةً ذهبيةً في سِلْسلَةِ كُتُب الدِّراسات القرآنيَّة أحسنها تصنيفا وتأليفا وأكثرها استيعابا وشُمُولا جمع أشتات الفوائد ومنْشُور المسائل والفرائد، حتى أصبح مرجعا لكل طالب علم ومؤلِّف لا يستغني عنه المفسر والأصولي[3] بل كل من رَامَ الكتــابة عن القرآن الكريم كما هو صنيعُ شيخنا التليلي –رحمة الله على الجميع–

ثانياً: مؤلِّفه هو الإمام جلال الدين السيوطي أبو الفضل عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن عثمان بن محمد بن خضر بن أيوب بن محمد بن الشيخ همام الدين الخضيري الشافعي.

ثالثاً: عنوان الكتاب أشار إليه المؤلف في مقدمته فقال: «... وسميته: الإتقان في علوم القرآن ... »[4]

رابعاً: قسم السُّيوطي كتابه إلى ثمانين نوعا ابتداء بمعرفة المكي والمدني، وانتهاء ببيان طبقات المفسرين[5].

خامساً: كيف استفاد شيخنا التُّليلي من الإتقان ؟

---

1 – هو نظم لصاحب مورد الظمآن –أيضا– وهو خاص بالرسم القرآني.

2 – عددها السيوطي في مقدمته للإتقان حيث قال : « وهذه أسماء الكتب التي نظرتها على هذا الكتاب ولخصته منــها... » ثم شــرع في تَعدادها، انظر: الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، (دار الكتاب العــربي، بــيروت، لبنــان، ط–ت:1425–2004م)، ص:34/32

3 – المرجع نفسه، ص: 07

4 – المرجع نفسه، ص:29

5 – المرجع نفسه، ص:31/29

الذي يظهر لي — والله أعلم — أن الشيخ اقتنصَ غَنيمتَه من النَّوع السادس والسبعين الذي عنْونَه السيوطي بقوله: (النوع السادس والسبعون في مرسوم الخط وآداب كتابته). فمثلا إذا قال السيوطي: تحذف الألف من ياء النِّداء ثم ذكر أمثلة لذلك[1]، ينظم شيخنا هذا الكلام بقوله:

وَكُلُّ يَـــــاءٍ لِلنِّدَاءِ احْذِفِ   فِي أَيِّ آيَةٍ تُرَى فِي الْمُصْحَفِ[2]

وهكذا مع بقية ما استفاده شيخنا من الإتقان.ويُلاحظُ أنّ كيفية الاستفادة متقاربة بين المــصادر الثلاثــة الأخيرة ، وإن اختلفت العبارة في التعبير عنها .

الـفـرع الخـامـس: الأخذ من المصحف مباشرة:

أشار شيخنا إلى هذا المصدر بقوله:

وَقَدْ أَكُونُ قَدْ أَخَذْتُ الأَكْثَرَا   مِنْ رَسْمِهِمْ لِمُصْحَفٍ مُبَاشَرَا[3]

والمصحف الذي كان شيخنا يقرأ منه واعتمده في كتابة نظمه، هو الموَافق للطَّبعة الثَّعالبية[4]والتي تميزت بــ:

أولاً: اعتمدَتْ على الخطِّ والعلاَمات المغاربيَّة ،كنقط القاف نقطة واحدة من فوق، ونقط الفــاء نقطــة واحدة من الأسفل.

ثانياً: أخذ هجاؤها وضبطها من منظومة مورد الظمآن ، للشيخ محمد بن محمد الشَّريــشي ثُــمَّ الفاســي المعروف بالخرَّاز.

ثالثاً: اتَّبعت في عَدِّ الآيات طريقة الكوفيين[5]، وأمَّا في بيان المكِّيِّ والمدنِيِّ فعلى أشهرِ المصاحف المطبوعــة، وأمَّا علامات الوقف فعلى ما اختاره المقرئُ أبو عبد الله محمد بن أبي جمعة الهبطي الصُّماتي المتوفَّى بفـــاس سنة 930هــ.

---

1 – الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، ص:830.

2 – انظر: قواعد البيان في الثابت والمحذوف في القرآن، محمد الطاهر التليلي، البيت رقم:290.

3 — المرجع نفسه، البيت رقم:15.

4 – أخبرني بهذا ابنه عمر التليلي–حفظه الله–.

5 – سلك أصحابُ هذه المطبعة في عدِّ آيات هذَا المصحف طريقةَ الكوفيين التي تُروى عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السُّلمي عــن علي بن أبي طالب حسب ما قرَّره الإمام الشاطبي في كتابه (ناظمة الزهر) وغيره من المحققين ، وهذا ما تَتابعت عليه المطابع الحديثــة الــتي اعتنت برواية ورش عن نافع ، والأمر الذي أودُّ التنبيه عليه هنا ، هو أنَّ الإمام ورشًا– رحمه الله – اتَّبع في عدِّ الآيات طريقةَ المدَنيين(المــدني الثَّاني خُصُوصًا)، وهي بيقين تُخالف طريقةَ الكُوفيين الذين بلغَ آيُ الذِّكر في عدِّهم ستة آلاف ومائتين وستًّا وثلاثين آيــة ، بينمــا عــدَّ المدَنيُّون– حسب العدِّ الثَّاني – ستة آلاف ومائتين وأربعة عشرة آية. ولم يَذْكُر المحققون أنَّ ورشا اعتمدَ غيره ، وعلى هذا أرى أنَّ ما سلكه أصحابُ المطبعة الثَّعالبية وغيرهم من المطابع الحديثة من اعتماد العدِّ الكوفي مخالفٌ لرواية ورش – رحمه الله – ويتَّضحُ ما ذَكرتُه بما يأْتي:=

=*- في سُورة طه عند قوله تعالى:﴿فإما يأتينكم مني هدى﴾ الكُوفيون لا يعدُّون الوقف على "هدى" رأسَ آية وهي رأسُ آية في العدِّ المدني

هذه – أخي القارئُ – أهمُّ المصادر التي اعتمدها شيخُنا في نظمه ، إضافة إلى مصادر أخرى أشار إليها إجمالاً من غير تصْريحٍ ولا توضيحٍ فقال:

مِنْ هَذِهِ وَغَيْرِهَـا اسْتَفَدتُّ قَوَاعِدًا مِنْهَـا الذِي أَفَدتُّ

وهذه من الصَّعب تحديدُها ؛ لأنَّه لم يعرِّج عليها في نَظمه ولو تلميحًا لعنوانها أو مؤلِّفها لذَا فإنِّي اكتفيتُ ببيانِ ما صرَّح به ، والله من وراء القصد.

---

*– في السُّورة نفسِها عند قوله تعالى:﴿منهم زهرة الحياة الدنيا﴾ الكُوفيون – أيضا – لا يعُدُّون الوقف على "الدنيا" رأسَ آية وهي رأسُ آية في العدِّ المدني.

*– في سُورة النازعات عند قوله تعالى: ﴿ فأما من طغى) ﴾ الكُوفيون يعدُّون الوقف على "طغى" رأسَ آية وهي ليست برأسِ آية في العدِّ المدني.فإذا تقرَّر هذا فاعلم أنَّ أثر هذا الخلاف يعود إلى أنَّ :

الإمام ورشا –رحمه الله- يقرأ رؤوس الآي في السُّور الإحدى عشر– وهي: طه، النجم، المعارج، القيامة، النازعات، عبس، الأعلى، الشمس، الليل، الضحى، العلق، بالتقليل وجها واحدا ، ما لم تتصل بها الهاء ففيها الوجهان ، بمعنَى أنَّه يقرأُ " هدى" ، و"الدنيا" في سورة طه بالتقليل وجها واحدا ، وهو الصحيح على ما قرَّره العدُّ المدني، ومن اعتمدَ على العدِّ الكُوفي فسيقرأهما بالوجهين- حسب مدِّ البدل لأنَّهما ليسَ برأس آية وهذا مخالفٌ للرواية عن ورش- رحمه الله – وعكسُ هذا مع كلمة "طغى" في سورة النازعات فإنَّ لورش فيها الوجهان ، والذي يقرأ على العد الكوفي سيقرؤها بوجه واحد لأنها رأس آية وهو مخالف لرواية ورش –رحمه الله- فإبراء للذمة وحفاظا على الرواية جاء هذا التنبيه، وختاما أرجو من القائمين على كتابة أو مراجعة أو طبع كتاب الله جل وعلا أن يكونوا أكثر عناية ودقة، فشأن كلام الله –جل وعلا- ليس كغيره، كما أرجو أن يأخذوا هذا التنبيه بعين الاعتبار في الطبعات القادمة، وذلك بأن يسلكوا العد المدني الأخير–الثاني- الذي رواه إسماعيل بن جعفر عن سليمان بن جمّاز عن شيبة بن نضاح وأبي جعفر وعدد آي القرآن عندهم أربع عشرة ومئتان وستة آلاف آية.

تنبيه: لقد فرَّق الإمامُ ابن الجزري–رحمه الله- بين مقام الرِّواية ومقام غيرها كالصلاة والتعبد والتلاوة ، وكلامي السَّابق يَخُصُّ مقامَ الرِّواية.

المبحث الثاني: الدراسة الداخلية للمنظومة.

بعد ما أخذَ القارئُ في المبحث الأوَّل صُورةً عامَّة عن المنظومة ، من حيثُ وصفُها والسَّببُ في تأليفها والمصادر التي اعتمدها الشيخ في نظمها ، وهذا ما عنْونْتُه بالدِّراسة الخارجيَّة ، يَحْسُنُ بيَ الآنَ أنْ أنقلَه إلى التَّعرف عمَّا تَحْوِيه المنظومةُ من دُرَرٍ ثمينة يعزُّ وجودها في غيرها وإليك البيان:

المطلب الأول: تقسيمات المنظومة

إنَّ الغَرضَ من هذا المطلب هُو تقريب المنظومة في أجْلَى صورةٍ لذهْن القارئِ ، انطلاقًا من ذكر تقسيماتها وحلِّ بعض إشكالاتها مع تنبيهاتٍ لطيفةٍ تُمكِّنُه من فهمِها بمجرَّد قرَاءتها كأنَّها مَنْثُورةٌ مُفسَّرة ، وسلكتُ في هذا التقريب الخطوات الآتية :

- ✓ عزْوُ كلِّ كلمةٍ رقمتُها إلى موضوعها في السُّورة مع رقم الآية التي فيها.
- ✓ ذِكْرُ اسم السُّورة المشهُور إنْ كان الشيخُ – رحمه الله – قَدْ أوْردَها باسمٍ غير مشهُور، كتسميته لسُورة "المائدة" بـ"العقود".
- ✓ الشَّكلُ الصَّحيحُ للأبيات ، وإنْ كانت الكلمةُ تحتمل وجهين أو أكثر في الإعراب أو الصَّرف فإنِّي أكتفِي بأقربها وُضوحًا لي.
- ✓ إعطاءُ خلاصة لمَا تضمَّنه كلُّ فصْل قبل كتابته ليَسْهُل فهمُه.
- ✓ الاستشهادُ لِكلاَم النَّاظم بالآيات القُرآنيَّة عند الحاجَة للتَّوضيحِ وهو الغالبُ.
- ✓ تَقسيمُ المقدمةِ إلى أفكارٍ أساسيَّة بحسب ما رأيتُه مناسبًا ، وأقْرَبَ لفهْم مضْمُونهَا
- ✓ اسْتخراجُ قواعد الثَّابت من الفصْل الأَوَّل .
- ✓ اسْتخراج قواعد المحذُوف من الفصْل الرَّابع .

كلُّ ذلك مع التعليق على بعضِ الأبياتِ التي قَد تُشكلُ دُون توسُّعٍ ، لأنِّي جعلتُ له جزءًا خاصا.[1]

الفرع الأول: المقدمة :

افتتح الشيخ –رحمه الله– منظومتَه بمقدمةٍ ضمَّنها ستة وعشرين بيتا، تَدُور على خمسةِ أفكارٍ رئيسيَّة وهي كالآتي:

أولاً: الفكرة الأولى: وفيها أربعة أبيات .

افتتحها الشيخ –رحمه الله– بالحمد لله والثناء عليه بما هو أهله، وبما أنعم به على جميع الأمم ، بإنزال الكتب السَّماوية التي تهدي للتي هي أقوم وإرسال الرسُل التي تدعو لما هو أصلحُ للعباد والبلاد ، ثم خصَّ من الكُتب ناسخها جميعا ومن الرُّسل خاتمهم جميعا يعني محمدًا ﷺ وما جاء به من القرآن ، ثُمَّ أعقبَ ذلك

1 – انظر المطلب الثاني تحت عنوان شرح الأبيات المشكلة، ص : 152 من هذه المذكرة.

بالصَّلاة عليه وعلى آله وأصحابه ومَنْ حَمَى سُنته من حملة الشريعة وحفَّاظها المتَّبعين لها والمحذِّرين ممَّا خالفَها ، إلى أنْ ختمها ببيان مُحتوَى المنظومة فقال:

01 الحَمْدُ لِلإِلَـهِ مُسْبِغِ النِّعَـمْ عَلَى جَمِيعِ الخَلْقِ مِنْ كُلِّ الأُمَمْ
02 وَمُنْـزِلِ الكِتَابِ لِلْهِدَايَـهْ وَمُرْسِلِ النَّبِـيءِ لِلـدِّعَايَـهْ
03 صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَـا وَسَلَّمَـا وَآلِهِ وَصَحْـبِهِ وَمَنْ حَمَى
04 وَبَعْـدُ ذَا فَهَـذِهِ أَبْيَـاتِي تَعَلَّقَتْ بِالحَـذْفِ وَالإِثْبَـاتِ

ثانياً: الفكرة الثانية: وتتضمن أحد عشر بيتا

وفيها بين –رحمه الله– أن منظومته المتعلقة بالحذف والإثبات ، لم تستوعب جميعَ ما في القرآن ، كما أنَّها خاصَّة برواية عثمان بن سعيد الملقب بورش –رحمه الله– ثُمَّ شرعَ في تَعداد المصادر والمراجع التي اعتمدها في النظم فقال:

05 مِنْ بَعْضِ مَا قَدْ جَاءَ فِي القُـرْآنِ[1] رِوَايَةً عَنْ وَرْشِـنَا عُثْمَـانِ
06 مَنَ الـذِي لَقَّنَـهُ الأَشْيَـاخُ لِصِبْيَةٍ فِي أَرْضِنَا قَـدْ شَاخُوا
07 أَخَذْتُ عَنْهُمْ بَعْضَ مَا سَيَـاتِي فِي نَظْمِنَا مِنْ حَـذْفٍ أَوْ إِثْبَـاتِ
08 وَرُبَّمَا اعْتَمَـدتُّ فِي المَحْـذُوفِ عَلَى المِصْبَاحِ عِنْـدَنَا المَعْـرُوفِ
09 وَرُبَّمَـا رَجَـعْتُ لِلإِتْقَـانِ أَوْ شَارِحٍ لِمَـوْرِدِ الظَّمْـآنِ
10 كَالشَّـارِحِ المَرْغْنِي[2] فِي الـدَّلِيلِ مُوَضِّحًا غَـوَامِضَ التَّنْزِيـلِ
11 وَذَاكِـراً لِمَا بِهِ قَـدْ يَجْمُـلُ فِي أَرْضِنَا عِنْـدَ القُرَّاءِ العَمَلُ
12 وَرُبَّمَا رَجَـعْتُ لِلدَّنْفَـاسِي فِي الحَذْفِ وَالإِثْبَـاتِ كَالأَسَاسِ
13 مِنْ هَذِهِ وَغَيْـرِهَا اسْتَفَـدتُّ قَوَاعِدًا مِنْـهَا الـذِي أَفَدتُّ
14 وَمَا تَرَى مِنْ كُلِّيَـاتٍ جَمَّـهْ فَبَعْضُـهَـا أَخَذْتُـهُ مِنْ ثَمَّـهْ
15 وَقَدْ أَكُونُ قَدْ أَخَـذْتُ الأَكْثَرَا مِنْ رَسْمِهِـمْ لِمُصْـحَفٍ مُبَاشَرَا[3]

ثالثاً: الفكرة الثالثة: وفيها أربعة أبيات .

---

1 – سيذكر المستثنى في الفكرة الثالثة –إن شاء الله–

2– هكذا كتبت في النسخة المعتمدة لدي والصحيح أنَّ الميم تمدُّ بألف "المارغني". انظر ترجمته في الصفحة: 98 .

3 – انظر التفصيل في هذه المصادر والمراجع عند المطلب الثاني من المبحث الأول من الفصل الثالث.

بين الشيخ –رحمه الله– أن الثابت والمحذوف الذي تكلم عليه في هذه المنظومة لا يشمل ما دخلته الإمالة، ذلك أن قصدَه من هذا كله التيسيرُ لا سيّما على الطُّلاب الصِّغار، ولأنَّ الكليات تجمعُ لهم شتات المسائل في عبارة واحدة لذا جاءت منظومتُه سهْلة ميسَّرة حتَّى أنَّ قارئَها يجدُها كالنَّثر المفسر، فقال –رحمه الله–

16 وَاعْلَمْ بِأَنِّي لَمْ أَرَ الْمُمَـــالاَ[1] مِنْ بَـــابِنَا يَعُمُّـــهُ اشْتِمَـــالاَ

17 وَالقَصْدُ مِنْ ذَا كُلِّـــهِ التَّيْسِـــيرُ عَلَى الطُّلاَّب سِيَّمَا الـــصَّغِـــيرُ

18 فَالكُلِّيَاتُ عِنْدَنَا قَـــدْ تُغْنِي عَنِ الكَثِيرِ وَالكَثِـــيرُ يُضْنِي

19 فَهَاكَهَا مَنْظُومَةً مُيَسَّـــرَهْ كَأَنَّهَا مَنْثُـــورَةٌ مُفَسَّـــرَهْ

رابعاً: الفكرة الرابعة: تضمنت ثلاثة أبيات.

ذكر فيها الشيخ –رحمه الله– اسم منظومته وما تميزت به من تسهيل الصعب على المعتنين بهـــذا الفـــن وختمها بنصيحة لقارئها أن يحفظها فقال:

20 سَمَيْتُهَا قَوَاعِـــدَ البَيَانِ لِلحَذْفِ وَالإِثْبَاتِ[2] فِي القُـــرْآنِ

21 قَدْ سَهَّلَتْ مِنَ العَوِيصِ الأَكْثَرَا عَلَى الذي قَدِ اعْتَنَى وَحَـــرَّرَا

22 فَاشْدُدْ عَلَيْهَا بِاليَمِينِ تَحْـــظَ وَامْدُدْ إِلَيْهَا مِنْ ذَكَاكَ حِفْظَـــا

خامساً: الفكرة الخامسة: فيها أربعة أبيات .

وفيها طلب الشيخ – رحمه الله – الدعاء من قارئ المنظومة للناظم بالمغفرة والرحمة وكذا لوالديه وشيوخه وكل من قرأ القرآن أو علمه أو أجله فقال:

23 وَعِنْدَهَا أَدْعُـــوكَ لِلدُّعَـــاءِ لِنَاظِـــمِ الأَبْيَاتِ فِي الخَفَـــاءِ

24 بِأَنْ يَنَالَ رَحْمَةً وَمَغْفِـــرَهْ مِنْ رَبِّـــهِ لِمَـــا جَـــنَى وَزَوَّرَهْ

25 وَأَنْ يَعُمَّ العَفْوُ وَالغُفْـــرَانُ مَنْ قَرَؤُوا القُرْآنَ حَيْثُ كَانُـــوا

26 وَالوَالِدَيْنِ وَالشُّيُـــوخَ الجِلَّهْ مَنْ عَلَّمَ القُـــرْآنَ أَوْ أَجَلَّـــهْ

هذه هي الأفكارُ الأساسيَّة التي جمعتْها هذه المقدمة الماتعة ، وكما قِيل الظَّاهر عُنوانُ الباطن فهذا الظَّـــاهر وإليكَ الباطنُ:

الـفـرع الـثـانـي: فصل في بعض قواعد الثابت:

1 – إن المقصود بالإمالة عند ورش –رحمه الله– التقليل (الإمالة الصغرى) لأن الإمالة الكبرى ثابتة عنه إلا في هاء (طه) فقط، والممال الذي استثناه الناظم هو ما كان من ذوات الياء، وأما ما دخلته الإمالة من ذوات الراء فغير مستثنى؛ لأن النظم اشتملها.

2 – الحذف والإثبات، الذي يقصده الناظم هو ما كان مختصا بالألف وإلا فإن الحذف والإثبات في القرآن يدخل أيضا على الياء والواو.

هذا فصلٌ ذكر فيه الشيخ -رحمه الله- بعض القواعد التي إنْ تحقَّقت في كلمةٍ من القرآن فاعْلم أنَّ رسم الألف فيها ثابتٌ ، وهذه القواعد أثبتها العلماء بالتَّتبع والاستقراء للرَّسم القرآني، وأمَّا إنْ كان في القاعدَة استثناءٌ لبعض الكلمات فإنَّ الشيخ – رحمه الله – يُشيرُ إلى ذلك لئلاَّ يُتوهَّم شُمولها لجميعِ ما يندرجُ تحتها فقال -رحمه الله-[1]:

27 لِلْحَذْفِ فِي الجَمْعِ الصَّحِيحِ ضَبْــطُ … تَــوَفُّرُ الأَوْصَــافِ فِيــهِ شَــرْطُ

28 فَارْجِعْ إِلَى الأَوْصَــافِ فِي المَحْـذُوفِ … فِــي فَــصْلِه المُخَــصَّصِ المَعْــرُوفِ[2]

29 فَــإِنْ تَجِــدْهُ فَاقِــدَ الأَوْصَــافِ … أَوْ بَعْــضِهَا فَالثَّبْــتُ غَيْــرُ خَــافِ

30 مُؤَنَّثَــا يَكُــونُ أَوْ مُــذَكَّرَا … فَــلاَ تَكُــنْ فِــي فَهْــمٍ ذَا مُقَــصِّرَا[3]

31 وَحَــقُّ فَــاءِ فَــاعِـلٍ إِذَا انْفَــرَدْ … إِثْبَاتُهَــا بِــأَلِفٍ مِــنْ غَيْــرِ حَــدْ

32 وَقَــدْ يَشِــذُّ بَعْضُــهُ بِالحَـــذْفِ … مَــعَ انْفِــرَادِ وَاكْتِمَــالِ الــوَصْــفِ[4]

33 وَأَثْبِــتَنْ بِأَلِــفٍ فُعَّـــالاَ … مُثَــلَّــثَ الفَــاءِ تَكُــنْ نَــقَّــالاَ

34 مُضَعَّفًــا لِلْعَــيْنِ أَوْ مُخَفَّفَــا … فِي أَكْثَــرِ القُرْآنِ دُونَ مَا اخْتِفَــا[5]

---

1 – اشتمل هذا الفصلُ على ثمانية عشرة قاعدة وهي كالآتي:

2 – الفصل الرابع من هذا النظم.

3 – القاعدة الأولى: تثبت الألف في الجمع الصحيح السالم المذكر إذا توفرت الشروط الآتية–سوى ما استثني–:

أ- أن يكون الجمع: مضافا نحو: قوله تعالى:﴿[illegible]﴾ النساء، الآية:97.

ب- أن يقع بعد حرف المدّ فيه حرف مشددٌ نحو: قوله تعالى:﴿ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾ الفاتحة، الآية:7

ت- أن يقع بعد حرف المدِّ فيه همزٌ نحو: قوله تعالى:﴿[illegible]﴾ البقرة، الآية: 114

وأما جمع المؤنَّث السَّالم ففيه الثابت وفيه المحذوف وانظر الفصل الرابع من هذا النظم. ولا أعلم قاعدة مطردة لهذا الجمع في الثابت.

4 – القاعدة الثانية: ما كان على وزن "فاعل" فإنه يثبت سوى ما استثني.

5 – القاعدة الثالثة: ما كان على وزن "فعالا" مثلث الفاء ومضعف العين أو مخففها، فإنه يثبت .

أ- فَعَّالا نحو: قوله تعالى:﴿[illegible]﴾ نوح، الآية: 26

ب- فَعَالا نحو: قوله تعالى:﴿[illegible]﴾ نوح، الآية: 28

ت- فُعَالا نحو: قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ نوح، الآية: 23

ث- فُعَّالا نحو: قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ نوح، الآية: 22

ج- فِعَالا نحو: قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ نوح، الآية: 15

ملاحظة: وزن "فِعَّالا" لا وجود له في القرآن –حسب علمي–.

35 مُجَرَّدَ الثُّـلاَثِي عَيْنُـــهُ الأَلِـفْ … اسْمًا وَفِعْلاً مَـــــــدُّهُ لاَ يَنْحَـــذِفْ[1]
36 وَأَفْعَـلَ الفِعْـــلُ وَعَيْنُـــهُ تُعَـلْ … بِأَلِفٍ فَالثَّبْتُ فِيهِ قَـــدْ حَصَـــلْ[2]
37 وَإِنْ أَتَى ضَمِيرُ (نَا) فِي الطَّـــرْفِ … فَثَبْتُـــهُ بِأَلِـفٍ لاَ يَـــخْتَفِـي[3]
38 كُلُّ الحُرُوفِ مِثْـــلُ لاَ وَلَـوْلاَ … وَمَا وَإِلاَّ وَكَـــذَاكَ كَــــلاَّ
39 إِثْبَاتُهَـا بِأَلِفٍ فِي السَّطْـــــرِ … إِلاَّ القَلِيلَ مِثْـلُ حَتَّ فَـــــادْرِ[4]
40 وَأَثْبِـتَنَّ أَلِفًـا مِـنْ بَعْدِهَـــا … هَمْزَتُهَـــا فِي وَسَـطٍ أَوْ فِي انْتِـهَا
41 وَقَـدْ يَشِـذُّ بَعْضُهَـــا فَيُحْذَفُ … كَــ (بُرَءَاءُ) فِي امْتِـحَانٍ[5] تُعْـرَفُ[6]
42 وَهَمْـــزَةٌ فِي أَوَّلٍ وَبَــعْدَهَـــا … أَلِفُهَـــا[7] أَثْبَتَهَا أُولُوا النُّهَـــى[8]
43 وَإِنْ يَكُنْ مِنْ بَعْـدِ مَـــدٍّ شَـدُّ … فَثَبْتُـــهُ بِـــأَلِـــفٍ يُشَــــدُّ

---

1 – القاعدة الرابعة: ما كان ثلاثيا مجرّدا من الأسماء أو الأفعال عينه معتلة بالألف مثاله في الأفعال: قولــه تعـــالى:﴿□◆□♊◻♎✐⬀◆ ⓺◆▭⑩▤◻□◆✣☞☜♓⊞☺◻◼◼▤→﴾ الفجر، الآية:22 وقوله تعالى: ﴿☜☜♋▪☾♎ ♎⊠♑←⍰⇔□◆•• ♊◻♎✐ℌ♋﴾ الرحمن، الآية: 56.

2 – القاعدة الخامسة: كلُّ فعل على وزن أفعل وعينه معتلــة بـــألف ترســـم ألفــه ثابتــة كقولــه تعـــالى:﴿□♊ ③↖⊃♑♐⇗ ✣☞❷▪⇽←□♋♦ ▫•⑨⇧ 📖□⊂•☞⬋♦ ✣☞✐⅄ ☎﴾ النساء، الآية:80.

3 – القاعدة السادسة: ما كان آخره ضميرُ العظمة (نا) كقوله تعالى:﴿☜◻⊘⊚❷⬀✡♦☞ ✣☞⊟♑♓♘▤☞♋♦ ♋♦→◻○←①﴾ ص، الآية: 18. أو نون جمع المتكلم كقوله تعالى: ﴿♎•☞☜↗□✣☎ ③♦①□◆③⬃◼◼⊂◆☞✐﴾ سورة القلم، الآية:31.

4 – القاعدة السابعة: كلُّ ما لم يقبل دُخولَ علامات الاسم والفعل عليه واتَّصلت به الألف ، أو بعبارة أُخرى كلُّ الحروف كما قال الناظم كقوله تعالى: ﴿☜⊠⊠♇ ☜♑♋□ ✣☞"♦♦○✿①♊⌘ ☜•⑩◆⊃⇧⬀⊠☞✣﴾ العلق، الآية: 06 وقد مثل الناظم بمــا فيه كفاية، سوى ما استثْني وقد مثـل لــه النــاظم بــــ"حــتى" كقولــه تعـــالى:﴿♑ حَتَّىٰٓ إِذَا ✣☞⑩□✣⓺◆□→□✣☎ ▫♑❸☜□☞﴾ الأعراف، الآية: 38

5 – أي في سورة المتحنة، الآية:04

6 – القاعدة الثامنة: كل ألف بعدها همزة فإنها تثبت سواء تحقق هذا في وسط الكلمة كقوله تعالى:﴿📖□✡✱♑←✠⬀ ♎→✠↖ ✣☞☜⊞⊠☞✐✶⊘❽↓□♋♦﴾ المومنون، الآية:111 أو آخرها كقوله تعالى:﴿📖□✈♑ ✣☞☜○○☺◆☞✐↗↓ 🗐 ☞♦✡□♑⊠☞﴾ النازعات، الآية:27. وهذه القاعدة تُسمَّى عند أهل الترتيل بالمد الواجب المتصل.

7 – هذه الألف أصلها همزة ساكنة أبدلت حرف مد من جنس حركة ما قبلها.

8 – أولوا النهى هم الصحابة –رضي الله عنهم– الذين كتبوا هذا المصحف على عهد عثمان ﷺ.

44 غَيْرَ الْمُؤَنَّثِ الذي قَدْ جُمِعَا — بِأَلِفٍ فَحَذْفُهُ قَدْ سُمِعَا[1]

45 وَمَدُّ فَتْحِ مَصْدَرٍ فِي الأَكْثَرِ — إِثْبَاتُهُ بِأَلِفٍ فِي الأَسْطُرِ[2]

46 وَأَكْثَرُ الأَفْعَالِ لِلتَّفَاعُلِ — إِثْبَاتُ مَدٍّ فَائِهَا لِلسَّائِلِ[3]

47 وَمَفْعَلٌ وَعَيْنُهُ مُعْتَلَّهْ — بِأَلِفٍ إِثْبَاتُهَا لِعِلَّهْ[4]

48 وَأَثْبَتُوا الكَثِيرَ مِنْ فُعْلَانَ — وَشِبْهِهِ فِي جُمْلَةِ القُرْآنِ

49 بِفَائِهِ المُطْلَقَةِ التَّشْكِيلِ[5] — وَقَدْ يَجِيءُ الحَذْفُ فِي القَلِيلِ[6]

50 وَأَلِفُ المِفْعَالِ كَالمِكْيَالِ — أَكْثَرُهَا فِي السَّطْرِ عِنْدَ التَّالِي[7]

51 وَأَلِفَاتٌ بَعْدَ (فَا) فَاعُولِ — أَكْثَرُهَا بِالثَّبْتِ فِي مَنْقُولِي[8]

52 مَفَاعِلٌ أَفَاعِلٌ فَعَائِلُ — مِنْ دُونِ يَاءٍ أَوْ بِيَاءٍ[9] مَاثِلُ

---

1 – القاعدة العاشرة: كل ألف بعدها حرف مشددٌ في غير جمع المؤنث السَّالم فإنَّها ثابتة كقوله تعالى:﴿[illegible]﴾ البقرة، الآية: 102.

2 - القاعدة الحادية عشر: أكثر المصادر تثبت ألفها كقوله تعالى: ﴿[illegible]﴾البقرة، الآية:183.

3 – القاعدة الثانية عشر: ما كان على وزن "تفاعل" تثبت ألفه كقوله تعالى:﴿[illegible]﴾ الحديد، الآية:20

4 – القاعدة الثالثة عشر: كل مصدر على وزن "مفعل" وعينه معتلة بألف فإنها تثبت كقوله تعالى:﴿[illegible]﴾ص، الآية:40.

5 – أي ثلاثية الحركة فعلان، فُعلان، فَعلان:

أ- كقوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ الرعد، الآية:04.

ب- كقوله تعالى:﴿[illegible]﴾ الفرقان، الآية:01.

ت- كقوله تعالى:﴿[illegible]﴾ الأنعام، الآية:71.

6 – القاعدة الرابعة عشر: ما كان على وزن "فُعلان" تثبت ألفه مطلقا –سوى القليل المستثنى- نحو قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ الإسراء، الآية:01.

7 – القاعدة الخامسة عشر: ما كان على وزن "مفعال" فأكثره ثابت كقوله تعالى:﴿[illegible]﴾ هود، الآية:84

8 – القاعدة السادسة عشر: ما كان على وزن "فاعول" فأكثره ثابت كقوله تعالى:﴿[illegible]﴾ القصص، الآية:76

9 – من دون ياء كما ذكر الشيخ في الشطر الأول، وأما بالياء فهي كالآتي: "مفاعيل"، "أفاعيل"، "فعائيل":

53 أَلِفُهَـــا مُثْبَتَـــةٌ فِي الأَكْـــثَرِ   وَحَذْفُهَــــا لَدَى الكَثِيرِ يَعْتَـــرِي[1]
54 وَهَمْزَةٌ إِنْ سُهِّلَتْ[2] كَيَــــاتِي   إِثْبَاتُهَــا بِأَلِــــــفٍ مُــوَاتِ[3]
55 وَبَعْدَ ذَا فَقَدْ ذَكَرْتُ الأَكْـــثَـرَا   فِيمَــــا اعْتَقَدتُّ مِنْ قَوَاعِدَ تُـــرَى[4]

الــفــرع الــثــالــث: فصل في بعض الكليات العامة التي لا استثناء فيها من قسم الثابت:

في هذا الفصْلِ تَتَبَّع الشَّيْخُ واسْتقرأَ الكلماتِ التي ثَبتت أَلِفها من غير استثناءٍ حيثُ وقعتْ في القُرْآن ثُمَّ رتَّبها تَرْتِيبًا أَلِفْ بَائِيًّـــا بذكرِ نماذِجَ لكُلِّ حرْفٍ ، فقال:

الهمزة[5]:

56 وَكُلُّ لَفْظٍ جَـــاءَ مِــمَّا يَـــاتِي   كَــسَيِّئَـــاتِ ءَامَنُـــــنوا وَءَاتِ
57 وَءَاتُـــوا ءَاتِي وَرَءَاهُ أَثْبِـــتِ   هَمْزَتَهَـــا بِــأَلِفٍ فِي المُثْبَـــتِ

الباء :

58 كُلُّ لِبَـــاسٍ وَوَبَـــالِ وَسُبَـــاتْ   صَبَاحُ المِصْبَـــاحُ إِصْبَاحٌ نَبَـــاتْ
59 أَرْبَابٌ أَسْبَـــاطٌ وَفِعْلُ بَـــايَعَـــهْ   جَمِيعُـــهَـــا لِثَبْتِ بَـــاءٍ تَابِعَــــــهْ

أ- مفاعيل: كقوله تعالى :﴿ ❑◆⇱✡⑨◻■←① ✌♦▤☒✍♦☜☒← ✃✍♥⑩⇔♦⓿⇘■☞ •• ③♦→◘■☺←♑◻✍☜ ①♓◦•⇯→❑◆﴾ الأنعام، الآية: 59.

ب- فعائل:كقوله تعالى:﴿ ①♓♌ ☒♑❑♈◆♈✡☒←❑✃☎ ▯•⌛♦✍✍✶♏❷♦ ✌♦✍☜✍→❆✍&❑❑♐♌♦ ⇱♦✡✍❍←﴾ النساء، الآية: 31.

ت- أفاعل: كقوله تعالى: ﴿ ❑◆❍⇱■♥❑☑✃☎ ▯☋▯♈✍❏♏❻♦ ✌♈♋ ▫♋♌·❑⌨﴾ الإنسان، الآية: 21.

ث- مفاعيل:كقوله تعالى: ﴿ ❑◆❑♈•❑⇗ ▯♈⇘▢•❼▯ ✌♦→◻✍❶♋③❷♦■←①﴾ القيامة، الآية: 15.

ج- أفاعيل: كقوله تعالى: ﴿✍♓♌❑✍⇘❑◆✃☹▯ ❑◆▯✍✍♦✍❻♏③✍♦﴾ الواقعة، الآية: 18 .

ملاحظة: وزن "فعائيل" لا وجود له في القرآن –حسب علمي–.

1 – القاعدة السابعة عشر: ما كان على وزن من الأوزان الستة السابقة الذكر أعلاه فأكثره ثابت.

2 – المقصود بالتسهيل هنا الإبدال أي تغيير الهمز الساكن حرف مد من جنس حركة الذي قبله ولما كان كلام الناظم موجها نحو الألــف مثل له بـــ:"ياتي" وأصلها "يأْتِي".

3 – القاعدة الثامنة عشر: ما كانت ألفه مبدلة عن همزة ســاكنة كقولـــه تعـــالى:﴿③♦❑⇗♦ ③♦▫☠♌ •• ✍⌛☒■❄☠⇱ ✡♦▥⇘▪⇱ ①♓•· ✍♓☒✉♓❶⇘✡♌❍♌⌚﴾ هود، الآية:105.

4 – ختم الناظم هذا الفصل ببيان أن ما ذكره من القواعد إنما هو فيما ترجح عنده أنه قاعدة، وستأتي مناقشة هذا الرأي في المطلب الثاني من المبحث الثاني من هذا الفصل.

5 – هذا التقسيم –كل حرف وما تضمنه من أبيات– ليس من عمل الشيخ –رحمه الله– وكذا التقسيم في الفصول الأخرى كله من تصرفي بحسب الحاجة.

التاء :

60 وَكُلُّ مَا قَدْ جَاءَ مِنْ أَشْتَـــــات   فَالتَّاءُ فِيهِ ثَبْتُهَـــــا مُـــــوَات

61 وَالفِعْلُ فِي يَخْتَانُ إِنْ أَتَـــــاكَ[1]   فَاحْكُــــمْ بِثَبْتِ تَائِـــــهِ هُنَاكَ

الثاء :

62 ثَاءُ المَثَـــــانِي ثُمَّ ثَـــاءُ ثَـــان   مُثْبَتَـــــةٌ فِي جُمْلَةِ القُـــــرْآنِ

63 وَثَــــــاءُ الأَمْثَالِ مِـــنَ العَـــوَانِ[2]   لِمَـرْيَــــــمٍ أَثْبَتَهَـــا بَيَــانِي

الجيم :

64 وَكُلُّ جَـــــانٍ جَابُوا وَاسْتَجَـــابُوا   حِجَارَةٌ كَـــــذَاكَ وَالحِجَـــــابُ

65 فَجِيمُهَا مُثْبَتَــــــةٌ دُونَ امْتِــرَا   فِي أَيِّ آيَةٍ وَسُـــــورَةٍ تُــــرَى

الحاء:

66 وَالحَاءُ فِي الرَّيْحَانِ وَالأَرْحَـــــامِ   وَحَـــاصِـبٍ تَحَـاوُرِ الكَــــلَامِ[3]

67 وَفِعْلُـــــهُ وَفِعْلُ حَـــــادَ أَثْبِتِ   بِأَلِـــفٍ جَمِيعُهَـــــا وَثَبِّــتِ

الخاء:

68 وَكُلُّ خَاءِ خَالِصٍ وَخَالِصَـــــــهْ   مُثْبَتَـــــةٌ بِـأَلِـــفٍ وَخَـــاطِئَـهْ

الدال:

69 وَدَالُ دَامَ دَائِـــــــمٌ وَدَامُـــــوا   مَـــــدَائِنٌ حَــــــدَائِقٌ تُقَــــامُ

70 كَذَلِكَ الأَجْدَاثُ وَالأَخْــــــدَانُ   بِأَلِـــــفٍ إِثْبَاتُهَـــــا يُصَــــانُ[4]

الذال:

71 وَ ذَالُ ذَاقَ ذَائِـــــــقٌ وَذَات   كَـــــــذَاكَ ذَاكَ وَالعَــذَابُ الآتِي

72 جَمِيعُهَـــا مُثْبَتَةٌ فِي السَّطْــــرِ   بِأَلِـــــفٍ فِي أَيِّ آيٍ تَجْـــرِي

الراء:

---

1 – هذه الكلمة ليست من نماذج التاء لأنها من ذوات الياء التي تدخلها الإمالة والكلمات الممالة مستثناة في هذا النظم، ومعنى البيت حيث جاءك لفظ "يختان" فعلا فاحكم بإثبات تائه كقوله تعالى:﴿ ... ﴾ البقرة، الآية: 187

2 – العوان اسم لسورة البقرة ومعنى البيت. أي أن ثاء لفظ الأمثال ثابتة في النِّصف الأوَّل من القرآن

3 – مثال هذا قوله تعالى:﴿ ... ﴾ المجادلة، الآية: 01.

4 – أي يحفظ عن الحذف.

73 وَمَدُّ رَاءٍ جَـاءَ فِي الخَـــرَاجِ ... وَرَاغَ[1] وَالأَطْـــرَافِ وَالإِخْرَاجِ
74 أَرَائِـكٌ فُـــرَاتٌ إِسْرَائِيـــلاَ ... بِأَلِـــفٍ إِثْبَـــاتُهُ قَـــدْ نِيـــلاَ

الزاي:

75 وَزَايُ زَانٍ زَاغَ وَ الأَوْزَارِ ... وَزَالَ زَادَ فِي الأَحْـــزَابِ جَـارِ
76 خَـزَائِنٌ كَـــذَا وَأُنْثَى زَانِ[2] ... فَكُلُّهَـا بِالثَّبْتِ كَـالمِيـــزَانِ[3]

الطاء :

77 وَطَاءُ قُسْطَاسٍ وَطَـاءُ طَاعَـــهْ ... وَالفِعْلُ مِنْ أَطَاعَ لاَ اسْتِطَاعَـــهْ[4]
78 وَطَاءُ طَاغُـــونَ أَتَى بِالـــوَاوِ[5] ... كَذَلِكَ القِنْطَـارُ عِنْـــدَ الـــرَّاوِي
79 فَطَاءُ كُـلٍّ ثَبْتُهُ مَـعْـــرُوفُ ... بِأَلِـفٍ فِي السَّطْـرِ لاَ مَحْـــذُوفُ

الظاء:

لم يذكر الناظم فيها شيئا[6]

الكاف:

80 كَـافُ المَكَـانِ كَانَ ثُمَّ كَانُوا ... مَكَـانَـةٌ أَنْكَـالٌ وَاسْتَكَـانُوا
81 وَكَـافُ أَبْكَـارِ بِفَتْحِ الهَمْـزِ[7] ... تَكَـاثُرٌ كَذَاكَ مِنْ ذَا الطَّـــرْزِ
82 فَكُـلُّ كَـافِ كُـلٍّ مَا ذَكَرْتُ ... بِثَبْتِـهِ بِـــأَلِـفٍ أَشَــــرْتُ

اللام:

83 وَمَدُّ لاَمٍ فِي الصَّلاَةِ إِنْ تُضَـفْ ... لِمُضْمَـرٍ[1] بِأَلِـــفٍ لاَ تَنْحَـذِفْ

---

1 – يقصد به ما جاء في نحو قوله تعالى:﴿[illegible]﴾ الصافات، الآية:91.

2 – أي: الزانية. كما في قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾النور، الآية:02.

3 – بمعنى تثبت الألف في كل ما ذكر كما ثبتت في لفظ الميزان.

4 – لأنّ الاستطاعة وما اشتق منها محذوفة الألف كقوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ الكهف، الآية:97.

5 – قيّدها بالواو احترازًا من "طاغين" بالياء لأنها محذوفة كقوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ القلم، الآية:31.

6 – سيأتي الكلام عن هذا في المطلب الثاني من هذا المبحث.

7 - قيّد الناظم لفظ "أبكار" بفتح الهمز احترازا عن كسرها في "الإبكـــار" الذي تحذف ألفه مطلقا كقوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ آل عمران، الآية:41.

84 وَهَؤُلَاءِ لَاتَ[2] وَالأَخِــــلاَّ[3] ‏   مَــدَّتُــهَــا بِأَلِــفٍ تَجَــلَّى

الميم:

85 مِيمُ الأَمَانِي حَيْثُمَا تَكُـــونُ ‏   مِـــنَ التَّمَنِّي[4] ثَبْتُهَـــا مَضْمُـــونُ

النون:

86 حَنَاجِرٌ وَالنَّاسُ ثُمَّ النَّافِـــلَهْ ‏   ثُمَّ الأَنَاسِي أَوْ أُنَـــاسٌ حَافِلَـــهْ

87 كَذَلِكَ الأَعْنَـاقُ دُونَ مِيـمِ[5] ‏   فَنُـونُ كُلٍّ ثَـــابِتُ التَّرْقِيـــمِ

الصاد:

88 وَالصَّادُ فِي المِرْصَادِ وَالأَصَـــالِ ‏   وَفِي القِصَاصِ وَالأَنْصَارِ صَـــالِ

89 وَفِي الإِرْصَادِ وَالخِصَامِ صَالُـــوا ‏   لِثَبْتِهَـــا بِكُلِّهَـــا اتِّصَـــالُ

الضاد:

90 وَالضَّادُ فِي المَرْضَاتِ أَوْ أَضَـــاءَ ‏   وَضَامِرٍ وَفِي أَضَـــاعُوا جَـــاءَ

91 مُثْبَتَـــةٌ بِأَلِـــفٍ فِي السَّطْـــرِ ‏   مَضَـــاجِعٌ كَذَاكَ حَيْثُ تَجْـــرِي

العين:

92 وَالعَيْنُ مِنْ تَعَـــاوَنُوا وَعَاجِلَـــهْ ‏   وَعَاقَبَ الفِعْلُ[6] بِثَبْتِ كَافِلَـــهْ

93 كَـــذَلِكَ الإِطْعَامُ وَالطَّعَـــامُ ‏   وَالمُسْتَعَـــانُ ثَبْتُهَـــا يُـــرَامُ

الغين:

---

1 – قيّد الإضافة هنا بالمضمر احترازًا مما أُضيف لظاهر فإنه يحذف كقوله تعالى:﴿[آية بخط المصحف غير معروضة]﴾ النور، الآية:58.

2 – يعني ما جاء في قوله تعالى: ﴿[آية بخط المصحف غير معروضة]﴾ ص، الآية:04

3 – حذف الهمزة للضرورة الشعرية فهو يقصد "الأخلاء" في قوله تعالى:﴿[آية بخط المصحف غير معروضة]﴾ الزخرف، الآية: 67.

4 – قيّدها بالتمني لئلا يلحقها القارئ بباب الأمانة الذي تحذف ألفه كما في قوله تعالى: ﴿[آية بخط المصحف غير معروضة]﴾ المومنون، الآية:08.

5 – استثنى الميمَ هنا لأنَّ الميمَ إذا اتّصلتْ بلفظ الأعناق فإنّه يُصبح من باب المحذوف كما في قوله تعالى:﴿[آية بخط المصحف غير معروضة]﴾ غافر، الأية:71.

6 – قيّدها بالفعل احترازًا من الاسم كما في قوله تعالى: ﴿[آية بخط المصحف غير معروضة]﴾ الروم، الآية:10.

94 مَغَـانِمٌ وَغَـائِبٌ يُغَـادِرْ ... ثَلاَثَـةٌ بِثَبْتِهَـا فَبَـادِرْ

الفاء:

95 مَفَاتِـحٌ مَفَـازَةٌ وَفَـائِـزُونْ ... وَفَـازَ وَالْمَفَازُ بِالثَّبْتِ تَكُـونُ

القاف:

96 وَقَـالَ أَوْ أَقَـامَ ما يُشْتَـقُّ ... مِـنَ الجَـمِيـعِ[1] ثَبْتُـهُ يَحِـقُّ

97 وَمِثْلُهَا الفُرْقَـانُ وَالمِثْقَـالُ ... ثُمَّ الـرِّقَـابُ وَكَذَا الأَثْقَـالُ

98 فَقَافُ كُلٍّ ثَـابِتُ المَكَـانِ ... بِأَلِـفٍ فِي سَـائِرِ القُـرْآنِ

السين:

99 وَكُلُّ سِينٍ فِي الخَسَارِ وَاللِّسَـانِ ... إِثْبَاتُـهِ بِأَلِـفٍ وَفِي الحِسَـانِ

الشين:

100 وَالشِّينُ فِي العِشَـاءِ وَالعِشَـارِ ... مُثْبَتَـةٌ كَـذَاكَ فِي المِعْشَـارِ

الهاء:

101 هَـاءُ الجَهَازِ ثُمَّ هَـاءُ هَـارِ ... فَانْهَـارٌ وَالجِهَـارِ وَالنَّهَـارِ

102 مُثْبَتَـةٌ بِأَلِـفٍ فِي السَّطْـرِ ... فِي جُمْلَـةِ القُـرْآنِ حَيْثُ تَدْرِي

الواو:

103 مَـوَاضِـعٌ خَوَالِفٌ كَـوَاكِبُ ... ثُمَّ الجَـوَارِي وَكَـذَا الكَـوَاعِبُ

104 وَجَمْعُ سُـوقٍ[2] وَكَـذَا الثَّـوَابُ ... وَمِثْلُهَـا الأَكْـوَابُ وَالجَـوَابُ

105 فَـوَاوُ كُـلٍّ ثَبْتُهُ مَعْـرُوفُ ... بِأَلِـفٍ فِي السَّطْـرِ لاَ مَحْـذُوفُ

الياء:

106 وَاليَـاءُ فِي المِكْيَـالِ وَالزِّيَـادَهْ ... وَيَابِسَـاتٍ ثَبْتُهَـا إِفَـادَهْ

107 وَاعْلَـمْ بِأَنِّي مَـا ذَكَـرْتُ إِلاَّ ... نَمَاذِجًـا مِنْ ثَـابِتٍ تَجَلَّى[3]

---

1 – أي كلُّ ما يشتقُّ من الفعل "قال" و"قـام" مثـال الأول قولـه تعـالى:﴿♦✌︎♏︎⧫︎♎︎ ✏︎★⌧✍︎➢✋︎♓︎♋︎❁♋︎⬀︎&⬋︎☠︎⇗﴾ الـصافات، الآيـة:51، ومثـال الثـاني: قولـه تعـالى: ﴿❑◆✂︎♏︎♓︎⬂︎❍︎✂︎♏︎♓︎★⌧☺︎♋︎✓︎▫︎♐︎❑◆✂︎♏︎♓︎❷❾📄︎·➚︎➦︎✂︎♏︎♓︎○❹♐︎→❑⑩♋︎﴾ الحج، الآية:26.

2 – هذه الكلمة مفردةٌ وجمعُها "أسْواق" كما في قوله تعالى: ﴿❑◆③♦☺︎⇳︎⌖︎→❑♍︎♐︎×♍︎❼ ✂︎♏︎♓︎❀︎☞︎♋︎⬄︎❑◆✂︎📬︎⬃︎﴾ الفرقان، الآية:20.

3 – نبَّه الناظم في خاتمة هذا الفصل بأنَّه لم يستوفِ جميع الثَّابت وإنما اكتفى بنماذجَ ممَّا هو جلِيٌّ الثبوت.

الفرع الرابع : فصل في بعض الكليات العامة مع استثناء بعض الجزئيات من قسم الثابت :

بعدما فصَّلَ النَّاظم في بعضِ قواعد الثَّابت أعقبَه بفصلٍ بين فيه الكلِّيات التي لم يدخلها الاستثناء معَ ذِكْرِ نماذِجَ لها ، ولمَّا كانت الكليات العامة لا تَخْلُو من استثناءاتٍ أفردَها بفصْلٍ خاصٍّ ، فقال – رحمه الله -:

الهمزة:

108 وَهَمْـزَةُ القُـرْآنِ[1] فِي القُـرْآنِ مُثْبَتَـةٌ فِي كَامِـلِ المَثَـانِي
109 غَيْرَ التِي فِي زُخْرُفٍ[2] وَيُوسُـفِ[3] فِي أَوَّلٍ إِذَا أَتَتْـكَ فَاحْذِفِ

الباء:

110 عِبَـادَةٌ عِبَادُنَـا عِبَـادِ إِثْبَـاتُ بَاءٍ فِي الجَمِيـعِ بَادِ
111 إِلاَّ التِي فِي مَرْيَمٍ[4] مَعَ اصْطَبِـرْ وَاذْكُـرْ عِبَـادَنَا فِي صَادٍ[5] تُعْتَبَرْ
112 وَثَالِثُ المَحْـذُوفِ فِي عِبَـادِي فِي سُورَةِ الفَجْرِ[6] عَلَى انْفِـرَادَ
113 وَأَثْبِـتَنَّ البَـاءَ فِي كَبَـائِرْ إِنْ لَمْ تَكُـنْ لإِثْمِهَـا تُجَاوِرْ[7]
114 وَالبَـاءُ فِي الحُسْبَـانِ بِالإِثْبَـاتِ إِلاَّ التِي بِنَصْبِهَـا قَـدْ تَاتِي[8]
115 إِثْبَاتُ بَاءِ بَـاسِطٍ بِالـوَصْفِ فِي غَيْرِ رَعْدٍ[9] جَاءَ أَوْ فِي كَهْفِ[10]
116 وَإِنْ أَتَى الرُّهْبَـانُ أَثْبِتْ بَـاءَ بِأَلِفٍ فِي السَّطْـرِ حَيْثُ جَـاءَ
117 إِلاَّ الـذِي فِي تَوْبَـةٍ[11] تَـرَاهُ رُهْبَانَهُـمْ فِي الحَذْفِ لاَ سِـوَاهُ
118 وَذَكَـرُوا الأَنْبَـاءَ بِالإِثْبَـاتِ فِي كَامِـلِ القُـرْآنِ حَيْثُ تَاتِي

---

1 – أي همزة لفظ:"القرآن" في سُور القرآن ثابتة إلاّ في موضعي يوسف والزخرف.

2 – سورة الزخرف الآية:03.

3 – سورة يوسف الآية:02.

4 – سورة مريم، الآية:65.

5 – سورة ص، الآية:45.

6 – سورة الفجر، الآية:29.

7 –بمعنى إذَا جَاور لفظ "كبائر" لفظ "الاثم" في موضعين فَكِلاهُما محذوفٌ ، أمَّا الأول ففي سُورة الشورى ، الآية:37 والثاني في سُورة النَّجم الآية:32.

8 – جَاء لفظُ "الحسبان" منصوبًا في قوله تعالى: ﴿ ♦❷⍓☺⬧◑⬂⧫⍓⬧ ◆⬜ "▪⇧☺⊙⬧⧫ ⬧◆⬜ ⬧◆⍓⬧⧫⍓☼☺❁◆⬛⇔ᴐ↖ᴐ ﴾ الأنعام، الآية:96.

9 – سورة الرعد، الآية:14.

10 – سورة الكهف، الآية:18.

11 – سورة التوبة، الآية:31.

119 إِلاَّ التِي فِي سُـــورَةِ الأَنْعَـــامِ[1] وَالشُّعُرَا[2] فَالحَــذْفُ فَي الإِمَـــامِ[3]

التاء:

120 إِذَ مَــــدَدتَّ التَّاءَ فِي تَسْتَانِسُـــوا فَأَثْبِتَنْهَـــا لاَ فِي جَمْعٍ[4] أَسَّسُـــوا

الثاء:

121 وَفِي الأَثَـــــارِ أَثْبِـــتَنَّ التَـــآءَ بِأَلِـــف إِذْ ثَبْتُهَـــا قَدْ جَـــــاءَ

122 مَـــا لَمْ تُضَفْ لِلْجَمْعِ[5] أَوْ أَثَـــارَهْ[6] فَالحَـــذْفُ فِي كِلَيْهِمَـــا أَمَـــارَهْ

الجيم:

123 وَالجِيمَ ثَبِّتْ فِي اسْتِجَارَ الجَـــارُ يُجَاوِرُونَ جَائِرٌ يُجَـــــــــارُ

124 وَإِنْ رَأَيْـــتَ مُتَجَـــــاوِرَات فِي الرَّعْدِ[7] فَاحْذِفْ جِيمَهَا بِالذَّات

125 وَجِيمُ جَاعِلٍ وَجَـــاعِـــلُونَ بِأَلِف فِي الكُلِّ يَذْكُـــــــرُونَ

126 إِلاَّ التِي فِي سُـورَةِ الأَنْعَـــامِ[8] أَيْ (جَاعِلُ اللَّيْلِ) بِجَــــــرٍّ لاَمِ

127 وَمِثْلُهَـــا لَجَـاعِلُـــونَ احْـــذِف فِي سُورَةِ الكَهْفِ[9] كَمَا فِي المُصْحَفِ

128 وَجَاوَزَ الفِعْلُ فِي كُـــلِّ آيَـــــهْ إِثْبَاتُـــهُ بِأَلِـــف كِفَـــايَـــهْ

129 غَيْرَ الذِي فِي سُورَةِ الأَعْـــرَافِ[10] وَيُونُسِ[11] فَالحَذْفُ غَيْرُ خَـــــافِ

الحاء:

130 وَكُلُّ فِعْلٍ جَـــاءَ مِنْ مُحَارَبَـــهْ فَالحَــــاءُ فِيـــهِ ثَبْتُهَـــا مُقَارَبَـــهْ

131 غَيْرَ التِي تَقْرَؤُهَـــــا بِسَبَـــإِ[1] أَغْـــنِي المَحَارِيـــبَ بِحَذْفِهَـــا أَنْبِـــإِ

---

1 – سورة الأنعام، الآية:05.

2 – سورة الشعراء، الآية:06. وَقدْ حُذِفت الهمْزةُ التي في آخرِها للضَّرورة الشِّعريَّة.

3 – أي في المصحف الإمام.

4 – جَاء الجمْعُ في قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ الأحزاب، الآية:53.

5 – أُضِيفتْ للجمْع في سُورتين الأولى في المائدة الآية: 46، والثانية في يس الآية:12 –كلاهما محذوف – .

6 – جاء هذا اللَّفظ في قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ الأحقاف، الآية:04.

7 – سورة الرعد، الآية:04.

8 – سورة الأنعام، الآية:96.

9 – سورة الكهف، الآية:08.

10 – سورة الأعراف، الآية:138.

11 – سورة يونس، الآية:90.

132 وَالحَاءُ فِي الحِسَابِ إِذْ تُمَدُّ — إِثْبَاتُهَا بِأَلِفٍ مُعَدُّ
133 إِلاَّ التِي فِي الحَاسِبِينَ[2] فَاحْذِفِ — فَالحَذْفُ فِيهَا ثَابِتٌ لاَ يَخْتَفِي
134 وَالحَاءُ فِي حَجٍّ[3] إِذْ تُمَدُّ — إِثْبَاتُهَا مَا لَيْسَ مِنْهُ بُدُّ
135 إِلاَّ التِي فِي سُورَةِ العِمْرَانِ — (حَاجَجْتُمْ) فَالحَذْفُ بِالعَيَانِ
136 أَوِ التِي يَسْبِقُهَا اسْتِفْهَامُ — أَعْنِي التِي تَضُمُّهَا الأَنْعَامُ
137 وَالحَاءُ فِي أَحَاطَ حَيْثُ مَا تَقَعْ — فِي سُوَرِ القُرْآنِ ثَبْتُهَا وَقَعْ
138 إِلاَّ أَحَاطَتْ وَرَدَتْ فِي البِكْرِ[4] — فَحَذْفُهَا غَرِيبَةٌ فِي الذِّكْرِ

الخاء:

139 وَالخَاءُ فِي خَافَ يَخَافُ بِالأَلِفْ — إِلاَّ (تَخَافُ دَرَكاً)[5] فَقَدْ حُذِفْ

الدال:

140 وَالدَّالَ أَثْبِتْ إِنْ أَتَى فِي دَافِعْ[6] — فِي مُصْحَفٍ وَاحْذِفْهُ مِنْ يُدَافِعْ[7]

الذال:

141 وَأَثْبِتَنَّ الذَّالَ فِي الأَذَانِ — بِالمَدِّ جَمْعًا جَاءَ فِي القُرْآنِ
142 أَنَّى أَتَى وَاحْذِفْهُ مِنْ أَذَانِ — بِتَوْبَةٍ[8] مِنْ غَيْرِ مَدٍّ ثَانِ

الراء:

143 وَكُلُّ رَاءٍ لِلْحَرَامِ أَثْبِتِ — بِأَلِفٍ حَيْثُ تُرَى إِلاَّ التِي
144 تَجِدُهَا فِي الأَنْبِيَاءِ[9] فَاحْذِفِ — مِنْ قَبْلِ قَرْيَةٍ تُرَى فِي المُصْحَفِ

---

1 – سورة سبأ، الآية:13.

2 – وقعَ هذا اللَّفظ في سُورتين الأُولى في الأنعام الآية:62، والثانية في الأنبياء الآية:47.

3 – أيْ ، حَاءُ فعل " المُحَاجَّة " تُمدُّ مطلقًا إلاَّ "حَاجَجْتُمْ " في قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ آل عمران، الآية:66، وكذا "أَتُحَاجُّونِي" في قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ الأنعام، الآية:80.

4 – يعني قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ البقرة، الآية: 81.

5 – سورة طه، الآية:77.

6 – سورة الطور، الآية:08، وكذا قوله تعالى:﴿[illegible]﴾ المعارج، الآية:02.

7 – سورة الحج، الآية:38.

8 – سورة التوبة، الآية:03.

9 – سورة الأنبياء، الآية:95.

145 وَأَثْبت السِّـرَاجَ فِي القُـــرْآنِ إلاَّ الـــذي تَـــرَاهُ فِي الفُرْقَـــانِ[1]

146 كُلُّ تُرَاب رَاءهُ فِي الــــذِّكْرِ مُثْبَتَـــةٌ بـــأَلِـــفٍ فِي السَّطْـــرِ

147 إلاَّ ثَلاَثَـــاً وَرَدَتْ فِي الرَّعْـــدِ[2] وَفِي النَّبَأْ[3] وَالنَّمْـــلِ[4] ذَاكَ عَـــدِّي

148 إِثْبَاتُ رَاءِ جَـــاءَ فِي التَّرَاضِـــي بأَلِـــفٍ وَحَـــذْفُهَـــا فِي المَـــاضِي[5]

149 رَاء المُـــرَاءَاتِ وَرَا تَـــرَاءَتْ بأَلِـــفٍ فِي الذِّكْـــرِ حَيْثُ جَـــاءَتْ

150 إلاَّ مَـــا قِيلَ مِـــنْ تَـــرَا الجَمْعَانِ فِي الشُّعَـــرَا[6] فَحَذْفُـــهُ وَحْـــدَانِي

الزاي:

151 وَكلْمَـــةُ الجَزَاءِ زَايُـــهَـــا ثَبَتْ بأَلِـــفٍ فِي أيِّ سُـــــورَةٍ أَتَتْ

152 غَـــيْرَ ثَمَـــانٍ ذُكِرَتْ فِي خَمْسِ مِنْ سُوَرِ القُـــرْآنِ ذَات القُـــدْسِ

153 ثَلاَثَـــةٌ فِي يُـــوسُفٍ[7] وَاثْنَـــانِ فِي سُـــورَةِ العُقُـــودِ[8] يَبِّنَـــانِ

154 فِي زُمَرٍ[9] وَالحَشْـــرِ[10] ثُمَّ شُـــورَى[11] بَقِيَّـــةُ الأَعْـــدَادِ كُـــنْ شَكُـــورَا

الطاء:

155 وَطَـــاءُ كُـــلِّ طَـــائِفٍ وَطَائِفَـــهْ مُثْبَتَـــةٌ بِأَلِـــفٍ مُـــرَادِفَـــهْ

156 وَالفِعْلُ أَيْضًا غَيْرَ طَـــائِفٍ يُـــرَى فِي سُـــورَةِ الأَعْرَافِ[12] حَذْفُهُ جَرَى

الظاء: لم يذكر الناظم فيها شيئا.

الكاف:

---

1 - سورة الفرقان، الآية:61.

2 - سورة الرعد، الآية:05.

3 - سورة النبأ، الآية:40.

4 - سورة النمل، الآية:67.

5 - إذَا كان فِعل التَّراضي في الماضي تُحذفُ ألفه كقوله تعالى:﴿ⓘ⊡☺⑩ⓘ ✍•❷♦◷➺✿❹✐☞←⚐ ☜ⓘ○ⓘ◷ ✌ⓘ♖ⓘ◘➔♦✐⑨ⓘ ⊹♂ⓘ⊞☒❷☒③ⓘ•◘ⓘ ◫﴾ النساء، الآية:24.

6 - سورة الشعراء، الآية:61 .وحُذفت الهمزةُ للضَّرورة الشِّعرية.

7 - سورة يوسف، الآية:74، الآية:75 والآية:75.

8 - سورة المائدة، الآية:29 والآية:33.

9 - سورة الزمر، الآية:34.

10 - سورة الحشر، الآية:17.

11 - سورة الشورى، الآية:40.

12 - سورة الأعراف، الآية:201.

157 وَكَافُ كَـــادَ أَوْ يَكَادُ بالأَلِـــفْ وَشِبْـــهُ ذَاكَ[1] ثَـــابِتٌ لاَ يَنْحَـــذِفْ

158 إِلاَّ التِي فِي قَصَصٍ[2] (إِنْ كَادَتْ) فَكَافُهَا بالحَذْفِ قَـــــدْ تَمَـــادَتْ

159 وَكَافُ كُلِّ كَـــافِرٍ بالفَـــرْدِ[3] مُثْبَتَـــةٌ إِلاَّ الـــتِي فِي الرَّعْـــدِ[4]

160 وَشُرَكَـــاءُ كُلُّهَـــا فِي الـــذِّكْـــرِ مُثْبَتَـــةٌ بِأَلِـــفٍ فِي السَّطْـــرِ

161 إِلاَّ التِي فِي الشُّـــورَى[5] وَالأَنْعَـــامِ[6] فَحَـــذْفُهَـــا فِي المُصْحَـــفِ الإِمَامِ

اللام:

162 وَالـــلاَّمُ فِي البَـــلاَءِ ثَبْتُـــهُ عُـــرِفْ فِي أَيِّ سُـــورَةٍ أَتَى لاَ يَنْحَـــذِفْ

163 إِلاَّ التِي فِي سُـــورَةِ اليَقْطِـــينِ[7] وَفِي الدُّخَـــانِ[8] حَذْفُـــهُ يَقِيـــنِي

الميم:

164 وَالمِيـــمُ فِي الأَسْمَـــاءِ حَيْثُمَـــا تَرِدْ فِي سُـــورَةِ القُـــرْآنِ ثَبْتُهَـــا اعْتُمِدْ

165 وَحَذْفُهَا قَدْ شَـــذَّ فِي أَسْمَـــائِـــهْ فِي آخِرِ الأَعْـــرَافِ[9] وَانْتِهَـــائِـــهْ

166 تَمَـــارَى أَوْ تَمَارَوْا أَوْ تُمَـــارِي إِثْبَاتُ مِيـــمٍ فِي الجَمِيـــعِ جَـــارِي

167 إِلاَّ التِي فِي النَّجْـــمِ[10] حَذْفُهَـــا أَتَى (أَفَتُمَارُونَ) وَحِيـــــدًا ثَبَتَـــا

168 وَثَبْـــتَ مِيـــمٍ مِـــنْ تَمَاثِيـــلَ وَرَدْ وَحَذْفُهَـــا فِي سَبَـــإٍ[11] مِمَّـــا اعْتُمِـــدْ

169 كُـــلُّ إِمَـــامٍ مِيمُـــهُ بَـــالأَلِـــفِ فِي سَطْرِهَا وَفِي الإِسْرَاءِ[12] فَاحْـــذِفِ

النون:

170 وَالنُّـــونُ فِي الأَبْنَـــاءِ حَيْثُمَا أَتَتْ فِي سُـــوَرِ القُـــرْآنِ ثَبْتُهَا ثَبَـــتْ

171 إِلاَّ التِي قَـــدْ ذُكِـــرَتْ فِي المَائِـــدَهْ[1] مَـــعَ الأَحِبَّـــاءِ بِـــحَـــذْفٍ وَارِدَهْ

---

1 – كقوله تعالى: ﴿•• ③ ♦ ▯ • ③ ♦ ■ ♦ ♌ □ ← ♑ • ① ♐ ▦ ♦ ③ ♦ ♌ □ ← ⑩ ♎ • ▯ ♦ ③ ♦ ■ ♦ ⑨ ♉ ③ ✝ ☪﴾ النساء، الآية:78.

2 – سورة القصص، الآية:10.

3 – أي مفرد غيرَ جَمْع.

4 – سورة الرعد، الآية:42.

5 – سورة الشورى، الآية:21.

6 – سورة الأنعام، الآية:94.

7 – سورة الصافات، الآية:106.

8 – سورة الدخان، الآية:33.

9 – سورة الأعراف، الآية:180.

10 – سورة النجم، الآية:12.

11 – سورة سبأ، الآية:13.

12 – سورة الإسراء، الآية:71.

172 كُــلُّ البَنَــات نُونُــهَــا بالأَلِــفِ   فِي السَّــطْــرِ فَــاعْلَمْ ثَبْتُهَا لاَ يَخْتَفِي

173 غَــيْرَ ثَلاَث ذُكِــرَتْ فِي الطُّــورِ[2]   وَالنَّحْـــلِ[3] وَالأَنْعَــامِ[4] فِي المَسْطُورِ

174 وَالنُّونُ فِي الأَصْنَــام حَيْثُ تَــاتِي   فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيـــلِ بِالإِثْبَـــات

175 إِلاَّ التِي فِي الأَنْبِيَــاء[5] وَاحِـــدَهْ   (أَصْنَامَكُمْ) مِنْ بَعْـــدِ كَيْــدٍ وَارِدَهْ

176 وَنُــونُ نَادَى أَوْ يُنَادِي بِــالأَلِــفْ   مَدَّتُهَا مُثْبَتَـــــةٌ لاَ تَنْـــحَـــذِفْ

177 إِلاَّ التِي فِي سُـــورَةِ اليَقْطِـــينِ[6]   وَمَـــرْيَمٍ[7] فَالحَــذْفُ باليَقِـــينِ

178 أَعْــنِي مِنَ الحَرْفَــيْنِ نَادَيْنَـــاهُ   فَمَيِّـــــزِ المَحْـــذُوفِ مِنْ سِوَاهُ

الصاد:

179 وَإِنْ كَتَبْتَ لَفْظَـــةَ البَصَــائِـــرِ   فَصَـــــادُهَا مُثْبَتَــةٌ كَصَـــائِرِ

180 إِلاَّ التِي تَقْــرَؤُهَــا فِي الجَـــاثِيَهْ[8]   فَصَـــــادُهَا بِالحَذْفِ ثَمَّ جَاثِيَـــــهْ

181 وَالصَّادُ فِي أَصَــابَ حَيْثُ تَــاتِي   مُثْبَتَـــــةٌ فِي جُمْلَــةِ الآيَـــات

182 غَيْرَ التِي بِالتَّــاءِ أَوْ بِالكَـــــافِ   مَعْ مِيــمِ جَمْـــعٍ حَذْفُهَـــا يُوَافِي[9]

العَين:

183 عَــيْنُ التَّعَالَي أَوْ تَعَـــالَ أَقْبِـــلْ   حَيْثُ تَكُــونُ فِي الكِتَابِ المُـــنْزَلْ

184 فَثَبْتُهَـــا بِأَلِـــفٍ تَلْقَـــــاهُ   إِلاَّ بِهَـــاءٍ[10] أَوْ تَعَـــــالَى الله[11]

---

1 – سورة المائدة، الآية:18.

2 – سورة الطور، الآية:39.

3 – سورة النحل، الآية:57.

4 – سورة الأنعام، الآية:100.

5 – سورة الأنبياء، الآية:57.

6 – سورة الصافات، الآية:104.

7 – سورة مريم، الآية:52.

8 – سورة الجاثية، الآية:20.

9 – أي أنَّ الفعل من " أصاب " تُحذفُ ألفُه إذا اتَّصلتْ به تاءُ التَّأنيث مع ضمير الجماعة الغائبين أو المخَاطَبين أوْ تجرَّدَ من تــاءِ التَّأنيــث واتَّصل به ضمير الجماعة المخاطَبين فإنْ لم يتَّصلْ بــ" أصاب " شيءٌ فأَثْبِت أَلِفَه نحو ﴿ما أصابك من حسنة فمن الله ﴾ ويؤخذ ذلك مــن مورد الظمآن ، وقول ناظمه : كَذَا أَصَابَتْهُمْ أَصَابَتْكُمْ وَمَا   أَصَابَكُمْ لَدَى الثَّلاَثِ كَيْفَمَا

وانظر أيضًا المطلب الثاني من هذا المبحث.

10 – كقوله تعالى: ﴿⬧▫■⧫☺●🙰 ♉⬀🙰🖉⬈⧫ 🕮❒✍⬀❺⬇☼⧫🙰 ♉⬀➔⬀⧫▫☼❑🙰 ﴾ هود، الآية:82 وقوله تعالى: ﴿⬉⧫🕛⧫🙲⑩⧫♑⬀🙰 ⬀🙰🙵▫🙵⧫■♑⬀🙰 ⬁☠⬃🙷⧫❸🙲⧫⬉ ﴾ ☎ الإنسان، الآية:21- بحذف الألف في الموضعين- .

185 وَالشُّفَعَــــاءُ أَيْنَمَــــا تَكُــــونُ   فَثَبْتُهَــــا لِعَيْنِهَــــا مَضْمُـــــونُ

186 إِلاَّ التِي فِي يُــــونُسٍ[2] وَالـــرُّومِ[3]   فَحَذْفُهَــــا مِنْ جُمْلَــةِ المَرْسُـــومِ

187 عَيْنُ الميعَـــادِ حَيْثُمَــا تَرَاهَــا   فِي مُصْحَــفٍ فَالثَّبْتُ قَدْ عَــرَاهَــا

188 إلاَّ(اخْتَلَفْتُمْ فِي المِيعَــادِ) فَاحْــذِفِ   فِي سُــورَةِ الأَنْفَــالِ[4] عَيْنُهَا تَــفِ

189 وَالعَيْنُ فِي الدُّعَــاءِ ثَبْتُهَــا عُــرِفْ   فِي مُصْحَــفٍ مُقَــدَّسٍ لَمْ تَنْحَذِفْ

190 غَــيْرَ الذي فِي غَــافِرٍ[5] فَاحْذِفْــهُ   (وَمَا دُعَــاءُ الكَــافِرِينَ) اعْــرِفْهُ

191 وَالهَمْــزُ فَــوْقَ الوَاوِ عِنْدَ الحَــذْفِ   وَبَعْــدَ وَاوٍ أَلِـــفٌ قَــدْ تَكْــفِي

الغَين:

192 إِثْبَـــاتُ غَــيْنٍ عِنْدَ جَمْــعِ الغَاوِي   بِأَلِفٍ كَمَــــا يَقُــــولُ الـــرَّاوِي

193 إِلاَّ التِي فِي سُــورَةِ اليَقْطِــــــينِ[6]   فَحَــذْفُهَـــا بِالحَــقِّ وَاليَقِـــينِ

194 إِثْبَــاتُ غَيْنٍ فِي يُغَــاثُ بِالأَلِــفْ   إِلاَّ الـــذِي فِي قَصَصٍ[7] قَدْ[8] يَنْحَذِفْ

الفاء:

195 وَفَــاءُ فَـــاتَ ثَبْتُهَــا مَعْــرُوفُ   بِأَلِــفٍ تَفَــاوُتٌ[9] مَحْـــذُوفُ

196 وَثَبْتُ فَــاءِ الضُّعَفَــــاءِ بِالأَلِفْ   فِي أَيِّ سُورَةٍ إِلَيْهَـــا يَنْصَـــرِفْ

197 وَإِنْ أَتَى مِــنْ بَعْدِ ذَاكَ اسْتَكْــبَرُوا[10]   وَتَبَعًــا فَحَــذْفُ فَــاءٍ قَــرَّرُوا

القاف:

198 وَثَبْتُ قَــافِ قَـــادِرٍ بِالأَلِـــفِ   إِلاَّ بِنُـــونٍ أَوْ بِيَــاءٍ[1] فَاحْــذِفِ

---

1 - كقوله تعالى: ﴿[آية بخط قرآني غير مقروء]﴾ النمل، الآية:63 وقوله تعـالى: ﴿[آية بخط قرآني غير مقروء]﴾ المومنون الآية:92 تحذف الألف سواء ذكر لفظ الجلالة أم لا.

2 - سورة يونس، الآية:18.

3 - سورة الروم، الآية:13.

4 - سورة الأنفال، الآية:42.

5 - سورة غافر، الآية:50.

6 - سورة الصافات الآية:32.

7 - سورة القصص، الآية:15 .

8 - قد: هُنَا تُفيدُ التَّحقيقَ.

9 - سورة الملك، الآية:03.

10 - وقع لفظ "الضعفاء "وبعده لفظ "استكبروا" في موضعين الأول في سورة إبراهيم، الآية:21 والثاني في سورة غافر، الآية:47.

199 وَالقَــافُ فِي العِقَــابِ وَالأَعْقَــابِ   إِثْبَاتُهَــا بِأَلِــفٍ جَــوَابِي

200 وَالحَــذْفُ فِي (أَعْقَابِكُمْ)[2] مُخْتَــصٌ   وَغَيْرُهَــا لَمْ يَــأْتِ فِيــهِ النَّصُّ

السين:

201 وَفِي أَسَــاؤُوا أَوْ أَسَــاءَ السِّــينُ   ثَبَــاتُــهُ بِأَلِــفٍ يَقِــينُ

202 إِلاَّ التِي فِي الــرُّومِ[3] أَوْ فِي النَّجْــمِ[4]   فَحَذْفُهَــا مُحَتَّــمٌ فِي الرَّسْــمِ

203 إِثْبَــاتُ سِينَ سَــاقِــطٌ بِالأَلِــفِ   مُحَتَّمٌ وَفِي سِــوَاهُ فَاحْــذِفِ[5]

204 وَأَثْبِــتَنَّ السِّــينَ فِي أَسَــاوِرْ   وَاحْذِفْــهُ إِنْ لِتَائِهَــا تُجَاوِرْ[6]

205 وَالسِّــينُ بِالإِثْبَاتِ فِي نُسَــارِعْ   وَسَــارِعُوا فَلَيْسَ ثَمَّ مَــانِــعْ

206 وَإِنْ يَكُــنْ يُسَارِعُــونَ فَــاحْــذِفِ   لأَنَّـــهُ بِاليَــاءِ جَــاءَ فَاعْرِفِ[7]

207 وَسَــابِقٌ وَشِبْهُــهُ بِــالثَّبْــتِ   لِسِينِــهِ إِذَا أَتَــاكَ فَــافْتِ

208 إِلاَّ الــذِي فِي جَمْعِــهِ الصَّحِيــحِ[8]   فَالحَــذْفُ فِيــهِ ثَــابِتٌ التَّصْحِيحِ[9]

الشين:

209 وَشَــاهِدٌ بِالجَــرِّ أَوْ بِالــرَّفْــعِ[1]   مُنْفَــرِدًا فِي الذِّكْرِ لاَ بِالجَمْــعِ[2]

---

1 – أي أن لفظ "قــادر" إذا اتــصلتْ بــه اليــاء كقولــه تعــالى:﴿❑📖❑⑩⬧⬧"ⓘ ✌❻♉⑨①⬧⓪☜ ⍓⌨♉♌①⬧❶ ❑⬧⬧﴾ القيامة، الآية:40، أو اتصلت به النون كقوله تعــالى:﴿⬉⧫⬧❼✂📖❑♌ ⑥↗⧫⬨⓪⑥"✂ ☺⊷⬨❑❑↗✌⧫❼❑﴾ المرسلات الآية:23 فإن ألفه تحذف وغيرها ثابت.

2 – أيْ أنَّ القاف في لفظ "أعقــابكم" محذوف الألف كقوله تعالى:﴿⬧⬧⬉⧫⬧❼✂ ⇔⇒⇐☞☪↗⬧⬧⬉﴾ ... ﴿❑📖⬉⇧⓪①⬧⌨☜⬧↗⬧ ⬧☪⬧❑⬧⑥❑♌⧫﴾ المومنون الآية:66 وضابطُه هنا أنه أضيف إلى جماعة المخاطبين، وأما غيره فإنه ثابت كقوله تعالى: ﴿❑⧫✡⬧❷⧫⬧⑩⬧ ⬉⧫⬧❼✂ ❑📖⬉⇧①⬧✡❑☜⬧❑﴾ الأنعام، الآية:71.

3 – سورة الروم، الآية:10.

4 – سورة النجم، الآية:31.

5 – سورة الطور، الآية:44، ومثــال المحــذوف قولــه تعــالى: ﴿❑⧫⬧→❽⬧❽✓ ⓪①⬧⓪⬧⌨⬧ ⬧⬧♑⬧❶⬧⬧⬈﴾ ... ✂⬧⬧☪❑②⬧✂⬧➔⬧○⬧①⬧⇧ ⬧⧫⬧⬧⓪⬧⌨⬧ ❻⬧☪⬧✡⬧ ♉☪⑩⬧﴾ مريم، الآية:25.

6 – سورة الزخرف، الآية:53.

7 – السين في المسارعة تحذف ألفها إذا اتصلت بها ياء المضارعة كقوله تعالى: ﴿❑⧫④←○⬧①❷⬧⬉⬉❑♍ ×☜❼ ✂⬧⬧②⬧❷⧫⬧①⬧⬧﴾ آل عمران، الآية:114.

8 – أيْ في جمع المذكر السَّالم كقولــه تعــالى: ﴿❑⧫✂⬧⬧○○①⌨☜①→❑⬧⧫ ✂⬧⬧○○①⌨☜①→❑⬧⧫﴾ الواقعة، الآية:10.

9 – وَقد سبَقَ في فصل القواعد ما من الأوصَاف التي يجِبُ توفُّرها في جمع المذكر السَّالم ليثبُت.

210 فَشِينُــــهُ مُثْبَتَـــةٌ وَإِنْ نُصِــبْ — أَوْ كَانَ جَمْعًا حَذْفُهُ حَتْمًا يَجِــبْ[3]

211 وَكُــــلٌّ فِعْــــلٍ أَثْبَتَنْــهُ جَـاءَ — مِنَ المَشِيئَـةِ كَمِثْــلِ شَــــاءَ

212 إِلاَّ فِي هُـــود[4] (مَا نَشَآؤُا) يُحْذَفُ — فَكُــــنْ لَبِيبًــا بِالذَّكَــاءِ يُعْرَفُ

213 وَمَــا مِنَ الشِّقَــاقِ قَـــدْ يُشْتَقُّ[5] — فَالشِّــينُ فِيهِ ثَبْتُهَــــا يَحِــــقُّ

214 بِأَلِــفٍ إِلاَّ بِنَحْـــلٍ[6] فَاحْـذِفِ — مُضَارِعًا أَتَــــاكَ مِنْهُ تَعْـــرِفِ

الهاء:

215 وَالهَـــاءُ فِي المِهَــادِ أَيْنَمَــا تَقَـــعْ — إِثْبَاتُهَـــــا بِأَلِـــفٍ لاَ يَرْتَفِـــعْ

216 إِلاَّ إِذَا نُكِّـــرَ بِانْتِصَـــــابِ — فَحَذْفُــــهُ مُقَـــرَّرٌ فِي البَــــابِ[7]

217 هَــاءُ الجِهَـــادِ ثَبْتُهَــــا بِالأَلِــفِ — إِلاَّ (جِهَادًا فِي سَبِيلِي)[8] فَاعْـــرِفِ

218 فَالهَــاءُ فِي القَهَّارِ ثَبْتُهَا ارْتُسِـــــمْ — إِلاَّ التِي فِي الرَّعْدِ[9] حَذْفُهَا عُلِــمْ

219 فِي غَــيْرِ(هَــادِي العُمْيِ)[10] أَثْبِتْ هَاء — مِنْ هَــادٍ فِي الكِتَــابِ[1] جَـــــاءَ

---

1 – إنَّ لفظ "شاهد" الواقع مفرداً في القرآن الكريم لا تحـذف ألفُـه إذا كانت حركـة الـدال فيـه مجـرورة كقولـه تعـالى: ﴿ ◻◆⅄⌧〰♎︎♋︎♍︎⌨ ◻◆♦︎✎♦︎☆⇧&◻⊠⑩⌨﴾ البروج، الآيـة:03، وكـذا إن كانـت مرفوعـة كقولـه تعـالى: ﴿ ◻◆⅄⌧♍︎♏︎⊠⅄ ⌧〰♎︎♋︎♍︎⑨Ⓧ✎♓︎♍︎Ⅱ⇧ 📖◻♎︎⊞♍︎♏︎⊠✎﴾ يوسف، الآية:26.

2 – أيْ إذا وقع لفظُ "شاهد" مفردًا بشرط أن يكون مجرورًا أو مرفوعاً، لا على صيغة الجمع التي سيأتي الكلام عليها.

3 – معنى البيت أنّه يجب حذف الألف من لفظ "شاهد" بشرط أن يكون مفرداً منصوباً كما في قوله تعالى: ﴿ ⅄⌧⑤♏︎♍︎⑨⬦✁ ◆⊞◼⓿⊠↗◫⇗﴾ المزمل، الآية:15، أو أن يكون دالاً على الجمع كقوله تعالى: ﴿ ◻✡⇗←☞⇩📄〰◻ ✎◆↗⊠ ✁〰⊙⑤♏︎♍︎⑨♋︎⇦◻﴾ آل عمران، الآية:53.

4 – سورة هود، الآية:87.

5 – أي أنَّ مَا يُشتقُّ من لفظ "الشِّقاق" تَثبتُ ألفُه كقوله تعالى: ﴿ ◻◆✎◆Ⅱ ④ ←⌖◆〰♋︎♎︎⊟⇗ ✁〰♐︎❷◻←◻✌◆ ﴾ النساء، الآية:115 وقوله تعالى: ﴿ ❶⊙♐︎♋︎⌨◻ ◫♎︎◻✡◻&⇗ ⅄⌧〰✎♋︎◻✁☎ ✁〰✎⅄ ◻◆⑥◆←◻✎📖⇖⓪ ☎ ◻◆✎◆Ⅱ ④←⌖◆〰✎⊡♏︎☞ ✁〰✎⅄ ⊡⌧♍︎♌︎◻ ✁〰✎⅄ ⅄⌧⑨♋︎③⑨← ✁〰♐︎⇘→♋︎◑〰☹☞ ﴾ الحشر، الآية:04.

6 – سورة النحل، الآية:27 .

7 – بين الناظم في هذين البيتين أنَّ لفظ "المهاد" المُحلَّى بالألف واللاَّم هاؤه ثابتةُ الألف مطلقا إلا إن وقع هذا اللفظ نكرة منصوب الآخــر فإنَّ ألفَه تَثبتُ كقوله تعالى: ﴿ 📖◻♐︎⇦✞♏︎⇘→⊠◫⇗ ✁〰❁☞❻⊽◆ ✎♋︎♍︎◻⊙⑨✡✁ ﴾ النبأ، الآية:06. وسورة طه الآية:53. وأما إذا كان اللفظ نكـرة مـضموم الآخـر فـإنَّ ألفَـه تَثبـتُ كقولـه تعـالى: ﴿ ▭○●←● ✎♓︎♋︎Ⅱ ♉︎◻♍︎◻→⅄☹◆✎♋︎♍︎◻〰⑩﴿﴾ الأعراف، الآية:41.

8 – سورة الممتحنة، الآية:01.

9 – سورة الرعد، الآية:16.

10 – سورة النمل، الآية:81، وسورة الروم الآية:53– وهي بنفس اللفظ السابق–.

220 وَكُـلُّ مَـا يُشْتَـقُّ مِنْ مُهَـاجِرَهْ إِثْبَـاتُنَـا لِلْهَـاءِ فِيـهِ بَـادِرَهْ[1]

221 بِأَلِـفٍ إِلاَّ التِي فِي الجَمْـعِ أَعْنِي الصَّحِيحِ وَهْـوَ قَيْـدَ السَّمْعِ[2]

222 وَثَبْتُ هَـاءٍ جَـاءَ فِي مُهَـانِ وَحَذْفُهَا فِي الفَـجْرِ[3] مِنْ أَهَـانِ[4]

الواو:

223 وَأَثْبِتَنَّ الـوَاوَ فِي القَـوَاعِـدْ وَثَبْتُـهُ فِي النُّـورِ[5] غَـيْـرُ وَارِدْ

224 وَالوَاوُ فِي الأَلْـوَاحِ حَيْثُ تَـاتِي إِثْبَاتُهَـا بِأَلِـفٍ مُـوَاتِ

225 إِلاَّ التِي مِنْ بَعْدِهَـا لَفْظُ الدُّسُـرْ فِي اقْـتَرَبَتْ[6] فَالحَـذْفُ فِيهَا مُسْتَقِرْ

226 وَكُـلُّ وَاوٍ وَاقِـعٌ فِي وَاقِـعْ فَثَبْتُـهُ بِأَلِـفٍ فِي الـوَاقِـعْ

227 وَهَكَـذَا إِذَا أَتَى فِي وَاقِعَـهْ فَثَبْتُـهُ وَإِنْ يَكُـنْ فِي الوَاقِعَـهْ[7]

228 وَإِنْ تَكُـنْ مَوَاقِـعٌ[8] فَالحَذْفُ عَنْ أَوْ وَاقِـعٌ بِلاَمِـهِ قَـدْ اقْتَـرَنْ[9]

229 وَكُـلُّ وَاوٍ وَرَدَتْ فِي وَارِدْ فَـأَثْبِتَنَّهَـا فَالثَّبَـاتُ وَارِدْ

230 إِلاَّ الـذِي فِي الأَنْبِيَاءِ[10] (وَارِدُونْ) فَـالوَاوُ فِيهِ حَذْفُهَا حَتْمًا يَكُـونْ

الياء:

231 كُـلُّ قِيَـامٍ لاَ تَـرَاهُ إِلاَّ بِثَبْتِ يَـاءٍ كَيْفَـمَا تَجَـلَّى

232 غَـيْرَ الـذِي بِنَصْبِـهِ تَنَكَّـرَا[11] فَاليَاءُ فِيـهِ حَذْفُـهَا تَقَـرَّرَا

233 وَاليَـاءُ فِي الأَيَّـامِ حَيْثُ تَـاتِي إِثْبَـاتُهَـا بِأَلِـفٍ يُـوَاتِي

234 إِلاَّ التِي فِي سُـورَةِ الخَلِيـلِ[1] مِنْ بَعْـدِ ذِكْـرْ فَافْهَمَـنَّ قِيـلِي

---

1 – أي أثبت الهاء من هاد حيث جاء في الكتاب غير "هـــدي العمي" في النَّمل والرُّوم كما سبَق.

2 – أي أنَّ كل ما يُشتَقُّ من لفظ " مهاجره" ألفُه ثابتة إلاَّ ما كان من جمعي الصَّحيح المذَكَّر والمؤنَّث ، فقد سبق الكـلام عليهمـا –أي بالحذف–.

3 – سورة الفجر الآية:16.

4 – أي حذْف ألف الهاءِ من لفظ "أهـانن" وأمَّا حذف الياء فلا يَندرجُ تحت كلام النَّاظم وهو ظاهر إذِ الكلام عن الألف التي بعد الهاء.

5 – سورة النور، الآية :60 .

6 – سورة القمر، الآية:13 .

7 – سورة الواقعة، الآية:01 ومعنى البيتين أن لفظ "واقع" أو "واقعة" ثابت الألف كما في فاتحة سورة الواقعة.

8 – سورة الواقعة، الآية:75 .

9 – سورة الطور، الآية:07 .

10 – سورة الأنبياء، الآية:98.

11 – لفظ" قيام" كلُّه ثابتُ الألف إلا ما كان منه نَكرة منصوبًا،في قوله تعالى:﴿⬧◻︎⬧⬧❶⬥⬥⬥❷⬀◻︎✂☎ ✂⬥✂⬥⬥✏▲ ◻︎⬥⬥⬥⬥⬥◆◻︎ ➔➔⬀◻︎⑩✡✂ ﴾ النساء، الآية:103.

235 كُلٌّ بَيَانٍ جَاءَنَا فِي المُصْحَفِ ... فَيَاؤُهُ مُثْبَتَةٌ بِالأَلِفِ
236 إِلاَّ التي فِي النَّمْلِ[2] (تِبْيَانًا) يَرَى ... بِحَذْفِ يَاءٍ عِنْدَ كُلِّ مَنْ قَرَا
237 وَاليَاءُ مِنْ إِيَّاكَ أَوْ إِيَّاهُ ... مِنْ مُضْمَرٍ مُنْفَصِلٍ تَرَاهُ
238 إِثْبَاتُهَا بِأَلِفٍ مُؤَكَّدُ ... إِلاَّ إِيَّايَ[3] بِانْحِذَافٍ تَسْعَدُ

239 وَمِثْلُهَا[4] فِي الحَذْفِ وَالإِثْبَاتِ ... اليَاءُ فِي الرُّؤْيَا[5] كَذَاكَ تَاتِي
240وَاسْمَحْ أَخِي لِقَاصِرٍ لَمْ يَسْتَطِعْ ... إِعْطَاءُ رَاجٍ قَصْدَهُ كَيْ يَقْتَنِعْ[6]

الفرع الخامس: فصل في بعض قواعد المحذوف:

بعد أنْ عقد الشيخ – رحمه الله – فصُولاً لبيان الثَّابت فأجادَ وأفادَ ، أعقبَه بالكلام عن المحذوف وما يتعلَّق به ، سالكًا نفسَ الخطوات التي اتَّبعها مع الثَّابت ، مبتدءًا بقواعد المحذوف[7] قائلاً:

241 وَالحَذْفُ فِي الجَمْعِ الصَّحِيحِ السَّالِمِ ... مُذَكَّرًا لِمَدِّهِ المُلاَزِمِ
242 غَيْرَ مُضَافٍ[8] أَوْ مُضَعَّفٍ[9] وَلاَ ... بِهَمْزَةٍ[10] أَوْ بِاعْتِلاَلٍ يُبْتَلَى
243 وَهَكَذَا المُؤَنَّثُ المَجْمُوعُ[11] ... بِأَلِفٍ فَحَذْفُهُ مَسْمُوعُ
244 غَيْرَ الذي قَدْ شَذَّ كَالرَّوْضَاتِ ... وَكَالنَّحِسَاتِ جَاءَ أَوْ ثَبَاتِ[12]
245 وَإِنْ وَجَدتَّ أَلِفَ المُثَنَّى ... فِي وَسَطٍ فَحَذْفُهُ قَدْ عَنَّ

---

1 – سورة إبراهيم، الآية:05.

2 – أظنُّه تصحيف من الناسخ؛لأنَّ الصواب أنها في سورة النحل فزلَّ يراعه أو ظنَّ أنها في النَّمل. انظر : سورة النحل، الآية:89.

3 – سورة البقرة، الآية:40.

4 – أي في إثْبات الألفِ وحذفِها إذا اتَّصل بلفظ "الرؤيا" غير الياء كالكاف أو الهاء فإنَّه يَثبُتُ وإنِ اتَّصلَتْ به الياء فإنَّه يحذف كقوله تعالى: ﴿□◆♎♦ᔕ✌♦ ③♦①✵♁□ᗯ♦❤♎ ♎⊠⓪①⊠✂✍♦♁▫□ᘗ③✍↖ ❻↓↗⬀③♦①❻"﴾ يوسف، الآية:100.

5 – كما سبق بيانه.

6 – هذا تمامُ الفصْلِ الثَّالث اختتمَه النَّاظم بطَلَبِ السَّماح من الإِخوان عمَّا حصَلَ من تقصيرٍ في نظمِه وهذا تَواضُعٌ منه – رحمه الله – إذْ عَزَّ في بلده أنْ يُوجدَ مثله بل لا يعرف – فيمَا أَعلَمُ– غيره.

7 – اشتمل هذا الفصل على سبع قواعد وهي كالآتي:

القاعدة الأولى: جمع المذكر السَّالم محذوف الألف إلا ما توفرت فيه شروط الإثبات وقد سبقت – انظر الفصل الأول من النظم–.

8 – سورة النساء، الآية:97.

9 – سورة الفاتحة، الآية:07.

10 – سورة المومنون الآية:52.

11 – لا يدخُلُ في هذا الحدِّ نحو:" أموات "،" أصوات " لأنَّها جُموعُ تكسيرٍ ولا يدخُل فيه نحو : "مرضاة "، " تقاة " لأنَّها مفردة.

12 – القاعدة الثانية: جمع المؤنث كلُّه محذوف الألف سوى ما استثني في الفصل السادس وقد مثَّل الناظم لبعضها.

246 وَمِثْلُــــهُ ضَمِــــيرُهُ فِي الفِعْـــــلِ   فَحَذْفُـــهُ مُقَـــرَّرٌ بِالفِعْـــــلِ

247 غَـــيْرَ التِي تَرَاهَـــا فِي الرَّحْمَـــانِ   مِـــنْ بَعْـــدِ بَاءٍ فِي تُكَـــذِّبَـــانِ[1]

248 وَإِنْ أَتَى ضَمِـــيرُ (نَـــا) مُتَّصِـــــلاَ   بِمُضْمَـــرٍ فَحَذْفُــــهُ قَدِ انْجَـــلَى[2]

249 وَأَيُّ لاَمٍ قَـــدْ تُمَـــدُّ بِـــالأَلِـــفْ   فِي كِلْمَـــةٍ إِلاَّ القَلِيـــلَ تَنْحَـــذِفْ[3]

250 وَكُـــلُّ يَـــاءٍ لِلنِّـــدَاءِ احْـــذِفِ   فِي أَيِّ آيَـــةٍ تُرَى فِي الْمُصْحَـــفِ[4]

251 وَالهَـــاءُ لِلتَّنْبِيـــهِ حَذْفُهَـــا وَجَـــبْ   مَعَ الإِشَـــارَةِ وَذَا هُـــوَ السَّبَـــبْ[5]

252 وَإِنْ تَجِـــدْ تَعَـــارُضَ القَوَاعِـــدِ   فِي بَعْضِهَـــا فَمِـــلْ لِرَسْـــمٍ سَائِـــدِ[6]

253 فَهَـــــذِهِ قَـــوَاعِـــدٌ جَلِيلَـــــهْ   ذَكَرْتُهَـــا وَإِنْ تَكُـــنْ قَلِيلَـــهْ

الـفـرع الـسـادس: فصل في كليات عامة لاستثناء فيها من قسم المحذوف:

أَرْدف الشَّيخُ فصل القواعد بفصل الكُلِّيات العامَّة التي لا استثناءَ فيها من قسم المحذُوف ،كصَنيعِه مع الثَّابت فقال -رحمه الله-:

الهمزة:

254 ءَامَنْتُـــمُ[7] وَقَبْلَهَـــا اسْتِفْهَـــمُ   بِهَمْـــزَةٍ فَحَذْفُهَـــا إِلْـــزَامُ

255 مِثْـــلُ التِي فِي الشُّعَـــرَا وَطَـــهَ   وَحَذْفُ مَا ذَكَـــرْتُ قَدْ يُضَـــاهَى

---

1 – القاعدة الثالثة: ألفُ المثنَّى تحذفُ دائمًا في الأسماء كانت أم في الأفعال لكن يستثنى في الفعل الباءُ في قوله تعالى: ﴿...﴾ يعني جميع المواضع في سورة الرحمن ، فإنها تثبت.

2 – القاعدة الرابعة: نونُ الضَّمير إذا كانت وسطًا ولحقت الأفعالَ تُحذَفُ ألفها كقوله تعالى: ﴿...﴾ طه، الآية: 80.

3 – القاعدة الخامسة: كلُّ لامٍ مُدَّت بالألف – سوى ما استثني- كقوله تعالى: ﴿...﴾ إبراهيم، الآية:31.

4 – القاعدة السادسة: ياءُ النِّداء تُحذَف مُطلَقا كقوله تعالى: ﴿...﴾ الأحزاب، الآية:70.

5 – القاعـــدة الـــسابعة: هـــاءُ التَّنبِيـــه تُحـــذف مطلقـــا كقولـــه تعـــالى: ﴿...﴾ النساء، الآية:109 وأما قول الناظم: "وَذَا هُوَ السَّبَبْ " فيعني أنَّ هاء التنبيه يـــأتي بعدها اسم اشارة ، وهذا تَقييدٌ لها احترازًا ممَّا قد يُتوهَّمُ من أنَّ الهاء فيه للتَّنبيه في قوله تعالى: ﴿...﴾ الحاقـــة، الآيـــة:19، أو قولـــه تعـــالى: ﴿...﴾ البقـــــــرة، الآية:111.

6 – أيْ سَادَ به العَملُ وتناقلَه الخلَف عن السَّلَف.

7 – هذا اللفظ جاء ذكرُه في القرآن في ثلاثة مواضع فقط ، موضعان ذكرهما الناظم ، الأول في الشعراء ، الآيـــة:49 ، والثـــاني في طـــه، الآية:71، والثَّالث لم يَذكُرهُ النَّاظم تصريحًا وإنَّما اكتَفَى بالتَّمثِيل له ، وهو في سورة الأعراف، الآية:123.

256 وَهَكَـذَا قَـدْ وَرَدَتْ أَءَالِهَـــــهْ[1] بِحَـذْفِ ثَـانِي الْهَمْـزَتَيْنِ وَالِهَـهْ

257 وَكُـلُّ جَمْـعٍ سَالِـمٍ بِالأَلِـفِ لِسَـوْءَةٍ أَوْ لِلْخَطِيئَـةِ احْـذِفِ

258 وَالْمُنْشَئَـاتُ[2] وَكَـذَا جَـاءَانَـا[3] وَالْـبُرَءَآءُ حَذْفُهَـا أَتَانَـا

259 وَإِنْ جَمَـعْتَ لَفْظَـةَ الرَّبَّـانِ[4] فَبَاؤُهَـا بِالحَـذْفِ فِي القُـرْآنِ

---

1 – هذا اللَّفظ وقعَ وحيدًا في القُرْآن عند سورة الزخرف، الآية:58.

2 – هذا اللَّفظ وقعَ وحيدًا في القرْآن عند سورة الرحمن، الآية:24.

3 – هذا اللَّفظ وقعَ وحيدًا في القرْآن عند سورة الزخرف، الآية:38.

4 – سواء جمعت على "ربـــانيين" أو على "ربـــانيون" فباؤها محذوفة مطلقا.

الباء:

260 وَلَفظَـةُ الأَسْبَابِ حَيْثُمَا تَقَـــعْ ... مِنْ سُـــــوَرِ القُرْآنِ حَذْفُهَا وَقَـــعْ

261 وَبَالِــغٌ وَمَا يُشْتَــقُّ مِنْـــــــهُ ... فَحَــــذْفُ بَـــــاءٍ لاَ مَحِيــدَ عَنْــهُ

262 وَالبَاءُ فِي الأَدْبَارِ حَذْفُهَـــا ثَبَتْ ... بِفَتْــــحِ هَمْـــزٍ[1] أَوْ بِكَسْرِهَا[2] أَتَتْ

263 وَكُلُّ مَا يُشْتَقُّ مِنْ تَبَـــــارَكْ ... فَالبَــــاءُ فِيــــهِ حَذْفُهَـــا مُبَارَكْ

264 وَكُلُّ لَفظٍ جَــاءَ فِي الغَضْبَـــانِ ... فَبَاؤُهُ بِالحَــــذْفِ فِي القُـــرْآنِ

265 وَإِنْ أَتَاكَ بَاخِـــعٌ بِالبَـــاءِ ... فَحَذْفُهَـــا مِنْ وَاجِـــبُ القُـــرَّاءِ

266 وَكُلُّ بَاطِلٍ[3] أَتَــى فِي المُصْحَــفِ ... فَالبَــاءُ فِيهِ حَذْفُهَـــا لاَ يَخْتَفِـــي

267 وَإِنْ كَتَبْتَ لَفْظَـــةَ الأَلْبَـــابِ ... فَاحْكُمْ بِحَذْفِ البَــــاءِ فِي الكِتَابِ[4]

268 رُبَاعَ بَاعَدَ وَالرَّبَائِبُ احْـــــذِفِ ... مِنْهُنَّ بَــــــاءً كُتِبَتْ فِي المُصْحَــفِ

269 وَإِنْ أَتَتْكَ كِلْمَـــــــةُ الخَبَائِثْ ... فَاحْكُمْ بِحَذْفِ بَــــائِهَا وَحَـادِثْ

التاء:

270 وَالتَّاءُ فِي يَسْتَاخِرُونَ احْـــــذِفِ ... وَحَــــــــذْفُ تَاءٍ فِي الخِتَامِ[5] يَقْتَفِي

271 وَحَذْفُ (تَا) يَسْتَاذِنُونَ حَـــقُّ ... وَمِثْلُـــهَا فِي الحَذْفِ مَا يُشْتَـــــقُّ[6]

272 وَإِنْ أَتَى البُهْتَـــــانُ وَالمَتَـــاعُ ... فَحَذْفُ تَــــاءٍ فِيهِمَـــا اتِّبَـــاعُ

273 تَاءُ اليَتَــــامَى ثُمَّ تَاءُ امْتَـــازُوا ... حَذْفُهُمَـــا كُــــلُّ القُـــرَّا أَجَازُوا

الثاء:

274 وَالثَّـــاءُ فِي الأَثَـــاثِ وَالأَوْثَـــانِ ... وَفِي المِيثَـــاقِ حَذْفُهَـــا أَتَـــانِي

275 وَحَذْفُ ثَاءٍ فِي الأَمْثَـــالِ عِنْدِي ... مُحَتَّـــــمٌ مِنْ مَرْيَـــمٍ لِلْحَمْـــــدِ[7]

---

1 – سورة الحشر، الآية:12.

2 – سورة الطور، الآية:49.

3 – كقوله تعالى:﴿...﴾ غافر، الآية:05.

4 – أي في القرآن الكريم كقوله تعالى: ﴿...﴾ الزمر، الآية:21.

5 – أي احْذفْ ألِفَ التَّاء في لفظ الختام كقوله تعالى: ﴿...﴾ المطففين، الآية:26.

6 – أي ما يُشتقُّ من "يستاذنون" كقوله تعالى: ﴿...﴾ النور الآية:62. "فاذن" لَيستْ مقصُودَة هنا لعدَمِ وُجُود السِّين والتَّاء ولدخُولها في باب القواعدِ للثّابت.

7 – قَارِن بيْن هذا البيْتِ والبيْتِ رقم(63) في الفصل الثاني ، أي أنَّ الثّاء في لفظ الأمثال محذوفةٌ في النِّصف الثَّاني من القرْآن.

الجيم:

276 وَالجِيمُ احْذِفْ جِيمَ الجَاهِلِيَّـــــــهْ وَهَلْ يُجَـــــازَى فَاحْفَظِ الوَصِيَّـــــــهْ
277 وَجِيمُ أَفْعَـــالِ الجِهَـــادِ إِنْ أَتَتْ فِي سُورِ القُـــرْآنِ حَـــــذْفُهَا ثَبَتْ
278 وَالجِيمُ مِنْ تِجَـــــارَةٍ مَحْذُوفُ وَالجَاثِـــمِينَ حَـذْفُهَا مَـــــــعْرُوفُ[1]

الحاء:

279 وَالحَـــــاءُ مِنْ إِسْحَاقَ أَوْ أَصْحَاب وَحَاشَ أَوْ سُبْحَـــــانَ فِي الكِتَـــــاب
280 فَحَـــــذْفُهَا فِي أَيِّ سُورَةٍ تَقَـــعْ مُحَتَّـــــــــــمٌ وَذَاكَ أَمْرٌ مُتَّبَـــــــعْ

الخاء:

281 وَحَـــــذْفُ خَاءِ خَالد وَخَادِعْ وَخَالِــــــقٍ وَخَامِسَـــــهْ وَخَاشِـــعْ
282 كَـــــجَمْعِهَا[2] فِي أَيِّ سُورَةٍ أَتَتْ مِنْ سُـــــوَرِ القُـــــــرْآنِ وَاجِبٌ ثَبَتْ

الدال:

283 وَحَـــــذْفُ دَالٍ جَاءَ فِي الوِلْدَانِ وَفِي العَـــــــــدَاوَةِ ادَّارَأْتُمْ شَـــانِي

الذال:

284 وَالـــذَّالُ احْذِفْ إِنْ أَتَتْ فِي ذَلِكْ أَوِ فِي الجُــــــــذَاذِ أَيْنَمَـــا بَـــدَالَكْ

الراء:

285 رَاءُ الصِّـــــرَّاطِ ثُـــمَّ رَاءُ رَاعِ[3] وَرَاءُ عِـــــمْـــــرَانَ كَــــــذَاكَ رَاعِ
286 وَالـــــرَّاءُ فِي أَرَأَيْتَ وَالـــمُرَاغِمْ وَفِي فُـــــــــــرَادَى وَكَذَا الدَّرَاهِـــمْ
287 وَفِي المِيرَاثِ ثُمَّ فِي إِبْــــرَاهِيـــمْ وَرَاوَدَتْـــــهُ حَـــذْفُهَـــا أُقِيـــمْ

الزاي:

288 تَزَّاوَرُ احْذِفْ زَايَهَا فِي الرَّسْـــمِ زَاكِيَـــةٌ كَمِثْلِهَـــا فِي الحُكْـــمِ[4]

الطاء:

289 وَالطَّـــاءُ فِي الحُطَامِ وَالسُّلْطَـــانِ وَطَــــائِرٌ وَالطَّاءُ فِي الشَّيْطَـــانِ

---

1 – حذفُ الجيم من لفظ الجاثمين معروف لأنّه جمع مذكر سالم ، انظر الفصل الرابع.

2 – أي أن هذه الألفاظ "خالد"، "خادع"، "خالق"، "خاشع" سوى "خامسه" حيث أتت مفردة أو جمعا فإنّ ألفَ الخاء فيها محذوفةٌ وأمَّـا "خامسة" فلم تأت إلا مفردةً.

3 – كقوله تعالى: ﴿ [illegible] ﴾ النساء، الآية:46.

4 – أي أنّ ألفَ لفظ "زاكية" محذوفةٌ كما حُذِفَتْ من لفظ "تزَّاور".

290 وَالطَّاءُ فِي الطَّاغُوتِ أَوْ طَـاغِينَ   وَفِي الخَطَـايَا إِنْ تُضَفْ[1] يَقِينَـا
291 جَـمِيعُهَا بِالحَذْفِ فِي القُـرْآنِ   فَاسْمَعْ هُدِيتَ وَاضِـحَ البَيَـانِ

الظاء:

292 وَالظَّاءُ مِنْ تَظَّـاهَرُونَ ظَاهَـرُوا   وَظَـاهِرًا وَظَاهَرِينَ قَـرَّرُوا
293 إِدْرَاجُهَا فِي الحَذْفِ حَيْثُ مُـدَّتْ   وَذُكِرَتْ فِي مُـصْحَفٍ وَعُدَّتْ

الكاف:

294 كَافُ السُّكَارَى وَالأَبْكَارِ كَـاذِبْ   فَحَـذْفُ كُلٍّ فِي القُرْآنِ وَاجِبْ
295 وَفَوْقَ أَنْعَامٍ[2] نَكَـالاً احْـذِفِ   كَذَاكَ أُنْثَى كَـاذِبٍ فِي الأَعْرَفِ[3]
296 مِيكَائِـلٌ أَكَـابِرُ الأَنْكَـاثِ   ثَلاَثَةٌ فِي الحَـذْفِ كَـالإِنَاثِ

اللام:

297 وَكُـلُّ لاَمٍ مَـدُّهُ مَحْـذُوفُ   إِلاَّ القَلِيـلَ عَـدُّهُ مَعْـرُوفُ[4]
298 وَالحَذْفُ فِيهِ رَشْقَةٌ لِلأَلِـفِ   فِي نِصْفِهِ وَذَا اصْطِلاَحٌ فَاعْـرِفِ

الميم:

299 وَالمِيمُ فِي إِسْمَاعِيلَ وَالرَّحْمَـانِ   وَمَـالِك وَالمِيمُ فِي لُقْمَـانَ
300 وَسُلَيْمَانَ وَكَـذَا الأَعْمَـامِ   هَامَـانَ وَالأَعْمَـالِ وَالغَمَـامِ
301 وَالمِيمُ فِي الأَيْمَـانِ وَالإِيمَـانِ   وَالعُلَمَـاءِ وَكَذَا الثَّمَـانِي
302 جَمِيعُهَا بِالحَـذْفِ فِي القُـرْآنِ   فَكُنْ ذَكِـيًّا ذَاكِـرَ المَكَـانِ[5]

النون:

303 وَالنُّونُ فِي الإِنَاثِ وَالأَعْنَـابِ   يَنَابِعٌ قَنَاطِـرٌ فِي البَـابِ[6]
304 مَنَافِعٌ أَعْنَـاقُهُمْ بِمِيـمِ   مَنَاسِكٌ كَـذَاكَ بِالتَّعْمِيـمِ[1]

---

1 – قَيْدُ الإضافة يَعُود إلى "الخطايا" كقوله تعالى: ﴿☐◆✡☐⬧⧫◻ ⬀⧫◆⧫☺⬄•☐⬧⬀◆☐...﴾ العنكبوت، الآيـة:12. وأمـا الألفاظُ الأُخرى فالإضَافة ليستْ شرطًا في حذف الألف.

2 – سورة المائدة،الآية:38، و سورة البقرة الآية:66 ، تُحذف كافُ النَّكال فيهما.

3 – أي في أعْرَف الأقوال أنَّ ألف كاذبة محذوفة مطلقا.

4 – كقوله تعالى:﴿⬧☺⬧☎☐⬧☺...﴾ الذاريات، الآية:25.

5 – أي أن مكان الحذف هو ألف الميم فتنبه.

6 – أي بابُ حَذفِ الألفِ التي بعد النون.

305 وَمَا يُشْتَقُّ مِنْ تَنَاجٍ أَوْ نِــــزَاعْ   فَكُلُّهَـــا مَحْذُوفَةٌ بِلاَ امْتِنَــاعْ

الصاد:

306 وَحَذْفُ صَادٍ جَاءَ فِي الأَبْـــصَــارِ   وَفِي أَصَابِــــعِ[2] النَّصَارَى جَارِ[3]

307 وَفِي المَصَابِيحِ وَفِي الصَّلْصَـــالِ   صَـــاعِقَةٌ كَـــذَا تُصَاعِرْ تَـــالِ

الضاد:

308 وَحَذْفُ ضَادٍ جَاءَ فِي البِضَاعَــــهْ   يُضَـــاهِي أَوْ يُضَاعِفُ الرَّضَاعَـــهْ[4]

العين:

309 وَحَــــذْفُ عَيْنِ عَالَمٍ وَجَمْعِـــهِ[5]   بِغَيْرِ قَيْـــــدِ شَكْلِـهِ لِسَمْعِـــهِ

310 شَعَـــائِرٌ مَعَائِـشٌ أَنْعَـــامُ   مُعَـــاجِزِينَ عَـــاهَدَ الأَقْـــوَامُ

311 وَمِثْلُـــــهُ[6] مِنْ كُـــلِّ فِعْلٍ مَاضِ   فَالحَــــذْفُ فِيهِ ثَـــابِتٌ وَمَـــاضِ

312 تَعَالَى رَبِّي وَكَـــــذَاكَ عَاقِبَـهْ   فَعَيْـــــنُ كُـــلِّ لاِنْحِذَافٍ رَاقِبَـــهْ

الغين:

313 وَحَــــذْفُ غَيْنٍ جَاءَ مَغَـــارِبْ   أَضْغَـــانٌ أَضْغَـــاثٌ وَفِي مُغَاضِبْ

314 وَغَافِلٌ كَـــــذَاكَ ثُمَّ غَاشِيَــهْ   حَـــــذْفُهُ كُلٌّ فِي الجَمِيعِ فَاشِيَــهْ

الفاء:

315 فَاءُ الرُّفَاتِ وَالدِّفَاعِ فَاحِشَـــــهْ   شَفَاعَـــةٌ وَفَـــارِغٌ وَفَاكِهَـــــهْ

---

1 – بمعنى أنَّ الحذف يعمُّ "منــــاسككم" بالميم كما هو حاصل في "أعنـــاقهم".لذَا قيَّد النَّاظم حذف الألف من "الأعناق" و"المناسك" .بميم الجمعِ احترازًا من الخالي عنها وأمَّا قوله (بالتَّعْميمِ) فهو تَتميم للبيْت ، ويعني به أنَّ الحذفَ يعُمُّ كِلا الموضعين بهذا الضَّابط.

2 – سورة البقرة الآية:19 ومثله في سورة نوح، الآية:07.

3 – أي أنَّ الحذف جار في الأبصار وأصابع والنصارى

4 – وقع هذا اللّفظ في موضعين فقط الأول في سورة البقرة، الآية:233، والثاني في سورة النساء، الآية:23.

5 – يقـــصد جمـــع عـــالم - بكــسْر الـــلاَّم - كقولـــه تعـــالى:﴿❒◆✌♦ ③ ♦➔⬀➁☞◘➔♑☐✍ ➁✎◆﴾ العنكبـــوت، الآيـــة:43، أو جمـــع عـــالم – بفـــتح الـــلاَّم- كقولـــه تعـــالى: ﴿☸✂☞⚗↘◆☐↑⑨← ✎★ ❻◆☺♉↳ ✂☞⚗↘➔☐◷◘☺✓☐﴾ الفاتحة، الآية:01.

6 – الضمير يعود على آخر مذكور وهو لفظ "عاهد" والتشبيه بقوله (ومثله) في الحذف (أي) ومثل عـــــهد في الحـــذف مـــن قولـــه تعالى:(ومنهم من عــــــهد الله) كل ما تصرف من المعاهدة مما جاء فعلا ماضيا. كقوله تعالى:(إلا الذين عــــــهدتم عنـــد المـــسجد الحرام) سورة التوبة، الآية:07.

316 مَحْذُوفَةٌ كَذَا الأَطْفَالُ فَالِـــــقْ   لِحَبِّــــهِ وَلِلنَّوَى[1] لاَ اللاَّحِـــــقْ[2]

القاف:

317 وَحَذْفُ قَاف فِي اسْتَقَامُوا قَاتِـــلْ   مَقَامِـــــعٌ مَقَاعِـــدٌ يُقَاتِـــــلْ

318 ثُمَّ المِيقَـــاتُ وَالبَــــوَاقِي تَاتِي   فِي غَيْـــرِ هَذَا البَابِ مِنْ أَبْيَـــاتِ[3]

السين:

319 وَالسِّينُ احْذِفْ فِي مَسَـــاكِينَ تَقَعْ   مَسَــــاكِنٌ مَسَــــاجِدٌ فِيهَا الجُمَعْ

320 وَفِي الأُسَارَى الحَـــذْفُ وَالإِنْسَانِ   وَفِي الأَسَـــاطِيرِ وَفِي الإِحْسَـــانِ

الشين:

321 وَحَذْفُ شِينِ شَاطِئِ غِشَـــاوَهْ   مَشَــــارِقٌ شَـــاخِصَةٌ عِـلاَوَهْ

322 تَشَــــابَهَ وَكُــــلُّ مَا يُشْتَقُّ   مِنَ الأَخِيرِ[4] حَــــذْفُهُ يَحِـــــقُّ

الهاء:

323 هَارُونُ وَالبُرْهَـــانُ وَالأَنْهَـــارُ   الهَــــاءُ فِيهَا حَذْفُهَا إِجْبَــــارُ

324 وَمِثْلُهَا الأَشْهَـــادُ وَالشَّهَـــادَهْ   جَهَالَــــةٌ وَحَذْفُهَــــا إِفَـــادَهْ

الواو:

325 فَوَاحِـــشٌ أَوَّاهٌ وَالأَمْـــــوَالُ   فَوَاكِـــــهٌ أَمْـــوَاتٌ وَالأَخْـــــوَالُ

326 وَالأَخَوَاتُ وَكَذَا الإِخْـــــوَانُ   وَمِثْلُـــــهَا الأَزْوَاجُ وَالرِّضْـــوَانُ

327 ثُمَّ المَوَالِي وَاحِدٌ وَوَاحِـــــدَهْ   صَــــــوَاعِقٌ وَوَاسِعٌ وَوَاسِعَـــــهْ

328 كَذَلِكَ الأَبْوَابُ وَالأَلْـــــوَانُ   ثُمَّ الرَّوَاسِي وَكَــــــذَا العُـــدْوَانُ

329 صَوَامِعٌ مَوَاقِتٌ وَوَاعِيَـــــــهْ   ثُمَّ النَّوَاصِي وَالبَــــــوَاقِي تَالِيَـــهْ[5]

330 وَخَتْمُ ذَا بِالجَمْعِ لِلْمِـــيزَانِ[1]   لَوَاقِحٌ فِي الحَـــذْفِ كَالرِّضْـــوَانِ

---

1 – هذا قيْد لما قبْلَه بمعنى أن كلمة "فالق" التي تحذف ألفها هي الواقعة في سورة الأنعام، الآية:95، احترازًا عن:(فالق الاصــباح) وقــد صرَّح بهذا المفهوم في قوله (لا اللاحق) تتميمًا للبيْت.

2 – هذا قيْدٌ آخر أضافه الشيخُ لئلاَّ يعتقد القارئُ أنَّ لفظ "فالق" الواقع في سُــورة الأنعــام كلِّــه محــذوف الألــف كقولــه تعــالى: ﴿✂︎☜☞⊙☺⇳⑨← ✏★❻◆⊛♉⇲ ✂︎☜☞⊙➔⊡⏲◙◘☺⊘✓▫☙﴾ الأنعام، الآية:96.

3 – انظُر البيت رقم:384-385.

4 – أيْ كُلُّ ما يُشتَقُّ من"تشابه" كقوله تعالى: ﴿❐◆🕮⬆⌘⊡❷⇖ ✌︎⇖☞◆⌖◆⏲⌨⊘♑⊡⏲❍⋖ ☎﴾ آل عمران الآية:07.

5 – انظُر الأبيات من:394 إلى 406

331 فَالوَاوُ فِي الجَمِيعِ ذَاتُ حَذْفِ   عَلَى اخْتِلاَفِ وَضْعِهَــا وَالوَصْــفِ

الياء:

332 وَاليَاءُ فِي البَيَاتِ وَالبُنْيَــانِ   وَفِي الشَّيَــاطِــينِ وَفِي الطُّغْيَــانِ

333 وَفِي الأَيَامَى وَالخَطَايَا إِنْ تُضَفْ[2]   وَفِي القِيَامَة كَذَاكَ تَنْحَــذِفْ

334 وَزِدْ لَهَا التِّبْيَانَ وَالبَــوَاقِي   تَجِدُهَا فِي غَيْرِ ذَا السِّيَــاقِ[3]

الـفـرع الـسـابـع : فصل في كليات عامة في المحذوف مع استثناء بعض الجزئيات:

بعد فصل القواعد وما وليه من فصل الكليات التي لا يدخلها الاستثناء ، خصَّص الناظم هذا الفصل للكُلِّيات العامة في المحذوف التي دخلها الاستثناء فقال-رحمه الله-:

الهمزة:

لم يذكر الناظم فيها شيئا

الباء:

لم يذكر الناظم فيها شيئا

التاء:

335 كُلُّ كِتَــابٍ تَاؤُهُ مَحْذُوفَــهْ   إِلاَّ الذي فِي سُورَمَعْرُوفَــهْ

336 فِي الرَّعْدِ[4]أَوْ فِي الكَهْفِ[5] أَوْ فِي الحِجْرِ[6]   أَوالذي فِي النَّمْلِ[7] لاَ فِي الفَجْــرِ[8]

337 وَالتَّاءُ احْذِفْ إِنْ أَتَتْ فِي اسْتَاجَــرْ   إِلاَّ التي فِي قَصَصٍ[9] أَيْ تَاجُــرْ

---

1 – لفظُ "ميزان" يُجمع على "موازين" كقوله تعالى: ﴿...﴾ الأنبياء الآية:47

2 – كقوله تعالى: ﴿...﴾ العنكبوت الآية:12

3 – انظُر الأبيات من:407 إلى 414

4 – سورة الرعد، الآية:38.

5 – سورة الكهف، الآية:27.

6 – سورة الحجر الآية:04.

7– سورة النمل الآية:01.

8– لا وُجود للَفظ "كتاب" في سورة الفجر وإنَّما ختم النَّاظم البيت بلفظ "الفجر"،ليوافق ضرب البيت عروضه ،و مع ذلك لَوْ ختم بلفظِ "الحشر" لكان أفضلُ ؛ لأنَّ سُورة الحشر وَرَدَ فيها لفظُ "كتاب" ومحذوف ، وهذا يتناسب مع ما سبق في الضرب –والله أعلم–

9 – سورة القصص الآية:27.

الثاء:

338 وَالثَّاءُ فِي الأَثَــــــارِ حَيْثُمَا تُضَفْ[1]   جَمِيعُهَــــا إِلاَّ الْمُثَنَّى[2] تَنْحَــــذِفْ
339 وَإِنْ كَتَبْتَ الثَّـــــاءَ فِي أَثَابَـــــهْ   فَالحُكْمُ حَــــذْفٌ إِلاَّ فِي مَثَابَـــهْ[3]

الجيم: لم يذكر الناظم فيها شيئا

الحاء:

340 وَحَذْفُ حَاءِ الحِفْــظِ حَيْثُ مُــدَّتْ   فِي سُوَرٍ مِنَ التَّـــنْزِيلِ عُـــدَّتْ
341 وَاسْتَثْنِ مِنْهَا حَافِــظًا فِي الطَّـارِقْ[4]   يُحَافِظُونَ مُطْلَقًا كَالسَّــــــابِقْ[5]

الخاء:

342 وَحَذْفُ خَاءِ خَـــالِدٍ مُـنْفَـرِدًا   وَجَمْعِـــــــهِ إِلاَّ الْمُثَنَّى أُفْـــرِدَا[6]
343 وَخَاءُ كُلِّ الخَاطِئِـــــــينَ احْذِفْ   إِلاَّ التِي قَدْ سَبَقَتْ فِي يُوسُــــفْ[7]
344 وَكُلُّ مَا كَتَبْتَ مِنْ تَخَــــــافُت   فِي مُصْحَفٍ فَالخَاءُ غَــــيْرُ ثَابت
345 إِلاَّ الذِي فِي سُورَةِ الإِسْــــــرَاءِ[8]   أَثْبَتَهُ الكَثِـــيرُ فِي القُــــــرَّاءِ
346 وَلاَ تُخَاطِبْ خَــاؤُهُ بِالحَــــذْفِ   فِي خَاطَبَ الفُـــرْقَانُ[9] ثَبْتٌ يَكْفِـي

الدال:

347 وَدَاخِرُونَ دَالُهَـــــا بِالحَــذْفِ   كَدَاخِرِينَ حَسْبَ مَا فِي الــــوَصْفِ
348 فِي أَيِّ سُـــــورَةٍ تَرَاهَـــا إِلاَّ   فِي غَــافِــرٍ[10] فَثَبْتُهَـــا تَــجَلَّى
349 وَكُلُّ مَا أَتَى مِــــــنَ التَّدَارُكْ   فَــدَالُهُ مَحْذُوفَـــةٌ كَـــادَّارَكْ

---

1 – إذا أُضيف لفظُ "آثار" للجمع فإنَّ ألفَه تُحذَفُ كقوله تعالى: ﴿❑◆✡⌛⇩✍←◘➲ ✎♦ᙏ ⍝♦ⓞ⑨●ⓞ✎⇱❑✂☎ ❑◆⇗◆✂⌧❑⓪❷♦⚲➔✡⇗▣﴾ يس، الآية:12.
2 – إذا أُضيف لفظُ "آثار" للمُثنَّى فإنَّ ألفَه تَثْبُتُ كقوله تعالى: ﴿▫⬥ᙏᙏ❻⇗✍⬥⑨⓪✂ ⇱♦✍▣❼✂ ⇗◆✂⌧❑ᙏ❻⌧⚲ᘓ☺⊠ᙏ ⍝⬥⓪✿⓪❄ᙏ﴾ الكهف، الآية:64
3 – سورة البقرة الآية:125.
4 – سورة الطارق الآية:04.
5 – أيْ أنّه ثابتُ الألف كما في سورة المومنون الآية:09. وغيرها.
6 – سبق في البيتين 281–282 أنَّ خاء "خالد" تُحذف سواء ورد ذِكْره مفردًا أم جمعًا وأما المثنَّى فقد أشار النَّاظم إلى أنّه انفرد بثبـوتِ الألِفِ كما أنّه ورد منفردًا في القرآن عند قوله تعالى: ﴿⌘⊠⓪✂ᘓᙏ⬥⇦⇘×▫ᘓ❸ᘓ❑ ᙏ🗐﴾ الحشر، الآية:17.
7 – سورة يوسف الآية:29.
8 – سورة الإسراء، الآية:110.
9 – سورة الفرقان، الآية:63.
10 – سورة غافر، الآية:60.

350 إلاَّ التي فِي سُـــــورَةِ الأَعْرَاف[1] فَثَبْتُهَـــا فِي الرَّسْـــــمِ غَيْرُ خَـــافِ

351 وَالـــــــدَّالُ فِي الجِدَالِ حَذْفُهُ وَقَعْ وَكَوْنُـــهُ فِي البِكْـــرِ[2] ثَبْتُهُ اتُّبِـــــعْ

الذال: لم يذكر الناظم فيها شيئا

الراء:

352 وَاكْتُبْ سَرَابِيـــــلَ بِحَـــذْفِ رَاءِ وَفِي الخَلِيـــــــلِ[3] ثَبْتُهَــــــا لِلرَّائِي

353 وَإِنْ تَرَى الإِكْرَاهَ فَاحْـــــذِفْ رَاءْ فِي النُّورِ[4] لاَ فِي البِكْـــــــرِ[5] مَا تَرَاءْ

354 وَالحَـــذْفُ لِلرَّاءِ مَعَ الفِـــــــرَاشِ بِكَسْرِ فَـــــــاءٍ لاَ مَعَ الفَـــــــرَاشِ[6]

الزاي:

لم يذكر الناظم فيها شيئا.

الطاء:

355 وَحَذْفُ طَاءٍ فِي اسْتَطَاعُوا حَتْـــــمُ مَهْمَا أَتَتْ وَحَيْثُ كَـــانَ الرَّسْــــــمُ

356 إلاَّ مَنِ اسْتَطَـــــاعَ فِي العِمْـــرَانِ[7] فَثَبْتُهَـــا مُدَغَّـــــمُ البُنْيَـــــــــــانِ

الظاء:

357 كُلُّ العِظَــــــــامِ ظَاؤُهَا مَحْذُوفَهْ فِي عَدَدٍ مِنْ سُــــــــــوَرٍ مَأْلُوفَـــهْ

358 إلاَّ التِي فِي سُـــــورَةِ القِيَامَــــــهْ[8] فَقَـــــــــدْ أَتَتْ بِالثَّبْتِ أَيْ (عِظَامَهْ)

الكاف:

359 وَالكَافُ فِي النَّكَـــــالِ حَذْفُهَا ثَبْتُ إلاَّ التِي فِي النَّـــــــازِعَاتِ[9] قَدْ أَتَتْ

1- سورة الأعراف، الآية:38.

2 - سورة البقرة، الآية:197.

3 - سورة إبراهيم، الآية:50.

4 - سورة النور، الآية:33.

5- سورة البقرة، الآية:256.

6 - تُحْذَفُ الرَّاء من لفظ "الفِراش"- بكسر الفاء - كقوله تعالى: ﴿ ⇱⚘↗□⬧⬩ ⬧✍◻➔◻♉ ❽⧫ ⬧✍◻➔◻♉ ❽ ﴾ البقرة، الآية:22. وأما -بفتح الفاء- فتثبتُ الألفُ.

7 - سورة آل عمران الآية:97.

8 - سورة القيامة، الآية:03 .

9- سورة النازعات، الآية:25.

اللام:

360 وَحَذْفُ لاَمِ (الآنَ) أَيْـــــنَ كَانَ   فِي سُـــــوَرِ القُـــــرْآنِ إِلاَّ الآنَ

361 فِي سُـــــورَةِ الجِنِّ[1] فَقَدْ تَرَاءَتْ   مُثْبَتَـــــةٌ بِأَلِفٍ إِذْ جَـــاءَتْ

الميم:

362 كُلُّ الأَمَـــانَاتِ بِحَـــذْفِ مِيـمِ   وَإِنْ تَكُـــنْ مُفْــرَدَةَ التَّرْسِيـــمِ

363 إِلاَّ التِي فِي سُورَةِ الأَحْــــزَابِ[2]   فَثَبْتُهَـــا مُقَــــرَّرٌ فِي البَــــابِ

النون:

364 وَإِنْ جَمَعْتَ جَنَّـــةً بِالتَّـــــاءِ[3]   فَاحْكُمْ بِحَــــذْفِ النُّـونِ فِي الأَدَاءِ

365 إِلاَّ التِي قَدْ ذُكِـــرَتْ فِي شُورَى[4]   وَقَبْلَهَا الرَّوْضَــــــاتُ[5] كُنْ ذَكُــورَا

366 وَحَذْفُ مَدَّةٍ لِنُــــونِ نَاظِـــرَهْ   بِنَمْلِهَـــــــا كَالجَمْعِ خَيْرُ بَـــادِرَهْ

الصاد:

367 وَكُلُّ صَـــــادِ صَاحِبٍ وَصَاحِبَهْ   حَذْفُتُهُ عِنْـــدَ الجَمِيــــعِ وَاجِبَــهْ

368 اسْمًا يَكُونُ أَوْ يَكُونُ فِعْـــــلاَ   إِلاَّ فِي لُقْمَـــــانَ[6] فَشَـــــذَّ فِعْـــلاَ

369 وَحَذْفُ صَادِ صَالِحٍ فِي الذِّكْـــرِ   مُحَتَّمٌ فِي أَيِّ نَـــــوْعٍ يَجْـــرِي

370 إِلاَّ الذِي فِي سُــــورَةِ التَّحْـرِيمِ[7]   أَعْنِي المُثَنَّى ثَـــــــابِتُ التَّرْسِيـــمِ[8]

371 وَالصَّادُ فِي الفِصَالِ حَذْفُـــــهُ أَتَى   غَيْرَ الذِي فِي البِكْــــرِ[9] جَـاءَ مُثْبَتَـا

العين:

372 وَالعَيْنُ فِي الأَضْعَـــافِ وَالضِّعَافِ   مَحْـــــذُوفَةٌ مِنْ غَيْرِ مَا خِـــلاَفِ

373 إِلاَّ التِي قَدْ وَرَدَتْ فِي البِكْــــرِ[10]   مُثْبَتَـــــةٌ بِأَلِـــفٍ فِي السَّطْـــــرِ

---

1 – سورة الجن، الآية:09.

2 – سورة الأحزاب، الآية:72.

3 – لفظُ "جنَّة" يُجمَعُ على "جنَّات". وعندَ الجَمْع تُحذَف الألفُ في جميع القرآن باستثناء ما ذُكر في البيت 365

4 – سورة الشورى، الآية:22.

5 – هذا قيْد مُهمٌّ أخرجَ به غيرها.

6 – سورة لقمان، الآية:15.

7– سورة التحريم، الآية:10.

8 – هذه إشارةٌ لما سَبَقَ

9– سورة البقرة، الآية:233.

10 – سورة البقرة، الآية:245.

374 وَإِنْ أَتَـــاكَ عَاصِمٌ فِي سُـــورَهْ   فَعَيْنُـــــهُ بِحَذْفِـهَا مَشْهُـــــــورَهْ

375 إِلاَّ الـــــذِي تَجِدُهُ فِي يُـــونُسِ[1]   فَثَبْتُـــــهُ مُذَكَّـــــرٌ لِمَـــــنْ نَسِي

376 وَعَــــاكِفًا إِذَا تَرَى فِي الْمُصْحَفِ   فَرْدًا وَجَمْعًا حَيْـــثُ جَـــــاءَ فَاحْذِفِ

377 إِلاَّ الــــذِي فِي طَهَ[2] (عَاكِفًا) أَتَى   فَالعَـــيْنُ فِيهِ ثَبْتُهَـــا قَــــــدْ أُثْبِتَـــا

378 وَحَـــذْفُ عَيْنِ عَامِلٍ فِي الذِّكْــرِ   أَوْ عَامِلِـــينَ وَاجِـــــبٌ فَلْتَـــــدْرِ

379 إِلاَّ اثْنَتَيْنِ عَامِــــلٌ وَعَامِلَـــــهْ   كِلْتَاهُمَـــا لِثَبْتِ عَـــــيْنٍ شَامِــلَهْ

380 فَعَامِلٌ فِي سُـــــورَةِ الأَنْعَـــامِ[3]   وَأُخْتُـــــهُ فِي (هَلْ أَتَـــاكَ)[4] الـــرَّامِي

الفاء:

381 وَكُلُّ مَا أَتَـــــاكَ مِنْ كَفَّـــارَهْ   فَالفَاءُ فِيهِ حَـــذْفُهَـــا أَمَـــارَهْ

382 إِلاَّ التِي فِي سُـــورَةِ العُقُـــودِ[5]   مِنْ بَعْدِ (مَنْ تَصَـــدَّقَ)[6] المَقْصُـــودُ

383 وَالفَاءُ فِي الغَفَّارِ حَذْفُـــهَا يَجِبْ   إِلاَّ فِي طَـــهَ[7] أَوْ فِي نُـــوحٍ[8] يُجْتَنَبْ

القاف:

384 وَالقَـــافُ احْذِفْ إِنْ أَتَتْكَ قَاسِيَهْ   فِي غَيْـــرِ حَـــجٍّ[9] وَاتْرُكَنْهَا رَاسِيَـــهْ

385 وَإِنْ أَتَاكَ فِي القُـــرْآنِ قَـــانِتْ   فَحَذْفُ قَـــــافِ غَيْرِ نَحْلٍ[10] ثَابِتُ

السين:

386 وَسِينُ كُلِّ سَـــاحِرٍ مَحْـــذُوفُ   مَهْمَـــا أَتَى فِي مُـــصْحَفٍ مَعْرُوفُ

---

1 – سورة يونس، الآية:27.

2 – سورة طه، الآية:97.

3 – سورة الأنعام، الآية:135.

4 – سورة الغاشية، الآية:03.

5 – سورة المائدة، الآية:45.

6 – هذا قيْدٌ مُهِمٌّ لأنَّ لفظَ "كفارة" تَكرَّرَ في هذه السُّورة، فمقصود الناظم قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ المائدة، الآية:45.

7 – سورة طه، الآية:82.

8 – سورة نوح، الآية:10.

9 – سورة الحج، الآية:53.

10 – سورة النحل، الآية:120.

387 إلاَّ الذي فِي طَهَ[1] أَوْ فِي الزُّخْرُفِ[2]   وَالذَّارِيَاتِ[3] فَاحْفَظَنْهُ تَكْتَفِ

388 أَعْنِي الذي فِي طَهَ بَعْدَ يُفْلِحُ   وَزُخْرُفٍ مِنْ بَعْدِ أَيُّ أَفْصَحُوا

389 وَبَعْدَ قَالُوا عِنْدَ الذَّارِيَات   فَاثْبِت الثَّلاَثَ بالصِّفَاتِ[4]

390 وَسِينُ كُلِّ سَامِرٍ مُنَكَّرِ   بحَذْفِه فِي كُلِّ سُورَةٍ حَرِي

391 وَمَا أَتَى مُعَرَّفًا بِاللاَّمِ[5]   فَالثَّبْت فِيهِ مَذْهَبُ الأَعْلاَمِ

392 وَحَذْفُ سِينِ الجَمْعِ لِلرِّسَالَهْ   جَمْعًا بِتَاءٍ عَمَّ لاَ مَحَالَهْ

393 إلاَّ التِي تَقْرَؤُهَا فِي المَائِدَهْ[6]   مِنْ بَعْدِ بَلِّغْ[7] بِالإِثْبَاتِ عَائِدَهْ

الواو:

394 وَاحْذِفْ وَاوَ وَالِدٍ وَوَالِدَهْ   فَرْدًا وَجَمْعًا عَمَّ كُلَّ وَارِدَهْ

395 إلاَّالتِي قَدْ ذُكِرَتْ فِي البَلَدِ[8]   فَحَذْفُهَا عِنْدَ القُرَّا لَمْ يَرِدِ

396 وَمِثْلُهَا اثْنَتَانِ فِي لُقْمَانِ[9]   إِثْبَاتُ كُلٍّ جَاءَ فِي القُرْآنِ

397 احْذِفْ مِنَ الأَصْوَاتِ وَاوًا تَاتِي   فِي أَيِّ آيَةٍ مِنَ الآيَاتِ

398 إلاَّ التِي تَقْرَؤُهَا فِي طَهَ[10]   إِثْبَاتُهَا بِأَلِفٍ تَنَاهَى

399 وَحَذْفُ وَاوِ الجَمْعِ فِي السَّمَآءِ   أَعْنِي السَّمَوَاتِ بِلاَ انْتِهَاءِ

400 إلاَّ التِي فِي فُصِّلَتْ[11] بَعْدَ القَضَا   فَاحْكُمْ بِثَبْتِ وَاوِهَا مَعَ الرِّضَا

401 وَإِنْ رَأَيْتَ الوَاوَ فِي الأَفْوَاه   فِي مُصْحَفٍ فَالحَذْفُ غَيْرُ وَاهِ

402 إلاَّ التِي بِالنُّورِ[12] ثَبْتُهَا عُرِفْ   أَعْنِي (أَفْوَاهِكُمْ) لاَ تَنْحَذِفْ

403 وَحَذْفُ وَاوٍ وَرَدَتْ فِي وَاعَدَهْ   وَشِبْهُهُ مِنَ الأَفْعَالِ الوَارِدَهْ

---

1 – سورة طه الآية:69.

2 – سورة الزخرف الآية:49.

3 – سورة الذاريات الآية:52.

4 – الصِّفاتُ ذكرها البيتين 388-389 ، والآيات سبق بيانها

5 – سورة طه الآية:87.

6 – سورة المائدة الآية:67.

7 – هذا قيد للفظ السابق.

8 – سورة البلد الآية:03.

9 – سورة لقمان الآية:33.

10 – سورة طه الآية:108.

11 – سورة فصلت الآية:12.

12– سورة النور الآية:15.

404 إِلاَّ التي فِي البِكْــــرِ[1] قَبْلَ السِّــرِّ وَفِي الأَنْفَـــــالِ[2] حَسْبَمَا فِي الذِّكْرِ
405 وَحَذْفُ وَاوِجَـــــاءَ فِي يُــوَارِي وَشِبْهِـــــــه مِنَ الأَفْعَالِ جَــــارِ
406 إِلاَّ تَوَارَتْ وَاوُهَــــا بِصَـــادِ[3] إِثْبَاتُهَـــــا بِأَلِفٍ مُـــــــرَادِي

الياء:

407 حَذْفُ اليَــــاءَات مِنْ آيَات اللهِ فِي الرَّسْـــــــمِ حَتْمٌ عِنْدَ غَيْرِ السَّاهِي
408 إِلاَّ اثْنَتَيْـــــنِ أَتَتَا فِي يُـــونُسْ فَثْبتُ يَـــــــاءٍ فِيهِمَا قَدْ يُونـــــسْ
409 أُولاَهُمَا مِنْ بَعْــــدِ تُتْلَى[4] كَانَتْ أُخْرَاهُمَا مِنْ بَعْــــدِ مَكْرٍ[5] بَـــانَتْ
410 كُلُّ الدِّيَــــارِ يَاؤُهَا مَحْـــذُوفَهْ إِنْ ذُكِرَتْ فِي سُـــــــوَرٍ مَأْلُوفَـــهْ
411 إِلاَّ التي فِي سُـــــورَةِ الإِسْــرَاءِ[6] بَعْدَ الخِـــــلاَلِ عِنْدَ كُــــلِّ رَاءِ[7]
412 يَاءُ الرِّيَاحِ حَـــــذْفُهَا مَعْلُـــومٌ مُسَطَّرٌ فِي سُــــوَرٍ مَرْسُــــــومٌ
413 إِلاَّ التي فِي الــرُّومِ[8] أَعْنِي الأُولَى مُبَشِّـــــــرَاتٍ[9] خُـــذْ لَهَا دَلِيلاَ
414 وَفِي الخِتَامِ هَــــذِهِ نَمَــــاذِجْ نَظَمْتُهَــــا لِمَنْ لَهَـا يُعَــالِجْ[10]

الفرع الثامن: الخاتمة:

ختَم النَّاظمُ –رحمه الله– منظُومتَه بأُسلُوبِ أَدبيٍّ عالٍ ، أكَّد بَيْن طيَّاته ما ينبغي على محقِّقها أنْ يراعيَهُ حالَ التَّحقيقِ ، من التَّأمُّل الدَّقيق وإصلاحِ الخَللِ بعد التَّأمُّل ، كما أنَّه ينبغي له أن لا يُسارع في انتقــادٍ حــتى يُحيط علمًا وفهمًا بجميعِ الفُصُول وخاصَّة فصلي القَواعد (الأول والرابع) اللَّذَيْن يحظَى فيهما بما لــيسَ في الفُصول الأخرى ، وذلك لتَضمُّن القاعدَة الواحدة لجُزئيَّات عدَّة . ولكنْ لمَّا كان الجهدُ البَشريُّ لا يَسْلَمُ من الخطإِ والسَّهْوِ والنِّسيان ، فإنَّه ينبغي على المُحقِّقِ أيضا إنْ وَجد تَنَاقُضًا بين قَاعِدةٍ وأُخــرَى أَوْ بَــين

---

1 – سورة البقرة الآية:235.
2 – سورة الأنفال الآية:42.
3 – سورة ص الآية:32.
4 – سورة يونس الآية:15.
5 – سورة يونس الآية:21.
6– سورة الإسراء الآية:05 ولفظ الخلال ضابطُها وبه يخرُج غيرها.
7 – أي: ناظر، من النظر بالعين.
8 – سورة الروم الآية:46.
9 – هذا قيْدٌ مُهَمٌّ لوُرود لفْظ الرِّياح مكرَّرًا في السُّورة ، وعليه فمقصود الناظم ما سبق بيانه
10 – هذا البيت هو خاتمة الفصول الستة، وتأتي بعده الخاتمة مباشرة.

الفُصُول أو غيرها مما يجب إصلاحُه ، فعليه أوّلاً بالصَّفح مع التماس العُذر، فما هذه المنظومةُ ، إلاَّ جُهْـدُ مُقِلٍّ ويَكفيه شَرفا أنَّها نُقلت إلى مَنْ يدرُسُها أو يحقِّقُها كما قال ناظمها:

وَالعُذْرُ فِيهِ أَنَّهُ جُهْدُ الْمُقِـــلْ   وَحَسْـبِي مَا نَقَلْتُ أَنَّـــهُ نُقِـلْ

وهذَا من تواضُعه ، ونُكرانه للذَّاتِ الذي عُرِفَ به طِيلَةَ حياتِه رحمه الله رحمةً واسـعةً وأسـكنه فـسيح جناته،قال –رحمه لله– :

415 قَد انْتَهَى إِلَى هُنَـــا النِّظَـــامُ   فِي الحَـــــذْفِ وَالإِثْبَاتِ وَالْمُـرَامُ
416 فَأَمَلِي تَأَمُّـــــلٌ دَقِيـــقُ   مِنَ الذي يَقُـــــودُهُ التَّحْقِيـــقُ
417 فَقَدْ يَكُونُ السَّهْوُ وَالأَخْطَـــاءُ   فِي نَظْمِنَا إِذْ كُلُّنَـــا خَطَّـــاءُ
418 فَيُصْلِحُ الفَسَـــادَ بِالتَّأَمُّـــلِ   وَالصَّفْحُ مِنْهُ بُغْيَـــةُ الْمُؤَمِّـــلِ[1]
419 فَلاَ يُسَارِعْ فِي انْتِقَـــادٍ حَتَّى   يُرَاجِـــعَ الفُصُـــولَ[2] فَهْيَ شَـتَّى
420 وَلْيَسْتَعِنْ بِسَـــابِقِ القَوَاعِـدِ   وَضَبْطُ مَا قَـــدَّمْتُ مِنْ فَوَائِـدِ
421 فَإِنْ يَجِدْ تَنَاقُضًـــا فِي الْمُقْتَضِي   فَلاَ يَحِدْ عَنِ الـــذِي بِهِ ارْتَضِي[3]
422 فَرُبَّمَـــا يَحْظَى بِمُبْتَغَـــاهُ   فِي غَيْرِ فَصْلِـــهِ الذي يَـــرَاهُ
423 وَالعُذْرُ فِيهِ أَنَّـــهُ جُهْـــدُ الْمُقِلْ   وَحَسْبِي مَـــا نَقَلْـــتُ أَنَّهُ نُقِـلْ

وبعدَ هذا شَرع النَّاظم في التَّعريف بنفسِه وبلدِه وتاريخِ النَّظْمِ وعدد الأبيات ، راجيًا من الله – جل وعلا– الثَّوابَ الحسن وأنْ يجعلَه من المخلصين ، الذين يُمحَى ذَنبُهم ويُعفى عنهم وتَنكشفَ كُربَاتُهم ،كَمَا يَرجُو مِن ذي الفضْلِ والإحسان أنْ يعُمَّه وأهله برحمةٍ منه وكذا كلّ من أعان على كتابة هذا النَّظم أو نَال منـه مبتغاه ، ثم ختمه بالصلاة والسلام على الحبيب المصطفى ﷺ وعلى آلِه وصحْبِه وكلٍّ من اتَّبعهم بإحسان، فلم يبتدِعْ في الإسلام ما ليسَ منه. وخلاصةُ النَّظم أنَّه نعمةٌ من الله سبحانَه تستوجبُ الحمدَ والـشُّكرَ .

فحمد الناظم ربَّه أولاً وآخرًا بل وَعلى الدَّوام فقال –رحمه الله–:

424 فَإِنْ تُرِدْ تَارِيخَ هَـــذَا النَّظْـــمِ   تَجِدْهُ تَمَّ بَدْأَ شَهْـرِ الصَّـــوْمِ
425 مِنْ عَامِ (شِينِ زَايِهِـــمْ وَالتَّاءِ)[4]   مِنْ هِجْرَةِ الرَّسُولِ ذِي الـــوَلاَءِ
426 وَإِنْ تُرِدْ مَعْرِفَـــةَ الأَبْيَـــاتِ   فَعَدُّهَـــا بِالرَّمْـزِ فِي (لَهَـــاةِ)

1 – يعني النَّاظم نفسه.

2 – خاصَّةً فصلي القواعد الأول والرابع.

3 – هذه وصيةُ النَّاظم للمحقِّق، التي نسألُ الله أن نكون قد قُمنا بتنفيذِها على الوجْه الذي أرادَه شيخُنا –رحمه الله–.

4 – انظر المطلب الأوَّل من المبحثِ الأوَّل من هذا الفصل.

427 وَإنْ تُرِدْ مَعْرِفَـــــةً لِلنَّاظِـــمْ فَالطَّاهِرُ التُّلَيْلِي نَجْلُ[1] القَاسِـــــمْ
428 بَلْدَتُهُ مِنَ الصَّحْـــــرَا قِمَـــارُ حَيْثُ الْمُنَى حَيْثُ الهَوَى[2] وَالـــــدَّارُ
429 مِنْ وَاحَةِ الجُنُـــــوبِ أَعْنِي سُوفَا الوَطَـــنَ الْمَشْهُورَ وَالْمَعْــــرُوفَــا
430 مُرْتَجِيًا بِنَظْمِـــــهِ ثَوَابَـــــا مِنَ الذِي قَــــدْ أَنْزَلَ الكِتَــــابَـــا
431 وَرَاجِيًا بِـــــذَاكَ مَحْـــوَ الذَّنْبِ وَالعَفْوَ عَنْهُ وَانْكِشَــــافَ الكَـــرْبِ
432 وَرَحْمَـــــةً تَعُمُّــــهُ وَالآلَ وَكُــــــلَّ مَنْ أَعَــانَ أَوْ أَنَــــالَ
433 وَصَــــــلِّ رَبِّي دَائِمًا وَسَلِّـــمِ عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَـــى الْمُعَلِّــــــمِ
434 وَآلِهِ وَصَحْبِــــــهِ وَمَنْ تَبِـــعْ سَبِيلَهُ وَفِي الهُدَى لَمْ يَبْتَــــــــدِعْ
435 وَالحَمْدُ لِلرَّحْمَانِ فِي الخِتَـــــامِ وَفِي ابْتِدَاءٍ دَائِـــــمِ الـــــدَّوَامِ

المطلب الثاني : دراسة وتقييم للمنظومة

هذا المطلَبُ هو عبارةٌ عمَّا شدَّ انتباهي في المطلب الأوَّل كشرْحِ لفظَة غريبةٍ أو شرْحِ بيتٍ أشْــكَلَ علــيَّ فهمُه ...، وهو أيضًا عُصارَةُ ما يُستفادُ من المنظُومة أو يُؤخذُ عنها ...، دُون أن أنسَى المَنهجَ الذي سلكَه الشَّيخ – رحمه الله – في نظمها . يدْركُ كُلُّ هذا من خلال :

الــفــرع الأول : المنهج المتبع في النظم :

سَلَكَ الشَّيخُ في نظمِه هذَا منهَجًا فريدًا منْ نَوعِه منْ حيثُ الدِّقةُ والإحكامُ ، خاصةً داخلَ الفُصول فتميَّز عن غيره في التَّفصيل بذكر الدَّليل، كما في الفَصلين الثَّالث والسَّادس مع البَسط والإيضَاحِ في غالب النَّظم وخلاصةُ منهجِه تتمثَّل في الخطوات الآتية:

أولاً: افتتح منظومته بمقدمة بين فيها مضمونها، والمصادر المعتمدة، والسَّبب في نظمها وما تميَّزت به مـــع النُّصح بحفظِها.

ثانيًــا: في فصلي القواعد، قد يصرِّح النَّاظم بالقاعدة دون تمثيلٍ لها كقولِه في القاعدة السَّادسة من قواعد الثَّابت:

وَإِنْ أَتَى ضَمِيرُ(نَا) فِي الطَّـــــرْفِ فَثَبْتُـــهُ بِــــأَلِفٍ لاَ يَخْتَفِـــــي

وقد يُصرِّح مع التَّمثيل كقوله في القاعدة السَّابعة[3] من قواعد الثَّابت –أيضا-:

كُـــلُّ الحُرُوفِ مِثْـلَ لاَ وَلَــوْلاَ وَمَـــا إِلاَّ وَكَــــذَاكَ كَـــلاَّ

---

1 – النَّجْلُ في اللُّغة: الوَلَدُ، انظر القاموس المحيط، الفيروزآبادي، (دار الفكر، بيروت، دط، ت:1420هـ-1999م). ص:956.

2 - هكذا وَرَدَتْ في النسخة المعتمدة والصواب (الهوا) بالألف الممدودة لا المقصورة – والله أعلم – .

3 – انظر الصفحة : 106 ، من هذه المذكرة .

إِثْبَاتُهَا بِأَلِفٍ فِي السَّطْرِ إلاَّ القَلِيلَ مِثْلُ حَتَّى فَادْرِ

وأحيانا أخرى يشير إلى القاعدة فقط كقوله في القاعدة الأولى من قواعد الثَّابت:

لِلْحَذْفِ فِي الجَمْعِ الصَّحِيحِ ضَبْطُ تَوَفُّرُ الأَوْصَافِ فِيهِ شَرْطُ

فَارْجِعْ إِلَى الأَوْصَافِ فِي المَحْذُوفِ فِي فَصْلِهِ الْمُخَصَّصِ المَعْرُوفِ

والفصلُ المخصَّصُ المعروفُ هو "الفصل الرابع في بعض قواعد المحذوف"

وقد يُضمِّن النَّاظم البيت الواحد قاعدة واحدة فقط وهذا كثير، وقد يُضمِّن البيت الواحد قواعد كثيرة كقوله في القاعدة السَّابعة عشر من قواعد الثَّابت:

مَفَاعِلٌ أَفَاعِلٌ فَعَائِلُ مِنْ دُونِ يَاءٍ أَوْ بِيَاءٍ مَاثِلُ

فكلٌّ وزن من هذه الأوزان يمثِّل قاعدة بمفرده ولكنْ لمَّا كان من شيمة العلماء العاملين النَّاصحين الإيجازُ والتيسيرُ للمتعلِّمين[1]، بحيثُ يجمعون لهم الفوائد الغزيرة في ألفاظٍ معدودة يسيرة ليسْهُل حفظُها، واستظهارها متى دعت الحاجة إليها ...سلك شيخُنا هذا المسلك.

ملاحظة: إذا صرَّح النَّاظم بالقاعدة وكان يدخلُها الاستثناءُ فإنَّه يشيرُ إليه كقوله في القاعدة الثَّالثة من قواعد المحذُوف.

وَإِنْ وَجَدتَّ أَلِفَ الْمُثَنَّى فِي وَسَطٍ فَحَذْفُهُ قَدْ عَنَّ

وَمِثْلُهُ ضَمِيرُهُ فِي الفِعْلِ فَحَذْفُهُ مُقَرَّرٌ بِالفِعْلِ

غَيْرَ الَّتِي تَرَاهَا فِي الرَّحْمَانِ مِنْ بَعْدِ بَاءٍ فِي تُكَذِّبَانِ

ثالثًا: نظم شيخُنا منظومته بالتقابل بين الثَّابت والمحذُوف أعني أنَّه قابل قواعد الثَّابت بقواعد المحذُوف، وكلِّيات في الثَّابت لا استثناءَ فيها بالكلِّيات في المحذُوف لا استثناءَ فيها، وكلِّيات في الثَّابت مع استثناءِ بعضِ الجزئيات بالكلِّيات في المحذُوف مع استثناءِ بعضِ الجزئيات.

رابعًا: رتَّب شيخنا الفصل الثَّاني والثَّالث، وكذا الخامس والسادس ترتيبًا ألف بائيًّا، فسهَّل بذلك الطريق على البَّاحث لنيْلِ مُرامِه.

خامسًا: في الفصلين الثَّاني والخامس لا يذكرُ النَّاظم أسماءَ السُّور، وذلك لاطِّراد الكلمات وعدم وجودِ فرْقٍ بين وُقوعِها في السُّور.

سادسًا: في الفصلين الثَّالث والسَّادس أبدعَ النَّاظم في إشارته للمستثنيات سواء أكان ذلك :

1 – كما قال شيخنا: وَالقَصْدُ مِنْ ذَا كُلِّهِ التَّيْسِيرُ عَلَى الطُّلاَّبِ سِيَّمَا الصَّغِيرُ

✔ بذكرالسورة[1].

✔ أو كلمة فيها تتميز بها عن غيرها .

✔ أو ذكر الموضع المقصُود كاملاً حسَب وُروده في السُّورة.

مثال الأول قوله : وَثَبْتُ مِيمٍ مِنْ تَمَاثِيلَ وَرَدْ وَحَذْفُهَا فِي سَبَإٍ مِمَّا اعْتُمِــــدْ

ومثال الثاني قوله : وَأَثْبِتَنَّ البَـــــاءَ فِي كَبَائِــرْ مَا لَمْ تَكُنْ لِإِثْمِهَا تُجَـــــاوِرْ

ومثال الثالث قوله : وَالعَيْنُ فِي الدُّعَاءِ ثَبْتُهَا عُرِفْ فِي مُصْحَفٍ مُقَدَّسٍ لَمْ تَنْحَذِفْ

غَيْرِ الذِي فِي غَافِرٍ فَاحْذِفْـــهُ (وَمَا دُعَاءُ الكَافِرِينَ) اعْرِفْـــهُ

سابعًـــا: خَتَم الشَّيخ منظومته بوصايا لمن يَقودُ تحقيقَ نظْمِه ، مع الإشارة إلى تاريخ الانتهاء منه وعدد أبياته بطريقة حساب الجمَّل عند المغاربة.

ثامنًـــا: لم يتعرَّض الشَّيخُ –رحمه الله– للخِلاف وما يتعلَّق به.

تاسعًـــا: لم يعزُ الشَّيخُ – رحمه الله– للمصادرِ التي أخذ منها،وإنما ذكرها اجمالا في المقدمة.

عاشرا: حرصَ الشَّيخُ – رحمه الله – على تيسير العبارات بقدرِ الإمكانِ وهذا من شِيمة العُلماء في تـــذْليلِ العُلوم للمتعلِّمين.

حادي عشر: عنايتُه الفائقةُ بخوَاتيمِ الأبيات وهذا يدلُّ على دقَّتِه وإحكامِه وحسنِ تعامُلِه مـــع الألفـــاظِ والاصطلاحاتِ.

هذَا ما عَنَّ لي من منهجِ شيخنا في منظومته (قواعد البيان) إذْ هو لم يصرِّح به ، بل لم يشرْ إليه لا من قريبٍ ولا من بعيدٍ ، وسَبَق أنْ ذَكرتُ أنَّه لم يكتبْ مقدّمة لنظمه والعادةُ أنَّ المنهج المتَّبع في التَّأليف يُذكرُ فيها ، لأنَّه بمثابة المفتاح لكُلِّ مؤلَّف ،كما أنَّه يعينُ على فهم مقصود المؤلِّف فهمًا صحيحًا ، ومع ذلـــكَ لم يـــرَ شيخُنا حاجةً في إبرازِ منهجه في النَّظم لأسبابٍ نجهلُها الله يعلمُها، ويكفيه شرفًا أنَّه كتب هذا النَّظم الذي يحتاجه الرَّاغبُ المبتدي ولا يستغني عنه العالم المُنتَهي –والله أعلم–.

الفرع الثاني: شرح الألفاظ الغريبة:

إنَّ المتتبِّع للنُّصوص النَّثرية أو الأبيات الشِّعرية ، غالبًا ما يجدُ أنَّ هناك بعض الألفاظ الغامضة التي تحتاج إلى شرحٍ وبيانٍ وتوضيحٍ من خلالِه يتمكَّن القارئُ من فهْم المادة التي بين يديْهِ، والأمر نفسُه مع المنظومة التي

1 – باسمها المشهور أو غيره، كتسمية سورة المائدة بالعقود وسورة الصافات باليقطين.

بين أيدينا، ففي أثناء دراستي لها استوقفتْني عدَّة ألفاظ صَعُب عليَّ فهمُها فدوَّنتُها في مسوَّدةٍ ، ثم بحثتُ عن شرحِها في كُتب اللُّغة والتَّفسير[1]، فكانت النتائج كالآتي[2]:

1 – إذا كانت الكلمة في القرآن الكريم فالأغلب في شرحها كُتب التَّفسير التي اعتنت باللُّغة غالبا وإن كانت الكلمةُ من قول النَّاظم –رحمه الله– فأعتمدُ في شرحها على كتب اللُّغة المعروفة.

2 – وتسهيلا على القارئ سأذكُر أمام كل كلمة نشرحها رقم البيت الذي وردت فيه.

أولاً: شرح الكلمات القرآنية الغريبة الواردة في المنظومة:

* البيت رقم (41): برءآء: جمع بريء كظريف بمعنى أن إبراهيم عليه السلام تبرئ ومن معه من المــؤمنين من قومهم المشركين ومما يعبدون من دون الله.[1]

* البيت رقم (56): سيئات: ذكر أهل التفسير أنها في القرآن على خمسة أوجه[2]:

أ- الــــشِّرك: ومنــــه قولــــه تعــــالى:﴿[illegible]﴾"النــساء 18"، وقولــــــه تعــــــــالى:﴿[illegible]﴾" يونس 37".

ب- العذاب: ومنه قوله تعالى:﴿[illegible]﴾"الزمر 51".

ت- الـــــضُّر: ومنــــه قولــــه تعــــالى:﴿[illegible]﴾"الأعـــراف168"، وقولــــه تعــــالى: ﴿[illegible]﴾" هود10".

ث- الشَّر: ومنه قوله تعالى:﴿[illegible]﴾"غافر45".

ج- إتْيان الرجال: ومنه قوله تعالى:﴿[illegible]﴾" هود78".

* البيت(59) : أسباط : هم بنو يعقوب وقال الخليل بن أحمد: الأسباط في بني إسرائيل كالقبائل في بني إسماعيل. قال القرطبي: وسموا الأسباط من السِّبط وهو التتابع فهم جماعة. وقال الزَّجاج: السِّبط في اللُّغــة

---

1 – تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تحقيق: عبد الرحمان بن معلا اللويحق (دار ابن حزم ، بيروت، لبنان، ط: 01، ت: 1424هــ، 2003م) ص: 818

2 - نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ابن الجوزي، تحقيق محمد عبد الكريم كاظم الراضي (مؤسسة الرسالة،بيروت، ط:03، ت:1407هــ-1987م) ص:363/362.

الجماعة الذين يرجعون إلى أبٍ واحد. والسِّبط في اللُّغة أيضا الشَّجرة، فالسِّبط: هم الذين من شجرة واحدة[1].

* البيت رقم(61): يختان: قال ابن قتيبة: يريد تخونونها بارتكاب ما حرَّم عليكم. قال ابن عباس: وعنى بذلك فعلَ عمر بن الخطَّاب فإنَّه أتى أهله فلما اغتسل أخذ يلُوم نفسَه ويبكي[2]، هذا في سورة البقرة، وأما في سورة النِّساء فمعناها يخونون أنفسَهم فيجعلُوها خائنة بارتكاب الخيانة[3].

* البيت رقم(62): المثاني: هذا وصفٌ لكلام الله – جلَّ وعلا– ووُصِفَ بذلك لأنَّه كُرِّرت فيه القصص والفرائض والحدود والثواب والعقاب[4]، ويثَنَّى فيه الوعد والوعيد والأمر والنهي والأخبار والأحكام[5].

* البيت رقم(63): العوان: المقصود بها سورة البقرة وسُميت بذلك لأنَّه ورد فيها لفظ " عوان" وهو وصفٌ للبقرة التي أُمِرُوا بذبحها، فيقال هذه بقرة عوان يعني دون المسنة – وهي الفارض– وفوق الصغيرة – وهي البكر– كما قال جل وعلا:﴿•• ▫•○♒⬧❑⬧ ⌧⬃⬃⬧⬧ ••⬧❑ ⬃⬃⬃⬃⬃⬃⬃ ◆❑⬧◆ ⬃⬃⬃⬃ ⬃⬃⬃⬃⬃ ⬃⬃⬃◆✓▫⬃ ⬃⬃⬃ ☎ ﴾ "البقرة 68"[6].

* البيت رقم (70): أجداثٌ ، وهي القبور[7].

أخدان: ذَوِي العشيقات الذين لا يفعلون إلا معهنَّ[8] وهو الخليل أو الخليلة وقيل كانت المرأة تتخذِ صديقا تزني معه ولا تزني مع غيره[9]

* البيت رقم (73) راغ: قال الفرَّاء: مال إليهم ضربا باليمين وقال قتادة والجوهري: فأقبل عليهم ضربا باليمين[10].

---

1 – زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، تحقيق عبد الرَّزاق مهدي، (دار الكتاب، بيروت، لبنان ط:01، ت:1422هـ – 2001م ج:1،ص:116.

2 – زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، ج:1، ص: 148.

3 – المصدر نفسه، ج: 1، ص:467.

4 – المصدر نفسه، ج: 4، ص: 14.

5 – معالم التنزيل في التفسير والتأويل، حسن بن مسعود الفرَّاء البغوي، (دار الفكر، بيروت، د ط، ت:1405هـ – 1985م.) ج:5، ص: 12.

6 – المصدر نفسه، ج: 1، ص: 76 .

7 – المصدر نفسه، ج:5، ص:455.

8 – تفسير القرآن العظيم، عماد الدين بن كثير، (دار ابن حزم، بيروت لبنان، ط:01، ت:1423هـ – 2002م)، ج:2 ص:905.

9 – زاد المسير، ابن الجوزي، ج:1 ، ص: 12.

10 – تفسير القرآن العظيم، عماد الدين بن كثير، تحقيق: محمود بن الجميل، (دار الإمام مالك، الجزائر، ط:01، ت:1427هـ – 2006م) ج:4 ، ص: 21.

* البيت رقم (74) إسرائيل: يعني: يعقوب عليه السلام وهو اسمٍ أعجميٌّ قال ابن عباس :ومعناه عبد الله[1] . وقد لفظت به العرب على أوجه فقالت: إِسْرَائِلْ، وإِسْرَالْ، وإِسْرَائِيلْ، إِسْرَائِينْ[2].

* البيت رقم (77) قسطاس: وهو الميزان صغيرا كان أو كبيرا قال مجاهد: هو رُومي وقال غيره: هو عربي مأخوذ من القسط وهو العدل[3]، وفيه خمس لغات: قسطاس، قسطاس ، قصطاص ، قصطاس ، قسطان[4].

* البيت رقم (78) طاغون: أي متجاوزون حدَّهم في الضَّلال والعناد فهم طغاة[5]

* البيت رقم (80) أنكال: في النكال وجهان قال مقاتل: العقوبة وقال ابن قتيبة والزَّجَّاج العبرة[6] وقيـــل النكال اسم لكل عقوبة[7].

* البيت رقم (86) أناسي: جمع إنسان وأصله أناسين فأبدلت النون ياء وأُدغمت فيها الياء أو جمع إنسي[8].

* البيت رقم (88) مرصاد: قال الأزهري المرصاد: هو المكان الذي يرصد فيه الرَّاصد العدوَّ[9].

آصال: هي صلاة الآصال وفيها قولان:

أ- هي صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء قاله ابن السَّائب.

ب- هي صلاة العصر فقط قاله أبو سليمان الدِّمشقي[10].

* البيت رقم (89) إرصاد : الإرصاد الانتظار[11].

* البيت رقم (90) ضامر: البعير المهزول الذي أتْعبه السَّفر[12] أي ركبانا على ضُمَّر من طول السفر[13].

---

1 - المصدر نفسه، ج:1 ، ص:138-139.

2 - زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، ج:1 ، ص: 59.

3 - معالم التنزيل، البغوي، ج:3 ، ص: 495.

4 - زاد المسير، ابن الجوزي، ج:3، ص:24.

5 - تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج:4، ص: 346-355 بتصرف.

6 - زاد المسير، ابن الجوزي، ج:1، ص:75.

7 - معالم التنزيل، البغوي، ج:1، ص:98.

8 - تفسير الجلالين، جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي، (مكتبة الصفا، دار البيان الحديثة، القاهرة، ط:01، ت:1425هـ - 2004م) ،تفسير سورة الفرقان.الآية :49.

9 - زاد المسير، ابن الجوزي، ج:4، ص:389.

10 - المصدر نفسه، ج:3، ص:298.

11 - المصدر نفسه، ج:2، ص: 296.

12 - فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي الشوكاني، اعتنى به وراجع أصوله: يوسف الغوش، (دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط:03، ت: 1417هـ - 1997م)، ج:3، ص: 561.

13 - زاد المسير، ابن الجوزي، ج:3، ص:233.

* البيت رقم (95) مفازة: تُفسَّر حسب موقعها في السُّورة ففي سورة آل عمران معناها: ليس للكفـــار مكان ينجون ويسلمون فيه من العذاب، وأما في سورة الزُّمر فمعناها: ينجِّي الله المؤمنين بنجاتهم من النَّار وفوزهم بالجنة[1].

- البيت رقم (100) العشار: هي النُّوقُ الحوامل التي أتى عليها في الحمل عشرة أشهر[2]

* البيت رقم (103) المعشار: وهو العُشْر ومعناه في الآية:

أ- ما بلغ كفَّار مكة معشار ما آتينا الأمم التي كانت قبلهم من القوة والمال وطول العمر ، قاله الجمهور.

ب- ما بلغ الذين من قبلهم معشار ما أعطينا هؤلاء من الحجة والبرهان.

ت- ما بلغ الذين من قبلهم معشار شكر ما أعطيناهم[3].

* البيت رقم (103) كواعب: قال ابن عباس: الكواعب النَّواهد قال ابن فارس يقال: كعبت المرأة كعابة فهي كاعب : إذا نتأ ثدْيها[4].

* البيت رقم (116) الرُّهبان: هم العبّاد المتجرِّدين للعبادة[5].

* البيت رقم (120) تستانسوا : في اللُّغة بمعنى تستأذنوا وهو كذلك في التفسير، والاستئذان، الاستعلام: تقول آذنتُه بكذا أي أعلمتُه ، وآنستُ منه كذا أي : علمتُ منه[6].

* البيت رقم (123) جائر: العادل عن القصد قال ابن عباس: الأهواء المختلفة وقال ابن المبارك الأهـــواء والبدع[7]

* البيت رقم (131) محاريب:قال مجاهد:المساجد وقال عطية: هي القصور وقال قتادة المساجد والقصور[8]

* البيت رقم (153) العقود: هي سورة المائدة، والعقود: هي العهود التي أمر بها المسلمون فيما بينهم وبين الله وبين النَّاس[9].

* البيت رقم (156) طائف: شيء ألم بالعبد من الشَّيطان قيل هو: غضب وقيل مسٌّ وقيل الهمُّ بالذَّنب قبل إصابته[1].

---

1 - تيسير الكريم الرحمن، السعدي، ص: 728/160، زاد المسير، ابن الجوزي، ج:4، ص:406 – بتصرف-

2 - زاد المسير، ابن الجوزي، ج:4، ص:406.

3 - زاد المسير، ابن الجوزي، ج:3، ص:502.

4 - المصدر نفسه، ج:4، ص:390.

5 - تيسير الكريم الرحمن، السعدي، ص:335.

6 - زاد المسير، ابن الجوزي، ج:3، ص:288.

7 - المصدر نفسه، ج:2، ص:552.

8 - المصدر نفسه، ج:3، ص:492.

9 - تفسير الجلالين، جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي ، تفسير سورة المائدة.الآية :01.

* البيت رقم (163) اليقطين: وهي سورة الصَّافات، واليقطين قال عنه الزَّجَّاج: هو كلُّ شجرة لا تنبت على ساق وإنما تمتدُّ على وجه الأرض نحو القرع والبطيخ والحنظل[2].

* البيت رقم (167) أفتمارونه: قال ابن قتيبة: أفتمارونه أفتجادلونه من المِراء[3]، وذلك أنَّهم جادلوه حين أُسري به ﷺ[4]

* البيت رقم (168) تماثيل: قال الحسن: هي الصُّور،[5] وتماثيل: جمع تمثال وهو كل شيء مثَّلته بشيء أي صور من نُحاس وزُجاج ورُخام.[6]

* البيت رقم (180) جاثية: قال الزَّجَّاج: جالسة على الرُّكب يقال: جَثَا فلان جُثُوًّا إذا جلس على ركبته أي برك عليها.[7]

* البيت رقم(192)، الغاوون: أي الضَّالون والغاوي هو الضَّال.[8]

* البيت رقم (195) تفاوت: قال ابن قتيبة: التَّفاوت الاضطراب والاختلاف وأصله من الفوْت وهو أن يفوت شيء فيحصل الخَلل.[9]

* البيت رقم (204) أساور: جمع سوار قال مجاهد: كانوا إذا سوَّدُوا رجلا سوَّروه بسوار، وطوَّقوه بطوْق من ذهب يكون ذلك دلالة لسيادته.[10]

* البيت رقم (222) مهانا: حقيرا ذليلا.[11]

* البيت رقم (223) القواعد: واحدها قاعد أي العجائز اللاتي قعدن عن الحيض والولد من الكبر.[12]

* البيت رقم (224) الألواح: تفسر حسب موقعها في السورة. والأصل الخشب – ففي سورة القمر مثلا: يراد بها خشب السَّفينة العريضة،[1] وأما في سورة الأعراف فالمراد بها ألواح التَّوراة.[2]

---

1 – تفسير الجلالين، الآية:201 من سورة الأعراف، وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج:2، ص:1251 – بتصرف–.

2 – زاد المسير، ابن الجوزي، ج:3، ص:557.

3 – المصدر نفسه، ج:4، ص:186.

4 – معالم التنزيل، البغوي، ج:5، ص:246.

5 – زاد المسير، ابن الجوزي، ج:3، ص:492.

6 – تفسير الجلالين، المحلي والسيوطي، سورة سبأ الآية13.

7 – زاد المسير، ابن الجوزي، ج:4، ص:100، معالم التنزيل، ج:5، ص:128.

8 – المصدر نفسه، ج:3، ص:342.

9 – المصدر نفسه، ج:4، ص:314.

10 – معالم التنزيل، البغوي، ج:5، ص:103.

11 – فتح القدير، الشوكاني، ج:4، ص:112.

12 – المصدر نفسه، ج:4، ص:67.

* البيت رقم (225) الدُّسر: من الدَّسر: وهو إدخال شيء في شيء بقوة وشدَّة قهر، وقيل واحدة دِسَار ككتاب، وفي تفسيرها قيل هي المسامير التي تشدُّ بها الألواح وقيل ما يدخل من السَّفينة في الماء كصدرها وأضلاعها وطرفها وأصلها.[3]
* البيت رقم (227) الواقعة: يعني يوم القيامة.[4]
* البيت رقم (230) واردون: المراد بالوُرود هنا الدُّخول،[5] أي داخلون فيها.[6]
* البيت رقم (234) الخليل: يعني سورة إبراهيم عليه السلام، لأن الله اتخذه خليلا لما قال ﷺ: « إن الله اتخذني خليلا كما اتخذ إبراهيم خليلا».[7]
* البيت رقم (258) المنشئات: المرفوعات أي التي رفع خشبها بعضها على بعض وقيل هي ما رفع قَلْعَـــةً من السُّفن وأما ما لم يرفع قلعة فليس من المنشئات، وقيل هي المخلوقات المسَّخرات.[8]
* البيت رقم (259) الرباني: هو الذي يُربِّي النَّاس بصغار العلم قبل كباره، وقد جاء في تفسير هذا اللفظ عدَّة أقوال خلاصتُها أنَّه العامل بما يعلم ، ولهذا قال محمَّد بن الحنفية لما مات ابن عباس رضي الله عنهما اليـــوم مـــات ربانِيٌّ هذه الأمة.[9]
* البيت رقم (265) باخع: قاتل نفسك ومهلكها لتركهم الإيمان[10].
* البيت رقم (278) الجاثمين: أي سقط بعضهم على بعض عند نُزول العذاب ، قال الزَّجَّاج: أصـــبحوا أجساما ملقاة في الأرض كالرَّماد الجاثم قال ابن قتيبة: الجُثُوم: البُروك على الرُّكب ، وقيل الجُثُوم للنَّـــاس والطير والبروك للإبل.[11]
* البيت رقم (283) ادارأتم: اختلفتم وقال الزَّجَّاج بمعنى تدارأتم تدافعتم وألقى بعضكم على بعض.[12]

---

1 - معالم التنزيل، البغوي، ج:5، ص:262.
2 - المصدر نفسه، ج:2، ص:542.
3 - زاد المسير، ابن الجوزي، ج:4، ص:199.
4 - معالم التنزيل، البغوي، ج:5، ص:287.
5 - فتح القدير، الشوكاني، ج:3، ص:537.
6 - تفسير الجلالين، المحلي والسيوطي، سورة الأنبياء الآية98.
7 - صحيح مسلم بشرح النووي، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب النهي عن بناء المسجد على القبور واتخاذ الصور فيها والنهي عن اتخاذ القبور مساجد. (مكتبة الإيمان، القاهرة، د ط ، د ت)، ج:03، ص:12. حديث رقم(532).
8 - معالم التنزيل، البغوي، ج:5، ص:274.
9 - المصدر نفسه، ج:1، ص:499/498 – بتصرف-.
10 - زاد المسير، ابن الجوزي، ج:3، ص:335.
11 - المصدر نفسه، ج:2، ص:136 –بتصرف-.
12 - المصدر نفسه، ج:1، ص:79/78.

* البيت رقم (284) الجذاذ: قال ابن قتيبة: فتاتا، وكلُّ شيء كسرته فقد جذذته، فالجذُّ: هـو القطـع والكسر يقال: جذذت الشَّيء قطعته وكسَرته.[1]

* البيت رقم (282) المراغم : قال ابن قتيبة: المراغم المهاجر يقال: راغمت وهاجرت وأصله أن الرَّجـل كان إذا أسلم خرج عن قومه (مراغما) مغاضبا لهم.[2]

* البيت رقم (296) الأنكاث: النَّكث: النَّقضُ، قال ابن قتيبة: الأنكاث ما نقض من غزل الشَّعر وغيره[3]

* البيت رقم (306) الصَّلصال: وفيه ثلاثة أقوال:[4]

1- أنه الطِّين اليابس الذي لم تصبه نار فإذا نَقَرْتَهُ صلَّ فسمعتَ له صلصلة
2- أنه الطِّين المنتن يقال صلَّ اللَّحم إذا تغيَّرت رائحته.
3- أنَّه طين خلط برمل فصار له صوت عند نَقْرِهِ.

* البيت رقم (310) شعائر: أصلها من الإشعار وهو الإعلام والمراد بها في سورة البقرة، شعائر الله التي هي أعلامُ دينه أي المناسك التي جعلها الله أعلاما لطاعته[5].

* البيت رقم (313) أضغان: واحده ضغن وهو الحسد وعداوة الكافرين لدين الإسلام وأهله.[6]

* البيت رقم (313) أضغاث: واحده ضغث ومعناه: أخلاط أحلام مشتبهة أهاويل.[7]

* البيت رقم (314) غاشية: قال ابن قتيبة الغاشية : المجللة تتغشاهم ، وقال الزَّجَّاج: يأتيهم ما يغمرهم من العذاب.[8]

* البيت رقم (315) الرُّفات: فيه ثلاثة أقوال:[9]

1- أنَّه التُّراب ولا واحد له فهو بمنزلة الدَّقاق والحطام.
2- أنَّه العظام ما لم تتحطَّم.
3- أنَّه كل شيء حُطِّم وكُسِّر.

---

1 - فتح القدير، الشوكاني، ج:3، ص:517، زاد المسير، ابن الجوزي، ج:3، ص:194 – بتصرف-.
2 - زاد المسير، ابن الجوزي، ج:1، ص:457.
3 - المصدر نفسه، ج:2، ص:580.
4 - المصدر نفسه، ج:2، ص:532.
5 - معالم التتريل، البغوي، ج:1، ص:178 -بتصرف-.
6 - تيسير الكريم الرحمن، السعدي، ص:789 .
7 - معالم التتريل، البغوي، ج:3، ص:288.
8 - المصدر نفسه، ج:2، ص:476.
9 - زاد المسير، ابن الجوزي، ج:3، ص:29 -بتصرف-.

* البيت رقم (316) فالق: الفلق الشّق ، قال الحسن وقَتادة والسُّدِّي معناه يشقُّ الحبَّة عن السنبلة والنَّواة عن النَّخلة فيخرجها منها.[1]

* البيت رقم (317) مقامع: المقامع جمع مقمعة ومقمع، قمعتُه ضربته بالقمعة وهي قطعة من حديد وسمِّيت المقامع مقامع لأنَّها تقمع المضروب أي تذلِّه.[2]

* البيت رقم (320) أُسارى: أصل الأسر ، الشّدُّ، وقيل هي جمع الجمع يقال أسير وأسرى وأُسارى جمع أسرى.[3]

الأساطير: أحاديث الأوَّلين وما سطروه من أخبار، قال الزَّجَّاج: واحد الأساطير أُسطورة مثل: أحاديث أحدوثة، وقال غيره أساطير جمع أسْطار مثل: أقاويل أقوال.[4]

* البيت رقم (328) الرَّواسي أي جبالا ثوابتا.[5]

* البيت رقم (329) صوامع: جمع صومعة وهي بناء مرتفع يتعبَّد فيه الرُّهبان ثم استعمل في المواضع التي يُؤذَّن عليها في الإسلام.[6]

* البيت رقم (333) الأيامي:[7] قال أبو عمرو والكسائي: اتفق أهل اللُّغة على أنَّ الأيم في الأصل هي: المرأة التي لا زوج لها بكرًا كانت أم ثيِّبا ، وقال أبو عبيد: يقال رجل أيم، وامرأة أيم وأكثر ما يكون في النِّساء وهو كالمستعار في الرِّجال.[8]

* البيت رقم (339) مثابة: أي مرجعا للنَّاس قال مجاهد وسعيد بن جبير، يثُوبون إليه من كل جانب ويحجُّون.[9]

* البيت رقم (347) داخرون: أي صاغرون ذليلون.[10]

---

1 – معالم التنزيل، البغوي، ج:2، ص:394.

2 – فتح القدير، الشوكاني، ج:4، ص:78.

3 – زاد المسير، ابن الجوزي، ج:1، ص:86 –بتصرف–.

4 – فتح القدير، الشوكاني، ج:4، ص:78.

5 – المصدر نفسه، ج:3، ص:507.

6 – المصدر نفسه، ج:3، ص:572 –بتصرف–.

7 – هذا اللفظ وقع مفردًا في القرآن كما قال شيخنا التليلي في كتابه مسائل قرآنية، ص:19.

إنَّ الأَيَامَى ذُكِـرَت في النُّورِ مُفْـرَدَةً فِي المُصْحَفِ المَسْطُورِ

8 – فتح القدير، الشوكاني، ج:4، ص:35.

9 – معالم التنزيل، البغوي، ج:1، ص:150.

10 – المصدر نفسه، ج:5، ص:51.

* البيت رقم (352) سرابيل: كلٌّ ما يُتَحصَّن به من البرد والحر والحرب،[1] وقال الزَّجَّاج: كل ما لبسته فهو سربال.[2]

* البيت رقم (384) قاسية: قَسَا القلب إذا صلب وقَلْبٌ قاس: أي صلِبٌ لا يرقُّ ولا يَلين.[3]

* البيت رقم (385) قانت: قال الزَّجَّاج القُنوت في اللُّغة بمعنيين: أحدهما: القيام، والثَّاني: الطاعة.[4]

* البيت رقم (409) مكر: قال مجاهد: تكذيب واستهزاء وقال أبو عبيد: الجحود والرَّدُّ، وقال مقاتل: إضافة النِّعم لغير الله، وذكر الماوردي أنَّ المكر: النِّفاق.[5]

ثانياً: شرح الكلمات غير القرآنية الغريبة الواردة في المنظومة:

* البيت رقم (01) مسبغ: سبغ الشَّيء سبوغاً، طال إلى الأرض، والنِّعمة اتَّسعت، وأسبغ الله النِّعمة أتمَّها[6].

* البيت رقم (18) يُضْنِي: لها عدَّة معان والمراد بها في النَّظم "الثقل" كقولك: أضنى الرجل أي لزم الفراش من الضنى –الثقل–، ورجل ضاني: أثقله المرض، ونحوه: عاناه وقاساه[7].

* البيت رقم (21) العويص: من العوص وهو قلة الإمكان في الشَّيء إذا لم يمكن[8].

* البيت رقم (54) مُواتِ: من قولك آتيته على الأمر يعني وافقتَه عليه، وفي لُغة أهل اليمن تُبدل الهمزة واوًا، واتيته على الأمر مواتاة، وهي المشهورة على ألسنة النَّاس وكذلك ما أشبهه[9].

* البيت رقم (87) التَّرقيم: من الرَّقم وهو ما دلَّ على خطٍّ وكتابة وما أشبه ذلك، فالرَّقم "الخطُّ" والتَّرقيم "الكتاب"[10].

* البيت رقم (179) صائر: من صار يصير، صيرًا وصيرورة، المآل والمرجع[11].

---

1 – المصدر نفسه، ج:1، ص:442.

2 – فتح القدير، الشوكاني، ج:3، ص:232.

3 – فتح القدير، الشوكاني، ج:4، ص:575.

4 – زاد المسير، ابن الجوزي، ج:1، ص:104.

5 – المصدر نفسه، ج:2، ص:323.

6 – القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ص:705/704.

7 – المعجم الوسيط، مجموعة من المؤلفين، (المكتبة الإسلامية، استنبول، تركيا، ط:2، دت) ص: 445.

8 – معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، (دار الجيل، دط، دت)، مادة "عوص"، ج:4، ص: 187.

9 – المصباح المنير، أحمد بن محمد الفيومي (المكتبة العصرية، بيروت، ط:1، ت:1417هـ/1996م)، ص:8.

10 – معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة "رقم"، ج:2، ص: 425.

11 – المصدر نفسه، مادة "صيَّر"، ج:3، ص: 325.

* البيت رقم (188) تَفِ: من الفعل وفَّى، تدلُّ على إكمال وتمام ، ومنه الوفاء: إكمال العهد وإتمام الشَّرط[1].

* البيت رقم (255) يضاهي: ضهى تدلُّ على مشابهة شيء بشيء، يقال ضاهاه، يضاهيه[2]. وتقول ضاهأه أي شابهه وفعل مثل فعله كقوله تعالى ﴿③↖♋•◑♑♈★↗❑♍♏♎✌♦✂✍♂♐♎✡⇦×♦ ▤•▦☒❷↖❒✂☎﴾[3، 4].

* البيت رقم (256) والهة: يقال رجل واله وامرأة واله ووالهة، والوَلَهُ: اضطراب الشَّيء أو ذهابه[5].

* البيت رقم (314) فاشية: فشا، فشوا وفشوًا، ظهر وانتشر تقول تفشَّت القُرحة "اتَّسعت"، وتفشَّى الخبر "انتشر"[6].

* البيت رقم (321) عِلاَوه: من العلوِّ السُّمو والارتفاع[7]. ومن كل شيء ما زاد عليه، تقول مثلاً: علاوة الذَّهب، زيادة سعْره على قيمته القانونيَّة[8].

الفرع الثالث: شرح الأبيات المشكلة:

إنَّ الدارسَ لهذه المنْظُومة يجدُها في غاية اليُسرِ والسُّهولةِ وصدقَ ناظمُها حين قالَ في مطْلعِها:

فَهَاكَهَا مَنْظُومَةً مُيَسَّـــرَهْ   كَأَنَّهَا مَنْثُورَةٌ مُفَسَّـــرَهْ

ولمَّا كانتِ الأفهامُ متباينة وقدراتُ الفهم متفاوتة رأيتُ أنَّ هناك بعضَ الأبياتِ تحتاجُ إلى توضيحٍ أكثر ليكونَ إدراكُهَا أسهلُ وفهمُها أسلمُ وتطبيقُها أحكمُ. ولعلَّ أشكَل الأبيات ما جاء في فصلَي القواعد –الأول والرابع– وهذه ولله الحمدُ سَبق بيانُها في المطلب الأوَّل، وأما باقي الأبيات المشْكلة فهي كالآتي:

* البيت رقم (63) قال النَّاظم:

وَثَاءُ الأَمْثَـــالِ مِنَ العَـــوَانِ   لِمَرْيَمٍ أَثْبَتَهَـــا بَيَـــانِي

---

1 – المصدر نفسه، مادة "وفَّى"، ج:6، ص: 129.

2 – معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة "ضهى"، ج:3، ص:374.

3 – سورة التوبة الآية:30.

4 – المعجم الوسيط، مجموعة من المؤلفين، ص:545.

5 – المصدر نفسه، مادة "وله"، ج:6، ص: 140.

6 – القاموس المحيط، الفيروزأبادي ص:1189.

7 – معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة "علو"، ج:4، ص:112.

8 – المعجم الوسيط، مجموعة من المؤلفين، ص:625.

الشَّرح: يعني أنَّ الثاء من لفظ" الأمثال " بالتتبُّع والاستقراء وُجد أنَّها في النِّصف الأوَّل من القرآن ثابتـــة، كما قال النَّاظم من العوانِ وهي سُورة البقرة إلى سورة مريم ، وأمَّا في النِّصف الثَّاني من القـــرآن فإنَّهـــا محذوفةٌ وسيأتي الكلام عليها عند شرح البيت رقم (275).

* البيت رقم (83) قال النَّاظم:

وَمَدُّ لاَمٍ فِي صَلاَةٍ إِنْ تُضَفْ   لِمُضْمَرٍ بِأَلِفٍ لاَ تَنْحَذِفْ

الشَّرح: أي أنَّ اللاَّم في لفظ الصلاة تثبتُ ألفُه إذا أُضيف إلى الـــضمير كقولـــه تعـــالى: ﴿❒◆✋◆ ☐ ◆ ☐ ✋ ◆ ... ﴾[1] ، وهو مستثنى من مدِّ اللاَّم التي تُحذف في عموم القرآن التي أشار إليها النَّاظم في الفصل الخامس بقوله:

وَكُلُّ لاَمٍ مَدُّهُ مَحْذُوفُ   إِلاَّ القَلِيلَ عَدُّهُ مَعْرُوفُ

قلتُ : ومدُّ اللاَّم في لفظ " الصَّلاة" بالقيْدِ المذكورِ هي من القليل المعروف بالاستثناء-والله أعلم-.

* البيت رقم (111) قال النَّاظم رحمه الله:

إِلاَّ التِي فِي مَرْيَمٍ مَعَ اصْطَبِرْ   وَاذْكُرْ عِبَادَنَا فِي صَادٍ تُعْتَبَرْ

الشَّرح: هذا البيت متمِّمٌ لما قبله ،المقرَّرِ فيه أنَّ ألف الباء ثابتة في لفظ " عبادنا" و"عباد " و "عبادة".فيكون معنى البيت إذًا :أنَّ ألف الباء تحذف الموضعين اللذين أشار إليهما النَّاظم وهما:

- ✓ الأول في ســـــورة مـــــريم عنـــــد قولـــــه تعـــــالى ﴿ ... ﴾[2]
- ✓ الثاني في سورة ص عند قوله تعـــالى:﴿ ... ﴾[3]

وقيَّدَ النَّاظم الموضع الأول بقوله: "مع اصطبر" احترازًا مما وقع في نفس السورة وهو ثابت الألف[4].وأما الثَّاني فقد ذكره بلفظه.

* البيت رقم (113) قال النَّاظم رحمه الله:

وَأَثْبِتَنَّ البَاءَ فِي كَبَـــــائِرْ   إِنْ لَمْ تَكُـــنْ لإِثْمِهَا تُجَاوِرْ

---

1 – سورة الأنفال، الآية:35.

2 – سورة مريم، الآية:65.

3 – سورة ص، الآية:45.

4 – كقوله تعالى:﴿ ... ﴾، سورة مريم، الآية:82.

الشَّرح: أي أنَّ الباء في لفظ " كبائر " تُرسم ثَابتَةَ الأَلِفِ بشرطِ أنْ لا يجاورَها لفظُ "الإثم " فإنْ جاورَهـــا فإنَّهــا تُحـــذف كقولـــه تعـــالى :﴿❒◆✂☞✍▲♁⇔✕◆ ⑥•♑⊴✌◆♈♉⌨←❑♌◆ ✉⌧⌛◆✇✻✪⬀❸◆ ✂☞"❦⚐⊴⚐☠♁ ❒◆✂☞⊚⊴▦⌧❑◆◷❍♉✇✿ ﴾[1] .

وإتماما للفائدة أذَكِّرُ بأنَّ التَّجاوُر بينهما لم يقع في القرآن إلاَّ في موضعين وهما :

- ✓ الأوَّل في سُورة الشُّورى كما سبق بيانه .
- ✓ الثاني في سورة النجم عند قوله تعـــالى ﴿✂☞✍▲♁⇔✕◆ ⑥•♑⊴✌◆♈♉⌨←❑♌◆ ✉⌧⌛◆✇✻✪⬀❸◆ ✂☞"❦⚐⊴⚐✍ ❒◆✂☞⊚⊴▦⌧❑◆◷❍♉✇✿ ☽♉•· ✂☞⊚⊕▲♁☠◆⌘﴾[2]. ونظمتُ الموضعين في بيت فقلتُ:

وَقُلْ تَجَاوَرَا فِي سُورَتَيْنِ ۞ اَلشُّورَى و النَّجْـــمِ بِغَيْرِ مَيْنِ

* البيت رقم (133) قال النَّاظم:

إلاَّ التِي فِي الحَاسِبِينَ فَاحْذِفِ ۞ فَالحَذْفُ فِيهَا ثَابِتٌ لاَ يَخْتَفِي

الشرح: هذا البيت يوضحه مَا قبله أين أشار النَّاظم أنَّ الحاء في لفظ "الحساب" إنْ مُدَّت فهي ثابتةُ الألفِ ثُمَّ استثنى في هذا البيت لفظ "الحاسبين" أي أنَّ ألف حائـــه تحـــذف كقولـــه تعـــالى ﴿❒◆♎➔❑◆ 📖❒·⇔❸◆⬋⬈ ✂☞💻⊴◆❑◷❍♉⌨♉✓×◆﴾[3]. وبالتتبُّع والاستقراء لجميع السُّور وُجِد أنَّ ما ذَكره النَّاظم لم يتحقق إلاَّ في موضعين :

- ✓ الأول في سورة الأنعام وقد سبق بيانه .
- ✓ الثـــاني في ســـورة الأنبيـــاء عنـــد قولـــه تعـــالى ﴿❒◆✇⌧✂•❼📄 ✉♉✡❒☞ ❍⍓◷❍♉⌨♉✓▫☙﴾[4]

وقد نظمتُ الموضعين في بيت مشيرًا إلى سُورتيهما مع تحديد الموضع قائلاً :

فِي الأَنْبِيَا دَلِيلُهَا "كَفَى بِنَا" ۞ وَفِي الأَنْعَامِ قَبْلَهَا " أَسْرَعُـــ" ـــنَا

* البيت رقم (197) قال النَّاظم:

وَإِنْ أَتَى مِنْ بَعْدِ ذَاكَ اسْتَكْبَرُوا ۞ وَتَبَعًا فَحَذْفُ فَاءٍ قَرَّرُوا

---

1 – سورة الشورى، الآية:37.

2 – سورة النجم، الآية:32.

3 – سورة الأنعام، الآية:62.

4 – سورة الأنبياء، الآية:47.

الشَّرح: هذا البيت –أيضا– مُرتبط بما قبله ومَفادُ البيت والذي قبلَه أنَّ لفظ "استكبرا " إنْ وقع بعد لفظ "الضُّعفاء" فإنَّ هذا الأخير تُحذفُ ألفُ فائه وإلاَّ فإنَّها تثبتُ مطلقا ، مع العِلم أنَّ اجتماع اللَّفظين بالتَّرتيب لم يقع إلا في سورتين عند موضعين وهما :

✓ الأول في سورة إبراهيم عنــد قولــه:﴿ ☐⬧◑⬧✌⬧ ⬧✂ ☺ℏ✂➔⬧❄🕔⌧▥⬀➔❻☎ ☜⬀✂⬧⬄ ⬧✂ ⬧⬄☜⬧ ⬧✂➔⬀⬧❸⬅☐▥✂☎ ﴾[1].

✓ الثـــاني في ســـــورة غـــافر عنــــد قولـــــه تعـــــالى ﴿☐⬧⬧◑⬧❑☐✌⬉ ✂☜ℏ❻➔⬀▥⌧🕔❄⬧➔✂☎ ☜⬀✂⬧⬄☐☜ ✂☜⬄☞⬧⬧⬇ℏ⬀❸⬅☐▥✂☎ ﴾[2].

وقد أشرت إلى الموضعين ببيتين فقلت:

قُلْ مَوْضِعَانِ جَاءَ فِي القُرْآنِ   لِلضُّعَفَـــا بِالحَذْفِ خُذْ بَيَانِي

فِي سُورَةِ الخَلِيلِ فَافْهَمْ قَوْلِي   وَسُورَةِ المُؤْمِنِ أَيْ ذِي الطَّوْلِ

* البيت رقم (254) قال النَّاظم:

ءَامَنتُمُ وَقَبْلَهَا اسْتِفْهَـــــامُ   بِهَمْزَةٍ فَحَذْفُهَـــا إِلْـــزَامُ

الشَّرح: إنَّ لفظ "ءامنتم"[3] أصله "أأْمنتم " فأُبدلت الهمزةُ الثانيةُ حرف مدٍّ من جنس حركة ما قبلها عنــد جميعِ القرَّاء كما قال ابن بري:

أَبْدَلَ وَرْشٌ كُلَّ فَاءٍ سَكَنَتْ   وَبَعْدَ هَمْزٍ لِلْجَمِيعِ أُبْدِلَتْ[4]

وهذا المدُّ يعرفُ في أحكام التِّلاوة بمدِّ البدل، فلفظ "ءامَنتم" إذًا فيه همزتان ثُمَّ دخلت عليهما همزة استفهام فأصبح في الكلمةِ ثلاثُ همزاتٍ ، وهنا قد يقع الإشكالُ : أيُّ الهمزاتِ تُحذف لقول النـــاظم:(بِهَمْـــزَةٍ فَحَذْفُهَا إِلْزَامُ)؟ والجوابُ: الهمزة التي يقصد النَّاظم حذفها هي همزة البدل ؛ لأنَّ همزةَ الاستفهام تحقَّــقُ وجهًا واحدا ، والمفتُوحةُ التي تليها تُسهَّلُ وجهًا واحدًا ، فتبقىَ همزةُ البدلِ – السَّاكنة في الأصل– وبعــد إبدالها ألفا تحذف –والله أعلم–.

* البيت رقم (275) قال النَّاظم:

---

1 – سورة إبراهيم، الآية:21.

2 – سورة غافر، الآية: 47.

3 – "ءامَنتم" بفتح الميم أما "ءامِنتم" بكسرها فلا علاقة لها في هذا البيت لعدم دخول الاستفهام عليها. وإنما تثبت ألفها مطلقا لدخولها تحت القاعدة التاسعة كما سبق في الفصل الأول من فصول المنظومة.

4 – النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع، إبراهيم بن أحمد المارغني، (دار الفكر، بيروت، لبنان، دط، ت:1419هـ –1998م)، ص:64/63.

وَحَذْفُ ثَاءٍ فِي الأَمْثَالِ عِنْـــدِي مُحَتَّـــمٌ مِنْ مَرْيَمٍ لِلْحَمْـــدِ

الشَّرح: هذا البيتُ هو مفهومُ ما سبق في البيت رقم (63) الذي منطُوقه أنَّ ثاء "الأمثال" تثبُت ألفُهـــا في النِّصف الأوَّل من القرآن ، والبيت الذي بين أيدينا على العكس منه أي أنَّ ثاء "الأمثال" تحذف ألفُهـــا في النِّصف الثَّاني من القرآن كما قال النَّاظم من مريم إلى الحمد ، يعني الفاتحة.

* البيت رقم (295) قال النَّاظم:

وَفَوْقَ أَنْعَامٍ نَكَـــالاً احْذِفِ كَذَاكَ أُنْثَى كَـــاذِبٍ فِي الأَعْرَفِ

الشَّرح: قوله (فَوْقَ أَنْعَامٍ) قد يُرادُ بها سُورة المائدة لوحدها أو جميع السُّور التي فوقهـــا كالنِّـــساء وآل عمران والبقرة وهو المقصُود ؛ لوُرود لفظ "نكالا" محـــذُوفًا في غـــير المائـــدة عنـــد قولـــه تعـــالى:﴿ ♦×⬀✓♦✍ ☞⍓☺♑ℯ℘◉ ⌖☒⏲⬧▤♦☼ ☞⍓♑⏲⬥☪▫◘⍓➔◻♑❍▫ ☎✁☑❑⬉➔⬧⬭⬂♍☞☞⬧▫﴾[1]. وأمـــا في المائـــدة فقولـــه تعـــالى: ﴿ ☞◻☜⬀⑨⍓⑨♦③ ☞♦⌨✽❍☒✍ ☞⍓☺♐✍ ☹⬈✎✁♦❽⍓♉ ☞⍓☺⬅♑♦③♑⑨⬀③❑🕮 ★✎☞✁ ⌘♊♑♓✌ ⌖☒⏲⬧▤♦☼﴾[2].

وأما قوله: (أُنْثَى كَاذِبٍ) فيقصد بها "كاذبة" التي وَردت في القرآن عند موضعين فقط.

- ✓ الأول في سورة الواقعة ، الآية:02.
- ✓ الثاني في سورة العلق ، الآية:16.

وكلاهما محذوفٌ (فِي الأَعْرَفِ) أي عند المختَصِّين في الرَّسم القرآني -والله أعلم- .

* البيت رقم (306) قال النَّاظم:

وَحَذْفُ صَادٍ جَاءَ فِي الأَبْصَـــارِ وَفِي أَصَـــابِعِ النَّصَارَى جَـــارِ

الشَّرح: أي أنَّ الحذفَ كما هو واقع في صاد الأبصار، كذلك يجري في لفظ "أصـــابع" كقولـــه تعـــالى ﴿ ⑥⬧♑⬂➔⍓◘➔❑♌♦ 🕮❑⏲✽⏲⌛♐➔⍓♓➔☹⬀ ×♐❼☑ ⬈♦✁❶⬧✁⌘♐&♐☠﴾[3].

وفي لفـــظ النـــصارى كقولـــه تعـــالى:﴿ ❑♦♎⬧☞◉℘⬧☼♑ ✁☞◉℘⬂❍♦♑⬅❑⑩⬅ ❑♦✁☞◉℘✡❑⏲✽⏲❷♦❽▤﴾[4].

* البيت رقم (309) قال النَّاظم:

وَحَـــذْفُ عَيْنِ عَـــالَمٍ وَجَمْعِـــهِ بِغَـــيْرِ قَيْـــدِ شَكْلِهِ لِسَمْعِـــهِ

---

1 – سورة البقرة الآية:66.

2 – سورة المائدة الآية:38.

3 – سورة البقرة الآية:19.

4 – سورة المائدة الآية:18.

الشَّرح: أي حيثُ سُمع لفظُ "عالم " – بكسرِ اللاَّم أوفتحها – وعلى هذا النَّحو من تَرتيبِ الحروف فإنَّ ألفَ العين فيه محذوفةٌ سواء أكان مفردًا أم جمعًا ، فالمفردُ كقوله تعالى: ﴿⬀☉⧄◆⚠◘☠⬁ ✂☞☞♐⬄◆⓿⬂⬆ ⬛◆✂☞☞♐⌖⊙♑☉⑨⬛⊠⊘﴾[1] والجمع كقوله تعالى: ﴿⬛◆✂◆☞③◆➔⬁⬂⬆➔♑⬛☞✎ ⚑•⋯✂☞☞♐➔⬛☉⬂⚑☺←⬛♌◆﴾[2] – بكسر السلام – أو قوله تعالى: ﴿✂☞☞♐•⬛☺⇧⑨← ✎★❻◆☉♉⬀﴾ ✂☞☞♐➔⬛☉⬂◼☺⚘✓▫☞﴾[3] – بفتح اللام –.

* البيت رقم (354) قال النَّاظم:

وَالحَذْفُ لِلــرَّاءِ مَعَ الفِــرَاشِ بِكَسْــرِ فَــاءٍ لاَ مَــعَ الفَرَاشِ

الشَّرح: بمعنى أنَّ لفظ " الفِراش" تحذف ألــفُ رائــهِ كمــا في قوله تعــالى: ﴿✂☞☞⊛☞❻⬀⬇◆ ▫⚘❷◆☉⅄✝☞﴾[4] وإزالةً لما قدْ يُشكل على القارئِ قيَّد النَّاظم شَكل اللَّفظ الأوَّل بقوله (بِكَسْرِ فَاءٍ) وهو بمعنى البِساط والوطاء الذي يستقرُّ عليه ، وخرجَ بهذا القيْد ما كان مفتوحَ الفاء . كقوله تعالى: ﴿▤•☞☞♐⊞⊠❷◆✂⌚⬀ ✂☞☞♐☺⬛⌛⬂☾➔⬛♈⚘﴾[5] ، فإنَّ ألفَ رائِه تثبتُ وجهًا واحدًا.

* البيت رقم(369) قال النَّاظم

وَحَذْفُ صَادِ صَالِحٍ فِي الذِّكْــرِ مُحَتَّمٌ فِي أَيِّ نَــوْعٍ يَجْــرِي

الشَّرح: تُحذف ألفُ الصَّاد في لفظ "صالح" حيثُ ما وقع في القرآن سواء أكان اسمًا أم فعلاً ، مُفــردًا أم جمعًا ولهذا قال النَّاظم (مُحَتَّمٌ فِي أَيِّ نَــوْعٍ يَجْــرِي). وأمَّا المثنى فإنَّه ثابتُ الألفِ و لم يقع في القرآن إلا موضع واحد في سورة التحريم أشار إليه الناظم في البيت اللاحق.

* البيت رقم (389) قال النَّاظم:

وَبَعْدَ قَالُوا عِنْدَ الذَّارِيَــــاتِ فَأَثْبِت الثَّلاَثَ بِالصِّفَـــاتِ

الشرح: هذا البيت مضمونه تابعٌ للأبياتِ الثلاثة قبله ، والتي مفادُها أنَّ لفظ " ساحر" تُحذفُ أَلفُ سينه في كاملِ القُرآنِ إلاَّ في ثلاثةِ مواضعَ عند ثلاث سُور ، عدَّها النَّاظم مع تقييدها بمجاورٍ لها وهي كالآتي :

---

1 – سورة المؤمنون، الآية:92.

2 – سورة العنكبوت، الآية:43.

3 – سورة الفاتحة، الآية:02.

4 – سورة البقرة، الآية:22.

5 – سورة القارعة، الآية:04.

✓ قيَّد موضع طه بقوله (الذِي فِي طَهَ بَعْدَ يُفْلِحُ) يعني قوله تعــالى:﴿☐◆•• ③↖▦⬂🖬⊠←
✂𝒶𝒸🏵○○𝒶𝒸○♉❷↖ ○◻⓿⬂❁← 🕮❐✌◆❼🗐 ﴾[1] .

✓ وقيَّد موضع الزُّخرف فقال (وَزُخْرُفٍ مِنْ بَعْدِ آيٍّ) يعني قوله تعالى:﴿❐◆🔔•𝒶𝒸🏵♐↗❐✂☎
③◆🕔❄🕯❐③⑩○◆ ✂𝒶𝒸🏵○○𝒶𝒸○♉❷↖ ﴾[2]

✓ وقيَّد موضع الذَّاريات فقال (وَبَعْدَ قَالُوا عِنْدَ الذَّارِيَاتِ) أي قوله تعــالى:﴿🔔•𝒶𝒸🏵♐↗❐✂☎
◻𝒶𝒸○♉❷⬋ 🕮❐❐⬀ 👍⊠♑⬂☪↖❐♌⬊ ﴾[3]. وبوضْعِ هذِهِ القُيُود يظهرُ من الأبياتِ المقصود.

* البيت رقم (183) و(184) قال النَّاظم:

عَــيْنُ التَّعَالِي أَوْ تَعَالَى أَقْبلْ حَيْثُ تَكُونُ فِي الكِتَابِ المُنْزَلِ

فَثَبْتُهَــا بِأَلِفٍ تَلْـــــقَاهُ إِلاَّ بِهَـــــــاءٍ أَوْ تَعَالَى اللهُ

الشَّرح: تكلَّم النَّاظم في هذين البَيتَيْن عن حُكم ألف العَينِ من حيثُ إثباتُها وحذفُها فقوله (عَيْنُ التَّعَالِي) يعني العلوَّ (أَوْ تَعَالَى أَقْبِلْ) أي تعالى بمعنى أقبل ، حيثُ وردت هذه الألفاظُ في القرآن فإنَّ عينَها ثابتــةٌ ، باستثناء ما إذَا اتَّصلت بهــا "الهـــاء" كقولــه تعــالى:﴿↖◆🕔🖬⬂❸◆🙵⬋☠⬀ 🏳♉⓿◆𝒶𝒸☹➲
⇜←☪⑨←❐👍 ﴾[4] أو عند "تعالى الله" وهــذا كــثير وروده في القــرآن كقولــه جــل وعــلا:﴿
▫•✋◆➔◻🕔✍■❼ ✂𝒶𝒸✏✦ ✂𝒶𝒸🏵♐⬂☺◻🖬⬂🖮← ✂𝒶𝒸🏵♐⬂•◻🖃❻ ﴾[5] .

ويقصدُ بقوله (عَيْنُ التَّعَالِي) إثباتَ ألــفِ العَــين مــن قولــه تعــالى: ﴿✂𝒶𝒸🏵♐⬂⌛⊠🖮⬂❷❸←
✂𝒶𝒸🏵♐⬂☺←☛◆➔◻𝒶𝒸✌☜ ﴾[6]، وأمَّا تعال بمعنى أقبل فدَوْره كثيرٌ في القرآن كقولــه تعــالى:﴿
🔔➔✍⬀✍•➔◻𝒶𝒸🏵•❐⬀✂☎ 🕮❐✍⬂✍↖✌◆𝒶𝒸 ○◻❷▪🏲◆ ❻◆🖃☙⌛➔☠⬀
⬊◆🖬■⑩⬂⌛➔☠⬀ ﴾[7].

* البيت رقم (366) قال النَّاظم:

وَحَذْفُ مَدَّةٍ لِنُونِ نَاظِرَهْ بِنَمْلِهَا كَالجَمْعِ خَيْرُ بَادِرَهْ

---

1 – سورة طه، الآية:69.

2 – سورة الزخرف، الآية:49.

3 – سورة الذاريات، الآية:52.

4 – سورة الإنسان، الآية:21.

5 – سورة المومنون، الآية:116.

6 – سورة الرعد، الآية:09.

7 – سورة الأنعام، الآية:151.

الشَّرح: في هذا البيت أخبر الناظم أَنَّ أَلِفَ النُّون في لفظِ "ناظره" محذوفٌ ، وذلك في سورة النَّمل عند قوله تعالى: ﴿ ▫♦▫✡▫☐▫⇐⊘♦☐⬗ ☜♎⌘ ③♦❷⇗♉⇗➚⇐ ✁▫⊙⇐❷⇗☐✺❐⇒☐♌♦ ﴾[1]، وأمَّا قوله "كالجمع" أي مثلُ الجمعِ في حذفِ الألفِ بمعنى أنَّ جمعَ لفظ "ناظر" محذوفُ الألفِ في جميعِ القرآنِ كقوله تعالى: ﴿ ▫♦▫⇗☐♒➚⊘ ⅋▲☐⇗✡⇐♍☐▫ ✎♦○⓿❷❾ ✁▫⊙☐⇒⊘❷⊠⇐▫⇒ ﴾[2].

وعَمَلاً بوصيَّة شيخنا -رحمه الله- فقد تأمَّلْتُ النَّظم قبل و عند التَّعليق بكل تدقيق، فأجليْتُ الغامضَ وأكملتُ النَّاقص وصوبْتُ خطأ النَّاسخِ ، وشرحتُ الغريبَ ، وبَيَنْتُ منهجَ النَّاظم ليستفيدَ منه المتعلِّم والعالم ، ثُمَّ لخصتُ الجميعَ في أبياتٍ نظمتُها لتكون كالمدخل لنظم شيخِنا ، وسيأتي عرضُها كاملةً بعد هذه الملاحظات التي لحظتُها أثناء دراستي للمنظومة فأقول:

أولاً: إنَّ فَصْلي القواعد (الأول والرابع) فيهما من القواعد ما يدخلها الاستثناء[3] وفيهما ما لا يدخلها الاستثناء ، لذا أَرَى لو أنَّ الشيخ -رحمه الله- قسَّم منظومتَه إلى أربعةِ أقسامٍ - بدلاً من ستَّة - لكان أولى وأحسنَ وأقربَ للحفظِ والفهمِ وأجمعَ للعقلِ والذهنِ، ويُجْتَنَبُ بذلك التَّكرَارُ الواردُ في النَّظم[4]، والتَّقسيمُ الرُّباعي الذي أقترحُه يكون كالآتي:

1-كُلِّياتٌ في الثَّابت من غير استثناء (وهذه يدخل فيها قواعد الثابت التي لم يدخلها الاستثناء).

2-كُلِّياتٌ في الثَّابت مع استثناء بعض الجزئيات (وهذه يدخل فيها ما دخله الاستثناء من قواعد الثابت).

3-كُلِّياتٌ في المحذُوف من غير استثناء (وهذه يدخل فيها قواعد المحذوف التي لم يدخلها الاستثناء).

4-كُلِّياتٌ في المحذُوف مع استثناء بعض الجزئيات (وهذه يدخل فيها ما دخله الاستثناء من قواعد المحذوف).

ثانيًا: في الفصل الثَّاني قرَّر شيخُنا أنَّ ثاءَ الأمثال ثابتةٌ في النِّصف الأوَّل من القرآن فقال:

63- وَثَاءُ الأَمْثَالِ مِنَ العَوَانِ   لِمَرْيَمٍ أَثْبَتَهَا بَيَانِي

منطوقُ البيت واضح ، ومفهومُه أنَّ ثاء الأمثال محذوفةٌ في النِّصف الثَّاني من القرآن ، وقد صرح الناظم بهذا المفهوم في الفصل الخامس فقال:

275 – وَحَذْفُ ثَاءٍ فِي الأَمْثَالِ عِنْدِي   مُحَتَّمٌ مِنْ مَرْيَمٍ لِلْحَمْدِ

---

1 - سورة النمل، الآية:35.

2 - سورة البقرة، الآية:69.

3 - انظر، المطلب الأول من المبحث الثاني من الفصل الثالث.

4 - وهو كثير؛ لأنه ما من قاعدة إلا ولها أمثلة تندرج في أحد الفصول المتبقية ولا حاجة للتمثيل.

قلتُ : منطوقُ ومفهومُ البيتين واضحان ، ولكنْ أَرَى لو أنَّ الشَّيخ – رحمه الله – عبَّر بغَير هذا لكانَ أوْلى؛ لأنَّ سُورَ القرآن مبدوءةٌ بالفاتحة مختومةٌ بالنَّاس ، والنِّصفُ الأوَّل منه يبدأ من الفاتحة إلى الكهف ، والثَّاني من مريمَ إلى النَّاس، فإذَا تقرَّرَ هذا ، يكونُ قولُ شيخِنا في البيت (63) يقتضِي أنَّ النِّصفَ الأوَّل من القرآن يبدأُ من البقرة إلى مريمَ وهذا مخالف لما تقرَّر، فكان الأَوْلى به أنْ يقولَ مثلاً :

وَأَثْبِــتَنَّ الثَّــاءَ فِي الأَمْثَــالِ   مِنْ حَمْدِنَا لِكَهْفِنَا يَا تَــالِ

والكلامُ نفسُه عن البيت (275) ، فكان الأَوْلى أنْ يقولَ مثلاً :

وَثَــاءُ الأَمْثَالِ أَتَتْ يَا نَــاسِ   مَحْذُوفَــةً مِنْ مَرْيَمٍ لِلنَّاسِ

وبهذَا يلتئمُ النَّظمُ معَ قَولِ من قال أنَّ ثاءَ الأمثال ثابتةٌ ألفُها في النِّصف الأوَّل من القرآنِ ومحذوفةٌ في نصفهِ الثَّاني –والله أعلم–.

ثالثًــا: إنَّ ممَّا ينبغِي مراعاتُه حالَ التَّأليف ، بَلْ وفي كلِّ كلامٍ يقولُه المسلمُ العاقل بعامَّة ، أنْ يتبيَّن اللَّفــظَ الذي كتبَه أو قالَه ، فكونُ المسلمِ يستعملُ كلامًا لا يَعِي معنَاه يعدُّ من العيب ، إذْ ليسَ من أخلاقِ الرِّجال أصلاً أنْ يتكلَّمُوا بكلامٍ لا يعُو معنَاه ، فكان لزامًا على العاقِلِ فضْلاً عن طالبِ العلمِ أو العالم ، أنْ يهــتمَّ بهذا البابِ ، فيعِي المعنَ جيِّدًا قبل التَّلفظ أو الكتابة ليكون خطُّه بعيدًا عن الخطإ ولفظه سالما من النقص[1]؛ لأنَّ المعنى قد يكون صحيحا من حيثُ القصدُ ولا يكونُ صحيحًا من حيثُ اللفظُ أوِ الخطُّ ، وهذا ما وقع لشيخِنا – رحمه الله – حين زلَّ به اليراعُ وخطَّ خلافَ قصده قائلاً في الفصل الخامس عند البيت(266):

وَكُلُّ بَاطِلٍ أَتَى فِي المُصْحَفِ   فَالبَاءُ فيهِ حَذْفُهَا لاَ يَختَفِي

قلتُ : قوله (وَكُلُّ بَاطِلٍ أَتَى فِي المُصْحَفِ) خطأٌ واضحٌ ، وإنْ كان قصدُ الشَّيخ – رحمه الله – لا يــشُكُّ أحدٌ في صحَّته، فكذلكَ اللَّفظُ أيضًا لا يشُكُّ أحدٌ في خطئِه . وتحقيقًا لمَا سبَق بيانه من وُجوب الاعتنــاءِ بالمقاصدِ والألفاظ ، أَرَى لو أنَّ الشَّيخ – رحمه الله– عبَّر بغَيرِ تَعبيرِه السَّابقِ لكان أَوْلى كأَنْ يقُولَ مثلاً:

وَبَاءُ لَفْظِ بَاطِلٍ فِي المُصْحَفِ   حَيْثُ أَتَى حَذْفُ الأَلفْ لاَ يَخْتَفِي

رابعًــا: ذَكر شيخُنا –رحمه الله– في الفصل الخامس ، الذي خصَّصَه للكُلِّياتِ العامَّة التي لا استثناء فيهــا من قسم المحذوف ما نصُّه :

---

1 – هذه الفائدة استنبطها أهل العلم من حديث ابن مسعود ﷺ في صحيح البخاري،وفيه أنَّ الصحابةَ –رضي الله عنهم– كانُوا في صلاتهم يقولون : السَّلام على الله من عبادهِ فقال لهم النَّبي ﷺ : « لا تقُولوا السَّلام على الله من عباده فإنَّ الله هو السَّلام » فالصحابة –رضــي الله عنهم– مع حسنِ قصدِهم وكونهم مُوحدين عَالمين بحقِّ الله –جلَّ وعلا– ظنُّوا أنَّ قولهم مجرَّد تحيَّة ، ولكن التحيَّة في هذه الشَّريعة مرتبطــة بالمعنى فالنبي ﷺ صحَّح لفظهم مع علمه بحسنِ قصدهم ؛ لأنَّ هذا اللفظ لا يجوزُ من جهة أنَّ الله هو السَّلام . فتبين أنَّه يجبُ على المسلم أنْ يعتني بمنطوقِ الكلام – والله أعلم– . انظر شرح هذا الحديث في كتاب ، شرح كتاب التوحيد ، صالح بن عبد العزيــز آل الــشيخ، (دار المستقبل، القاهرة،ط:01، ت:1426هــ) ص:391 /393

وَكُلُّ لاَمٍ مَدُّهُ مَحْــــذُوفُ   إلاَّ القَلِيــلَ عَدُّهُ مَعْــرُوفُ

وَالحَذْفُ فِيهِ رَشْقَـــةٌ لِلأَلِفِ   فِي نِصْفِهِ وَذَا اصْطِلاَحٌ فَاعْرِفِ

قلتُ : هذان البيتان دخلَهما الاستثناءُ ، وعنوان الفصل الكُلّياتُ العامَّة التي لا استثناء فيها ، فالتَّعارُضُ إذًا واضحٌ . لذَا أَرَى من اللاَّئقِ أنْ يندرجَا ضِمن الفصلِ السَّادس المخصَّصِ للكُلِّيات العامَّة في المحذوف مع استثناء بعض الجُزئياتِ ، وهذا حتَّى يُناسب العُنوان مَا اندرجَ تحته من الجُزئيات خاصَّة وأنَّ شيخَنا –رحمه الله– لم يُشرْ في الفصل السَّادس لحكمِ هذهِ اللاَّم –والله أعلم–.

خامسًا: في الفصل الثَّاني لم ينظم شيخنا –رحمه الله– أبياتًا للكلمات الثابتة ألفُها عند حرف الظـاء. ولا أدري حقيقةَ السَّببِ المانعِ معَ وُجودِ الكلماتِ ، فقلتُ لعلَّه اكتفَى بدخُولها ضمنَ القواعدِ ولكنْ هـذا لا يَردُ لأنَّ أغلب كلماتِ النَّظم تندرجُ تحت قاعدةٍ ومع هذا أدخلَها شيخُنا في نظمه ، فأرى إذًا تماشيًا مع هذا المنهجِ في النَّظم أنْ تُذْكر الكُلِّياتُ العامَّةُ التي لا استثناء فيها من قسم الثَّابت عند حرف الظَّاء كغيره من الحروف ويُستدرَك في النَّظم هذه الأبيات[1]:

وَظَاءُ ظَالِمٍ مُضَافَةٌ لِلْجَمْــعِ   أَوْ فَاعِلٍ فَالثَّبْتُ قَيْدُ السَّمْــعِ

وَإِنْ أَتَتْ فِي المُبْتَدَا أَوِ الخَـبَرْ   فَثَبْتُهَا فِي المُصْحَفِ قَدِ اشْتَهَـرْ

وَظَاءُ ظَالِمَهْ أَتَتْ إِخْبَـــارَا   فَفِي إِثْبَاتِهَا تَجِــدْ إِجْبَـــارَا

سادسًا: في الفصل الرابع أبَان شيخُنا ما أشَارَ إليه في الفصل الأوَّل ، من ذكر أوصاف الجمع الـصَّحيح السَّالم المذكَّر التي إنْ توفَّرت حُكـم بثبـوت الألـفِ نحـو قولـه تعـالى:﴿ [illegible] ﴾[2] وقوله تعالى:﴿ [illegible] ﴾[3] وقولـه تعـــالى: ﴿ [illegible] ﴾[4]، ولكنَّه لم يستثنِ بعض الكلمات التي توفَّرت فيها الأوصافُ ورُسمت بالحذف وهي: التَّـائبون، الـسَّائحون، عنـد قولـه تعـالى:﴿ [illegible] ﴾

1 – ويكون موضعُها في الفصل الثَّاني بعد البيت (79).

2 – سورة النساء، الآية:97.

3 – سورة الفاتحة، الآية:07.

4 – سورة البقرة، الآية:114.

﴾✈☛☜♏◆❑←⬧⧫✻♎❍❍⬥☜✈﴿[1]، وكـــذا الـــصَّائمون عنـــد قولـــه تعـــالى:﴿❑◆✈☛☜♏❍❍⬥☜✻♎☺⧫✓×⬧ ❑◆✈☛☜♏❍❍⬥☜✻♎☺◰♏☠♏﴾[2].

أقولُ : هذا بعد أنْ تتبعتُ كاملَ النَّظم عسى أن يذكرها في موضع آخر ولكن لم أجد أشـــارةً إلى ذلـــك فضلا عن التَّصريحِ ،لذا أرى أنْ يُستدرك في النَّظم هذا البيت[3]:

وَاسْتَثْنِ مِنْهَا لَفْظَ جَمْعِ الصَّائِمِ   وَتَائِبٍ وَسَائِحٍ أَيْ صَائِمِ[4]

سابعًـــا: في الفصل السَّادس ختم شيخنا البيت (345) بقوله:

إِلاَّ الذِي فِي سُورَةِ الإِسْرَاءِ   أَثْبَتَهُ الكَثِـــيرُ فِي القُرَّاءِ

ولو قال شيخنا بدل "القراء"، "الإقراء" لكان أولى لفظا وأحسن وأدق معنى —والله أعلم— .

هذا أهمُّ ما وقفتُ عليه مما يجبُ إصلاحُه ، ولم أعرِّج عليه فيما سَبق عند شَرح الأبيات أو التَّعليق عليها، وكما رأيتَ – أيُّها القارئ – فقد كان إصلاحي بعد التَّأمُّل الدَّقيق وفاءً بقول الشَّيخ – رحمه الله – :

فَأَمَـــلِي تَأَمُّــــلٌ دَقِيقُ   مِنَ الذِي يَقُودُهُ التَّحْقِيقُ

والله من وراء القصد، هو الهادي إلى سبيل الرشاد والسداد والتوفيق.

الـفـرع الخـامـس: خلاصة المنظومة في نظمٍ كمدخل لها:

وإليك الآن ما وعدتك به من العرض الكامل للمنظومة التي جعلتها كمدخل لنظم شيخنا فأقول وبالله أستعين:

01- يَقُــولُ رَاجِي عَفْوَ رَبِّهِ العَلِـــــي   مُحَمَّــــدُ بْنُ سَعْـــــدِ الأَثَـــرِي

02-الحَمْــدُ للَّه هَـــادِي العِبَـــــادِ   لِطُـــرُقِ السَّـــــدَادِ وَالرَّشَـــادِ

03- ثُمَّ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ السَّرْمَــــــدِي   عَلَى النَّبِيِّ الُمصْطَـــــفَى مُـــحَمَّــدِ

04- وَبَعْــدُ ذَا فَنَظْمِي قَدْ حَرَّرْتُـــــهُ   لِلْقَاصِــرِينَ مِثْلِي قَدْ وَضَعْتُـــــــــهُ

05- لِنَظْــمِ شَيْخِنَا التُّلَيْلِي مَدْخَـــــلاَ   أَوْ كَـــالُمقَدِّمَـــةْ لِمَـــنْ لَـــهُ تَـــــلاَ

06- أَعْنِي بِهِ قَوَاعِــدَ البَيَـــــــانِ   لِلْحَذْفِ وَالإِثْبَـــاتِ فِي القُــــــرْآنِ

07- بَيَّنْتُ فِيــهِ مَنْهَـــجَ الإِمَـــــامِ   وَمَا حَـــوَى مِنْ دِقَّةِ الإِحْكَـــــامِ

---

1 – سورة التوبة، الآية:112.

2 – سورة الأحزاب، الآية:35.

3 – ويكونُ موضعُه في الفصل الرابع بعد البيت (242).

4 – قولي "أي صائم" هو شرحٌ لمعنى سائحٍ وجمعُه سائحون ،كما قال تعالى في وصْف المؤمنين الذين اشترى منهم أنفسهم وأموالهم:﴿✈☛☜♏◆❑←⬧✻☺❑⧫ ✈☛☜♏◆❑←✻☺◰➔ ✈☛☜♏◆❑←⬧✻☛ ✈☛☜♏◆❑←⬧⧫✻♎❍❍ ✈☛☜♏◆❑➔☺ ✈☛☜♏◆❑←⬧✻❍❍﴾ التوبة، الآية:112.

08- كَجَعْلِـه النِّظَـامَ فِي فُصُـــولِ مُقَرِّبًـا جُمَّـارَةَ المَحْصُـــولِ
09- مُخصَصًـا فَصْلَـيْنِ لِلْقَوَاعِـــدِ لِجَمْعِ مَا قَدْ جَاءَ مِنْ فَوَائِـــدِ
10- وَفِي الفُصُولِ جَاءَ بِالتَّفْصِيـــلِ مُدَعِّمًـا لِلْقَـوْلِ بِالدَّلِيـــلِ
11- كَقَوْلِـه فِي هَمْـزَةِ القُـــرْآنِ مُثْبَتَـــةٌ فِي كَامِـلِ المَثَـــانِي
12- غَيْرَ التِي فِي زُخْـرُفٍ وَيُوسُـــفِ فِي أَوَّلٍ إِذَا أَتَتْـكَ فَاحْتَــذِفْ[1]
13- مُعْتَمِـدًا فِي نَظْمِه عَمَّنْ سَلَـــفْ أَهْلِ التُّقَى أَهْلِ النُّقَى ذَوِي الشَّـرَفْ
14- وَمَنْ يُـرِدْ إِفَـادَةً مَعْلُومَـــهْ عَنْ مَنْهَـجِ الإِمَـامِ فِـي المَنْظُومَـــهْ
15- فَلْيَقْـرَإِ النِّظَـامَ فِي إِتْقَـــانِ مُرَاجِعًـا شَرْحَ الضَّعِيفِ الفَـــانِي
16- وَمَـنْ قَـرَا النِّظَـامَ بِالتَّدَبُّـــرِ مَـعَ اسْتِيعَـابٍ ثُمَّ بِالتَّفَكُّـــرِ
17- فَلَـنْ يَجِدْ فِي النَّظْمِ ذَا تَقْصِيـــرُ إِلاَّ القَلِيـلَ قَدْ يَـرَا البَصِـــيرُ
18- فَاسْمَحْ أَخِي لِقَاصِـرٍ أَنْ يُظْهِـــرَا لِبَعْـضِ مَا فِي هَذَا النَّظْمِ قَدْ يُـــرَا
19- إِذِ الكَمَـالُ المُطْلَـقُ إِلاَّ لَـــهُ تَعَـالَى اللهُ فِي العُـلَى سُبْحَانَـــهُ
20- هَـذَا وَإِنِّي مَا انْتَقَدتُّ حَـــتَّى رَجَـعْتُ لِلْفُصُـــولِ وَهْيَ شَـــتَّى
21- مُعْتَمِـدًا عَنْ سَابِقِ القَوَاعِـــدِ وَمَا حَوَى النِّظَـامُ مِنْ فَوَائِـــدِ
22- فَإِنْ أَجِـدْ غُمُوضًا فِي المَنْظُـومِ أُجَلِّـه بِبَيْـــتٍ مِنْ مَنْظُـــومِي
23- وَانْظُـرْ مِثَالاً شَرْحِي لِلأَبْيَـــاتِ مُسْتَشْهِـدًا فِي ذَاكَ بِـــالآيَـــاتِ
24- وَقَدْ أُجَلِّي مَا خَفَا فِي اللَّفْـــظِ بِشَرْحٍ سَهْـــلٍ فَاسْتَعِدْ لِلْحِــفْـظِ
25- كَشَرْحِنَـا لِكِلْمَـةِ الأَضْغَـــانِ بِالحَسَـــدِ الذي أَطْغَى الشَّيْطَـــانَ
26- أَوْ شَرْحِنَـا لِكِلْمَـةِ الرُّفَـــاتِ ثَلاَثَـــةُ أَقْـــوَالٍ فِيهَـا تَـــاتِي
27- بِأَنَّهَـا التُّـرَابُ كَالحُطَـــامِ وَقِيـــلَ مَا بَقِـي مِـنَ العِظَـــامِ
28- أَوْ كُـلُّ شَيْءٍ تَالِـفٍ مُكَسَّـــرْ فَذَا شَـرْحٌ مُخْتَصَـرٌ مُيَسَّـــرْ
29- أَفَـدتُّ ذَا مِنْ زَادِ المَسِـــيرِ كِتَـابِ عِلْـمٍ جَـاءَ فِي التَّفْسِـــيرِ
30- أَلَّفَهُ شَيْـخٌ جَلِيـلٌ يُكْـــنَى أَبُـو الفَـرَجْ شُهْرَتُـهُ لاَ تُخْفَـــى
31- وَإِنْ رَأَيْتُ نَقْصًا فِي المَعْلُومَـــهْ أَضَفْتُ نَظْمًـا لِتَكُـنْ مَفْهُومَـــهْ
32- كَقَوْلِه فِي الصَّادِ فِي أَصَابَـــا فِي فَصْلِـه الثَّالِثِ خُذْ صَوَابَـــا
33- أَصَـابَكَ أَصَابَهُمْ أَصَـابَـــا جَمِيعُهَـا بِـالثَّبْتِ لاَ اضْطِرَابَـــا
34- وَزِدْ أَصَـابَهُ أَصَـابَهَا أَصَـابَتْ أَصَابَتْـهُ وَكُلُّهَـا فِي الثَّـابِـــتْ
35- أَصَابَتْكُـمْ وَزِدْ لَهَا أَصَابَكُـــمْ أَصَابَتْهُـمْ بِالحَذْفِ فِي كِتَابِكُـــمْ

---

1 – انظر البيت (108) من منظومة قواعد البيان .

36- وَإِنْ رَأَيْتُ خَطَــأَ النُّسَّــاخِ أُصَوِّبُ الخَطَـا بِلاَ تَـــرَاخِ
37- كَالخَطَـإِ المَشْهُورِ فِي الإِثْبَـات فِي فَصْلِـه الثَّالِث فِي اليَـــاءَات
38- أَعْنِي (تِبْيَاناً) كُتِبَتْ فِي النَّمْــلِ وَالحَـقُّ فِيهَـا أَنَّهَـا فِي النَّحْــلِ
39- وَإِنْ رَأَيْتُ شَيْئًا فِي التَّعْبِــيرِ أَقْـتَرِحُ الأَفْضَـلَ مِنْ تَحْـرِيــرِ
40- كَمَـا ذَكَرْتُ مِنْ تَغْيِيرِ الفَجْــرِ بِسُـورَةِ الحَشْـرِ لِعُـذْرٍ فَـادْرِ
41- فِي فَصْلِـه السَّادِسِ فِي التَّــاءَات لَفْـظُ كِتَـابٍ أَعْـنِي يَا سَــادَاتِي
42- فَذَا أَخِـي بَعْضُ الذي أَفَــدتُّ مِنْ زَلَلٍ فِي النَّظْـمِ قَـدْ وَجَــدتُّ
43- قَبْلَ الخِتَامِ أَرْجُـو يَا إِخْــوَانِي أَنْ تَعْتَنُـوا بِالحِفْـظِ لِلْقُـــرْآن
44- لَفْظًا وَرَسْمًـا إِنْ أَرَدتُّمْ نَصْــرَا عَــنِ العِـدَا وَإِنْ أَرَدتُّمْ ذُخْـــرَا
45- فَافْهَـمْ أُخَيَّ شَرْحَهُ مُفَسَّـــرَا وَلاَ تَحِـدْ عَنِ العَمَـلْ مُقَصِّـــرَا
46- فَالـرِّبْحُ وَالنَّجَـاةُ وَالفَــلاَحُ لِلْعَامِـلِ المُخْلِـصِ وَالنَّجَــاحُ
47- كَذَا الأَصْحَابُ أَخْلَصُـوا لِلَّـــه مَــعَ اتِّبَــاعِ لِلنَّــبِي الأَوَّاه
48- فَنَالُـوا عِزَّةً مِــنْ بَعْـدِ ذِلَّـــهْ وَقَــادُوا الأُمَّـةَ بِكُــلِّ قُـــوَّهْ
49- فَمَا القُـرْآنُ إِلاَّ ذِكْرٌ وَشَــرَفْ فِي الأَنْبِيَـا[1] دَلِيلُنَـا لِمَـنْ عَــرَفْ
50- فَلاَ تَحِـدْ يَا رَاجِـيَ الجِنَــانِ عَــنْ سُنَّةِ الرَّسُــولِ وَالقُــرْآنِ
51- نَصِيحَــةٌ مِنْ مُشْفِقٍ فَاقْبَلْهَــا بِلاَ امْتِنَــانٍ أَوْ جَفَـا فَنِلْهَــا
52- وَفِي خِتَـامِ نَظْمِي ذَا أَقُــولُ يَا رَبِّ عِصْمَــةً فِيمَـا أَقُـــولُ
53- فَنَظْــمِي ذَا مُحْتَسَبٌ لِلَّــه لاَ لِلتَّفَـاخُـرِ وَلاَ التَّبَــاهِي
54- عَلَى الذي سَمَـا مِنَ الأَقْــرَانِ أَوْ أَهْلِ عِلْــمٍ مِــنْ ذَوِي العِرْفَــانِ
55- مُعْتَرِفًـا بِالعَجْـزِ وَالتَّقْصِــيرِ لِكُلِّ ثَبْتٍ فَاضِــلٍ نِحْـرِيــرِ
56- وَإِنِّي أَدْعُـو خَالِـصَ الدُّعَـــاءِ لِشَيْخِنَـا التُّلَيْلِي فِي الخَفَــاءِ
57- بِأَنْ يَنَـالَ رَحْمَـةً وَمَغْفِـــرَهْ مِنْ رَبِّـــه عِنْدَ لِقَـاءِ الآخِـــرَهْ
58- وَأَنْ يَنَـالَ نَاظِــمَ الأَبْيَــاتِ مِــنَ الإِلَـه رَوْضَـةَ الجَنَّـــاتِ
59- وَأَنْ يَنَــالَ كُلُّ مَنْ أَفَــادَنِي عَلَّمَــنِي صَحَّـحَ لِي أَعَــانَنِي
60- مِــنَ الإِلَـه عَـالِيَ الجِنَــانِ كَالعِيـدِ صَـادِق مُعَلِّـمِ القُـــرْآنِ
61- وَأَنْ يَنَـالَ جَنَّـةَ الرِّضْــوَانِ مَنِ اتَّبَــعْ مَا جَـاءَ فِي القُـــرْآنِ
62- مِنْ طَـاعَـةِ الإِلَـهِ وَالرَّسُــولِ وَكُلِّ مَا قَـدْ جَاءَ فِي المَنْقُــولِ

1- أعني قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ الأنبياء، الآية:10.

63- فَصَلِّ رَبِّ عَنْ حَبِيبٍ مُصْطَفَى وَزِدْ سَلاَمًا دَائِمًا بِلاَ انْتِهَا
64- يَعُمُّهُ وَآلِهِ وَمَنْ تَبِعْ قَوْلاً وَفِعْلاً فِي الهُدَى لَمْ يَخْتَرِعْ
65- أَبْيَاتُنَا بِجُمَّلٍ تُعَدُّ فِي (صَاد وَهَاءٍ) يَعْرِفَنْهَا الأَلْمَعِي
66- وَفِي الخِتَامِ الحَمْدُ لِلإِلَهِ وَفِي ابْتِدَاءٍ دُونَ مَا تَنَاهِ

المُلْحَقُ

وفيه: - نظم يحوي 66 بيتا نظمته كمدخل لنظم شيخنا رحمه الله ويليه
سرد كامل لمنظومة قواعد البيان في الثابت والمحذوف في القرآن.
- صور لبعض الوثائق المتعلقة بالبحث.

مدخل إلى منظومة قواعد البيان

01- يَقُولُ رَاجِي عَفْوَ رَبِّهِ العَلِي   مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدِ الأَثَرِي

02- الحَمْدُ لِلَّهِ هَادِي العِبَادِ   لِطُرُقِ السَّدَادِ وَالرَّشَادِ

03- ثُمَّ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ السَّرْمَدِي   عَلَى النَّبِيِّ المُصْطَفَى مُحَمَّدِ

04- وَبَعْدُ ذَا فَنَظْمِي قَدْ حَرَّرْتُهُ   لِلْقَاصِرِينَ مِثْلِي قَدْ وَضَعْتُهُ

05- لِنَظْمِ شَيْخِنَا التُّلَيْلِي مَدْخَلاَ   أَوْ كَالْمُقَدِّمَةْ لِمَنْ لَهُ تَلاَ

06- أَعْنِي بِهِ قَوَاعِدَ البَيَانِ   لِلْحَذْفِ وَالإِثْبَاتِ فِي القُرْآنِ

07- بَيَّنْتُ فِيهِ مَنْهَجَ الإِمَامِ   وَمَا حَوَى مِنْ دِقَّةِ الإِحْكَامِ

08- كَجَعْلِهِ النِّظَامَ فِي فُصُولِ   مُقَرِّبًا جُمَّارَةَ المَحْصُولِ

09- مُخَصِّصًا فَصْلَيْنِ لِلْقَوَاعِدِ   لِجَمْعِ مَا قَدْ جَاءَ مِنْ فَوَائِدِ

10- وَفِي الفُصُولِ جَاءَ بِالتَّفْصِيلِ   مُدَعِّمًا لِلْقَوْلِ بِالدَّلِيلِ

11- كَقَوْلِهِ فِي هَمْزَةِ القُرْآنِ   مُثْبَتَةٌ فِي كَامِلِ المَثَانِي

12- غَيْرَ التِي فِي زُخْرُفٍ وَيُوسُفِ   فِي أَوَّلٍ إِذَا أَتَتْكَ فَاحْذِفِ

13- مُعْتَمِدًا فِي نَظْمِهِ عَمَّنْ سَلَفْ   أَهْلِ التُّقَى أَهْلِ النُّقَى ذَوِي الشَّرَفْ

14- وَمَنْ يُرِدْ إِفَادَةً مَعْلُومَهْ   عَنْ مَنْهَجِ الإِمَامِ فِي المَنْظُومَهْ

15- فَلْيَقْرَإِ النِّظَامَ فِي إِتْقَانِ   مُرَاجِعًا شَرْحَ الضَّعِيفِ الفَانِي

16- وَمَنْ قَرَا النِّظَامَ بِالتَّدَبُّرِ   مَعَ اسْتِيعَابٍ ثُمَّ بِالتَّفَكُّرِ

17- فَلَنْ يَجِدْ فِي النَّظْمِ ذَا تَقْصِيرُ   إِلاَّ القَلِيلَ قَدْ يَرَا البَصِيرُ

18- فَاسْمَحْ أَخِي لِقَاصِرٍ أَنْ يُظْهِرَا   لِبَعْضِ مَا فِي هَذَا النَّظْمِ قَدْ يُرَا

19- إِذِ الكَمَالُ المُطْلَقُ إِلاَّ لَهُ   تَعَالَى اللهُ فِي العُلَى سُبْحَانَهُ

20- هَذَا وَإِنِّي مَا انْتَقَدتُّ حَتَّى   رَجَعْتُ لِلْفُصُولِ وَهْيَ شَتَّى

21- مُعْتَمِدًا عَنْ سَابِقِ القَوَاعِدِ   وَمَا حَوَى النِّظَامُ مِنْ فَوَائِدِ

22- فَإِنْ أَجِدْ غُمُوضًا فِي المَنْظُومِ   أُجَلِّهِ بِبَيْتٍ مِنْ مَنْظُومِي

23- وَانْظُرْ مِثَالاً شَرْحِي لِلأَبْيَاتِ   مُسْتَشْهِدًا فِي ذَاكَ بِالآيَاتِ

24- وَقَدْ أُجَلِّي مَا خَفَا فِي اللَّفْظِ   بِشَرْحٍ سَهْلٍ فَاسْتَعِدْ لِلْحِفْظِ

25- كَشَرْحِنَا لِكِلْمَةِ الأَضْغَانْ   بِالحَسَدِ الذِي أَطْغَى الشَّيْطَانْ

26- أَوْ شَرْحِنَا لِكِلْمَةِ الرُّفَاتِ   ثَلاَثَةُ أَقْوَالٍ فِيهَا تَاتِي

27- بِأَنَّهَا التُّرَابُ كَالحُطَامِ   وَقِيلَ مَا بَقِي مِنَ العِظَامِ

28- أَوْ كُلُّ شَيْءٍ تَالِفٍ مُكَسَّرْ   فَذَا شَرْحٌ مُخْتَصَرٌ مُيَسَّرْ

29- أَفَـدتُّ ذَا مِنْ زَادِ المَسِـيرِ كِتَـابِ عِلْـمٍ جَـاءَ فِي التَّفْسِـيرِ
30- أَلَّفَهُ شَيْـخٌ جَلِيـلٌ يُكْـنَى أَبُـو الفَـرَجْ شُهْرَتُـهُ لاَ تُخْفَـى
31- وَإِنَ رَأَيْتَ نَقْصًا فِي المَعْلُومَـهْ أَضِفْتُ نَظْمًـا لِتَكُـنْ مَفْهُومَـهْ
32- كَقَوْلِهِ فِي الصَّادِ فِي أَصَابَـا فِي فَصْلِـهِ الثَّالِثِ خُذْ صَوَابَـا
33- أَصَـابَكَ أَصَابَهُمْ أَصَـابَـا جَمِيعُهَـا بِـالثَّبْتِ لاَ اضْطِرَابَـا
34- وَزِدْ أَصَـابَهُ أَصَـابَهَا أَصَابَتْ أَصَابَتْـهُ وَكُلُّهَـا فِي الثَّـابِتْ
35- أَصَابَتْكُـمْ وَزِدْ لَهَا أَصَابَكُـمْ أَصَابَتْهُـمْ بِالحَذْفِ فِي كِتَابِكُـمْ
36- وَإِنْ رَأَيْتَ خَطَـأَ النُّسَّـاخِ أُصَوِّبُ الخَطَـا بِـلاَ تَـرَاخِ
37- كَالخَطَـإِ المَشْهُورِ فِي الإِثْبَاتِ فِي فَصْلِـهِ الثَّالِثِ فِي اليَـاءَاتِ
38- أَعْنِي (تِبْيَاناً) كُتِبَتْ فِي النَّمْـلِ وَالحَـقُّ فِيهَـا أَنَّهَـا فِي النَّحْـلِ
39- وَإِنْ رَأَيْتُ شَيْئًا فِي التَّعْبِـيرِ أَقْـتَرِحُ الأَفْضَـلَ مِنْ تَحْـرِيـرِ
40- كَمَـا ذَكَرْتُ مِنْ تَغْيِيرِ الفَجْرِ بِسُـورَةِ الحَشْـرِ لِعُـذْرٍ فَـادْرِ
41- فِي فَصْلِـهِ السَّادِسِ فِي التَّاءَاتِ لَفْـظُ كِتَـابٍ أَعْـنِي يَاسَـادَاتِي
42- فَذَا أَخِـي بَعْضُ الذي أَفَدتُّ مِنْ زَلَلٍ فِي النَّظْـمِ قَـدْ وَجَدتُّ
43- قَبْلَ الخِتَامِ أَرْجُـو يَا إِخْـوَانِي أَنْ تَعْتَنُـوا بِالحِفْـظِ لِلْقُـرْآنِ
44- لَفْظًا وَرَسْمًـا إِنْ أَرَدتُّمْ نَصْـراَ عَـنِ العِـدَا وَإِنْ أَرَدتُّمْ ذُخْـرَا
45- فَافْهَـمْ أُخَيَّ شَرْحَهُ مُفَسَّـرَا وَلاَ تَحِـدْ عَنِ العَمَـلْ مُقَصِّـرَا
46- فَالـرِّبْحُ وَالنَّجَـاةُ وَالفَـلاَحُ لِلْعَامِـلِ المُخْلِـصِ وَالنَّجَـاحُ
47- كَذَا الأَصْحَابُ أَخْلَصُـوا لِلَّهِ مَـعَ اتِّبَـاعٍ لِلنَّـبِي الأَوَّاهِ
48- فَنَالُـوا عِزَّةً مِـنْ بَعْـدِ ذِلَّهْ وَقَـادُوا الْأُمَّـةَ بِكُـلِّ قُـوَّهْ
49- فَمَا القُـرْآنُ إِلاَّ ذِكْرٌ وَشَرَفْ فِي الأَنْبِيَـا دَلِيلُنَـا لِمَـنْ عَـرَفْ
50- فَلاَ تَحِـدْ يَا رَاجِـيَ الجِنَـانِ عَـنْ سُنَّـةِ الرَّسُـولِ وَالقُـرْآنِ
51- نَصِيحَـةٌ مِنْ مُشْفِقٍ فَاقْبَلْهَـا بِلاَ امْتِنَـانٍ أَوْ جَفَـا فَنِلْهَـا
52- وَفِي خِتَـامِ نَظْمِي ذَا أَقُـولُ يَا رَبِّ عِصْمَـةً فِيمَـا أَقُـولُ
53- فَنَظْـمِي ذَا مُحْتَسَـبٌ لِلَّهِ لاَ لِلتَّفَـاخُـرِ وَلاَ التَّبَـاهِي
54- عَلَى الذي سَمَـا مِنَ الأَقْـرَانِ أَوْ أَهْلِ عِلْـمٍ مِـنْ ذَوِي العِرْفَـانِ
55- مُعْتَرِفًـا بِالعَجْـزِ وَالتَّقْصِـيرِ لِكُلِّ ثَبْتٍ فَاضِـلٍ نِحْـرِيـرِ
56- وَإِنِّي أَدْعُـو خَالِـصَ الدُّعَاءِ لِشَيْخِنَـا التُّلَيْلِي فِي الخَفَـاءِ
57- بِأَنْ يَنَـالَ رَحْمَـةً وَمَغْفِـرَهْ مِنْ رَبِّـهِ عِنْدَ لِقَـاءِ الآخِـرَهْ

58- وَأَنْ يَنَالَ نَاظِمَ الأَبْيَاتِ ... مِنَ الإِلَهِ رَوْضَةَ الجَنَّاتِ
59- وَأَنْ يَنَالَ كُلُّ مَنْ أَفَادَنِي ... عَلَّمَنِي صَحَّحَ لِي أَعَانَنِي
60- مِنَ الإِلَهِ عَالِيَ الجِنَانِ ... كَالعِيدِ صَادِقٍ مُعَلِّمِ القُرْآنِ
61- وَأَنْ يَنَالَ جَنَّةَ الرِّضْوَانِ ... مَنِ اتَّبَعْ مَا جَاءَ فِي القُرْآنِ
62- مِنْ طَاعَةِ الإِلَهِ وَالرَّسُولِ ... وَكُلِّ مَا قَدْ جَاءَ فِي المَنْقُولِ
63- فَصَلِّ رَبِّ عَنْ حَبِيبٍ مُصْطَفَى ... وَزِدْ سَلاَمًا دَائِمًا بِلاَ انْتِهَا
64- يَعُمُّهُ وَآلَهُ وَمَنْ تَبِعْ ... قَوْلاً وَفِعْلاً فِي الهُدَى لَمْ يَخْتَرِعْ
65- أَبْيَاتُنَا بِجُمَّلٍ تُعَدُّ فِي ... (وَاوٍ وصَادٍ) يَعْرِفُهَا الأَلْمَعِي
66- وَفِي الخِتَامِ الحَمْدُ لِلإِلَهِ ... وَفِي ابْتِدَاءٍ دُونَ مَا تَنَاهِ

منظومة قواعد البيان في الثابت والمحذوف في القرآن

على رواية ورش عن نافع

01 الحَمْدُ لِلإِلَهِ مُسْبِغِ النِّعَمْ ... عَلَى جَمِيعِ الخَلْقِ مِنْ كُلِّ الأُمَمْ
02 وَمُنْزِلِ الكِتَابِ لِلْهِدَايَهْ ... وَمُرْسِلِ النَّبِيءِ لِلدِّعَايَهْ
03 صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا وَسَلَّمَا ... وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ حَمَى
04 وَبَعْدُ ذَا فَهَذِهِ أَبْيَاتِي ... تَعَلَّقَتْ بِالحَذْفِ وَالإِثْبَاتِ
05 مِنْ بَعْضِ مَا قَدْ جَاءَ فِي القُرْآنِ ... رِوَايَةً عَنْ وَرْشِنَا عُثْمَانِ
06 مِنَ الذِي لَقَّنَهُ الأَشْيَاخُ ... لِصِبْيَةٍ فِي أَرْضِنَا قَدْ شَاخُوا
07 أَخَذْتُ عَنْهُمْ بَعْضَ مَا سَيَاتِي ... فِي نَظْمِنَا مِنْ حَذْفٍ أَوْ إِثْبَاتِ
08 وَرُبَّمَا اعْتَمَدتُّ فِي المَحْذُوفِ ... عَلَى المِصْبَاحِ عِنْدَنَا المَعْرُوفِ
09 وَرُبَّمَا رَجَعْتُ لِلإِتْقَانِ ... أَوْ شَارِحٍ لِمَوْرِدِ الظَّمْآنِ
10 كَالشَّارِحِ المَرْغِنِي فِي الدَّلِيلِ ... مُوَضِّحًا غَوَامِضَ التَّنْزِيلِ
11 وَذَاكِراً لِمَا بِهِ قَدْ يَجْمُلُ ... فِي أَرْضِنَا عِنْدَ القُرَّاءِ
12 وَرُبَّمَا رَجَعْتُ لِلدَّنْفَاسِي ... فِي الحَذْفِ وَالإِثْبَاتِ كَالأَسَاسِ
13 مِنْ هَذِهِ وَغَيْرِهَا اسْتَفَدتُّ ... قَوَاعِدًا مِنْهَا الذِي
14 وَمَا تَرَى مِنْ كُلِّيَاتٍ جَمَّهْ ... فَبَعْضُهَا أَخَذْتُهُ مِنْ ثَمَّهْ
15 وَقَدْ أَكُونُ قَدْ أَخَذْتُ الأَكْثَرَا ... مِنْ رَسْمِهِمْ لِمُصْحَفٍ مُبَاشَرَا

16 وَاعْلَمْ بِأَنِّي لَمْ أَرَ الْمُمَالاَ ... مِنْ بَابِنَا يَعُمُّهُ اشْتِمَالاَ
17 وَالقَصْدُ مِنْ ذَا كُلِّهِ التَّيْسِيرُ ... عَلَى الطُّلاَّبِ سِيَّمَا الصَّغِيرُ
18 فَالكُلِّيَاتُ عِنْدَنَا قَدْ تُغْنِي ... عَنِ الكَثِيرِ وَالكَثِيرُ يُضْنِي
19 فَهَاكَهَا مَنْظُومَةً مُيَسَّرَهْ ... كَأَنَّهَا مَنْثُورَةٌ مُفَسَّرَهْ
20 سَمَّيْتُهَا قَوَاعِدَ البَيَانِ ... لِلحَذْفِ وَالإِثْبَاتِ فِي القُرْآنِ
21 قَدْ سَهَّلَتْ مِنَ العَوِيصِ الأَكْثَرَا ... عَلَى الذِي قَدِ اعْتَنَى وَحَرَّرَا
22 فَاشْدُدْ عَلَيْهَا بِاليَمِينِ تَحْظَ ... وَامْدُدْ إِلَيْهَا مِنْ ذَكَاكَ حِفْظَا
23 وَعِنْدَهَا أَدْعُوكَ لِلدُّعَاءِ ... لِنَاظِمِ الأَبْيَاتِ فِي الخَفَاءِ
24 بِأَنْ يَنَالَ رَحْمَةً وَمَغْفِرَهْ ... مِنْ رَبِّهِ لِمَا جَنَى وَزَوَّرَهْ
25 وَأَنْ يَعُمَّ العَفْوُ وَالغُفْرَانُ ... مَنْ قَرَؤُوا القُرْآنَ حَيْثُ كَانُوا
26 وَالوَالِدَيْنِ وَالشُّيُوخَ الجِلَّهْ ... مَنْ عَلَّمَ القُرْآنَ أَوْ أَجَلَّهْ
27 لِلْحَذْفِ فِي الجَمْعِ الصَّحِيحِ ضَبْطُ ... تَوَفُّرُ الأَوْصَافِ فِيهِ شَرْطُ
28 فَارْجِعْ إِلَى الأَوْصَافِ فِي المَحْذُوفِ ... فِي فَصْلِهِ المُخَصَّصِ المَعْرُوفِ
29 فَإِنْ تَجِدْهُ فَاقِدَ الأَوْصَافِ ... أَوْ بَعْضِهَا فَالثَّبْتُ غَيْرُ خَافِ
30 مُؤَنَّثًا يَكُونُ أَوْ مُذَكَّرَا ... فَلاَ تَكُنْ فِي فَهْمِ ذَا مُقَصِّرَا
31 وَحَقُّ فَاءِ فَاعِلٍ إِذَا انْفَرَدْ ... إِثْبَاتُهَا بِأَلِفٍ مِنْ غَيْرِ حَدْ
32 وَقَدْ يَشِذُّ بَعْضُهُ بِالحَذْفِ ... مَعَ انْفِرَادٍ وَاكْتِمَالِ
33 وَأَثْبِتَنْ بِأَلِفٍ فُعَّالاَ ... مُثَلَّثَ الفَاءِ تَكُنْ
34 مُضَعَّفًا لِلْعَيْنِ أَوْ مُخَفَّفَا ... فِي أَكْثَرِ القُرْآنِ دُونَ مَا اخْتَفَا
35 مُجَرَّدَ الثُّلاَثِي عَيْنُهُ الأَلِفْ ... اسْمًا وَفِعْلاً مَدُّهُ لاَ يَنْحَذِفْ
36 وَأَفْعَلَ الفِعْلُ وَعَيْنُهُ تُعَلْ ... بِأَلِفٍ فَالثَّبْتُ فِيهِ قَدْ حَصَلْ
37 وَإِنْ أَتَى ضَمِيرُ (نَا) فِي الطَّرْفِ ... فَثَبْتُهُ بِأَلِفٍ لاَ يَخْتَفِي
38 كُلُّ الحُرُوفِ مِثْلُ لاَ وَلَوْلاَ ... وَمَا وَإِلاَّ وَكَذَاكَ كَلاَّ
39 إِثْبَاتُهَا بِأَلِفٍ فِي السَّطْرِ ... إِلاَّ القَلِيلَ مِثْلُ حَتَّ فَادْرِ
40 وَأَثْبِتَنَّ أَلِفًا مِنْ بَعْدِهَا ... هَمْزَتُهَا فِي وَسَطٍ أَوْ فِي انْتِهَا

41 وَقَـدْ يَشِـذُّ بَعْضُهَـا فَيُحْـذَفُ	كَـ (بُرَءَاءُ) فِـي امْتِـحَـانٍ تُعْـرَفُ
42 وَهَمْـزَةٌ فِي أَوَّلٍ وَبَـعْـدَهَـا	أَلِفُهَـا أَثْبَتَهَا أُولُـوا النُّهَـى
43 وَإِنْ يَكُنْ مِنْ بَعْـدِ مَـدٍّ شَـدُّ	فَثَبْتُـهُ بِـأَلِـفٍ يُـشَـدُّ
44 غَيْرَ المُؤَنَّثِ الذي قَـدْ جُمِـعَـا	بِأَلِـفٍ فَحَذْفُـهُ قَـدْ سُـمِعَـا
45 وَمَدُّ فَتْحٍ مَصْـدَرٍ فِي الأَكْـثَرِ	إِثْبَاتُـهُ بِأَلِـفٍ فِي الأَسْطُـرِ
46 وَأَكْثَـرُ الأَفْعَـالِ لِلتَّفَاعُـلِ	إِثْبَاتُ مَـدِّ فَائِهَـا لِلسَّائِـلِ
47 وَمَفْعَـلٌ وَعَيْنُـهُ مُعْتَلَّـهْ	بِأَلِـفٍ إِثْبَـاتُهَـا لِعِلَّـهْ
48 وَأَثْبَتُوا الكَثِـيرَ مِنْ فُعْـلاَنِ	وَشِبْهِـهِ فِي جُمْلَـةِ القُـرْآنِ
49 بِفَائِـهِ المُطْلَقَـةِ التَّشْكِـيلِ	وَقَـدْ يَجِيءُ الحَذْفُ فِي القَلِيـلِ
50 وَأَلِفُ المِفْعَـالِ كَـالمِكْيَـالِ	أَكْثَـرُهَا فِي السَّطْـرِ عِنْـدَ التَّـالِي
51 وَأَلِفَـاتٌ بَعْـدَ (فَا) فَاعُـولِ	أَكْثَـرُهَـا بِالثَّبْتِ فِي مَنْقُـولِي
52 مَفَـاعِلٌ أَفَاعِـلٌ فَعَـائِلُ	مِنْ دُونِ يَاءٍ أَوْ بِيَـاءٍ مَـاثِـلُ
53 أَلِفُهَـا مُثْبَتَـةُ فِـي الأَكْـثَرِ	وَحَذْفُهَـا لَدَى الكَثِيرِ يَعْتَـرِي
54 وَهَـمْزَةٌ إِنْ سُهِّلَتْ كَـيَـاتِي	إِثْبَاتُهَـا بِأَلِـفٍ مُـوَاتِ
55 وَبَعْدَ ذَا فَقَدْ ذَكَرْتُ الأَكْـثَـرَا	فِيمَـا اعْتَقَدتُّ مِنْ قَوَاعِـدَ تُـرَى
56 وَكُلُّ لَفْظٍ جَـاءَ مِـمَّا يَـاتِي	كَـسَيِّئَـاتِ ءَامَنُـوا وَءَاتِ
57 وَءَاتُـوا ءَاتِي وَرَءَاهُ أَثْبِـتِ	هَمْزَتَهَـا بِـأَلِفٍ فِي المُثْبَـتِ
58 كُلُّ لِبَـاسٍ وَوَبَـالٍ وَ سُبَـاتْ	صَبَاحُ المِصْبَـاحُ إِصْبَاحٌ نَـبَـاتْ
59 أَرْبَابٌ أَسْبَـاطٌ وَ فِعْلُ بَـايَعَـهْ	جَمِيعُـهَـا لِثَبْتِ بَـاءٍ تَابِـعَـهْ
60 وَكُلُّ مَا قَدْ جَاءَ مِنْ أَشْتَـاتِ	فَالتَّاءُ فِيهِ ثَبْتُهَـا مُـوَاتِ
61 وَالفِعْلُ فِي يَخْتَانُ إِنْ أَتَـاكَ	فَاحْكُـمْ بِثَبْتِ تَـائِـهِ هُنَاكَ
62 ثَاءُ المَثَـانِي ثُمَّ ثَـاءُ ثَـانِ	مُثْبَتَـةٌ فِي جُمْلَةِ القُـرْآنِ
63 وَثَـاءُ الأَمْثَالِ مِـنَ العَـوَانِ	لِمَـرْيَـمٍ أَثْبَتَهَـا بَيَـانِي
64 وَكُلُّ جَـانٍ جَابُوا وَ اسْتَجَـابُوا	حِجَارَةٌ كَـذَاكَ وَالحِجَـابُ
65 فَجِيمُهَا مُثْبَتَـةٌ دُونَ امْتِـرَا	فِي أَيِّ آيَةٍ وَسُـورَةٍ تُـرَى
66 وَالحَاءُ فِي الرَّيْحَانِ وَ الأَرْحَـامِ	وَحَـاصِـبٍ تَحَـاوُرِ الكَـلاَمِ

67 وَفعْلُهُ وَفعْلُ حَادَ أَثْبِت   بِأَلِف جَميعُهَا وَ ثَبِّت

68 وَكُلُّ خَاءِ خَالِصٍ وَخَالِصَهْ   مُثْبَتَةٌ بِأَلِف وَخَاطِئَهْ

69 وَدَالُ دَامَ دَائِمٌ وَدَامُوا   مَدَائِنٌ حَدَائِقٌ تُقَامُ

70 كَذَلِكَ الأَجْدَاثُ وَالأَخْدَانُ   بِأَلِف إِثْبَاتُهَا يُصَانُ

71 وَ ذَالُ ذَاقَ ذَائِقٌ وَذَات   كَذَاكَ ذَاكَ وَالعَذَابُ الآتِي

72 جَميعُهَا مُثْبَتَةٌ فِي السَّطْرِ   بِأَلِف فِي أَيِّ آيٍ تَجْرِي

73 وَمَدُّ رَاءٍ جَاءَ فِي الخَرَاجِ   وَرَاغَ وَالأَطْرَافِ وَالإِخْرَاجِ

74 أَرَائِكٌ فُرَاتٌ إِسْرَائِيلاَ   بِأَلِف إِثْبَاتُهُ قَدْ نِيلاَ

75 وَزَايُ زَانٍ زَاغَ وَ الأَوْزَارِ   وَزَالَ زَادَ فِي الأَحْزَابِ جَارِ

76 خَزَائِنٌ كَذَا وَأُنْثَى زَانِ   فَكُلُّهَا بِالثَّبْتِ كَالمِيزَانِ

77 وَطَاءُ قُسْطَاسٍ وَطَاءُ طَاعَهْ   وَالفِعْلُ مِنْ أَطَاعَ لاَ اسْتَطَاعَهْ

78 وَطَاءُ طَاغُونَ أَتَى بِالوَاوِ   كَذَلِكَ القِنْطَارُ عِنْدَ الرَّاوِي

79 فَطَاءُ كُلٍّ ثَبْتُهُ مَعْرُوفُ   بِأَلِف فِي السَّطْرِ لاَ مَحْذُوفُ

80 كَافُ المَكَانِ كَانَ ثُمَّ كَانُوا   مَكَانَةٌ أَنْكَالٌ وَاسْتَكَانُوا

81 وَكَافُ أَبْكَارٍ بِفَتْحِ الهَمْزِ   تَكَاثُرٌ كَذَاكَ مِنْ ذَا الطَّرْزِ

82 فَكُلُّ كَافِ كُلِّ مَا ذَكَرْتُ   بِثَبْتِهِ بِأَلِف أَشَرْتُ

83 وَمَدُّ لاَمٍ فِي الصَّلاَةِ إِنْ تُضَفْ   لِمُضْمَرٍ بِأَلِف لاَتَنْحَذِفْ

84 وَهَؤُلاَءِ لاَتَ وَالأَخِلاَّ   مَدَّتُهَا بِأَلِف تَجَلَّى

85 مِيمُ الأَمَانِي حَيْثُمَا تَكُونُ   مِنَ التَّمَنِّي ثَبْتُهَا مَضْمُونُ

86 حَنَاجِرٌ وَالنَّاسُ ثُمَّ النَّافِلَهْ   ثُمَّ الأَنَاسِي أَوْ أُنَاسٌ حَافِلَهْ

87 كَذَلِكَ الأَعْنَاقُ دُونَ مِيمِ   فُنُونُ كُلٍّ ثَابِتُ التَّرْقِيمِ

88 وَالصَّادُ فِي المِرْصَادِ وَالأَصَالِ   وَفِي القِصَاصِ وَالأَنْصَارِ صَالِ

89 وَفِي الإِرْصَادِ وَالخِصَامِ صَالُوا   لِثَبْتِهَا بِكُلِّهَا اتِّصَالُ

90 وَالضَّادُ فِي المَرْضَاتِ أَوْ أَضَاءَ   وَضَامِرٍ وَفِي أَضَاعُوا جَاءَ

91 مُثْبَتَةٌ بِأَلِف فِي السَّطْرِ   مَضَاجِعٌ كَذَاكَ حَيْثُ تَجْرِي

92 وَالعَيْنُ مِنْ تَعَاوَنُوا وَعَاجِلَهْ   وَعَاقَبَ الفِعْلُ بِثَبْتٍ كَافِلَهْ

93 كَذَلِكَ الإِطْعَامُ وَالطَّعَامُ   وَالمُسْتَعَانُ ثَبْتُهَا يُرَامُ

94 مَغَانِمٌ وَغَائِبٌ يُغَادِرْ   ثَلاَثَةٌ بِثَبْتِهَا فَبَادِرْ

95 مَفَاتِحٌ مَفَازَةٌ وَفَائِزُونْ   وَفَازَ وَالْمَفَازُ بِالثَّبْتِ تَكُونْ
96 وَقَالَ أَوْ أَقَامَ مَا يُشْتَقُّ   مِنَ الجَمِيعِ ثَبْتُهُ يَحِقُّ
97 وَمِثْلُهَا الفُرْقَانُ وَالْمِثْقَالُ   ثُمَّ الرِّقَابُ وَكَذَا الأَثْقَالُ
98 فَقَافُ كُلٍّ ثَابِتُ المَكَانِ   بِأَلِفٍ فِي سَائِرِ القُرْآنِ
99 وَكُلُّ سِينٍ فِي الخَسَارِ وَاللِّسَانِ   إِثْبَاتُهُ بِأَلِفٍ وَفِي الحِسَانِ
100 وَالشِّينُ فِي العِشَاءِ وَ العِشَارِ   مُثْبَتَةٌ كَذَاكَ فِي المِعْشَارِ
101 هَاءُ الجِهَازِ ثُمَّ هَاءُ هَارِ   فَانْهَارَ وَالجِهَارِ وَالنَّهَارِ
102 مُثْبَتَةٌ بِأَلِفٍ فِي السَّطْرِ   فِي جُمْلَةِ القُرْآنِ حَيْثُ تَدْرِي
103 مَوَاضِعٌ خَوَالِفٌ كَوَاكِبُ   ثُمَّ الجَوَارِي وَكَذَا الكَوَاعِبُ
104 وَجَمْعُ سُوقٍ وَكَذَا الثَّوَابُ   وَمِثْلُهَا الأَكْوَابُ وَالجَوَابُ
105 فَوَاوُ كُلٍّ ثَبْتُهُ مَعْرُوفُ   بِأَلِفٍ فِي السَّطْرِ لاَ مَحْذُوفُ
106 وَاليَاءُ فِي المِكْيَالِ وَالزِّيَادَهْ   وَيَابِسَاتٍ ثَبْتُهَا إِفَادَهْ
107 وَاعْلَمْ بِأَنِّي مَا ذَكَرْتُ إِلاَّ   نَمَاذِجًا مِنْ ثَابِتٍ تَجَلَّى
108 وَهَمْزَةُ القُرْآنِ فِي القُرْآنِ   مُثْبَتَةٌ فِي كَامِلِ المَثَانِي
109 غَيْرَ التِي فِي زُخْرُفٍ وَيُوسُفِ   فِي أَوَّلٍ إِذَا أَتَتْكَ فَاحْذِفِ
110 عِبَادَةٌ عِبَادُنَا عِبَادِ   إِثْبَاتُ بَاءٍ فِي الجَمِيعِ بَادِ
111 إِلاَّ التِي فِي مَرْيَمٍ مَعَ اصْطَبِرْ   وَاذْكُرْ عِبَادَنَا فِي صَادٍ تُعْتَبَرْ
112 وَثَالِثُ المَحْذُوفِ فِي عِبَادِي   فِي سُورَةِ الفَجْرِ عَلَى انْفِرَادَ
113 وَأَثْبِتَنَّ البَاءَ فِي كَبَائِرْ   إِنْ لَمْ تَكُنْ لِإِثْمِهَا تُجَاوِرْ
114 وَالبَاءُ فِي الحُسْبَانِ بِالإِثْبَاتِ   إِلاَّ التِي بِنَصْبِهَا قَدْ تَاتِي
115 إِثْبَاتُ بَاءِ بَاسِطٍ بِالوَصْفِ   فِي غَيْرِ رَعْدٍ جَاءَ أَوْ فِي كَهْفِ
116 وَإِنْ أَتَى الرُّهْبَانُ أَثْبِتْ بَاءَ   بِأَلِفٍ فِي السَّطْرِ حَيْثُ جَاءَ
117 إِلاَّ الذِي فِي تَوْبَةٍ تَرَاهُ   رُهْبَانَهُمْ فِي الحَذْفِ لاَ سِوَاهُ
118 وَذَكَرُوا الأَنْبَاءَ بِالإِثْبَاتْ   فِي كَامِلِ القُرْآنِ حَيْثُ تَاتِي
119 إِلاَّ التِي فِي سُورَةِ الأَنْعَامِ   وَالشُّعَرَا فَالحَذْفُ فِي الإِمَامِ
120 إِذَ مَدَدتَّ التَّاءَ فِي تَسْتَانِسُوا   فَأَثْبِتَنْهَا لاَ فِي جَمْعِ أَسَّسُوا
121 وَفِي الأَثَارِ أَثْبِتَنَّ التَّاءَ   بِأَلِفٍ إِذْ ثَبْتُهَا قَدْ جَاءَ
122 مَا لَمْ تُضَفْ لِلْجَمْعِ أَوْ أَثَارَهْ   فَالحَذْفُ فِي كِلَيْهِمَا أَمَارَهْ

123 وَالجِيمَ ثَبِّتْ فِي اسْتِجَارَ الجَـارُ … يُجَاوِرُونَ جَائِزٌ يُجَـارُ
124 وَإِنْ رَأَيْتَ مُتَجَاوِرَاتٍ … فِي الرَّعْدِ فَاحْذِفْ جِيمَهَا بِالذَّات
125 وَجِيمُ جَاعِلٍ وَجَاعِلُونَ … بِأَلِفٍ فِي الكُلِّ يَذْكُرُونَ
126 إِلاَّ التِي فِي سُورَةِ الأَنْعَامِ … أَيْ (جَاعِلُ اللَّيْلِ) بِجَرٍّ لاَمِ
127 وَمِثْلُهَا لَجَاعِلُونَ احْذِفِ … فِي سُورَةِ الكَهْفِ كَمَا فِي المُصْحَفِ
128 وَجَاوَزَ الفِعْلُ فِي كُلِّ آيَهْ … إِثْبَاتُهُ بِأَلِفٍ كِفَايَهْ
129 غَيْرَ الذِي فِي سُورَةِ الأَعْرَافِ … وَيُونُسٍ فَالحَذْفُ غَيْرُ خَافِ
130 وَكُلُّ فِعْلٍ جَاءَ مِنْ مُحَارَبَهْ … فَالحَاءُ فِيهِ ثَبِّتُهَا مُقَارَبَهْ
131 غَيْرَ التِي تَقْرَؤُهَا بِسَبَإِ … أَعْنِي المَحَارِيبَ بِحَذْفِهَا أَنْبِإِ
132 وَالحَاءُ فِي الحِسَابِ إِذْ تُمَدُّ … إِثْبَاتُهَا بِأَلِفٍ مُعَدُّ
133 إِلاَّ التِي فِي الحَاسِبِينَ فَاحْذِفِ … فَالحَذْفُ فِيهَا ثَابِتٌ لاَ يَخْتَفِي
134 وَالحَاءُ فِي حَجٍّ إِذْ تُمَدُّ … إِثْبَاتُهَا مَا لَيْسَ مِنْهُ بُدُّ
135 إِلاَّ التِي فِي سُورَةِ العِمْرَانِ … (حَاجَجْتُمُ) فَالحَذْفُ بِالعَيَانِ
136 أَوِ التِي يَسْبِقُهَا اسْتِفْهَامُ … أَعْنِي التِي تَضُمُّهَا الأَنْعَامُ
137 وَالحَاءُ فِي أَحَاطَ حَيْثُ مَا تَقَعْ … فِي سُوَرِ القُرْآنِ ثَبِّتْهَا وَقَعْ
138 إِلاَّ أَحَاطَتْ وَرَدَتْ فِي البِكْرِ … فَحَذْفُهَا غَرِيبَةٌ فِي الذِّكْرِ
139 وَالخَاءُ فِي خَافَ يَخَافُ بِالأَلِفْ … إِلاَّ (تَخَافُ دَرَكاً) فَقَدْ حُذِفْ
140 وَالدَّالَ أَثْبِتْ إِنْ أَتَى فِي دَافِعْ … فِي مُصْحَفٍ وَاحْذِفْهُ مِنْ يُدَافِعْ
141 وَأَثْبِتَنَّ الذَّالَ فِي الأَذَانِ … بِالمَدِّ جَمْعًا جَاءَ فِي القُرْآنِ
142 أَنَّى أَتَى وَاحْذِفْهُ مِنْ أَذَانٍ … بِتَوْبَةٍ مِنْ غَيْرِ مَدٍّ ثَانِ
143 وَكُلُّ رَاءٍ لِلْحَرَامِ أَثْبِتِ … بِأَلِفٍ حَيْثُ تُرَى إِلاَّ التِي
144 تَجِدُهَا فِي الأَنْبِيَاءِ فَاحْذِفِ … مِنْ قَبْلِ قَرْيَةٍ تُرَى فِي المُصْحَفِ
145 وَأَثْبِتِ السِّرَاجَ فِي القُرْآنِ … إِلاَّ الذِي تَرَاهُ فِي الفُرْقَانِ
146 كُلُّ تُرَابٍ رَاءُهُ فِي الذِّكْرِ … مُثْبَتَةٌ بِأَلِفٍ فِي السَّطْرِ
147 إِلاَّ ثَلاَثاً وَرَدَتْ فِي الرَّعْدِ … وَفِي النَّبَأِ وَالنَّمْلِ ذَاكَ عَدِّي
148 إِثْبَاتُ رَاءٍ جَاءَ فِي التَّرَاضِي … بِأَلِفٍ وَحَذْفُهَا فِي المَاضِي
149 رَاءِ المُرَاءَاتِ وَرَا تَرَاءَتْ … بِأَلِفٍ فِي الذِّكْرِ حَيْثُ جَاءَتْ
150 إِلاَّ مَا قِيلَ مِنْ تَرَا الجَمْعَانِ … فِي الشُّعَرَا فَحَذْفُهُ وِجْدَانِي

151 وَكِلْمَــــةُ الجَزَاءِ زَايُـهَــــا ثَبَتْ		بِأَلِـــفٍ فِي أَيِّ سُــــــــــورَةٍ أَتَتْ
152 غَــيْرَ ثَمَــــانٍ ذُكِرَتْ فِي خَمْسِ		مِنْ سُوَرِ القُــــرْآنِ ذَاتِ القُـــــدْسِ
153 ثَلاَثَــــةٌ فِي يُــوسُفٍ وَاثْنَــــانِ		فِي سُــورَةِ العُقُـــودِ بَيِّنَــــــانِ
154 فِي زُمَرٍ وَالحَشْــرِ ثُمَّ شُــــورَى		بَقِيَّــةُ الأَعْــدَادِ كُـــــنْ شَكُـــورَا
155 وَطَــاءُ كُــلِّ طَــائِفٍ وَطَائِفَــــهْ		مُثْبَتَـــةٌ بِأَلِــفٍ مُــــرَادِفَـــــهْ
156 وَالفِعْلُ أَيْضًا غَيْرَ طَــائِفٍ يُـــرَى		فِي سُـــورَةِ الأَعْرَافِ حَذْفُــهُ جَــرَى
157 وَكَافُ كَــادَ أَوْ يَكَادُ بِالأَلِــــفْ		وَشِبْــهُ ذَاكَ ثَــابِتٌ لاَ يَنْحَـــــذِفْ
158 إِلاَّ الَّتِي فِي قَصَصٍ (إِنْ كَادَتْ)		فَكَافُهَا بِالحَذْفِ قَـــــــدْ تَمَـادَتْ
159 وَكَافُ كُلِّ كَـــافِرٍ بِالفَــــرْدِ		مُثْبَتَـــةٌ إِلاَّ الَّــتِي فِي الرَّعْـــــدِ
160 وَشُرَكَــاءُ كُلُّهَــا فِي الــذِّكْــــرِ		مُثْبَتَـــةٌ بِأَلِـــــفٍ فِي السَّطْـــرِ
161 إِلاَّ الَّتِي فِي الشُّــورَى وَ الأَنْعَــامِ		فَحَــذْفُهَــا فِي المُصْــحَــفِ الإِمَامِ
162 وَالــلاَّمُ فِي البَــلاَءِ ثَبْتُــهُ عُــرِفْ		فِي أَيِّ سُــورَةٍ أَتَى لاَ يَنْحَـــــذِفْ
163 إِلاَّ الَّتِي فِي سُـــورَةِ اليَقْطِـــينِ		وَفِي الدُّخَــــانِ حَذْفُـــهُ يَقِيــنِي
164وَالمِيــمُ فِي الأَسْمَــاءِ حَيْثُمَــــا تَرِدْ		فِي سُــورَةِ القُـــرْآنِ ثَبْتُهَــــا اعْتُمِدْ
165 وَحَذْفُهَا قَدْ شَــذَّ فِي أَسْمَــــائِــــهْ		فِي آخِرِ الأَعْــــرَافِ وَانْتِهَــائِــــهْ
166 تَمَــارَى أَوْ تَمَارَوْا أَوْ تُمَـــــارِي		إِثْبَاتُ مِيــمٍ فِي الجَمِيــــــعِ جَــارِي
167 إِلاَّ الَّتِي فِي النَّجْــمِ حَذْفُهَــــا أَتَى		(أَفَتُمَارُونَ) وَحِيـــــــدًا ثَبَتَـــا
168 وَثَبْــتَ مِيــمٍ مِــنْ تَمَاثِيــــلَ وَرَدْ		وَحَذْفُهَــا فِي سَبَــإٍ مِمَّــا اعْتُمِــــدْ
169 كُــلُّ إِمَــامٍ مِيمُــهُ بَــالأَلِــــفِ		فِي سَطْرِهَا وَفِي الإِسْرَاءِ فَاحْـــــذِفِ
170 وَالنُّــونُ فِي الأَبْنَــــاءِ حَيْثُمَا أَتَتْ		فِي سُـــوَرِ القُـــرْآنِ ثَبْتُهَا ثَبَــــتْ
171 إِلاَّ الَّتِي قَــدْ ذُكِــرَتْ فِي المَائِـــدَهْ		مَــعَ الأَحِبَّـــاءِ بِــحَـــذْفٍ وَارِدَهْ
172 كُــلُّ البَنَــاتِ نُونُـــهَــا بِالأَلِــفِ		فِي السَّــطْــرِ فَــاعْلَمْ ثَبْتُــهَا لاَ يَخْتَفِي
173 غَــيْرَ ثَلاَثٍ ذُكِـــرَتْ فِي الطُّــورِ		وَالنَّحْـــلِ وَالأَنْعَـــامِ فِي المَسْطُورِ
174 وَالنُّونُ فِي الأَصْنَــامِ حَيْثُ تَــاتِي		فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيــــلِ بِالإِثْبَــــاتِ
175 إِلاَّ الَّتِي فِي الأَنْبِيَـــاءِ وَاحِـــــدَهْ		(أَصْنَامَكُــمْ) مِنْ بَعْــدِ كَيْــدٍ وَارِدَهْ
176 وَنُــونُ نَــادَى أَوْ يُنَادِي بِــالأَلِــفْ		مَدَّتُهَا مُثْبَتَـــةٌ لاَ تَنْــحَــذِفْ
177 إِلاَّ الَّتِي فِي سُـــورَةِ اليَقْطِـــينِ		وَمَــرْيَمٍ فَالحَــذْفُ بِاليَقِـــــينِ
178 أَعْــنِي مِنَ الحَرْفَــيْنِ نَادَيْنَـــــاهُ		فَمَيِّـــــزِ المَحْــذُوفَ مِنْ سِوَاهُ

179 وَإنْ كَتَبْتَ لَفْظَـــةَ البَصَـائِـــرِ فَصَـــــادُهَا مُثْبَتَــةٌ كَصَــــائِرِ
180 إلاَّ التِي تَقْــرَؤُهَـــا فِي الجَـــاثِيَهْ فَصَـــــادُهَا بِالحَذْفِ ثَمَّ جَاثِيَـــهْ
181 وَالصَّادُ فِي أَصَــابَ حَيْثُ تَـــاتِي مُثْبَتَـــــةٌ فِي جُمْلَــةِ الآيَــاتِ
182 غَيْرَ التِي بِالتَّــاءِ أَوْ بِالكَــــــاف مَعْ مِيـمِ جَمْـــعٍ حَذْفُهَا يُــوَافِي
183 عَــيْنُ التَّعَالَي أَوْ تَعَــالَ أَقْبِــلْ حَيْثُ تَكُــونُ فِي الكِتَابِ المُــنْزَلْ
184 فَثَبْتُهَــــا بِأَلِـــفٍ تَلْقَـــــاهُ إلاَّ بِهَـــاءٍ أَوْ تَعَـــــالَى اللهُ
185 وَالشُّفَعَــــاءُ أَيْنَمَـــا تَكُـــونُ فَثَبْتُهَـــا لِعَيْنِهَـــا مَضْمُـــونُ
186 إلاَّ التِي فِي يُـــونُسٍ وَالـــرُّومِ فَحَذْفُهَـــا مِنْ جُمْلَــةِ المَرْسُـــومِ
187 عَيْنُ المِيعَـــادِ حَيْثُمَـــا تَرَاهَـــا فِي مُصْحَــفٍ فَالثَّبْتُ قَدْ عَــرَاهَـــا
188 إلاَّ(اخْتَلَفْتُمْ فِي المِيعَــادِ) فَاحْــذِفِ فِي سُــورَةِ الأَنْفَــالِ عَيْنُهَا تَـــفِ
189 وَالعَيْنُ فِي الدُّعَــاءِ ثَبْتُهَـا عُـرِفْ فِي مُصْحَــفٍ مُقَــدَّسٍ لَمْ تَنْحَذِفْ
190 غَــيْرَ الذِي فِي غَــافِرٍ فَاحْذِفْــهُ (وَمَا دُعَــاءُ الكَــافِرِينَ) اعْــرِفْهُ
191 وَالهَمْــزُ فَــوْقَ الوَاوِ عِنْدَ الحَــذْفِ وَبَعْــدَ وَاوٍ أَلِـــفٌ قَــدْ تَكْــفِي
192 إثْبَـــاتُ غَــيْنٍ عِنْدَجَمْــعِ الغَاوِي بِأَلِفٍ كَمَـــا يَقُـــولُ الـــرَّاوِي
193 إلاَّ التِي فِي سُــورَةِ اليَقْطِــــــينِ فَحَــذْفُهَـــا بِالحَــقِّ وَاليَقِـــينِ
194 إثْبَـــاتُ غَيْنٍ فِي يُغَـــاثُ بِالأَلِـــفْ إلاَّ الـــذِي فِي قَصَصٍ قَدْ يَنْحَذِفْ
195 وَفَـــاءُ فَـــاتَ ثَبْتُهَـــا مَعْـــرُوفُ بِأَلِـــفٍ تَفَـــاوُتٌ مَحْـــــذُوفُ
196 وَثَبْتُ فَـــاءِ الضُّعَفَـــــاءِ بِالأَلِفْ فِي أَيِّ سُورَةٍ إلَيْهَـــا يَنْصَـــرِفْ
197 وَإنْ أَتَى مِـــنْ بَعْدِ ذَاكَ اسْتَكْـــبَرُوا وَتَبَعًـــا فَحَــذْفُ فَـــاءٍ قَـــرَّرُوا
198 وَثَبْتُ قَـــافِ قَـــادِرٍ بِالأَلِـــفِ إلاَّ بِنُـــونٍ أَوْ بِيَـــاءٍ فَاحْــذِفِ
199 وَالقَـــافُ فِي العِقَـــابِ وَالأَعْقَـــابِ إثْبَاتُهَـــا بِأَلِـــفٍ جَـــوَابِي
200 وَالحَــذْفُ فِي (أَعْقَابِكُمْ) مُخْتَــصُّ وَغَيْرُهَـــا لَمْ يَــأْتِ فِيــهِ النَّصُّ
201 وَفِي أَسَــاؤُوا أَوْ أَسَــاءَ السِّـــينُ ثَبَـــاتُــهُ بِأَلِــفٍ يَقِـــينُ
202 إلاَّ التِي فِي الـــرُّومِ أَوْ فِي النَّجْــمِ فَحَذْفُهَـــا مُحَتَّــمٌ فِي الرَّسْــمِ
203 إثْبَـــاتُ سِينِ سَــاقِــطٌ بِالأَلِـــفِ مُحَتَّمٌ وَفِي سِـــوَاهُ فَاحْـــذِفِ
204 وَأَثْبِــتَنَّ السِّـــينَ فِي أَسَـــاوِرْ وَاحْذِفْـــهُ إنْ لِتَائِهَـــا تُجَاوِرْ
205 وَالسِّــينُ بِالإثْبَاتِ فِي نُسَـــارِعْ وَسَـــارِعُوا فَلَيْسَ ثَمَّ مَـــانِـــعْ
206 وَإنْ يَكُـــنْ يُسَارِعُـــونَ فَـــاحْــذِفِ لأَنَّـــهُ بِاليَـــاءِ جَـــاءَ فَاعْرِفِ

207 وَسَابِقٌ وَشِبْهُهُ بِالثَّبْتِ ... لِسِينِهِ إِذَا أَتَاكَ فَافْتِ
208 إِلاَّ الَّذِي فِي جَمْعِهِ الصَّحِيحِ ... فَالحَذْفُ فِيهِ ثَابِتٌ التَّصْحِيحِ
209 وَشَاهِدٌ بِالجَرِّ أَوْ بِالرَّفْعِ ... مُنْفَرِدًا فِي الذِّكْرِ لاَ بِالجَمْعِ
210 فَشِينُهُ مُثْبَتَةٌ وَإِنْ نُصِبْ ... أَوْ كَانَ جَمْعًا حَذْفُهُ حَتْمًا يَجِبْ
211 وَكُلُّ فِعْلٍ أَثْبِتَنْهُ جَاءَ ... مِنَ المَشِيئَةِ كَمِثْلِ شَاءَ
212 إِلاَّ فِي هُودٍ (مَا نَشَآؤُا) يُحْذَفُ ... فَكُنْ لَبِيبًا بِالذَّكَاءِ يُعْرَفُ
213 وَمَا مِنَ الشِّقَاقِ قَدْ يُشْتَقُّ ... فَالشِّينُ فِيهِ ثَبْتُهَا يَحِقُّ
214 بِأَلِفٍ إِلاَّ بِنَحْلٍ فَاحْذِفِ ... مُضَارِعًا أَتَاكَ مِنْهُ تَعْرِفِ
215 وَالهَاءُ فِي المِهَادِ أَيْنَمَا تَقَعْ ... إِثْبَاتُهَا بِأَلِفٍ لاَ يَرْتَفِعْ
216 إِلاَّ إِذَا نُكِّرَ بِانْتِصَابِ ... فَحَذْفُهُ مُقَرَّرٌ فِي البَابِ
217 هَاءُ الجِهَادِ ثَبْتُهَا بِالأَلِفِ ... إِلاَّ (جِهَادًا فِي سَبِيلِي) فَاعْرِفِ
218 فَالهَاءُ فِي القَهَّارِ ثَبْتُهَا ارْتُسِمْ ... إِلاَّ الَّتِي فِي الرَّعْدِ حَذْفُهَا عُلِمْ
219 فِي غَيْرِ(هَادِي العُمْيِ) أَثْبِتْ هَاء ... مِنْ هَادٍ فِي الكِتَابِ جَاءَ
220 وَكُلُّ مَا يُشْتَقُّ مِنْ مُهَاجِرَهْ ... إِثْبَاتُنَا لِلْهَاءِ فِيهِ بَادِرَهْ
221 بِأَلِفٍ إِلاَّ الَّتِي فِي الجَمْعِ ... أَعْنِي الصَّحِيحِ وَهْوَ قَيْدَ السَّمْعِ
222 وَثَبْتُ هَاءٍ جَاءَ فِي مُهَانِ ... وَحَذْفُهَا فِي الفَجْرِ مِنْ أَهَانِ
223 وَأَثْبِتَنَّ الوَاوَ فِي القَوَاعِدْ ... وَثَبْتُهُ فِي النُّورِ غَيْرُ وَارِدْ
224 وَالوَاوُ فِي الأَلْوَاحِ حَيْثُ تَاتِي ... إِثْبَاتُهَا بِأَلِفٍ مُوَاتِ
225 إِلاَّ الَّتِي مِنْ بَعْدِهَا لَفْظُ الدُّسُرْ ... فِي اقْتَرَبَتْ فَالحَذْفُ فِيهَا مُسْتَقِرْ
226 وَكُلُّ وَاوٍ وَاقِعٌ فِي وَاقِعْ ... فَثَبْتُهُ بِأَلِفٍ فِي الوَاقِعْ
227 وَهَكَذَا إِذَا أَتَى فِي وَاقِعَهْ ... فَثَبْتُهُ وَإِنْ يَكُنْ فِي الوَاقِعَهْ
228 وَإِنْ تَكُنْ مَوَاقِعٌ فَالحَذْفُ عَنْ ... أَوْ وَاقِعٌ بِلاَمِهِ قَدْ اقْتَرَنْ
229 وَكُلُّ وَاوٍ وَرَدَتْ فِي وَارِدْ ... فَأَثْبِتَنَّهَا فَالثَّبَاتُ وَارِدْ
230 إِلاَّ الَّذِي فِي الأَنْبِيَاءِ (وَارِدُونْ) ... فَالوَاوُ فِيهِ حَذْفُهَا حَتْمًا يَكُونْ
231 كُلُّ قِيَامٍ لاَ تَرَاهُ إِلاَّ ... بِثَبْتِ يَاءٍ كَيْفَمَا تَجَلَّى
232 غَيْرَ الَّذِي بِنَصْبِهِ تَنَكَّرَا ... فَاليَاءُ فِيهِ حَذْفُهَا تَقَرَّرَا
233 وَاليَاءُ فِي الأَيَّامِ حَيْثُ تَاتِي ... إِثْبَاتُهَا بِأَلِفٍ يُوَاتِي
234 إِلاَّ الَّتِي فِي سُورَةِ الخَلِيلِ ... مِنْ بَعْدِ ذِكْرٍ فَافْهَمَنَّ قِيلِي

235 كُلُّ بَيَانٍ جَاءَنَا فِي الْمُصْحَفِ ... يَاؤُهُ مُثْبَتَةٌ بالأَلِفِ
236 إلاَّ التي فِي النَّملِ (تبْيَانًا) يُرَى ... بحَذْفِ يَاءٍ عِنْدَ كُلِّ مَنْ قَرَا
237 وَاليَاءُ مِنْ إيَّاكَ أَوْ إيَّاهُ ... مِنْ مُضْمَرٍ مُنْفَصِلٍ تَرَاهُ
238 إثْبَاتُهَا بِأَلِفٍ مُؤَكَّدُ ... إلاَّ إيَّايَ بانْحِذَافٍ تَسْعَدُ
239 وَمِثْلُهَا فِي الحَذْفِ وَالإثْبَاتِ ... اليَاءُ فِي الرُّؤْيَا كَذَاكَ تَاتِي
240 وَاسْمَحْ أَخِي لِقَاصِرٍ لَمْ يَسْتَطِعْ ... إعْطَاءُ رَاجٍ قَصْدَهُ كَيْ يَقْتَنِعْ
241 وَالحَذْفُ فِي الجَمْعِ الصَّحِيحِ السَّالِمِ ... مُذَكَّرًا لِمَدِّهِ المُلاَزِمِ
242 غَيْرَ مُضَافٍ أَوْ مُضَعَّفٍ وَلاَ ... بِهَمْزَةٍ أَوْ بِاعْتِلاَلٍ يُبْتَلَى
243 وَهَكَذَا المُؤَنَّثُ المَجْمُوعُ ... بِأَلِفٍ فَحَذْفُهُ مَسْمُوعُ
244 غَيْرَ الذي قَدْ شَذَّ كَالرَّوْضَاتِ ... وَكَالنَّحْسَاتِ جَاءَ أَوْ ثَبَاتِ
245 وَإنْ وَجَدتَّ أَلِفَ المُثَنَّى ... فِي وَسَطٍ فَحَذْفُهُ قَدْ عَنَّ
246 وَمِثْلُهُ ضَمِيرُهُ فِي الفِعْلِ ... فَحَذْفُهُ مُقَرَّرٌ بالفِعْلِ
247 غَيْرَ التي تَرَاهَا فِي الرَّحْمَانِ ... مِنْ بَعْدِ بَاءٍ فِي تُكَذِّبَانِ
248 وَإنْ أَتَى ضَمِيرُ (نَا) مُتَّصِلاَ ... بِمُضْمَرٍ فَحَذْفُهُ قَد انْجَلَى
249 وَأَيُّ لاَمٍ قَدْ تُمَدُّ بِالأَلِفْ ... فِي كَلِمَةٍ إلاَّ القَلِيلَ تَنْحَذِفْ
250 وَكُلُّ يَاءٍ لِلنِّدَاءِ احْذِفِ ... فِي أَيِّ آيَةٍ تُرَى فِي المُصْحَفِ
251 وَالهَاءُ لِلتَّنْبِيهِ حَذْفُهَا وَجَبْ ... مَعَ الإشَارَةِ وَذَا هُوَ السَّبَبْ
252 وَإنْ تَجِدْ تَعَارُضَ القَوَاعِدِ ... فِي بَعْضِهَا فَمِلْ لِرَسْمٍ سَائِدِ
253 فَهَذِهِ قَوَاعِدٌ جَلِيلَهْ ... ذَكَرْتُهَا وَإنْ تَكُنْ قَلِيلَهْ
254 ءَامَنْتُمُ وَقَبْلَهَا اسْتِفْهَمُ ... بِهَمْزَةٍ فَحَذْفُهَا إلْزَامُ
255 مِثْلُ التي فِي الشُّعَرَا وَطَهَ ... وَحَذْفُ مَا ذَكَرْتُ قَدْ يُضَاهَى
256 وَهَكَذَا قَدْ وَرَدَتْ أَءَالِهَهْ ... بِحَذْفِ ثَانِي الهَمْزَتَيْنِ وَالهَهْ
257 وَكُلُّ جَمْعٍ سَالِمٍ بالأَلِفِ ... لِسَوْءَةٍ أَوْ لِلْخَطِيئَةِ احْذِفِ
258 وَالمُنْشَئَاتُ وَكَذَا جَاءَانَا ... وَالبُرَءَآءُ حَذْفُهَا أَتَانَا
259 وَإنْ جَمَعْتَ لَفْظَةَ الرَّبَّانِ ... فَبَاؤُهَا بالحَذْفِ فِي القُرْآنِ
260 وَلَفْظَةُ الأَسْبَابِ حَيْثُمَا تَقَعْ ... مِنْ سُوَرِ القُرْآنِ حَذْفُهَا وَقَعْ
261 وَبَالِغٌ وَمَا يُشْتَقُّ مِنْهُ ... فَحَذْفُ بَاءٍ لاَ مَحِيدَ عَنْهُ
262 وَالبَاءُ فِي الأَدْبَارِ حَذْفُهَا ثَبَتْ ... بِفَتْحِ هَمْزٍ أَوْ بِكَسْرِهَا أَتَتْ

263 وَكُلُّ مَا يُشْتَقُّ مِنْ تَبَـــــارَكْ فَالبَـــــاءُ فِيــــه حَذْفُهَــا مُبَارَكْ
264 وَكُلُّ لَفْظٍ جَــاءَ فِي الغَضْبَـــانِ فَبَاؤُهُ بِالحَـــــذْفِ فِي القُــــرْآنِ
265 وَإِنْ أَتَاكَ بَاخِــــعٌ بِالبَــاءِ فَحَذْفُهَــا مِنْ وَاجِــــبُ القُـرَّاءِ
266 وَكُلُّ بَاطِلٍ أَتَــى فِي المُصْحَفِ فَالبَــاءُ فِيه حَذْفُهَــــا لاَ يَخْتَفِـــي
267 وَإِنْ كَتَبْتَ لَفْظَــةَ الأَلْبَــابِ فَاحْكُمْ بِحَذْفِ البَـــــاءِ فِي الكِتَابِ
268 رُبَاعَ بَاعَدَ وَالرَّبَائِبُ احْـــذِفِ مِنْهُنَّ بَـــــاءً كُتِبَتْ فِي المُصْحَــفِ
269 وَإِنْ أَتَتْكَ كِلْمَـــــةُ الخَبَائِثْ فَاحْكُمْ بِحَذْفِ بَـــائِهَا وَحَـادِثْ
270 وَالتَّاءُ فِي يَسْتَاخِرُونَ احْـذِفِ وَحَــــــــذْفُ تَاءٍ فِي الخِتَامِ يَقْتَفِي
271 وَحَذْفُ (تَا) يَسْتَاذِنُونَ حَــقُّ وَمِثْلُـــهَا فِي الحَذْفِ مَا يُشْتَــــقُّ
272 وَإِنْ أَتَى البُهْتَـــانُ وَالمَتَــاعُ فَحَذْفُ تَـــاءٍ فِيهِمَــا اتِّبَـــاعُ
273 تَاءُ اليَتَـــامَى ثُمَّ تَاءُ امْتَازُوا حَذْفُهُمَـــا كُـــلُّ القُـرَّا أَجَازُوا
274 وَالثَّـــاءُ فِي الأَثَاثِ وَالأَوْثَـــانِ وَفِي المِيثَــاقِ حَذْفُهَـــا أَتَـــانِي
275 وَحَذْفُ ثَاءٍ فِي الأَمْثَالِ عِنْدِي مُحَتَّـمٌ مِنْ مِرْيَـــمِ لِلْحَمْـــــدِ
276 وَالجِيمُ احْذِفْ جِيمَ الجَاهِلِيَّـــــهْ وَهَلْ يُجَـــازَى فَاحْفَظِ الوَصِيَّــــهْ
277 وَجِيمُ أَفْعَـــالِ الجِهَــادِ إِنْ أَتَتْ فِي سُورِ القُـــــرْآنِ حَــــذْفُهَا ثَبَتْ
278 وَالجِيمُ مِنْ تِجَـــــارَةٍ مَحْذُوفُ وَالجَاثِـــمِينَ حَــذْفُهَا مَــــعْرُوفُ
279 وَالحَـــاءُ مِنْ إِسْحَاقَ أَوْ أَصْحَابِ وَحَاشَ أَوْ سُبْحَـــانَ فِي الكِتَـــابِ
280 فَحَــــــذْفُهَا فِي أَيِّ سُورَةٍ تَقَــعْ مُحَتَّــــــمٌ وَذَاكَ أَمْرٌ مُتَّبَـــــعْ
281 وَحَــــــــذْفُ خَاءِ خَالِدٍ وَخَادِعْ وَخَالِـــقٍ وَخَامِسَــــهْ وَخَاشِــعْ
282 كَـــــجَمْعِهَا فِي أَيِّ سُورَةٍ أَتَتْ مِنْ سُــــوَرِ القُــــرْآنِ وَاجِبٌ ثَبَتْ
283 وَحَـــــذْفُ دَالٍ جَاءَ فِي الوِلْدَانِ وَفِي العَـــــدَاوَةِ ادَّارَأْتُمْ شَــانِي
284 وَالـــذَّالُ احْذِفْ إِنْ أَتَتْ فِي ذَلِكْ أَوْ فِي الجُـــذَاذِ أَيْنَمَــا بِـــدَالِكْ
285 رَاءُ الصِّـــــرَاطِ ثُـــمَّ رَاءُ رَاعِ وَرَاءُ عِـــمْرَانَ كَــــــذَاكَ رَاعِ
286 وَالــــرَّاءُ فِي أَرَأَيْتَ وَالـمُرَاغَمْ وَفِي فُـــــرَادَى وَكَذَا الدَّرَاهِـــمْ
287 وَفِي المِيرَاثِ ثُمَّ فِي إِبْــــرَاهِيـــمْ وَرَاوَدَتْــهُ حَــــذْفُهَـــا أُقِيـــمْ
288 تَزَّاوَرُ احْذِفْ زَايَــهَا فِي الرَّسْــمِ زَاكِيَــةٌ كَمِثْلِهَــا فِي الحُكْــمِ
289 وَالطَّـــاءُ فِي الحُطَامِ وَالسُّلْطَــانِ وَطَــــائِرٌ وَالطَّاءُ فِي الشَّيْطَانِ
290 وَالطَّاءُ فِي الطَّاغُوتِ أَوْ طَــاغِينَ وَفِي الخَطَــايَا إِنْ تُضَفْ يَقِينَــا

291 جَـميعُهَا بالحَذْفِ فِي القُــرْآنِ فَاسْمَعْ هُدِيتَ وَاضِـحَ البَيَــانِ

292 وَالظَّاءُ مِنْ تَظَّــاهَرُونَ ظَاهَــرُوا وَظَـــاهِرًا وَظَاهَرِينَ قَــرَّرُوا

293 إِدْرَاجهَا فِي الحَذْفِ حَيْثُ مُـدَّتْ وَذُكِرَتْ فِي مُـــصْحَفٍ وَعُدَّتْ

294 كَافُ السُّكَارَى وَالأَبْكَارِكَــاذِبْ فَحَــذْفُ كُلٍّ فِي القُرْآنِ وَاجِبْ

295 وَفَوْقَ أَنْعَامِنَكَــالاً احْــذِفِ كَذَاكَ أُنْثَى كَــاذِبٍ فِي الأَعْرَفِ

296 مِيكَائِــلٌ أَكَــابِرُ الأَنْكَــاثِ ثَلاَثَةٌ فِي الحَــذْفِ كَــالإِنَاثِ

297 وَكُــلُّ لاَمٍ مَـدُّهُ مَحْـذُوفُ إِلاَّ القَلِيــلَ عَـدُّهُ مَعْــرُوفُ

298 وَالحَذْفُ فِيهِ رَشْقَةٌ لِلأَلِــفِ فِي نِصْفِهِ وَذَا اصْطِلاَحٌ فَاعْــرِفِ

299 وَالمِيمُ فِي إِسْمَاعِيلَ وَالرَّحْمَــانِ وَمَــالِكِ وَالمِيمُ فِي لُقْمَــانَ

300 وَسُلَيْمَانَ وَكَــذَا الأَعْمَــامِ هَامَــانَ وَالأَعْمَــالِ وَالغَمَــامِ

301 وَالمِيمُ فِي الأَيْمَــانِ وَالإِيمَــانِ وَالعُلَمَــاءِ وَكَذَا الثَّمَــانِي

302 جَمِيعُهَا بِالحَــذْفِ فِي القُــرْآنِ فَكُنْ ذَكِــيًّا ذَاكِــرَ المَكَــانِ

303 وَالنُّونُ فِي الإِنَاثِ وَالأَعْنَــابِ يَنَابِعٌ قَنَاطِــرٌ فِي البَــابِ

304 مَنَافِعٌ أَعْنَــاقُهُمْ بِمِيــمِ مَنَاسِكٌ كَــذَاكَ بِالتَّعْمِيــمِ

305 وَمَا يُشْتَقُّ مِنْ تَنَاجٍ أَوْ نِــزَاعْ فَكُلُّهَــا مَحْذُوفَةٌ بِلاَ امْتِنَــاعْ

306 وَحَذْفُ صَادٍ جَاءَ فِي الأَبْــصَارِ وَفِي أَصَابِــعِ النَّصَارَى جَارِ

307 وَفِي المَصَابِيحِ وَفِي الصَّلْصَــالِ صَــاعِقَةٌ كَــذَا تُصَاعِرْ تَــالِ

308 وَحَذْفُ ضَادٍ جَاءَ فِي البِضَاعَــهْ يُضَــاهِي أَوْ يُضَاعِفُ الرَّضَاعَــهْ

309 وَحَــذْفُ عَيْنِ عَالِمٍ وَجَمْعِــهِ بِغَيْرِ قَيْــدِ شَكْلِهِ لِسَمْعِــهِ

310 شَعَــائِرٌ مَعَائِــشٌ أَنْعَــامُ مُعَــاجِزِينَ عَــاهَدَ الأَقْــوَامُ

311 وَمِثْلُــهُ مِنْ كُــلِّ فِعْلٍ مَاضِ فَالحَــذْفُ فِيهِ ثَــابِتٌ وَمَــاضِ

312 تَعَالَى رَبِّي وَكَــذَاكَ عَاقِبَــهْ فَعَيْــنُ كُــلٍّ لاِنْحِذَافٍ رَاقِبَــهْ

313 وَحَــذْفُ غَيْنٍ جَاءَ مَغَــارِبْ أَضْغَــانٌ أَضْغَــاثٌ وَفِي مُغَاضِبْ

314 وَغَافِلٌ كَــذَاكَ ثُمَّ غَاشِيَهْ حَــذْفَةُ كُلٍّ فِي الجَمِيعِ فَاشِيَــهْ

315 فَاءُ الرُّفَاتِ وَالدِّفَاعِ فَاحِشَــهْ شَفَاعَــةٌ وَفَــارِغٌ وَفَاكِهَــهْ

316 مَحْذُوفَةٌ كَذَا الأَطْفَالُ فَالــقْ لِحُبِّــهِ وَلِلنَّوَى لاَ اللاَّحِــقْ

317 وَحَذْفُ قَافٍ فِي اسْتَقَامُوا قَاتِــلْ مَقَامِــعٌ مَقَاعِــدٌ يُقَاتِــلْ

318 ثُمَّ المِيقَــاتُ وَالبَــوَاقِي تَاتِي فِي غَيْــرِ هَذَا البَابِ مِنْ أَبْيَــاتِ

319 وَالسِّينُ احْذِفْ فِي مَسَاكِينَ تَقَعْ مَسَــــاكِنٌ مَسَــــاجِدٌ فِيهَا الجُمَعْ
320 وَفِي الأُسَارَى الحَـــذْفُ وَالإِنْسَان وَفِي الأَسَـــاطِيرِ وَفِي الإِحْسَـــانِ
321 وَحَذْفُ شِينِ شَاطِئٍ غِشَـــاوَهْ مَشَـــارِقٌ شَـــاخِصَةٌ عِـــلاَوَهْ
322 تَشَـــابَهَ وَكُـــلُّ مَا يُشْتَقُّ مِنَ الأَخِيرِ حَـــذْفُهُ يَحِـــقُّ
323 هَارُونُ وَالبُرْهَـــانُ وَالأَنْهَـــارُ الهَـــاءُ فِيهَا حَذْفُهَا إِجْبَـــارُ
324 وَمِثْلُهَا الأَشْهَـــادُ وَالشَّهَـــادَهْ جَهَالَـــةٌ وَحَذْفُهَـــا إِفَـــادَهْ
325 فَوَاحِـــشٌ أَوَّاهٌ وَ الأَمْـــوَالُ فَوَاكِـــهٌ أَمْـــوَاتٌ وَالأَخْـــوَالُ
326 وَالأَخَوَاتُ وَكَذَا الإِخْـــوَانُ وَمِثْلُـــهَا الأَزْوَاجُ وَالرِّضْـــوَانُ
327 ثُمَّ المَوَالِي وَاحِدٌ وَوَاحِـــدَهْ صَـــوَاعِقٌ وَوَاسِعٌ وَوَاسِعَـــهْ
328 كَذَلِكَ الأَبْوَابُ وَالأَلْـــوَانُ ثُمَّ الرَّوَاسِي وَكَـــذَا العُـــدْوَانُ
329 صَوَامِعٌ مَوَاقِتٌ وَوَاعِيَـــهْ ثُمَّ النَّوَاصِي وَالبَـــوَاقِي تَالِيَـــهْ
330 وَخَتْمُ ذَا بِالجَمْعِ لِلْمِـــيزَانِ لَوَاقِحٌ فِي الحَـــذْفِ كَالرِّضْـــوَانِ
331 فَالوَاوُ فِي الجَمِيعِ ذَاتُ حَذْفِ عَلَى اخْتِلاَفِ وَضْعِهَـــا وَالوَصْـــفِ
332 وَاليَاءُ فِي البَيَاتِ وَالبُنْيَـــانِ وَفِي الشَّيَـــاطِـــينِ وَفِي الطُّغْيَـــانِ
333 وَفِي الأَيَامَى وَالخَطَايَا إِنْ تُضَفْ وَفِي القِيَامَةِ كَذَاكَ تَنْحَـــذِفْ
334 وَزِدْ لَهَا التِّبْيَانَ وَالبَـــوَاقِي تَجِدُهَا فِي غَيْرِ ذَا السِّيَـــاقِ
335 كُلُّ كِتَـــابٍ تَاؤُهُ مَحْذُوفَـــهْ إِلاَّ الذِي فِي سُوَرٍ مَعْرُوفَـــهْ
336 فِي الرَّعْدِأَوْ فِي الكَهْفِ أَوْ فِي الحِجْرِ أَوِالذِي فِي النَّمْلِ لاَ فِي الفَجْـــرِ
337 وَالتَّاءُ احْذِفْ إِنْ أَتَتْ فِي اسْتَاجَـــرْ إِلاَّ التِي فِي قَصَصٍ أَيْ تَاجُـــرْ
338 وَالثَّاءُ فِي الأَثَـــارِ حَيْثُمَا تُضَفْ جَمِيعُهَـــا إِلاَّ المُثَنَّى تَنْحَـــذِفْ
339 وَإِنْ كَتَبْتَ الثَّـــاءَ فِي أَثَابَـــهْ فَالحُكْمُ حَـــذْفٌ إِلاَّ فِي مَثَابَـــهْ
340 وَحَذْفُ حَاءِ الحِفْـــظِ حَيْثُ مُـــدَّتْ فِي سُوَرٍ مِنَ التَّـــنْزِيلِ عُـــدَّتْ
341 وَاسْتَثْنِ مِنْهَا حَافِـــظًا فِي الطَّـــارِقْ يُحَافِظُونَ مُطْلَقًا كَالسَّـــابِقْ
342 وَحَذْفُ خَاءِ خَـــالِدِ مُـــنْفَـــرِدًا وَجَمْعِـــهِ إِلاَّ المُثَنَّى أُفْـــرِدَا
343 وَخَاءُ كُلِّ الخَاطِئِـــينَ احْذِفْ إِلاَّ التِي قَدْ سَبَقَتْ فِي يُوسُـــفْ
344 وَكُلُّ مَا كَتَبْتَ مِنْ تَخَـــافُت فِي مُصْحَفٍ فَالخَاءُ غَـــيْرُ ثَابِت
345 إِلاَّ الذِي فِي سُورَةِ الإِسْـــرَاءِ أَثْبَتَهُ الكَثِـــيرُ فِي القُـــرَّاءِ
346 وَلاَ تُخَاطِبْ خَـــاؤُهُ بِالحَـــذْفِ فِي خَاطَبَ الفُـــرْقَانُ ثَبْتٌ يَكْفِـــي

347 وَدَاخِرُونَ دَالُهَــــا بِالحَــذْفِ كَدَاخِرِينَ حَسْبَ مَا فِي الـــوَصْفِ
348 فِي أَيِّ سُــــورَةٍ تَرَاهَــــا إِلاَّ فِي غَــافِــرٍ فَثَبْتُهَـــا تَـــجَلَّى
349 وَكُلُّ مَا أَتَى مِـــــــنَ التَّدَارُكْ فَـــدَالُهُ مَحْذُوفَـــةٌ كَــادَّارَكْ
350 إِلاَّ التِي فِي سُــــورَةِ الأَعْرَافِ فَثَبْتُهَـــا فِي الرَّسْـــمِ غَيْرُ خَافِ
351 وَالـــــدَّالُ فِي الجِدَالِ حَذْفُهُ وَقَعْ وَكَوْنُــهُ فِي البِكْــرِ ثَبْتُهُ اتُّبِـــعْ
352 وَاكْتُبْ سَرَابِيـــــلَ بِحَــذْفِ رَاءِ وَفِي الخَلِيـــــلِ ثَبْتُهَـــــا لِلرَّائِي
353 وَإِنْ تَرَى الإِكْرَاهَ فَاحْـــذِفْ رَاءْ فِي النُّورِ لاَ فِي البِكْـــــرِ مَا تَرَاءْ
354 وَالحَــذْفُ لِلرَّاءِ مَعَ الفِـــرَاشِ بِكَسْرِ فَــــاءٍ لاَ مَعَ الفَـــرَاشِ
355 وَحَذْفُ طَاءٍ فِي اسْتَطَاعُوا حَتْـــمُ مَهْمَا أَتَتْ وَحَيْثُ كَــانَ الرَّسْـــمُ
356 إِلاَّ مَنِ اسْتَطَــــاعَ فِي العِمْـرَانِ فَثَبْتُهَــا مُدَعَّـــمُ البُنْيَــــانِ
357 كُلُّ العِظَــــامِ ظَاؤُهَا مَحْذُوفَهْ فِي عَدَدٍ مِنْ سُـــــوَرٍ مَأْلُوفَــهْ
358 إِلاَّ التِي فِي سُـــورَةِ القِيَامَـــــهْ فَقَـــدْ أَتَتْ بِالثَّبْتِ أَيْ (عِظَامَهْ)
359 وَالكَافُ فِي النَّكَـــالِ حَذْفُهَا ثَبَتْ إِلاَّ التِي فِي النَّـــازِعَاتِ قَدْ أَتَتْ
360 وَحَذْفُ لاَمِ (الآنَ) أَيْـــنَ كَانَ فِي سُـــــوَرِ القُــرْآنِ إِلاَّ الآنَ
361 فِي سُـــورَةِ الجِنِّ فَقَدْ تَرَاءَتْ مُثْبَتَـــــةٌ بِأَلِفٍ إِذْ جَــاءَتْ
362 كُلُّ الأَمَـــانَاتِ بِحَــذْفِ مِيمِ وَإِنْ تَكُـــنْ مُفْرَدَةَ التَّرْسِيـمِ
363 إِلاَّ التِي فِي سُورَةِ الأَحْــــزَابِ فَثَبْتُهَــا مُقَــرَّرٌ فِي البَـابِ
364 وَإِنْ جَمَعْتَ جَنَّـــةً بِالتَّــــاءِ فَاحْكُمْ بِحَــذْفِ النُّـونِ فِي الأَدَاءِ
365 إِلاَّ التِي قَدْ ذُكِـــرَتْ فِي شُورَى وَقَبْلَهَا الرَّوْضَــــاتُ كُنْ ذَكُـورَا
366 وَحَذْفُ مَدَّةٍ لِنُــــونِ نَاظِـــرَهْ بِنَمْلِهَــــــا كَالجَمْعِ خَيْرُ بَـــادِرَهْ
367 وَكُلُّ صَـــــادِ صَاحِبٍ وَصَاحِبَهْ حَذْفُهُ عِنْـدَ الجَمِيـــعِ وَاجِبَـــهْ
368 اسْمًا يَكُونُ أَوْ يَكُونُ فِعْـــــلاَ إِلاَّ فِي لُقْمَـــانَ فَشَـــذَّ فِعْــلاَ
369 وَحَذْفُ صَادِ صَالِحٍ فِي الذِّكْـــرِ مُحَتَّمٌ فِي أَيِّ نَـــوْعٍ يَجْــرِي
370 إِلاَّ الذِي فِي سُـــورَةِ التَّحْــرِيمِ أَعْنِي المُثَنَّى ثَـــابِتُ التَّرْسِيـــمِ
371 وَالصَّادُ فِي الفِصَالِ حَذْفُـــــهُ أَتَى غَيْرَ الذِي فِي البِكْــرِ جَــاءَ مُثْبَتَـا
372 وَالعَيْنُ فِي الأَضْعَـــافِ وَالضِّعَافِ مَحْـــــذُوفَةٌ مِنْ غَيْرِ مَا خِلاَفِ
373 إِلاَّ التِي قَدْ وَرَدَتْ فِي البِكْـــرِ مُثْبَتَـــةٌ بِأَلِـــفٍ فِي السَّطْــرِ
374 وَإِنْ أَتَـــاكَ عَاصِمٌ فِي سُـــورَهْ فَعَيْنُـــــهُ بِحَذْفِـهَا مَشْهُــورَهْ

375 إلاَّ الذي تَجدُهُ فِي يُونُسِ   فَثبْتُهُ مُذَكَّرٌ لِمَنْ نَسِي
376 وَعَاكِفًا إذَا تَرَى فِي المُصْحَفِ   فَرْدًا وَجَمْعًا حَيْثُ جَاءَ فَاحْذِف
377 إلاَّ الذي فِي طَهَ (عَاكِفًا) أَتَى   فَالعَيْنُ فِيهِ ثَبْتُهَا قَدْ أُثْبِتَا
378 وَحَذْفُ عَيْنِ عَامِلٍ فِي الذِّكْرِ   أَوْ عَامِلِينَ وَاجِبٌ فَلْتَدْرِ
379 إلاَّ اثْنَتَيْنِ عَامِلٌ وَ عَامِلَهْ   كِلْتَاهُمَا لِثَبْتِ عَيْنٍ شَامِلَهْ
380 فَعَامِلٌ فِي سُورَةِ الأَنْعَامِ   وَأُخْتُهُ فِي (هَلْ أَتَاكَ) الرَّامِي
381 وَكُلُّ مَا أَتَاكَ مِنْ كَفَّارَهْ   فَالفَاءُ فِيهِ حَذْفُهَا أَمَارَهْ
382 إلاَّ التي فِي سُورَةِ العُقُودِ   مِنْ بَعْدِ (مَنْ تَصَدَّقَ) المَقْصُودُ
383 وَالفَاءُ فِي الغَفَّارِ حَذْفُهَا يَجِبْ   إلاَّ فِي طَهَ أَوْ فِي نُوحٍ يُجْتَنَبْ
384 وَالقَافُ احْذِفْ إنْ أَتَتْكَ قَاسِيَهْ   فِي غَيْرِ حَجٍّ وَاتْرُكَنْهَا رَاسِيَهْ
385 وَإنْ أَتَاكَ فِي القُرْآنِ قَانِتْ   فَحَذْفُ قَافِ غَيْرِ نَحْلٍ ثَابِتُ
386 وَسِينُ كُلِّ سَاحِرٍ مَحْذُوفُ   مَهْمَا أَتَى فِي مُصْحَفٍ مَعْرُوفُ
387 إلاَّ الذي فِي طَهَ أَوْ فِي الزُّخْرُفِ   وَالذَّارِيَاتِ فَاحْفَظَنْهُ تَكْتَفِ
388 أَعْنِي الذي فِي طَهَ بَعْدَ يُفْلِحُ   وَزُخْرُفٍ مِنْ بَعْدِ أَيُّ أَفْصَحُوا
389 وَبَعْدَ قَالُوا عِنْدَ الذَّارِيَاتِ   فَاثْبِتِ الثَّلاَثَ بِالصِّفَاتِ
390 وَسِينُ كُلِّ سَامِرٍ مُنَكَّرِ   بِحَذْفِهِ فِي كُلِّ سُورَةٍ حَرِي
391 وَمَا أَتَى مُعَرَّفًا بِاللاَّمِ   فَالثَّبْتُ فِيهِ مَذْهَبُ الأَعْلاَمِ
392 وَحَذْفُ سِينِ الجَمْعِ لِلرِّسَالَهْ   جَمْعًا بِتَاءٍ عَمَّ لاَ مَحَالَهْ
393 إلاَّ التي تَقْرَؤُهَا فِي المَائِدَهْ   مِنْ بَعْدِ بَلِّغْ بِالإثْبَاتِ عَائِدَهْ
394 وَاحْذِفْ وَاوَ وَالِدٍ وَوَالِدَهْ   فَرْدًا وَجَمْعًا عَمَّ كُلَّ وَارِدَهْ
395 إلاَّالتي قَدْ ذُكِرَتْ فِي البَلَدِ   فَحَذْفُهَا عِنْدَ القُرَّا لَمْ يَرِدِ
396 وَمِثْلُهَا اثْنَتَانِ فِي لُقْمَانِ   إثْبَاتُ كُلٍّ جَاءَ فِي القُرْآنِ
397 احْذِفْ مِنَ الأَصْوَاتِ وَاوًا تَاتِي   فِي أَيِّ آيَةٍ مِنَ الآيَاتِ
398 إلاَّ التي تَقْرَؤُهَا فِي طَهَ   إثْبَاتُهَا بِأَلِفٍ تَنَاهَى
399 وَحَذْفُ وَاوِ الجَمْعِ فِي السَّمَآءِ   أَعْنِي السَّمَوَاتِ بِلاَ انْتِهَاءِ
400 إلاَّ التي فِي فُصِّلَتْ بَعْدَ القَضَا   فَاحْكُمْ بِثَبْتِ وَاوِهَا مَعَ الرِّضَا
401 وَإنْ رَأَيْتَ الوَاوَ فِي الأَفْوَاهِ   فِي مُصْحَفٍ فَالحَذْفُ غَيْرُ وَاهِ
402 إلاَّ التي بِالنُّورِ ثَبْتُهَا عُرِفْ   أَعْنِي (أَفْوَاهِكُمْ) لاَ تَنْحَذِفْ

403 وَحَــــذْفُ وَاوٍ وَرَدَتْ فِي وَاعَدَهْ وَشِبْهُهُ مِنَ الأَفْعَــــالِ الـــوَارِدَهْ
404 إلاَّ التي فِي البِكْــــرِ قَبْلَ السِّـــرِّ وَفِي الأَنْفَــــالِ حَسْبَمَا فِي الذِّكْرِ
405 وَحَذْفُ وَاوِجَــــاءَ فِي يُــوَارِي وَشِبْهِــــــهِ مِنَ الأَفْعَالِ جَــــارِ
406 إلاَّ تَوَارَتْ وَاوُهَــــا بِصَــــادِ إِثْبَاتُهَـــــا بِأَلِفِ مُــــــرَادِي
407 حَذْفُ اليَـــــاءَاتِ مِنْ آيَاتِ اللهِ فِي الرَّسْـــــمِ حَتْمٌ عِنْدَ غَيْرِ السَّاهِي
408 إلاَّ اثْنَتَيْــــــنِ أَتَتَا فِي يُــــونُسْ فَثَبْتُ يَـــــــاءٍ فِيهِمَا قَدْ يُونِــــسْ
409 أُولاَهُمَا مِنْ بَعْـــــدِ تُتْلَى كَانَتْ أُخْرَاهُمَا مِنْ بَعْـــــدِ مَكْرٍ بَـــانَتْ
410 كُلُّ الدِّيَــــــارِ يَاؤُهَا مَحْــذُوفَهْ إِنْ ذُكِرَتْ فِي سُـــــوَرٍ مَأْلُوفَـــهْ
411 إلاَّ التي فِي سُـــــورَةِ الإِسْـرَاءِ بَعْدَ الخِـــــلاَلِ عِنْدَ كُـــلِّ رَاءِ
412 يَاءُ الرِّيَاحِ حَــــــذْفُهَا مَعْلُــــومٌ مُسَطَّرٌ فِي سُــــوَرٍ مَرْسُــــــومٌ
413 إلاَّ التي فِي الــــرُّومِ أَعْنِي الأُولَى مُبَشِّـــــــرَاتٍ خُـــذْ لَهَا دَلِيلاَ
414 وَفِي الخِتَامِ هَــــذِهِ نَمَـــــاذِجْ نَظَمْتُهَـــــــا لِمَنْ لَهَـا يُعَــــالِجْ
415قَد انْتَهَى إِلَى هُنَـــــا النِّظَــــامُ فِي الحَــــــــذْفِ وَالإِثْبَاتِ وَالْمُـرَامُ
416 فَأَمَلِي تَأَمُّــــــــــلٌ دَقِيـــقُ مِنَ الذي يَقُــــــــودُهُ التَّحْقِيـــقُ
417 فَقَدْ يَكُونُ السَّهْوُ وَالأَخْطَـــــــاءُ فِي نَظْمِنَا إِذْ كُلُّنَــــــــا خَطَّـــاءُ
418 فَيُصْلِحُ الفَسَــــــادَ بِالتَّأَمُّــــلِ وَالصَّفْحُ مِنْهُ بُغْيَــــــــةُ الْمُؤَمِّــــلِ
419 فَلاَ يُسَارِعْ فِي انْتِقَـــــــادٍ حَتَّى يُرَاجِـــعَ الفُصُـــــولَ فَهْيَ شَـتَّى
420 وَلْيَسْتَعِنْ بِسَــــــــابِقِ القَوَاعِــدِ وَضَبْطُ مَا قَــــــــدَّمْتُ مِنْ فَوَائِــدِ
421 فَإِنْ يَجِدْ تَنَاقُضًـــــا فِي الْمُقْتَضِي فَلاَ يَحِدْ عَنِ الـــــــــذِي بِهِ ارْتَضِي
422 فَرُبَّمَـــــا يَحْظَى بِمُبْتَغَـــــاهُ فِي غَيْرِ فَصْلِـــــــهِ الذي يَــــرَاهُ
423 وَالعُذْرُ فِيهِ أَنَّـــــهُ جُهْـــدُ الْمُقِلْ وَحَسْبِي مَــا نَقَلْــــــتُ أَنَّهُ نُقِـلْ
424 فَإِنْ تُرِدْ تَارِيخَ هَـــــذَا النَّظْـــمِ تَجِدْهُ تَمَّ بَدْأَ شَهْـرِ الصَّــــــوْمِ
425 مِنْ عَامِ (شِينٍ زَايِهِــــــمْ وَالتَّاءِ) مِنْ هِجْرَةِ الرَّسُولِ ذِي الــــــوَلاَءِ
426 وَإِنْ تُرِدْ مَعْرِفَـــــةَ الأَبْيَـــاتِ فَعَدُّهَـــا بِالرَّمْــزِ فِي (لَهَـــــاةِ)
427 وَإِنْ تُرِدْ مَعْرِفَــــــــةً لِلنَّاظِـــمْ فَالطَّاهِرُ التُّلَيْلِي نَجْلُ القَاسِـــــــمْ
428 بَلْدَتُهُ مِنَ الصَّحْــــــرَا قِمَــــارُ حَيْثُ الْمُنَى حَيْثُ الهَوَى وَالـــدَّارُ
429 مِنْ وَاحَةِ الجَنُـــــوبِ أَعْنِي سُوفَا الوَطَـــنَ الْمَشْهُورَ وَالمَعْـــرُوفَـــا
430 مُرْتَجِيًا بِنَظْمِــــــهِ ثَوَابَـــــا مِنَ الذي قَـــدْ أَنْزَلَ الكِتَـــابَـــا

431 وَرَاجِيًا بِـــــــذَاكَ مَحْــوَ الذَّنْبِ وَالعَفْوَ عَنْهُ وَانْكِشَــــافَ الكَــرْبِ
432 وَرَحْمَــــــــةً تَعُمُّــــــهُ وَالآلَ وَكُـــــــلَّ مَنْ أَعَــانَ أَوْ أَنَـــالَ
433 وَصَــــــلِّ رَبِّي دَائِمًا وَسَلِّــمِ عَلَى النَّبِيِّ الُمصْطَفَــى الُمعَلِّـــــــــمِ
434 وَآلِه وَصَحْبِـــــــهِ وَمَنْ تَبِـعْ سَبِيلَهُ وَفِي الهُدَى لَمْ يَبْتَـــــــــدِعْ
435 وَالحَمْدُ لِلرَّحْمَانِ فِي الخِتَـــــامِ وَفِي ابْتِدَاءٍ دَائِــــــمِ الــــدَّوَامِ

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على كل الأنبياء والمرسلين وعلى أتباعهم أجمعين

الحمد لله مسبغ النعم	على جميع الخلق من كل الأمم
ومنزل الكتاب للهداية	ومرسل النبي للرعاية
صلى عليه ربنا وسلما	وآله وصحبه ومن حمى
وبعد ذا فهذه أبياتي	تعلقت بالحذف والإثبات
من بعض ما قد جاء في القرآن	رواية عن ورشنا عثمان
من الذي لقنه الأشياخ	لصبية في أرضنا قد شاخوا
أخذت عنهم بعض ما سيأتي	في نظمنا من حذف أو إثبات
وربما اعتمدت في المحذوف	على المصباح عندنا المعروف
وربما رجعت للإتقان	أو شارح لمورد الظمآن
كالشارح المرغني في الدليل	موضحا غوامض التنزيل
وذاكرا لما به قد يعمل	في أرضنا عند القراء الكمل
وربما رجعت للدناسي	في الحذف والإثبات للأناسي
من هذه وغيرها استفدت	قواعدا منها الذي أردت
وما نوى من كلمات عدة	فبعضها أخذته من شيخة
ولا أكون قد أخذت الأكثرا	من رسمهم للمصحف مباشرا
واعلم بأني لم أزل مشتغلا	من بابنا بعمه اشتغالا
والقصد من ذا كله التيسير	على الطلاب سيما الصغير
فالكلمات عندنا قد تغني	عن الكثير والكثير يغني
فحاكها منظومة ميسرة	كأنها منثورة مفسرة
سميتها قواعد البيان	للحذف والإثبات في القرآن
قد شكلت من الغريب الأكثرا	على الذي قد أغنى وحررا
فأسند علمها باليسر تحفظ	وأمدد اليمنى ذلك حفظا

هذه صورة الصفحة الأولى من النسخة التي اعتمدتها في دراستي والتي كتبها نجل الشيخ

قد انتهى إلى هنا النظام … في الحذف والإثبات والمرام

فأملي تأمل دقيق … من الذي يقوده التحقيق

فقد يكون السهو والأخطاء … في نظمنا إذ كلنا خطاء

فتصلح الفساد بالتأمل … والصفح منه بغية المؤمل

فلا تسارع في انتقاد حتى … تراجع الفصول فهي شتى

وليستعن بسابق القواعد … وضبط ما قدمت من فوائد

لكن يجد ثنا قضا في المقتضي … فلا تجد عن الذي به ارتضي

فربما يخطي بمبتغاه … في غير فضله الذي يراه

والعذر فيه أنه جهد المقل … وحسبي ما كتبت أئمة نقل

فإن ترد تاريخ هذا النظم … بجدة ثم بدء شهر الصوم

من عام (شين زايهم والتاء) … من هجرة الرسول ذي الولاء

وإن ترد معرفة الأبيات … فعدها بالرمز في (ابهاذ)

وإن ترد معرفة للناظم … فالظاهر التليلي نجل القاسم

بلدته من الصحرا قمار … حيث الهوى حيث المنى والدار

من واحة الجنوب أعني سوفا … الوطن المشهور والمعروف

مرتجيا بنظمه ثوابا … من الذي قد أنزل الكتاب

وراجيا بذاك محو الذنب … والعفو عنه وانكشاف الكرب

ورحمة نعمة والآل … وكل من أعان أو أنال

وصل رب دائما وسلم … على النبي المصطفى المعلم

وآله وصحبه ومن تبع … سبيله وفي الهدى لم يبتدع

والحمد للرحمن في الختام … وفي ابتداء دائم الدوام

انتهى النظم

بحمد الله وعونه

هذه صورة الصفحة الأخيرة من النسخة التي اعتمدتها في دراستي والتي كتبها نجل الشيخ

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى

الهيئة المرعية في الأذكار الشرعية

أما بعد فهذه مسودة لرسالة الأذكار الشرعية التي [illegible]
[illegible] ٥٧ [illegible] الموافقة لسنة [illegible]
ميلادية [illegible]
الحق الذي يجب اعتقاده والصواب الذي ينبغي اعتماده حتى يطمئن
قلبي بذكر الله الذي تطمئن بذكره القلوب ثم [illegible] ذلك لمن
[illegible]

تعريف الذكر لغة [illegible]

[illegible]

قال الفيروزآبادي في قاموسه في فصل الذال باب الراء ما نصه
الذكر بالكسر الحفظ للشيء كالتذكار والشيء يجري على اللسان
[illegible]

هذا نموذج من خط يد الشيخ في رسالته "الهيئة المرعية في الأذكار الشرعية"

من دون تعصب أو تكلف وأنا أعلم أن طبيعة البشر مفعمة بالأهواء
والشهوات والأطماع والطموحات وأن البشر في صراع دائم مع هذه
الأهواء والشهوات والأطماع والطموحات وأنهم كلهم تحت لطف القضاء
وحكم الأقدار وأن من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلا هادي له
والنجاة كل النجاة في اتباع الرسول (ص) "لقد كان لكم فيه الأسوة الحسنة"
والقدوة الصالحة المتبعة في الأقوال والأفعال وأن هذا هو الدين القويم فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون
وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ولكم في رسول الله أسوة
حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر. فكن يا أخي عبد الله [illegible] من
إنس أو جن ومن شهوات أو أهواء ومن نفس أمارة أو دنيا غرارة
تفلح إن شاء الله والسلام عليك ورحمة الله [illegible] من هذه الأمة وكل
أمة والحمد لله رب العالمين ولا عدوان إلا على الظالمين انتهى
[illegible] هذه الرسالة محمد الطاهر [illegible]
[illegible] غفر الله له [illegible]
[illegible] سنة ١٣٥٧ من الهجرة الموافقة لسنة ١٩٣٨ ميلادية [illegible]
[illegible] زادة فيها وعليها [illegible] وأتم النقل
يوم ١٥ رجب سنة ١٣٩٥ الهجرية الموافق ليوم ٢٥ جويلية لسنة
١٩٧٥ ميلادية أعاشه الله [illegible]
آمين والسلام على [illegible]
والحمد لله رب العالمين

هذا نموذج من خط يد الشيخ في رسالته "الهيئة المرعية في الأذكار الشرعية"

حمد لله الكريم الصمد ... مصليا على الرسول أحمد

وبعد قصدنا بهذا النظم ... بيان الظاء وردت في الرسم

أوله عظيم والحنظل ... وظمأ والظمآن ثم اللظى

محظورا أنظر مع الكظم ... زد ظلمات الظلم للتعظيم

أظفر ثم ذي ظفر والكاظم ... الظهر والظهور ثم العظم

شواظ أيقظنا وأغلظ غلظا ... القيظ مثله لظى تلظى

والحفظ غير الماء والأرحام ... والحظ غير سابق الطعام

النظر أربع أول الأظهر ... مع سرور ونعيم ناظرة

الظن متنوع وليس بضنين ... أربع الوعظ يا أخي اتعظ حفظ

يغيظ الظالم بغيظكم تغيظوا ... سائط اغتاظكم لا تنقضوا

ذات تغيظ تمايز كذلك ... أربع من الظل ما أتانا

في البحر ظللنا كذاك ظلل ... ظلالا ظليلا في النساء يتلو

ظللنا في الأعراف ظلة لنا ... ظلالنا ظلالهم في الرعد ظل وظلالها

فظلوا في البحر وفي النحل أتى ... ظلاله ظل ظلالا بيان

الليث عده كذا مد الظله ... نظل عاكفين يوم الظلة

ظلت أعناقهم لها خاضعين ... ثم إلى الظل فظلوا بعد يكفرون

كالظل أربع مع الحرور ... وتبدل انشار إنما تفسير

وظل في الزمر حرفان ... يظللن ظل وتبعه أتان

وظل مسودا ومن يحموم ... ظلالهم يتفيؤن بالفيهم

في قيل أي ظلالها وذللت ... إلا ما بالمرسلات رفدت

فصل في بيان الصاد المشبه بالسين

بدأت باسم الواحد الجبار ... مصليا على النبي المختار

هذه صورة الصفحة الأولى من نظم الدنفاسي

- 36 -

فهذه الأفعال قد تسوّرا　　من غير لا بر في جميع يُذكَر

وليس عنه الطفل والتابعين　　والدّار والتقوى أتان باليقين

كالدّهان زادَ كالصّريم　　والحق والدنيا وكالرّميم

في الدرك الأسفل اسم بالنفاق　　نجّنا يا ربّ العظيم من النفاق



تمّ بحمد الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

ملاحظات حول هذا النظم

- هذا المتن في بعض رسم القرآن للشيخ المغربي الدّاني الفاسي
- مفيد للمتعلمين والقارئين للقرآن الكريم.
- فيه شواذ القرآن ومتشابهاته فالله نرجو أن ينفع به.
- إنّ المطلع العادي على هذا المتن يجد فيه صعوبة فهم وقلة نفع لأن نفعه لا يتحقق -على ما يبدو- إلا عند من يحفظ القرآن وله نبذة عن مصطلحات رسمه...
- خاصة وأن في هذه النسخ أخطاء لغوية وكتابية ناتجة إمّا عن قصد -لضرورة النظم- أو عن غير قصد لأنها لم تنقل من الكتاب الأم المطبوع بل من كراس مخطوط باليد.
- ورغم ما هو واضح من أخطاء إلا أن الناسخ تعمد تركها على حالها خوفاً من الوقوع في غيرها لأن تصحيحها يتطلب حفظ القرآن إلى جانب المعرفة اللغوية وهو لا يحفظه
* لذا فعلى من يتناول نسخة من هذا النظم أن يجتهد في تصحيحها بمساعدة أحد حفظة الكتاب العظيم أو من يحفظ النظم ذاته أو يبحث عن الأصل المطبوع له. فقد تعذر ذلك على الناسخ والله نسأل أن يعمّ النفع به ويغفر لمؤلفه ولناسخيه ولآخذيه إنه سميع عليم وبالإجابة قدير.

والله ولي التوفيق

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

هذه صورة الصفحة الأخيرة من نظم الدنفاسي

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد
كتاب الشيخ المصباح نفعنا الله ببركاته آمين

باسم الإله الحمد له به ابتدا ... ثم الصلاة والسلام أبدا
على النبي العربي أحمدا ... والآل والصحب ومن به اقتدى
وبعد فقد سألني من بان ... نظما به ترتيب رسم القرآن
مختصرا أجعله للصغار ... وضعته في أسطر باختصار
مبين المشهور سالك الخلاف ... سميته المصباح للرسم بلا خلاف
رتبته على حروف المعجم ... ليسر مطلوب لذي التفهم
لمن رأى اقتداء في رسم المصحف ... عن الرضى [illegible] الشرف
رتبته على حروف المعجم ... ليسر مطلوب لذي التفهم
أبدؤه بتاء أو بنون أو بميم ... إلا في المضمر أو الجمع السالم
فيتبع لما قبل وإلا اللفظ حتم ... وقد بنيت على جمعه قرة عين
أسلوب نظمه لكاتبه ... وقارئه وحافظه وكاسبه

فصل في حذف [illegible]

احذف في [illegible] [illegible] احذف وجاءنا [illegible]
أول يوسف وحرف [illegible] ... [illegible] احذف [illegible] المنشآت

فصل في حذف الباء

[illegible] بالميم [illegible]
[illegible]
[illegible]

هذه صورة الصفحة الأولى من نظم المصباح

هذه صورة من نظم المصباح على هامشها تعليقات لا يعرف كاتبها

جمع السماء لا تسما أخراتها أهولها للنور فواعد تنفا
أزواج واعتنا ما صرعو خفرات . صرامع أموتهم وفيه صلوات
يوارى لكوبين فيه ببين كاف . الزاج ولعينا أوردي الشهوات

فصل في حذف الياء

أحد في ياتيكم القيمة مصروفته . أوقف الشياطين الا وفي واسيئت
تعسد فيسل إلى الرب البرغيث . صغيرا صيبا دير الملوك
يستعيل وأنس اليتيم يفتيه . فالفيلة فالفيلة اللتو فيه
مقبر طيب الذي ويفا الذريت . بالذليف بياء النعام اعيبت
فطيلي كطة وبيني فبيلن . وبينا بكم بيلغا يبغيس
رجلي بيافليهما فيه انا في . البيف لا فاليف بيو بعشر فاني
بنيلعا إلى الربانح بخريفي . والمناقبين مع ذلك فبيلي
فيلمان نصب بالتنوين حل واثبت . ديار اكم بار قبيلك

انتهى كتاب المصباح بحمد الله وحسن عونه ويليه كتاب المحمول للكبير نفعنا الله به

ابتداء كتاب الشيخ المحمول نفعنا الله به

محمول حركة لوصل سبقت . للساكن يمين اللام والميم نبت
تبوء والدار اسكنوا الواو وضم . الى لو او غير المستثنى منهم
و الانعام الاحزاب وكهف . والنمل حيث كسروا الالف

فصل في حمل الياء

أبي وفي ابن الله عفي البارد . فيرني وواو السبب والكعب بهم
جابوا استعبوا اجتنبوا واجتنبوا . من تعددوا ابدوا مع كسروا

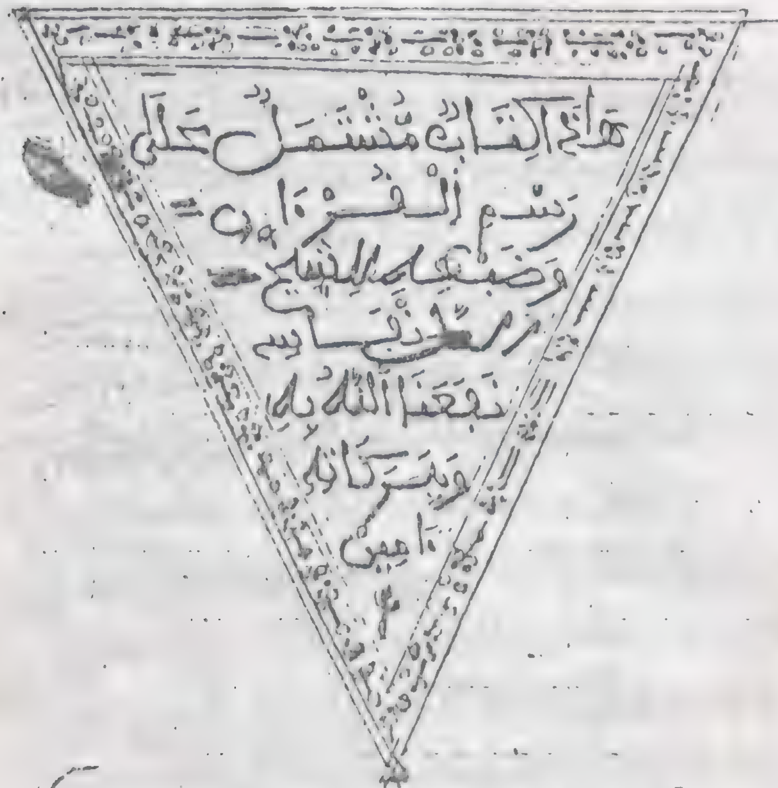
هذه صورة من نظم المصباح ملحق بها كتاب المحمول

(14)

من تنتهي نفورا [illegible] حتى [illegible] وانتشر [illegible]
ليبلوا ويبلوا [illegible] حتى [illegible] الزائد في [illegible]
وضم [illegible] الرؤيا [illegible] عتو [illegible] فرعون [illegible]
جاؤو [illegible] البيت [illegible] كما [illegible]
في انتهى جمع كتاب ربنا [illegible] جمعنا
عن ذي زيغ وعامه أنشوه مصليا على الرسول القرشي
والآل والأصحاب ثم التابعين والحمد لله رب العالمين
انتهى كتاب الأصول الكبير نفعنا الله ببركاته آمين ويليه
ويليه كتاب الشيخ [illegible]

الحمد لله الكريم الصمد — مصليا على الرسول أحمد
وبعد فاسمع لهذا النظم — بيان ظاء [illegible] في الرسم
أولها الظعن ثم الحفظ — والظما الظفر ثم اللفظ
محظور الحظر ومع التعظيم — في ظلمة الظلام المعظم
الظهر كم في ظهر والكظم — والظفر والظهور ثم العظم
شواظ [illegible] — والغلظ مثل [illegible]
والغيظ غير الماء والأزهار — والغلظ غير سابق الطعام
والنظر ارفع غير أول بالظاء — ومع سرور ونعيم [illegible]
الظلم من فوقه [illegible] — ارفع الموعظة [illegible]
[illegible] بعضه غضا — ساقطة [illegible]
سيغضون ساقطا [illegible] — ارفع من الظل ما أتاك
تشكرون الله [illegible] — كأنه [illegible] أيام السماء

هذه صورة من نظم المصباح ملحق بها نظم الدنفاسي


هذا الكتاب مشتمل على
رسم القرآن
وضبطه للشيخ
نفعنا الله به
وببركاته
آمين

توفي موساوي الشيخ الصمداني اول فاتح او
يوم الاربعاء سنة 1956.

هذه صورة لواجهة النسخة التي جمعت نظمي المصباح والدنفاسي والتي عثرت عليها بعد كتابتي لمعالم النظمين

(1)

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على نبينا محمد وآله

هذا الشيخ ... المصباح نفعنا الله ببركاته آمين

بسم الإله الحمد له به ابتدا ... ثم الصلاة والسلام أبدا

على النبي العربي أحمدا ... والآل والصحب ومن به اقتدى

وبعد فخذ سائلي حلو بيان ... نظما به تقريب رسم القرآن

مختصرا أجعله للصغار ... وضعته خذ الجواب باختصار

مبين المشهور ساقط الخلاف ... سميته المصباح للرسم بضاف

بورش اقتدى ورسم المصحف ... عن الرضا [illegible] الشرف

رتبته على حروف المعجم ... ليسر مطلوب لذي التفهم

أشير بتاء أو بنون أو بميم ... في آخر المضمر أو جمع التسليم

فتح لما قبل ولا الذي عدم ... وقف بتب عن جمعه [illegible]

اسأل ربي نفعه لكاتبه ... وقارئه وحافظه وكاسبه

فصل في حذف به بعد الهمزة

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

فصل فيما حذف به بعد الباء

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

هذه صورة الصفحة الأولى للنسخة التي جمعت النظمين

(٤٠)

بكَ ببيانٍ دون نور رسما ٥ في توبة والنحل ثم مريم

وفي القيامة مع الانجال ٥ ثلاثة في الطول ثم تبال

تكُ بسقط النون في القرآن ٥ ففي النساء حرف وعود اثنان

والحذ مع مريم كذ الفمان ٥ وغافر وتمت بلا نقصان

نكون بغير واعلم بنصب الباء ٥ خمسة احرف بلا امتراء

في الحجر والصف ثم توبة ٥ واثنان في العقود فالطلبة

اصحاب الجنة فاعلم بنصب الباء ٥ اربعة اتت بلا امتراء

في سورة الحوت وفي يس ٥ واثنان في الاعراف بالنبيين

ثم بفتح التاء في القرآن ٥ ثلاثة اتوا على البيان

في الشعراء وسورة الانسان ٥ وسورة التكوير بالبيان

ابرزهم بالضم في العقود ٥ في سورة الاعراف ثم هود

وحرف بين بلا تقبيح ٥ نجينا يارب من ...

بالياء ... ٥ ... مع جميع امر الكتب

بالياء ... ٥ والنظير في جنابه يجي

والاثنة ... ٥ عند الشيخ ... ابن نجاء

انتهى كتاب الرسم المبارك [illegible] بكرة يوم الخميس [illegible]

[illegible] ابن [illegible] منصور [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات منهم والاموات يا ارحم الراحمين

يا رب العالمين [illegible] رجب سنة ١٢٧٨ [illegible]

[illegible]

[illegible]

هذه صورة الصفحة الأخيرة للنسخة التي جمعت النظمين

وداعُ ورثاءُ النِّضْوِ العليلِ

للعلّامة محمد الطاهر التليلي

أحمد الطيب معاش

لقد قصّرتُ في حقّ التليلي ... فلم أُنصِفْه حتّى بالقليل
وقد أَلّفتُ عقداً بين شعري ... وبيني منذ سافرَ جُلُّ جيلي..
وكنتُ نذرتُ إهدائي رفاقي ... وأشياخي، مديحي أو عويلي
وغادرنا المحاضرَ والمربّي ... وجامعُ كلِّ أوصافِ الجليل
فلم أسمعْ بخطبٍ أو مُصابٍ ... ولم أُرسلْ من المنفى رسولي..
فـ(طاهرُ) وادِ سوفٍ كان فذّاً ... بعلمٍ أو حديثٍ أو أسولِ
تفنّى دهراً يصارعُ ظلمَ دهرٍ ... وأهوالَ (المعمّرِ) والمغولِ..
ونابُ الفقرِ ينهشُ منه عظماً ... ونصلُ الغدرِ ينتكُ بالعليل
فهاجرَ كالرسول لجمعِ علمٍ ... برغمِ الآسرينَ أو البديل..
فتوّجَ بانتصارٍ في اغترابٍ ... وفازَ من المعارفِ بالجزيل
وعاد ~~لسوده~~ لـ(سوفِه) في سوقِ رملٍ ... ليشريَ أو يبيعَ برغمِ قيلٍ..
ولمّا لم ينلْ حظّاً ~~[illegible]~~ بمالٍ ... تحوّلَ للمقفّعِ والخليلِ
يصنّفُ أو يُصنِّفُ أو يُصلّي ... ويخلو للنوافلِ والتبتّلِ والهديلِ
وقبلَ القرنِ ناطحَ كلَّ قِرنٍ.. ... وعاشَ مُصارِعاً كلَّ (الوعولِ)..
ولم توقفْه عن حلباتِ (لكَمٍ).. ... سوى عجزٍ الهزالِ أو النحولِ
وحاورَ بعضَ أقطابٍ كبارٍ ... كسعدِ اللهِ أو وفدٍ نزيلِ
وأنجبَ الجزائرَ خيرَ جيلٍ ... وفاخرَ كلَّ جيلٍ بالشمولِ
وفي هذا الشتاءِ تغيبُ شمسٌ. ... ويضمرُ كلُّ فرقدٍ ذو الرحيلِ..
ويتركُ مثلَ (جاحظِه) جبالاً ... من التصنيفِ والعلمِ الأصيلِ

هذه صورة للمنظومة التي رثى فيها الشاعر الطيب معاش الشيخ محمد الطاهر التليلي بعد وفاته

- 2 -

فيا قُطْباً بعلمٍ أو بشعرٍ : سلامُ الشعرِ من نضوٍ عليلِ
لقد فقدتْ جزائرُنا عظيماً صبوراً في الشدائدِ والمهولِ
لذا قصّرتُ في حقٍّ لجهلي بأصداءِ الرحيلِ أو العويلِ
فجزءٌ من حياتي في اغترابٍ ، وجزءٌ في منامٍ.. أو تقييلِ..
وأضناني التطبّبُ والتداوي كأني والسقامَ بلا عقولِ..
وتجمعنا مطامعُ سوقِ طبٍّ فنصبحُ للتجاربِ.. كالحقولِ..
لذا هان العليلُ أو (الكوبايُ).. سيلتحقُ النطاسيُّ بالعميلِ!
وإنْ غاب الضميرُ وغرّ مالٌ تزولُ مناقبُ الماضي الطويلِ
وعذراً يا إمامي تاه شعري وتجتاحُ خاطري واهتاجَ غولي..
وعفواً يا مربّي بعض جيلي كـ(سعدٍ) أو سعيدٍ أو خليلِ..
فلا تعتبْ عليّ قسوةَ حالي وأيامي البطيئةُ مثل ليلي
وسامحني على مرّ التنائي فترحالي غداً كالمستحيلِ
وأسقامي تكبّلني بركني وأحلامي كنجمي في أفولِ.

جنيف المنفى في 28-02-2004.

هذه صورة للمنظومة التي رثى فيها الشاعر الطيب معاش الشيخ محمد الطاهر التليلي بعد وفاته

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية			
الآيـــة	السـور‍ة	رقم الآية	الصفحة
الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ	الفاتحة	01	154-128
غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ	الفاتحة	07	159-105
يَجْعَلُونَ أَصْابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم	البقرة	19	154
الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً	البقرة	22	154-132
فَجَعَلْنَاهَا نَكَالاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا	البقرة	66	153
لاَّ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ	البقرة	68	142
فَاقِــعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ	البقرة	69	156
بَلَى مَن كَسَبَ سَيِّئَةً	البقرة	81	114
وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ	البقرة	102	106
قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ	البقرة	111	123
مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلاَّ خَآئِفِينَ	البقرة	114	159-105
كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ	البقرة	183	107
عَلِمَ اللّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتانُونَ أَنفُسَكُمْ	البقرة	187	108
وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ	البقرة	193	61
قَالَ بَلَى وَلَـكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي	البقرة	260	61
رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا	البقرة	286	49
وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ	آل عمران	07	129
وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ	آل عمران	41	110
وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ	آل عمران	53	120
هَاأَنتُمْ هَؤُلاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلمٌ	آل عمران	66	114
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ	آل عمران	102	أ
وَاعتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا	آل عمران	103	43
وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ	آل عمران	114	120

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم	النساء	01	أ
وَلَيْسَت التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ	النساء	18	141
وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاء	النساء	24	39
فِيمَا تَرَاضَيْتُم بِهِ مِن بَعْدِ الْفَرِيضَةِ	النساء	24	115
إِن تَجْتَنِبُواْ	النساء	31	107
وَرَاعِنَا لَيّاً بِأَلْسِنَتِهِمْ	النساء	46	126
فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ	النساء	59	156
لاَ يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً	النساء	78	116
مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ	النساء	79	118
مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ	النساء	80	106
ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ	النساء	97	159-105
فَاذْكُرُواْ اللّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً	النساء	103	122
هَاأَنتُمْ هَـــؤُلاء	النساء	109	123
وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ	النساء	115	120
وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى	المائدة	18	154
فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا جَزَاء بِمَا كَسَبَا	المائدة	38	153
فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ	المائدة	45	134
وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ	الأنعام	59	107
وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ	الأنعام	62	152
وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللّهُ	الأنعام	71	119
حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى	الأنعام	71	107
قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللّهِ وَقَدْ هَدَانِ	الأنعام	80	114
وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَاناً	الأنعام	96	113
فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً	الأنعام	96	128
قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ	الأنعام	151	155

حَتَّى إِذَا ادَّارَكُواْ فِيهَا	الأعراف	38	106
لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ	الأعراف	41	121
وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ	الأعراف	168	141
وَمَا كَانَ صَلاَتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ	الأنفال	35	150
إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ	التوبة	07	128
يُضَاهِؤُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا	التوبة	30	149
وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ	التوبة	75	128
التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ	التوبة	112	159
إِنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ	التوبة	120	62
وَالَّذِينَ كَسَبُواْ السَّيِّئَاتِ جَزَاء سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا	يونس	27	141
لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي	هود	10	141
وَمِن قَبْلُ كَانُواْ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ	هود	78	141
فَلَمَّا جَاء أَمْرُنَا	هود	82	118
وَلاَ تَنقُصُواْ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ	هود	84	107
يَوْمَ يَأْتِ لاَ تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ	هود	105	108
وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا	يوسف	26	120
وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ	يوسف	76	37
وَقَالَ يَا أَبَتِ هَـذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ	يوسف	100	122
قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ	يوسف	108	47
صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ	الرعد	04	107
عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ	الرعد	09	155
يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خِلاَلٌ	إبراهيم	31	123
فَقَالَ الضُّعَفَاء لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ	إبراهيم	21	152
إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ	الحجر	09	أ
سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً	الإسراء	01	107

فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصاً	الكهف	64	130
فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ	الكهف	97	110
وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ	مريم	25	119
وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا	مريم	65	151
كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ	مريم	82	151
وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى	طه	69	155
قَدْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ	طه	80	123
فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى	طه	123	101
مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنيَا	طه	131	101
لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَاباً فِيهِ ذِكْرُكُمْ	الأنبياء	10	162
وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ	الأنبياء	47	129
وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ	الأنبياء	47	152
لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ	الحج	26	111
فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ	الحج	67	156
وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ	المومنون	08	110
فَكُنتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنكِصُونَ	المومنون	66	119
عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ	المومنون	92	154-118
أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ	المومنون	111	106
فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ	المومنون	116	155
الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا	النور	02	109
مِن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ	النور	58	110
فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ	النور	62	125
تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ	الفرقان	01	107
لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ	الفرقان	20	112
فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ	النمل	35	156

تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ	النمل	63	118
إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَى	القصص	76	107
وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ	العنكبوت	12	129-126
وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ	العنكبوت	43	154-128
الَّذِينَ أَسَاؤُوا السُّوأَى	الروم	10	111
وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ	الروم	32-31	43
كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ	الروم	32	9
وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَات	الأحزاب	35	159
وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ	الأحزاب	53	113
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ	الأحزاب	71-70	أ- 123
وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ	يس	12	130
قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ	الصافات	51	111
فَرَاغَ إِلَى آلِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ	الصافات	91	109
فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ	ص	04	110
إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ	ص	18	106
وَحُسْنَ مَآبٍ	ص	40	107
وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ	ص	45	151
كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا	ص	29	14
لِأُولِي الْأَلْبَابِ	الزمر	21	125
فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا	الزمر	51	141
وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ	غافر	05	124
فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَات مَا مَكَرُوا	غافر	45	141
فَيَقُولُ الضُّعَفَاء لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا	غافر	47	152
إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ	غافر	71	111
وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ	الشورى	37	151

وَقَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ	الزخرف	49	155
الْأَخِلَّاء يَوْمَئِذٍ	الزخرف	67	110
ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ	الأحقاف	04	113
فَقَالُوا سَلَاماً قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ	الذاريات	25	127
إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ	الذاريات	52	155
الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ	النجم	32	151
فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ	الرحمان	13	123
إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ	الرحمان	56	106
وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ	الواقعة	10	120
بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ	الواقعة	18	107
وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ	الحديد	20	107
قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ	المجادلة	01	109
إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ	المجادلة	09	156
ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ	الحشر	04	120
خَالِدَيْنِ فِيهَا	الحشر	17	131
قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ	القلم	31	110-106
فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيهْ	الحاقة	19	123
لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ	المعارج	02	115
سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً	نوح	15	105
وَمَكَرُوا مَكْراً كُبَّاراً	نوح	22	105
وَدّاً وَلَا سُوَاعاً	نوح	23	105
مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارا	نوح	27	105
وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَاراً	نوح	28	105
رَسُولاً شَاهِداً عَلَيْكُمْ	المزمل	15	120
وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ	القيامة	15	107

أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَى	القيامة	40	119
وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ	الإنسان	21	107
عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ	الإنسان	21	155
فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ	المرسلات	23	119
أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَاداً	النبأ	06	121
أَمِ السَّمَاء بَنَاهَا	النازعات	27	106
فَأَمَّا مَن طَغَى	النازعات	37	101
خِتَامُهُ مِسْكٌ	المطففين	26	125
وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ	البروج	03	120
وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ	الفجر	22	106
كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ	القارعة	04	154
كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَى	العلق	06	106

فهرس الأحاديث النبوية

الحديث	رقم الصفحة
من لا يشكر النّاس لا يشكر الله	
إِنَّ للهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ هُمْ؟ قَالَ هُمْ أَهْلُ القُرْآنِ أَهْلُ اللهِ وَخَاصَّتُهُ	ب
إِنَّ مِنْ إِجْلاَلِ اللهِ تَعَالَى إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ المُسْلِمِ وَحَامِلِ القُرْآنِ غَيْرَ الغَالِي فِيهِ وَالجَافِي عَنْهُ وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ المُقْسِطِ	ب
إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له	65
إن الله اتخذني خليلا كما اتخذ إبراهيم خليلا	145
لا تقولوا السَّلام على الله من عبادِه فإنَّ الله هو السَّلام	158

فهرس المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم** (برواية حفص عن عاصم).
1- أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر، عمار هلال(1830-1962)، ديـــوان المطبوعـــات الجامعية، الجزائر، دط، ت:1995م
2- ابن باديس حياته وآثاره، جمع ودراسة: عمار الطـــالبي، دار الغـــرب الإســـلامي،بيروت، ط:02، ت:1403هـ-1983م
3- إتحاف القاري بحياة خليفة بن حسن القماري، محمد الطاهر التليلي- مخطوط -
4- آثار محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم: أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط:01، ت:1997م
5- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر،تحقيق: علي محمد البجـــاوي، دار الجيـــل، بيروت، ط:01،ت: 1412هـ-1992م
6- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء و المستغربين و المستـــشرقين، خـــير الـــدين الزركلي, بيروت، دار العلم للملايين، ط:07 ، ت: 1986م
7- الأنصاص القرآنية (رواية ورش) عبد العزيز العيادي، مطبعة سبارطيل، طنجـــة، المغـــرب، ط:03، ت:2000م
8- التعليقات البيانية على منظومات مسائل قرآنية، محمد الطاهر التليلي- مخطوط -.
9- الثورة الجزائرية"سنوات المخاض"، محمد حربي،ترجمة: عياد نجيب، صالح مثلـــوثي، مـــوفم للنشر، الجزائر، دط، دت
10- الدرر الملكية في الدراري الفلكية، محمد الطاهر التليلي-مخطوط -
11- الديباج المذهّب في معرفة أعيان المذهب، ابن فرحون،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:01، ت:1417هـ-1996م
12- العلامة المصلح محمد الطاهر التليلي قرآءات في سيرته و فكره و آثاره، إعداد مجموعة من المختصين، شركة مزوار، الوادي، دط، دت
13- الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة، محمد الطاهر التليلي،- مخطوط -
14- القاموس المحيط ، الفيروز آبادي،دار الفكر،بيروت،دط،ت:1420هـ-1999م
15- القول المفيد شرح كتاب التوحيد، محمد بن صالح العثيمين، دار ابن الجـــوزي، المملكـــة العربية السعودية، ط:04، ت:جمادى الأولى 1421هـ

16- المدارس العروضية في الشعر العربي، عبد الؤوف بوبكر السيد، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، طرابلس، ليبيا، ط:01، ت:1404هـ-1985م
17- المرحلة اللإنتقالية للثورة الجزائرية (من 19 مارس إلى سبتمبر1962)عمار ملاح،دار الهدى للطبع والنشر و التوزيع،عين مليلية،دط،دت
18- المرحلة اللإنتقالية للثورة الجزائرية، جمعية أول نوفمبر بباتنة، مطابع قرفي، باتنة، دط، ت: 1995م
19- المعجم الوسيط، مجموعة من المؤلفين، المكتبة الإسلامية، اسطنبول، تركيا، ط:02، دت
20- المنحة المرعية في الأذكار الشرعية، محمد الطاهر التليلي،- مخطوط -
21- الوافي في العروض و القوافي ، الخطيب التبريزي ، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط:04،ت:1407هـ-1986م
22- تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الأول، شوقي ضيف، دار المعارف، دط، ت:1966
23- تاريخ الجزائر الثقافي، أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، ط:01، دت
24- تتمة الأعلام للزركلي، محمد خير رمضان،دار ابن حزم،بيروت،لبنان،ط:02،ت: 1422هـ-2002م
25- تراجم المؤلفين التونسيين،محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط:01، ت:1404هـ-1984م
26- تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، عبد الرحمان بن ناصرالسعدي، مؤسسة الرسالة،بيروت،لبنان،ط:01،ت:1422هـ-2001م
27- جريدة المجاهد، العدد 60، الصادر يوم 1960/01/25
28- جريدة المجاهد، عدد مارس 1962م، طبعت على نفقة وزارة الثقافة والأعلام، ت:1984م
29- جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر (1913م-1940م)، عبد الرشيد زروقة، دارالشهاب، بيروت، لبنان، ط:01، ت:1420هـ-1999م
30- جهاد الجزائر، أحمد نعمان، مطبعة البعث، قسنطينة، ط:02، ت:أفريل 1998م
31- حوار حول الثورة، خليفة جندي وآخرون، المركز الوطني للتوثيق والصحافة والأعلام، الجزائر، دط، ت:1986م
32- ديوان الدموع السوداء، محمد الطاهر التليلي- مخطوط-

33- ديوان المتنبي، أحمد بن الحسين المتنبي، دار بيروت،لبنان، دط، ت:1403هـ-1983م
34- زهرات لغوية من الألفاظ الكتابية، محمد الطاهر التليلي- مخطوط –
35- سلوة المهموم و المحتار في قرآءة هذه الأشعار من مختلف الأعصار والأقطار، محمد الطاهر التليلي،-مخطوط –
36- سنن ابن ماجة , مكتبة المعارف للنشر والتوزيع, الرياض, ط:1, دت.
37- سنن أبي داود, كتاب الأدب, مكتبة المعارف للنشر والتوزيع, الرياض, ط:1, دت,
38- سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830م-1954م) يحي بوعزيز، ديوان المطبوعات الجزائرية، ابن عكنون ، الجزائر، دط،ت:1983م
39- سير أعلام النبلاء ، شمس الدين الذهبي، مؤسسة الرسالة،دب، ط:04،ت:1406هـ-1986م
40- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط،دت
41- صحيح مسلم بشرح النووي، مكتبة الإيمان، المنصورة، دط، دت.
42- طيبة النشر في القراءآت العشر، ابن الجزري، ضبط وتصحيح ومراجعة: محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى، المدينة المنورة، ط:02، ت:1426هـ-2005م
43- فتح المجيد شرح كتاب التوحيد،عبد الرحمان بن حسن آل الشيخ،تحقيق:حامد الفقي،راجع حواشيه:عبد العزيز بن باز،دار الجيل،بيروت،ط:04،ت:1414هـ-1994م
44- قانون الوئام المدني16 سبتمبر 1999م الصادر عن وثائق مجلس الأمة
45- كتاب الجزائر، أحمد توفيق المدني، الجزائر، ط:02، ت:1963م
46- كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان، ط:01، ت:1421هـ-2001م
47- لسان العرب، ابن منظور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، دط، دت
48- مجلة التاريخ الصادرة عن المركز الوطني للدراسات التاريخية، الجزائر، رقم:04, أفريل 1977م
49- مجلة العرب التي تصدرها دار اليمامة للبحث و النشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الأعداد: (س:39،ج:06/05، ذو القعدة وذو الحجة،سنة: 1424هـ) (س:39، ج:08/07، محرم وصفر، سنة: 1425هـ) (س:40،ج:12/11،سنة:1426هـ)

50- مجموع الفتاوى, ابن عثيمين, جمع وترتيب فهد بن ناصر بن ابراهيم السليمان, المكتبة العصرية, دار الهداية للنشر, ط:03, ت:1425هـ-2004م.
51- مجموع مسائل تاريخية تختص بسوف، محمد الطاهر التليلي- مخطوط -
52- مراسيم تنظيمية حول أرضية الوفاق الوطني حول المرحلة الانتقالية،الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية،العدد:06،الصادر يوم :17 شعبان1414هـ،الموافق لـ:29 جانفي 1994م
53- معجم أعلام الجزائر، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، لبنان، ط:01، ت:1400هـ-1980م
54- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:01،ت: 1414هـ-1993م
55- معجم تراجم أعلام الفقهاء، يحي مراد،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:01، ت: 1425هـ-2004م
56- معرفة القرآء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين الذهبي، حققه:بشار عواد، شعيب الأرنؤوط، صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:01، ت:1404هـ-1984م
57- ملحمة الجزائر الجديدة،عمار قليل،دار البعث،قسنطينة،ط:01،ت:1991م
58- من مظاهر المقاومة الجزائرية (1830م-1954م)، محمد الطيب العلوي، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ط:01، ت:1995م
59 - منظومات في مسائل قرآنية، محمد الطاهر التليلي- مخطوط-
60- نهج الثورة الجزائرية،بسام العسلي،دار النفائس،بيروت،ط:02،ت:1406هـ-1986م
61- هذه حياتي ، محمد الطاهر التليلي - مخطوط -
62- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، دار صادر بيروت ، دط، دت

فهـــرس الموضوعات

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الأعلام المترجم لهم

عمار بن الحاج عبد الله بن الأزعر القماري	20
محمد التيجاني بن زغودة	21
محمد الشاذلي بن احمد	32
محمد الصادق بن محمد	35
محمد الصالح بن أحمد	32
محمد العزوزي بن الصادق بن الحاج	29
محمد الناصر الصدام	34
محمد بن أبي القاسم الزبيدي	38
محمد بن السائح اللقاني	20
محمد بن عبد الله بن مالك	32
محمد بن محمد بن داوود الصنهاجي	19
محمد بن يوسف بن إبراهـــيم	36
محمد عمر الزغواني	33
معاوية بن الطاهربن صالح الماجري	33
نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي	98

فهرس المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم** (برواية حفص عن عاصم).

1- أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر، عمار هلال(1830-1962)، ديـــوان المطبوعـــات الجامعيـــة، الجزائر، دط، ت:1995م

2- ابن باديس حياته وآثاره، جمع ودراسة: عمار الطـــالبي، دار الغـــرب الإســـلامي،بيروت، ط:02، ت:1403هـــ-1983م

3- إتحاف القاري بحياة خليفة بن حسن القماري، محمد الطاهر التليلي- مخطوط -

4-الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ت: 1425هـــ- 2004م.

5-آثار محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم: أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإســـلامي، بـــيروت، ط:01، ت:1997م

6-الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر،تحقيق: علي محمـــد البجـــاوي، دار الجيـــل، بـــيروت، ط:01،ت: 1412هـــ-1992م

7-الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء و المستغربين و المستشرقين، خير الدين الزركلي, بيروت، دار العلم للملايين، ط:07 ، ت: 1986م

8- الأنصاص القرآنية (رواية ورش) عبد العزيز العيادي، مطبعة سبارطيل، طنجـــة، المغـــرب، ط:03، ت:2000م

9-التعليقات البيانية على منظومات مسائل قرآنية، محمد الطاهر التليلي- مخطوط –.

10-الثورة الجزائرية"سنوات المخاض"، محمد حربي،ترجمة: عياد نجيب، صالح مثلـــوثي، مـــوفم للنـــشر، الجزائر، دط، دت

11-الدرر الملكية في الدراري الفلكية، محمد الطاهر التليلي-مخطوط –

12-الديباج المذهّب في معرفة أعيان المذهب، ابن فرحون،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنـــان، ط:01، ت:1417هـــ-1996م

13- العلامة المصلح محمد الطاهر التليلي قرآءآت في سيرته و فكره و آثاره، إعداد مجموعة من المختصين، شركة مزوار، الوادي، دط، دت

14-الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة، محمد الطاهر التليلي،- مخطوط –

15-القاموس المحيط ، الفيروز آبادي،دار الفكر،بيروت،دط،ت:1420هـــ-1999م

16-القول المفيد شرح كتاب التوحيد، محمد بن صالح العثيمين، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط:04، ت:جمادى الأولى 1421هـ
17-المدارس العروضية في الشعر العربي، عبد الؤوف بوبكر السيد، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، طرابلس، ليبيا، ط:01، ت:1404هـ-1985م
18-المرحلة اللإنتقالية للثورة الجزائرية (من 19 مارس إلى سبتمبر1962)عمار ملاح،دار الهدى للطبع والنشر و التوزيع،عين مليلية،دط،دت
19-المرحلة اللإنتقالية للثورة الجزائرية، جمعية أول نوفمبر بباتنة، مطابع قرفي، باتنة، دط، ت: 1995م
20-المعجم الوسيط، مجموعة من المؤلفين، المكتبة الإسلامية، اسطنبول، تركيا، ط:02، دت
21-المنحة المرعية في الأذكار الشرعية، محمد الطاهر التليلي،- مخطوط -
22- الوافي في العروض و القوافي ، الخطيب التبريزي ، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط:04،ت:1407هـ-1986م
23- تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الأول، شوقي ضيف، دار المعارف، دط، ت:1966
24-تاريخ الجزائر الثقافي، أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، ط:01، دت
25- تتمة الأعلام للزركلي، محمد خير رمضان،دار ابن حزم،بيروت،لبنان،ط:02،ت: 1422هـ-2002م
26- تراجم المؤلفين التونسيين،محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط:01، ت:1404هـ-1984م
27-تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، عبد الرحمان بن ناصرالسعدي، مؤسسة الرسالة،بيروت،لبنان،ط:01،ت:1422هـ-2001م
28- جريدة المجاهد، العدد 60، الصادر يوم 1960/01/25
29- جريدة المجاهد، عدد مارس 1962م، طبعت على نفقة وزارة الثقافة والأعلام، ت:1984م
30- جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر (1913م-1940م)، عبد الرشيد زروقة، دارالشهاب، بيروت، لبنان، ط:01، ت:1420هـ-1999م
31- جهاد الجزائر، أحمد نعمان، مطبعة البعث، قسنطينة، ط:02، ت:أفريل 1998م
32- حوار حول الثورة، خليفة جندي وآخرون، المركز الوطني للتوثيق والصحافة والأعلام، الجزائر، دط، ت:1986م
33-ديوان الدموع السوداء، محمد الطاهر التليلي- مخطوط-
34- ديوان المتنبي، أحمد بن الحسين المتنبي، دار بيروت،لبنان، دط، ت:1403هـ-1983م

35- زهرات لغوية من الألفاظ الكتابية، محمد الطاهر التليلي- مخطوط -
36-سلوة المهموم و المحتار في قرآءة هذه الأشعار من مختلف الأعصار والأقطار، محمد الطاهر التليلـــي،- مخطوط -
37- سنن ابن ماجة , مكتبة المعارف للنشر والتوزيع, الرياض, ط:1, دت.
س38-نن أبي داود, كتاب الأدب, مكتبة المعارف للنشر والتوزيع, الرياض, ط:1, دت,
39-سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830م-1954م) يحي بـــوعزيز، ديـــوان المطبوعات الجزائرية، ابن عكنون ، الجزائر، دط،ت:1983م
40-سير أعلام النبلاء ، شمس الدين الذهبي، مؤسسة الرسالة،دب، ط:04،ت:1406هـــ-1986م
41-شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط،دت
42- صحيح مسلم بشرح النووي، مكتبة الإيمان، المنصورة، دط، دت.
43-طيبة النشر في القراءآت العشر، ابن الجزري، ضبط وتصحيح ومراجعة: محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى، المدينة المنورة، ط:02، ت:1426هـــ-2005م
44- فتح المجيد شرح كتاب التوحيد،عبد الرحمان بن حـــسن آل الـــشيخ،تحقيق:حامـــد الفقي،راجـــع حواشيه:عبد العزيز بن باز،دار الجيل،بيروت،ط:04،ت:1414هـــ-1994م
45- قانون الوئام المدني16 سبتمبر 1999م الصادر عن وثائق مجلس الأمة
46-كتاب الجزائر، أحمد توفيق المدني، الجزائر، ط:02، ت:1963م
47-كتاب العين، الخليل بـــن أحمـــد الفراهيـــدي، دار إحيـــاء التـــراث، بـــيروت، لبنـــان، ط:01، ت:1421هـــ-2001م
48- لسان العرب، ابن منظور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، دط، دت
49- مجلة التاريخ الصادرة عن المركز الوطني للدراسات التاريخية، الجزائر، رقم:04, أفريل 1977م
50-مجلة العرب التي تصدرها دار اليمامة للبحث و النشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية الـــسعودية، الأعداد: (س:39،ج:06/05، ذو القعدة وذو الحجة،سنة: 1424هـــ) (س:39، ج:08/07، محـــرم وصفر، سنة: 1425هـــ) (س:40،ج:12/11،سنة:1426هـــ)
51-مجموع الفتاوى, ابن عثيمين, جمع وترتيب فهد بن ناصر بن ابراهيم السليمان, المكتبة العصرية, دار الهداية للنشر, ط:03, ت:1425هـــ-2004م.
52-مجموع مسائل تاريخية تختص بسوف، محمد الطاهر التليلي- مخطوط -
53- مراسيم تنظيمية حول أرضية الوفاق الوطني حول المرحلة الانتقالية،الجريـــدة الرسميـــة للجمهوريـــة الجزائرية،العدد:06،الصادر يوم :17 شعبان1414هـــ،الموافق لـــ:29 جانفي 1994م

54- معجم أعلام الجزائر، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، لبنان، ط:01، ت:1400هـ-1980م
55- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:01،ت: 1414هـ-1993م
56- معجم تراجم أعلام الفقهاء، يحي مراد،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:01، ت: 1425هـ-2004م
57-معرفة القرآء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين الذهبي، حققه:بشار عواد، شعيب الأرنؤوط، صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:01، ت:1404هـ-1984م
58-ملحمة الجزائر الجديدة،عمار قليل،دار البعث،قسنطينة،ط:01،ت:1991م
59 -من مظاهر المقاومة الجزائرية (1830م-1954م)، محمد الطيب العلوي، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ط:01، ت:1995م
60-منظومات في مسائل قرآنية، محمد الطاهر التليلي- مخطوط-
61-نهج الثورة الجزائرية،بسام العسلي،دار النفائس،بيروت،ط:02،ت:1406هـ-1986م
62-هذه حياتي ، محمد الطاهر التليلي - مخطوط -
63- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، دار صادر بيروت ، دط، دت

شكـــــــــر و تقـــــديـــــــر و عرفان

عملا بقوله – صلى الله عليه وسلم -: من لا يشكر الناس لا يشكر الله

فإني أشكر

لأستاذي المشرف الأستاذ الدكتور: منصور كافي

على تسهيلاته وتوجيهاته

كما أقدم شكري وتقديري وعرفاني

لمن كانا سببا في وجودي ، وربياني فأحسنا تربيتي

والدي الكريمين

كما أشكر

لمن قدم لي وسائل الراحة في كتابة هذا البحث

أخي-علي- وأخواتي

وأشكر أيضا

للأساتذة الذين قدموا لي يد المساعدة وأخص منهم

عبد الرحيم سعد الله و العيد حنكة

وجمال بلفردي وعلاء الدين جخراب

كما أوجه شكري

لمن أحب القرآن أو علمه وأخص منهم

الصادق بوخزة وطلبة مدرسة

الإمام مالك القرآنية

وأختم بشكري

للإخوة الذين تحملوا معي أعباء الكتابة والمراجعة والطبع

وأخص بالذكر منهم

بلقاسم وعبد الكريم والحاج لعبيدي وفؤاد

و محمد و محمد الصالح والجموعي

وعبد الحق و عبد الرحمان

والحمد لله رب العالمين

فهـــرس الموضوعات

المُلَخَّصُ

ملخـــص البـــحث

يعدُّ الشيخ محمد الطاهر التليلي حلقة من سلسلة العلماء الذين قاموا بدور الدَّعوة والإصـــلاح في بلادنـــا الجزائر وإن كانت نشأته في ظروف صعبة ، لجثوم المستعمر على بلده ، وكثرة الجهل والفقر بـــين أبنـــاء مجتمعه إلا أنَّ ذلك لم يثن من عزيمته في الدعوة والتعليم والإصلاح.

ولد محمَّد الطَّاهر بن بلقاسم بن الأخضر بن عمر بن أحمد بن قاسم بن أحمد الفرياني في منتـــصف اللَّيلـــة السَّادسة من شهر ذي الحجة سنة 1328هـــ الموافق لـــ 1910م بمدينة قمار التَّابعة لولاية الوادي حاليا وفيها بدأ تعلُّمه الأوَّل على يد جدِّه الأخضر بن عُمر والشَّيخ عمَّار بن الأزعر الذَيْن حرَّضاه على طلـــب العلم وغرسا فيه حبَّ العلوم والهجرةَ في طلبها لذا هاجر إلى جامع الزَّيتونة منبعِ العلم وقتَئذٍ ، وفيه التقـــى بكبار المشايخ ونَهل من علمهم كالشَّيخ الطَّاهر بن عاشور والشَّيخ معاوية التَّميمي وغيرِهما .

ومما تميّز به شيخنا منذ الصِّغر قبل الهجرة إلى تونس وبعد العودة منها صموده في الدَّعوة إلى اللّه رغم كلِّ العراقيل والعقبات التي واجهته فقاد بذالك راية الإصلاح في بلده بعد هجرة شيخه عمَّار بن الأزعـــر إلى البقاع المقدّسة ولكن ما إن حلَّت سنة1972 م وأخذ الشَّيخ تقاعده عن العمل في سلك التعلـــيم غيَّـــر منهجه في الحياة بانعزاله في بيته وتفرُّغه للتَّأليف والمراجعة والتحقيق .

وقد عُرف رحمه اللّه بين أهل بلده بالعلم ورسوخه في اللُّغة العربيَّة والمسائل التاريخيَّة فكان بذلك مرجعـــا للمستفتين والباحثين كما صرَّح بذلك الدُّكتور أبو القاسم سعد الله في كتابه «تاريخ الجزائـــر الثّقـــافي» وكان من نِتاج وثمرة انعزاله أن ألَّف مؤلَّفات عِدَّة وفي شتَّى الفنون جمعت بين النَّثر والـــنَّظم وإن كـــان الغالب على النَّثر أنَّه ما يزال في طور الإعداد و لم يُهَيَّأ بعد للنَّشر .

ولا يُعرف للشَّيخ كتاب طبع سوى كتاب «منظومات في مسائل قرآنية» الذي جمع ثـــلاث منظومـــات تتعلّقُ بالقرآن الكريم ،وعن قريب أيضا «منظومة قواعد البيان» التي نحن بصدد دراستها والتّعليق عليها .

وهذه الأخيرة خاصَّةٌ برسم الألف في القرآن الكريم على ما يوافق رواية ورْشٍ -رحمه اللّه- واستثنى الشَّيخ رحمه اللّه الكلمات التي دخلتها الإمالة فلم يراع رسم الألف فيها .افتتحها بمقدمة رائعة بيَّن فيها ما يتعلّق بالمنظومة والسرَّ في تأليفها ،ثمَّ أتبعها بفصول ستَّة ، ثلاثة منها للثَّابت وقواعده وما دخله الاستثناء ومـــا لم يدخله ، وثلاثة للمحذوف اتَّبع فيها نفس الخطوات الّتي اتَّبعها مع الثَّابت ،ثم ختمها بخاتمة رائعة أيضا بيَّن فيها تاريخ الانتهاء من النَّظم واسم صاحبه ونسبه وبلده ، إلى أن اختتمها بالحمد كما ابتدأ المقدمة .

ولعلَّ من أبرز مؤلَّفات الشَّيخ التي هي جديرة بالعناية ديوانه الموسوم بعنوان " الدُّموع السَّوداء" الذي يُعدُّ مرجعا لمن أراد معرفة الشَّيخ وشخصيَّته كيف لا وهو القائل في وصفه :

إِن كُنْتَ تَطْلُــبُ مِـــنِّي عِلمًــا بتَارِيخِ حَـــالِي

وَسِـــيرَتِي فِي حَيَـــاتِي وَبَـــينَ قَـــومِي وَآلِي

فاقْـــرَأْ دِيـــوَانِيَ هَـــذَا فَفِيـــهِ ظِلُّ خَيَـــالِي

فَلِهَذَا الدِّيوان قرأتُ ، وعلى كتابه «هذه حياتي» اطَّلَعْتُ ، ولأهله ومحبِّيه سألتُ ، وعلى اللّـــه توكّلـــتُ، فكتبتُ هذه الخلاصة الموجزة فأنصفتُ.

والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم

.

Sommaire de recherche

Cheikh Mohamed Taher Tlili une série de scientifiques qui ont un rôle de plaidoyer et de réforme dans notre pays l'Algérie bien que sa création dans des conditions difficiles, à genoux sur la ville coloniale, beaucoup de l'ignorance et la pauvreté parmi les personnes en même temps, il n'a pas affaiblir la détermination de l'affaire, mais l'amélioration après l'indépendance et la souveraineté de retour dans son pays Algérie. Né Mohamed Tahar ben Belgacem ben lakhder ben Omar ben Ahmed ben Ahmed ben kacem Elfiriani au milieu de la nuit, le sixième mois en 1328 Hidjri approuvé en 1910 à Guemmar ville de W EL OUED, qui a commencé à apprendre de première main de grand père Lakhder ben Omar et le cheikh Ammar ben Alazar Lancer une éducation et d'inculquer l'amour dans laquelle la science et de l'Immigration demande donc émigré à la mosquée Zaitouna source de la science et puis, quand il a rencontré de hauts dignitaires religieux et l'apprentissage de leurs connaissances Cheikh Tahar Ben Achour, cheikh Maaouya Tamimi et autres.

Elle se caractérise par de petites cheikh Mohamed Taher Tlili parce que l'immigration en Tunisie avant et après leur retour fermeté dans l'invitation à Dieu, en dépit de toutes les entraves et les obstacles rencontrés par les dirigeants de bannière de la réforme dans son pays d'immigration après le cheikh Ammar ben Alazar vers Mekaa sacré, mais que dissous en 1972 Cheikh prend sa retraite du travail mais cheikh assurée La formation sur sa vie en réclusion à son domicile et de décharger l'auteur et de vérification et d'enquête.

Ayant connu la miséricorde de Dieu parmi celles dans la ville de la science et enraciné dans la langue arabe et historiques est donc une référence pour les chercheurs ont montré que les répondants ont également dit Dr. Belgacem Saadallah dans son livre «l'histoire culturelle de l'Algérie» Il est produit du produit et l'isolement que plusieurs milliers d'ouvrages dans divers domaines artistiques recueillies entre prose et rejoint Bien que la plupart sur la prose qui est toujours en cours n'a pas encore beau pour la publication.

Personne ne connaît le cheikh du livre imprimé seulement livre «suites en matière de versets» par trois suites de collecte sur le saint Coran, et, plus récemment, «suite d'éclairant», nous sommes sur le point d'étude et commentaires.

Cette dernière en particulier en dessin dans le Saint Coran à approuver de nouveaux ateliers style OUARECHE - la miséricorde de Dieu - et exclus cheikh Tlili de la miséricorde de Dieu qui est entré mots ne tient pas compte des frais d'inclinaison de dessin. Inauguré une merveilleuse

introduction par la relation entre le suite et le mot de passe auteur, puis suivie de six chapitres, trois d'entre eux Et les règles de titres à revenu fixe et d'une exonération moins que l'entrée, trois des supprimé Suivez les mêmes étapes sont suivies par l'entreprise avec, puis le sceau d'une remarquable conclusion aussi entre la date d'achèvement des suites et le nom du propriétaire et la proportion de la paye, qui ont fermé par merci à dieu a également commencé la mise en place.
Peut-être la plus importante littérature de cheikh, qui est digne d'attention autographe de son livre intitulé la mention «noir larmes" qui est une référence à ceux qui voulaient savoir comment le cheikh et sa personnalité n'est pas que la recette:

Si vous me demandez informé sur l'actualité Et dans ma vie et entre les organismes nationaux et Aller cette livre offre une fantastique Cette livre de lire, d'écrire «ma vie» a informé, et a demandé à sa famille et de l'amour, et Dieu a écrit ce bref résumé moitié. Et Allah guide qui le droit chemin

AN OUTLINE OF THE PROFILE IN ENGLISH

Muhammad Etteher Tlily is considered as one of Algerian scholars who had played an important role in invitation an reformation fields. All this was in underdog circumantances such as illiterary poverty and the domination of the French colonization he used to be a man who had a very hard determination to reach his objectives and he did .

He is Muhammad Ettaher Ibn Belkassem Ibn lakhder Ibn Omar Ibn Ahmed Ibn Kasm Ibn Ahmed El-Faryani .

He was born at midnight on Thi Elhidja 06th 1328 Migration which seizes as 1910 in Gmar region under Wilaya of El-oued.in this region he had his first learning up to his grand-father Lakhder Ibn Omar and the Senate Ammar Ibn Lazaar who encouraged him to be a scholar and made him thought ful to go to Ezzaytuna mosque to meet with greatest scholars so as to learn from them more and more .

Some of them are Muhammad Ettaher Ibn Achour and mouaawiya tammimi and others .

He was characterized that he was very hard to go on in his impitation to ALLAH regardless to the impedenents that faced him he used to be the leader of reformation . admittedly , in 1972 , when he had retired from teaching , he became far from people so that to rack his brain to read , check , publish books .

He was know-may ALLAH bless him as a reference in the Arabic language and some historian matters . Aolkassem Saadallah said that where by the publication of Taher Tlily which have full field when he was isolated where very rich but they are still not publicised for a few .

He publicated only some sheets about Koran matters which contain poems conserved with the holy Kuran . Besides, so oner it is very about to publicate other poem named after ‘EL bayan ‘ which we are going to make a survey on .

This later is about the rules of drawing of ALIF “ أ “ in Koran as Riwayah of Waresh-may ALLAH bless him – goes but he excepted the Imalah one .

He starts this poem with a very interesting introduction which he tells in what is concerned about it. Them ,he follows it by six chapters three about the main “ أ “ and its rules as well those which are excepted or not , and three about the neglected ones which he fellows the some way as the first .

Eventually, he concludes it too by a wonderful conclusion which he illustrates the date of the ending of versing and the man who verses it till he praises ALLAH.

«The Black tears» is concerned one of his marvellous volumes. this volume is considered as a reference to Muhammad Ettaher Tlily life and personality.

Finally, I have written this summary just for the sake of ALLAH and may ALLAH guide me to the right way.

جدول تصحيح الأخطاء المطبعية

الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر
اعتنت	عنيت	ت	08
خاصا	خاص	ج	05
آليت	لم آل	ح	07
شكلت	أشكلت	ح	11
شكلا	إشكالا	ح	11
سيذلوا	سيبذلون	خ	08
قرآته	قراءته	خ	08
الجزائرية	الجامعية	02	هامش رقم 01
التوفيق	توفيق	03	هامش رقم 02
العشرون	العشرين	05	12
أربعة	أربع	06	01
اثنين	اثنتين	07	23
أولي	أولوا	14	هامش رقم 02
أولوا	أولي	14	هامش رقم 02
يحظر	يحضر	20	02
إصلاح	إصلاحا	20	12
يرى	ير	22	18
مفاعلة مفاعلة	مفاعلتن مفاعلتن	24	هامش رقم 05
في قطبا	فيا قطبا	25	12
العكاك	الكعاك	41	21 و هامش رقم 01
ملازمين	ملازمون	42	07
يبتغي	يبتغ	44	04
تنبأ	تنبئ	57	15
مسبغة	مسغبة	63	07
لعملية قسمته	لعملية الجمع قسمته	65	08
سبع صفحات ومئة صفحات	سبع ومئة صفحة	76	07
الملح	الصلح	80	14
اثنا	اثني	81	14
اثنين وأربعين	اثنان وأربعون	96	15
ثلاثة عشر	ثلاث عشرة	96	18
موضوعها	موضعها	102	09
خمسة	خمس	102	22
ثمانية	ثماني	105	هامش رقم 01
عند	في	155	04

قائمة المراجع

الخَـــاتِمَـــةُ

الحمدُ لله الذي بنعمتهِ تتمُّ الصَّالحات ، وأصلِّي وأسلِّمُ على نبيِّنا محمَّد خاتم الرِّسالات ، أمَّا بعـــد :
إتمامًا لهذا العمل وإبرازًا لثمراتِه أذكر لقارئِه الكريم خلاصةَ ما توصَّلت إليه فأقولُ :

1_ يعتبر شيخنا التليلي رائدَ الإصلاح بوادي سوف عامة وبقمار خاصَّة بعد شيخه عمَّار بن الأزعـــر –رحمهما الله– .

2_ رغمَ العقبات التي واجهتْ شيخنا من حكَّام فرنسا المُعتدين ، أو من أذنابهم المخذُولين ، أو من حالته الاجتماعيَّة الصَّعبة ، إلاَّ أنَّ ذلك لم يثنِ من عزيمته في مواصلة مشوارِه الإصلاحي.

3_ يُعدُّ شيخنا حلقة من سلالة طيِّبة حيث ينتهِي نسبُه إلى ثالثِ الخلفاء الرَّاشدين عثمانَ بنِ عفـــان ﷺ ومع ذلك لم يقصِّر في العمل –كما يفعلُ بعض المخدُوعين– لأنَّه يعلمُ علم اليقين أنَّ من بطَّأَ به عمَلُـــه لم يسرع به نسبُه.

4_ لقدْ تحلَّى شيخُنا بأخلاقِ العُلماء العاملين ، فهو مع علمِه وفضله ودينِه وسلفيَّتِه ووطنيَّتِه الـــصَّادقةِ لم يتظاهر بذلك بل كان معرُوفا بنُكران الذَّات ، ولا يرى لنَفسه فضلاً على غيره.

5_ يُعدُّ شيخنا من أبرزِ أعلام مدْرسة الزَّيتونة بتونس ، ومواقفُه الإصلاحيَّة ومؤلَّفاتُه القرآنيَّة خاصة تشهدُ بذلك.

6_ كان–رحمه الله– يُوطِّنُ نفسَه وينصحُ كلَّ من لازمَه أوجالسَه بذلك وأنْ يدعوَ غيره للعمل بالإســـلامِ الصَّحيح القائمِ على كتاب الله وسنَّة رسوله ﷺ ، وتجسَّد ذلك في سعيِه الدَّؤوب المشرِقِ في جمع الكلمة ، واتحادِ الصَّف ، ونبذِ التَّفرُّق ، كما عبَّر عن ذلك في قصائد من ديوانه الدُّموع السَّوداء.

7_ كان –رحمه الله– رجلاً موسوعيًّا إلاَّ أنَّه قلَّ من يَبُزُّه في ميْداني المعرفة الدِّينية والأدبيَّة

8_ ألَّف شيخنا مؤلفات عدَّة ، منثُورة ومنظومة ، إلاَّ أنَّ المنثور غالبُه لم يقصد فيه شيخنا التَّـــأليف وإنْ قصد فإنَّه ما يزالُ مسوَدًّا لم يراجَع مراجعةَ تحقيقٍ وتدقيقٍ حتَّى يكون صالحا للطِّباعة.

9_ تنوَّعت مؤلفاتُ شيخنا لكثرة إطِّلاعه كما سَلف .

10_ لعلَّ أبرزَ أعمال شيخِنا–فيما أَرَى– ما نظمَهُ فيما يتعلقُ بالقرآنِ الكريمِ ، أعني كتابـــه المطبـــوع –الوحيد– "منظومات في مسائل قرآنية"، وكذلك منظومته "قواعد البيان في الثابت والمحذوف في القـــرآن" التي لا تقلُّ شأنًا عن المطبوع.

11_ لقد جمعتْ منظومَة شيخنا"قواعد البيان" بين الدِّقة والإِحكام فقارؤُها –الذي له نَصيبٌ من العِلم– يدركُ بأنَّ ناظمَها عالِمٌ متضلِّع في الشِّعر بضبط عرُوضه ، وله درايةٌ بالبُحور الخليليَّةِ ، كلُّ هذا مع حسْن اختيارٍ للألفاظٍ والعباراتِ ، خاصَّة في ختام الفُصول بل في جميع الأبياتِ.

12_ هذه المنظومةُ قسمها شيخنا إلى مقدمة وستة فصول وخاتمة، وضَّح في المقدمة ما اعتمده في نظمها من المصادر والمراجع ، وأمَّا الفصول فثلاثةٌ منها للثَّابت وما يتعلق به من قواعد وكليات ومستثنيات، والثلاثةُ الأخرى للمحذوف وما يتعلق به أيضا ، وأمَّا الخاتمة فبين فيها تاريخ الانتهاء منها، واسم ناظمها ونسبه وبلده، خاتما لها بالحمدِ كما بدأها.

13- لقد جمعت المنظومة أغلب الكلمات الواردة في القرآن خاصة ما اندرج تحت فصلي القواعد.

14- استثنى الشيخ رحمه الله من الكلمات ما دخلته الإمالة.

15_ لم يكنْ شيخُنا بدعًا من العلماء في كتابة هذا النَّظم إذْ قد سَبقه جهابذة كبار وأعلام لا يشقُّ لهم غبار كالشَّاطبي وابن الجزري -رحم الله الجميع-.

16_ لعلَّ مما سبقَ ذكرهُ من نتائج هذا البحثِ يدركُ القارئ مكانة شيخنا العلميَّة وما له من همَّةٍ عاليةٍ في طلب العلم وتعليمه ، وليس الخبر كالمعاينة.

17_ إنَّه وفي أثناء إعداد بحثي مررتُ بمحطاتٍ تُثري موضوع دراستي عمومًا ولكنَّها لا تدخل في صُلبه، لذا رأيتُ أنْ أجعلَها في الخاتمةِ كتوصياتٍ واقتراحاتٍ عسى أنْ تجدَ آذانًا صاغية وقلوبا واعية، فأقولُ:

أولا: إنَّ العلماءَ -أعني القدامى- في هذا البلد الحبيب كُثر وعلومُهم متنوعة ، لذا أرى أنَّ من الجدير بالباحثين وخاصة أصحاب الرسائل الجامعيَّة ، أن يعيروا اهتمامهم لهذا التُّراث الضائع ، وأن يُحيوا ويُخرجوا ذاك الكم الهائل من المخطوطات من ظلمات الرُّفوف والخزانة , إلى نُور النَّشر والطِّباعة.

ثانيا: سبق أنَّ شيخنا قلَّ من يَبُزُّه في مَيداني العلوم الدينية و الأدبية ، فهاهو العبد الضعيف -كاتب هذه السطور- قد فتح الباب لمن بعده في الميدان الأوَّل، ويرى أنَّه إكراما لهذا الشيخ ووفاء للعلم ، أن يفتح الباب في الميدان الثَّاني ويكون موضوعُ البحث مثلا "آثار الشيخ محمد الطاهر التليلي الأدبية" .

ثالثا: وممَّا شدَّ انتباهي أيضًا وأَرَى أن يُفرد بالدِّراسة جهودُ الشَّيخ -رحمه الله- في الدَّعوة إلى الله -جلَّ وعلا- ، ويكون موضوعُ البحث موسومًا بعنوان "آثار الشيخ محمد الطاهر التليلي الإصلاحية".

هذا أهمُّ ما أقترحُه لمن شمَّر على ساعد الجدِّ،وقرَّر بحقٍّ خدمة العلم الشَّرعي وعلم اللُّغة والأدب الذي هو مفتاح الأوَّل، وأما توصياتي فهي كالآتي:

أولا: أوصي القائمين على المكتبات أو على التُّراث عمومًا في بلادنا أنْ يكونوا صادقين مع أنفسهم ومع الله -جلَّ وعلا-، في الحفاظ على ما بين أيديهم ممَّا هو ذُخر لهذا الدِّين أو يخدمه من قريب أو بعيد وخاصة اللُّغة العربية.

ثانيا: أوصِي المسؤولين على التُّراث في بلادنا أنْ يقوموا بإنشاء مجمع وطنيٍّ للمخطوطات ، مع إعطاء يدِ المساعدة للباحثين الصَّادقين ، الذين لمسوا منهم علوَّ الهمَّة وحسن النِّية وصدق العزيمة.

ثالثا: أوصِي المسؤولين على التُّراث -أيضا- أنْ يقوموا بتشكيل لجنةٍ موثوقةٍ هدفها جمع المخطوطات عبر كامل التراب الوطني ؛ لأنَّ هناك بعض المخطوطات مازالت حكرا على أناس معينين ، من ورثة غير مهتمين، أو أناس ضعفت غيرتهم على الدين،كما أخبرني بعض أهالي قمار عن مكتبات ضاعت بسبب هذا التهميش -والله أعلم-.

هذا ما عَنَّ لي من توصياتٍ واقتراحاتٍ كتبتها إبراءً للذِّمة ، وتخفيفا من وطْءِ الحسْرة عمَّا فاتني في بحثي وكما بدأت كلامي بالحمد أختمُه بالحمد ، فالحمد لله أولاً وآخرًا ، سرًّا وجهرًا، على ما أنعَم ، وأصلِّي وأسلِّم على إمامنا وقدوتنا محمَّد بن عبد الله على ما علَّم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.